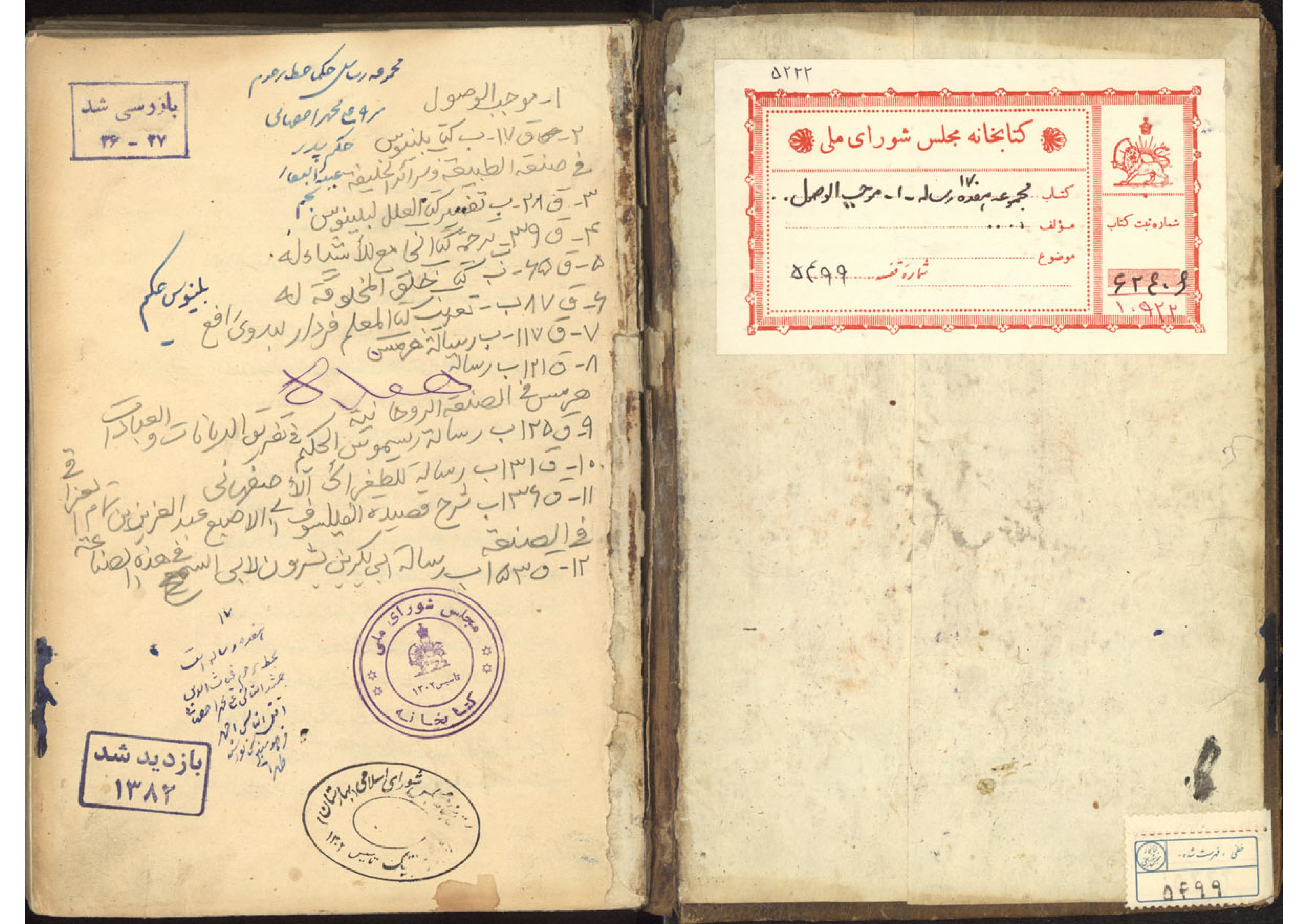


مجموعه رسائل حکمی خطی

۱- موجب الوصول
۲- ق ۱۷- ب کتاب بلنیوس فی صنعة الطبیعة و سرائر الخلیقة
۳- ق ۲۸- ب تفسیر کتاب العلل لبلینوس
۴- ق ۳۹- ب ترجمة کتاب الثانی مع الاشباه له
۵- ق ۶۵- ب کتاب خلق المخلوقة له
۶- ق ۸۷ ب- تعریف کتاب المعلم
۷- ق ۱۱۷- ب رسالة هرمس
۸- ق ۱۲۱ ب رسالة هرمس فی الصنعة الروحانیة
۹- ق ۱۲۵ ب رسالة رسیموس الحکیم
۱۰- ق ۱۳۱ ب رسالة للطغرائی الاصفهانی
۱۱- ق ۱۳۶ ب شرح قصیدة الفیلسوف الاصبع عبد العزیز
فی الصنعة
۱۲- ق ۱۵۳ ب رسالة ابی بکر

بلنیوس حکیم

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

بازدید شد
۱۳۸۲

مجلس شورای ملی
کتابخانه
تاسیس ۱۳۰۲

مجلس شورای اسلامی
تاسیس ۱۳۰۲

۵۲۲۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه ۱۷ رساله - ۱- موجب الوصل
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۵۴۹۹
شماره ثبت کتاب ۶۲۴۰۹
۱۰۹۲۲

خطی - فهرست شده
۵۴۹۹

# كتاب موجب الوصول

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة الله انى كنت لا ازال سائلا والمسئول هو الله الذى علم ما اظهره واخفاه فابلغ قصدى الى منتهاه واعطى لقلبى ما يتمناه احمده دائما . واصلى واسلم على حبيبه ابدا قائما اعلموا ايها الاخوان اجمعوا على قبل خلق الزمان والمكان واسمعوا الى الطلب منى محاكاة الحد والامكان فهذا الامر الصعب العظيم الشان القريب الى العالم والبعيد عن الجاهل فانى قد وقعت فيهما وكانت مدة خمسة وعشرين سنة وما امكن لقاء فيلسوف لاكون خادما لم وهو يعلمنى فطلبت من الله لما من غيبه (الغيب) ثم جمعت كتب القوم قديما وجديدا وطالعت كتب جابر كانى كنت له تلميذا وتاملت فى فك ارمازها وهتك استارها وكشف اسرارها فظفرت على امور دقيقة ورموز عميقة وحينئذ فتحت ابوابها فعلمت اشارات الحكماء وفهمت عبارات القدماء بعضها بل اكثرها وكانت روحانية جابر متعلقة الى دائما والشكر على ذلك حتى مضت خمسة وعشرين سنة آخر وتم الثمانون فسالت الله ترك الحياة الفانية على وفق رضائه وحسن الخاتمة فاردت ان ادون كلما التقطت وعرفت وعلمت من اقوال الحكماء وخاصة قول جابر رحمه الله لانه استاد القوم مسلم عند الجمهور

ليعلم الاخوان من ابناء الحكمة ثلثة معان اولها اغماض الرموز للحكماء وثانيها يعرف من فكها اسرار التدبير فى الطباع حتى يصل الى المطلوب





وثالثها بناء هذا العجائب (العجيب) وهو ان يظهر هذه الموهبة منى فهيهات هيهات ما ابعد هذا عند بعض الناس ولكن الفضل بيد الله يوتيه من يشاء فكتبت مكتوم الحكماء فى هذا الكتاب وكتمت مستورهم هدية لاولى الالباب ودونت اصولها فى الفصول والاصول والابواب وعينت فيها الشئ المقصود وتدبير الصواب وبينتها واضحا كالسوال والجواب فكتمت الرسالة اساعا لمن ابناء الطلبة واخوان الفضول ودمزت الاوزان واخفيت فى حساب الجبر والمقابلة والمماثلة معنى الحصول ومثلت الحجر بالاشياء الخارجة المناسبة المشاهدة الدالة على المدلول وبرهنت وامكنت بان المطلوب لابد ان يكون العامل والعامل هو المعمول وميزت فروعها لحدود الحكمة من الاصول وحققت بالامتناع والايجاب كالرد والقبول وسميتها بهذا الموجب موجب الوصول فالحمد لله الذى اوصلنى وهدانى لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وفى اول كتابى هذا ذكرت بعضا من نص جابر اما من معنى كلامه اى كتبت تفسير قوله فان قوله يكون حجة كافية عند القوم وكلما فيها من الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة تكلمت بها شافيا وافيا وارجو من الله تعالى ان لا يعطيه بغير مستحقه ولا اخاف لانه لا يعرفه الا العالم بالامور الطبيعية فالآن ابدء بذكر كلام جابر فى اول التصريف وهو قال ما صنفت بعد هذا الكتاب ووالله لا رمزت فيها رمزا فى اربعة الاف من كتبى جعلتها متفرقا جمعت فى هذا مصرحا مجتمعا

جعلتها متفرقا

بمعنى الاية انا عرضنا الامانة على السموات وبقيت مدةً طويلة
فى حمل هذه الامانة حتى تفضل الله على ورحمنى بجهة سيدى جعفر ع
وهو قوانى واخرجنى عن الخطا وانى اردت ان ارمز هذا الكتاب ايضًا
مثل سائر كتبى فقال سيدى ع يا جابر رمزت كل كتبك فما تفعل فى
هذا فاجبت وكتبت واضحًا مفسرًا فقد فعلت ذلك وهو ع خلصنى
ونجانى وهدانى الى الصواب واعلم انى ما ذكرت من الاسرار والاصول
والتدبير والمزاج فى مكان واحد الا فى هذا الكتاب والله لو لم يصل احد من
الناس الى كتبى الا هذا فقد كفاه بعون الله تعالى وكتمته ايضا من التلامذة
وغيرهم وليو... الاحق وكل عالم يتامل فيه يصل الى مطلوبه وعجبت من
الواصل اليه ان منعه من اهله او منحه بغير مستحقه وفيها اربعة ابواب
الاول فى اصول الكبير والثانى فى تصريف الكبير والثالث فى تدابير
اركان الكبير والرابع فى المزاج ودرجتها حيانا ورمزت فى كتبى بالتدبير
فانى قد اشرتُ بتدبير الاركان الباب الاعظم وهو الكبير فافهم وهذه
التدبير ليست الا هنا وهو مستغن عن الكتب لان فيه تمام ما يحتاج اليه
الباب الاول فالواجب عليك ايها العامل ان تعرف الحجر بل الاحجار
واى الحجر هو اعظم الاحجار واى ركن الحجر هو الافضل وتعرف الرموز و
والتدابير المفردة والمركبة وتعرف المعدنى من الحجر والحيوانى ايضًا وتدبيرها
حتى تصل الى مقصدك وينبغى ان تعلم ان المعدنى نسمى طلقًا وان تبقى

فيه



فيه من السواد والفساد لا يجئ منه شئ فالمعدنى هما الارض والماء
والحيوانى هما النار والهواء دبر الاول بالقمر وعطارد واخرج بر صدبر
المشترى ودبر الثانية بالشمس وعطارد ويجوز مكان الشمس الزهرة
وان كان فيهما سواد ويبقى دبره بالين الادهان كالبيض او الزيت
والاولى اولى لانه شئ نفيس فافهم فاذا وجدته فخذ الحلقوس واجعله
على النار واغمسه فيها خمسة وعشرين مرة ثم استنزله واستعمله فى مكانه
المعلوم وفيه امر عظيم واعلم ان فى المعدنى والحيوانى لا بد من عطارد
وهو شئ اكبر منسوب بعطارد وطبعه بارد رطب ولونه ابيض هذا
ظاهره اما باطنه فضد ذلك اى حار يابس وهو جوهر يقبل الالوان
بسرعة وفيه قوة عجيبة وقال ايضا من ان يبقى الزجاج عملت له البياض
فافهم هذا رمز واعلم ان العلم على ثلاثة اقسام الاول طلب بالتحقيق
والثانى ان يعلم اى شئ هو والثالث معرفة الطبايع وتدبيرها ايضا
وتركيب القوى ثم النظر فى ظهور الالوان الحادثة ثم التحقيق فى معرفة
الروح والنفس والجسد والحرارة والبرودة واليبس والرطوبة والوقوف
على فعل المركب والمفرد من الاركان ومن اى سبب احتاجوا الحكماء بتفصيل
الحجر او الارض ولاى غرض يركبها ثانيا فمن فهم هذه يفهم معنيين اما انهم
ارادوا زيادة قوته او نقصان شئ منه لكى يحصل المقصود وحينئذ نقول فى
الاصل الكبير اعلم ان تركيب عالم الكبير من العناصر الاربعة اثنان منها

قال صاحب الشذور
الا فاعمدوا للاولياء تجدوا
عجيبا تنابتا على الارض تدرونه
ساده [illegible] كيف نظنه
قليلا عوام الناس [illegible]

اعلاها وهما الذكران واثنان منها ادناها وهما الأنثيان والأولان النار
والهوآء والاخران الماء والارض وكل ما فى الكون لا يظهر الا من هذه الأربعة
فالأعلى اذا امتزج بالاسفل يتولد الاشيآء بينهما باذن الله تعالى واعلم ان
الحياة فى جميع الحيوان والنبات والمعدن والجواهر بتاثير الشمس والهوآء
وكلاهما الذكران ولو امتزجا بالقوتين الاخريين اعنى الماء والارض فلا محالة
يتولد الاشياء بينهما واعلم ان الاسفلين الانثيين لا بقآء لهما بدون العلويين
المذكورين ولا يبقيا بمزاج واحد الا وهما يكونان فيهما فيبقى ولا يهلك ومعنى
العنصر الذى هو الأصل يعنى النار والهوآء ويسمى الطبايع ايضا بالعناصر
والواحد منها يسمى العنصر والدليل على ذلك انه لو يزرع فى ارض الندية
حبة لا ينبت منها نبات الا بقوة الشمس وتاثير الهوآء فيظهر على وجه
الارض ويصير اخضر اما اصفر او احمر او غيرها وكما ان قوة الصفرآء
فى الكبد تهضم الطعام وتفصل اللطيف من الكثيف ويصل منها
الى كل عضو غذاء موافقا ولكل عضو من الاعضاء مادة معينة تاخذ
منها نصيبه ويكون هذا الغذآء سببا لحيوته وكذلك فى النبات فكما ان
الكبد بطبع الهوآء والمرارة مسكن الصفرآء والصفرآء بطبع النار فهما
الفاعلان المؤثران فى المعدة يغذيان لهما ويقويها بفصل اللطيف من
الكثيف ولا يصل منهما الا بعد الهضم وهما يصفيان ويلطفان الطعام
والشراب كذلك الشمس والهوآء ايضا يفصلان لطيف النبات من الكثيف



ويصل الى كل جزء نصيبه من الغذآء مثل الورق والازهار والثمار والاغصان
فالشمس والهواء هما المدبران لكل ما فى العالم وبدون قوتهما وتاثيرهما
لا يظهر النبات ويهلك ولا يبقى فعلمنا انه لا يتولد شئ الا من العناصر بالاعتدال
لان من غلبة الواحد على الاخر يكون الفساد ولا يمكن من الطبيعة الواحدة تولد
نوع من الجواهر واعلم ان بطن الارض فى الشتاء حارة وسببه استعداد الحرارة
فى جوف الارض وكل ما فى بطن الأرض يصل اليه الحرارة نضج ولو تصل
برودة الهواء به فيجمد واذا اطلعت الشمس من الافق عليه يقوى ويتممه
وان اراد احد ان ياخذ من جوهر الشمس صبغا باقيا لا يمكن لان خاصية
جوهر النار هى الأحراق اذا استولى على الشئ يلبس على الشئ لونها لكن هذا
اللون سريع الزوال فافهم ومثله كمثل الفحم الاسود اذا وصلت اليه النار
يحمره بلونها والجمرة تكون بلون النار ظاهرا وباطنا ثم يزول هذا اللون
ويصير هذا اللون رمادا فتامل يا اخى فى الزعفران والعصفر والبقم
والفوة واللك وغير ذلك والطبيعة توجدها وتظهر لونها بقوة الشمس
والهواء حتى تمزج الطبع اللطيف الذى فيها ويصبغ اى شئ تريد ويحصل
المطلوب ويكون صبغه باقيا وبعض الناس يطلبون صبغ الحكماء من المرار
والدم ويقولون هما المدبران لاعضاء الانسان وهم يعرضون عن النبات
الذى ينبت من صفو الغذاء ولطيفه ومجاورته لأشرف الاعضآء وهو
المخصوص بامور عظيمة بهمة روحانيته حتى يصير حجرا كريما لان فيه الصبغ

والقوة والتاثير وان قال قائل ان المراد يصبغ الدم لان الدم هو
ابيض الا بطبع الهوآء وقوة الحرارة يحمر كما ان الشمس تقوى فتطلع
وتوثر على الهوآء فيكون حر الشمس وعين اضائتها سببا لتقوية الحرارة الغريزية به
في الهواء ولهذا يضئ به الهواء فاذا غربت الشمس فجاء الليل والهواء
رجع كما كان بلونه وكان الحرارة الغريزية في بدن الحيوان اذا قامت
وانضعفت باى سبب كان يرجع لون الدم بحاله وتزول الحمرة منه فاذا
كان الامر كذلك وهذه القرينة موجودة مشاهدة في المراد وهو يصبغ الدم
فهو المطلوب والجواب انا قلنا ان العالم الكبير والصغير هما شاهدان
لنا على ان المراد بطبع النار كالشمس وكما ان حرارة الشمس ان كانت
على الافراط فهي محرقة مفسدة فالنار ايضا بهذه الصورة وايضا هو ركن
من بين الاركان الاربعة بهذا الدليل ولا يحصل المطلوب الا من امتزاج
الطبائع الاربعة بالاعتدال حتى يصير شيئا يتولد منه الاشيآء فلا يجئ من
الركن المفرد مطلوبنا وتامل انصباغ الدم فان بهذا الدليل نسبة الحمرة اليه
مستعارة واصل لونه ليس الا من الحرارة الغريزية فلابد من زوال العلة زوال
المعلول فافهم فكان ضوء الهوآء من الشمس مستعار ويزول عند غروبها
فوجب ان لا يحصل منه المطلوب ايضا وقلنا ان الولد المطلوب كالمتولد من شيئين
يخرج من الذكر والانثى وبالدليل الذي ادلينا فافهم فان الفاعلان هما
حرارة الشمس والهواء والمنفعلان كالارض والماء وهو ان يمتزج ركنان

بقوة

بقوة الشمس والهوآء من الماء والارض نباتا بالاعتدال ان الشمس والهوآء
يخرجان اللطيف من اجواف النباتات حتى يظهر الازهار والثمار في كمها
وهي الالوان الموجودة الباقية ابدا كما في الزعفران والعصفر وشبه ذلك وكذلك
في الكبد القوتان الموجودتان المذكورتان يهضمان الطعام ويفصلان اللطيف
من الكثيف ليظهر منها الصور والاشيآء كالنبات نبات الارض ويكون فيه
صبغا تاما ثابتا واوجدت الطبيعة هذه الخاصية فيها فهذا مثال قريب
في الزعفران والعصفر بينة ظاهرة الم تر ان الماء والنبيذ المختلطان هما
لا يرضى التفصيل وامتزاج الخمر بالماء وهو طبيعي ليس كذلك لان النبيذ
بعد تفصيل الماء يرجع دبسا كالتمر وهذا مثل فعل الحرارة الغريزية من المرارة
في الدم وينقل بياضه الى الحمرة بحرارتها فالنبيذ لا يصبغ الماء لان في قوته
ضعف واما لون الخمر الاصلية لان الباري تعالى شانه اوجده في الطبيعة
بقوة الشمس والهوآء في جوف شجرة العنب واظهر من الشجرة ثمرة مشاهدة
معينة بهذه العلة لون الخمر اصلي وهو يصبغ الماء بقوته ويغيره بلونه
كالعصفر والزعفران وانظر الى احالة الماء بلونها فوجب ان يكون لون
النبيذ مستعارا وضعيفا ولون الخمر هو الاصل والقوي وفي هذا الدليل
كفاية وبالجملة علمنا ان المطلوب هو المولود بين الذكر والانثى لا من مفردها ولا
يكون الا بازدواج بينهما على الاعتدال فافهم ومن الدليل الكبار ايضا على
هذا المثال برهانا وحجة ان من البياض يخرج الفرخ فوجوده من البياض

ويغذا له من الصفرة حين دخول حرارة الحضانة اليه ليطبخ وينضج بقوة الحرارة
حتى يصير البياض دما ثم لحما وجلدا وعظاما الى ان يصير فرخا وينتهي الى
مرتبة الاب والام فقس على هذا المثال الحرارة العارضية والاصلية في الانسان
فانظر في كبده وقوة طبعه وطبخه ثم تامل في معدته وطعامه وشرابه
وتوليد غذائه وتقسيمه على الاعضاء موافقا لكل عضو في مادته المعينة
وصيرورة الابيض احمر بالتدريج واعلم ان المؤثرة هي القوى المذكورة
وهي مظهرة لكل عضو من الاعضاء كاللحم والجلد والدماغ وهي معطية لها
مادة الغذاء المناسبة وكان الفرخ من البياض لا يتم وجوده الا بالغذاء
الذي يجذب بقوة طبعه ومثليه من الصفرة يكمل ويتم صورته بالتدريج
قليلا وصل اليه الروح ويظهر فيه الحرارة والحرارة هي الحياة فافهم وعلى
هذا القياس والمثال فلا يحصل المطلوب الا من تاثير النار والهواء وهما
العلويان العاملان في تصفية الغذاء وبهما يظهر النبات والاشجار والثمار
في اشرف المعادن واحسنها حتى يظهر منها الالوان وخاصة لون الحمرة
بالتدريج وبقوتها تبلغ الى الكمال ويخرج ما في القوة الى الفعل فهذه الحجج و
البراهين كافية للعالم ان شاء الله **وهنا باب في اصل الكبير**
فاول الامر يا اخي ينبغي ان تعلم ان العمل في اي شيء يكون فاعلم انه لا يكون
الا من اتم الاشياء في الكون وفيه القوة النفسانية موجودة وطبايعه يكون اتم
واعدل من غيره من اجناس الحيوان والمعدن والنبات وهذه القوة والخاصية

المذكورة



المذكورة ههنا يوجد في الحيوان لقوة الروح والحيوة والطبايع العاملة التامة
فاشرف الحيوان اولى واتم فافهم وتسميه العالم الصغير لاعتدال الطبايع
فيه وهو متركبة منها كتركيب العالم الكبير وسمعت ان تعلم ما قال الحكماء لا يتولد
الانسان الا من الانسان والطير الا من الطير وكل نوع وجنس فله اصل
يرجع الى اصله فكذلك الشمس لا يكون الا من الشمس وهذا الكلام حق ظاهر
لكن الرمز في باطنه موجود فان المقصود ان الشمس لا يتولد الا من قوتها
في معدنها باعتدال الطبايع وتمام الصبغ والا فمعلوم ان الشمس هو جسم مصبوغ
كالثوب المصبوغ قبلت لونها في المعدن واكتفت وليس فيها صبغ زائد ليمكن
اخراجه منها ويصبغ بها شيء آخر يكون مثلها ولو في المثل يكون في الامكان انا
نقدر ان ناخذ لونها كلها فيها ونصبغ شيئا اخر فلم يقبل الفضة اللون الا
بمقدارها بعينها ولا يمكن الزيادة عليها فلا فائدة فيها فنعلم بذلك ان قول الحكماء
رمز وقلنا ان عالم الصغير مركبة كالكبير وكلما في الكبير فهو موجود في الصغير
فعلى هذا كلما في الكبير متكونة من العقاقير والاجناس والارواح والانفاس
والاجساد وتكونها بطول المدة لقلة الارواح المحركة فيها وعالم الصغير ليس كذلك
فتولد العقاقير من الصغير اسرع واقرب ولهذا اختار الحكماء عقاقير المعدن
مثال الموات التي ما فيها الحركة والحيوة فثبت بالبرهان ان العمل في شيء ومن
شيء هو اشرف الحيوان ومن اخس الاشياء واشرف بالطبايع والقوى المعتدلة
فيها وهذا الذي يحصل منه المطلوب وهو الصبغ التام فاخذه الحكماء ودبروه

وأخرجوا منه الصبغ والقوم على شئ يحتاج اليه فصار كالمعدنى الذى يكون
بمدة طويلة وزال فساده وعدل طبايعه ونجع الصلاح وبلغ الى الكمال
**الباب الثانى** اعلم ان مادة الاجساد السبعة فى المعدن هو الزيبق الجيد
الذى هو معتدل الطبايع الذى ظاهره فى الارض هو الشمس والذى خرج
عن الاعتدال بزيادة الطبايع او نقصانها هو مثل الاجساد الخمسة الناقصة
المخرقة وطلبوا الحكماء من العالم الصغير معدن الشمس فى اعتدال الطبايع
وقوة الصبغ وصححنا وقلنا ان حجر الحكماء من اشرف الاشياء فى العالم الصغير
هو الذى فيه اشرف القوى وهى قوة الشمس والهواء وهذه القوى لعلوها
وحركتها وصعودها تشبه بالافلاك العلوية الفوقية لا بالارض السفلية
فافهم وهذه القوى موجودة فى النبات وهو النبات الذى هو اشرف النباتات
فى الاصل واعتدال الطبايع وتمام الحرارة فيه واذا كانت طبيعة الحرارة
الغريزية غالبة على الشئ المذكور يسود ولو كانت ضعيفة يشقر ولو غلبت
الرطوبة على المزاج يبيض واصل الالوان السواد والبياض وباقى الالوان
يتولد منهما وكلاهما كان فى العالم الكبير متولدة بين اليوم والليلة والحجر لكثرة
الحرارة فيها صار اسود وكثرة الصبغ فى سواده وقالت الحكماء ان الحجر هو
العالم الثالث متولد من الثانى وهو المعلوم المذكور كما هو متولد من اجزاء
العالم الاول وفيه روح روحانى ونفس حيوانى فيها وكلاهما محتاجان الى الكون
وله حركة وحيوة وموت واذا مات يحصل له قبر ويدبر وهو يحيى وقت النشور





والدليل على حركته وحيوته الزيادة والنقصان بداية فى القمر وما دام فيه الحركة
فهو حى ولو خرج من معدنه وقطع فهو الميت الذى لا حركة فيه وكان غسل
الميت واجب فغسله لازم ليطهر ويصفو وتدبيره بالالة المعروفة ويدفنه
كما يدفن الميت فى قبره وبهذا التدبير والالة ينفصل اللطيف من الكثيف
والصافى من الكدر كما يفعل حرارة الارض فى الميت بتفصيل اجزائه
واركانه المركبة وتفريق كل ركن من الاخر ورجوعه الى لون اصله وطبعه ثم
يتركب عند اجتماعها فان سئل سائل وقال ان هذا الحجر لو كان غير
مميزة ينفصل ويشرف على غيره ثم قال باى نسبة تسمى الحجر بالعالم الثالث
وما التى فيه شبيهة بالقوة المميزة فالجواب ان فى الحجر قوة يشفى به الامراض
ويخرج به العلل ويعدل الاجساد المحرقة كما ان القوة المميزة فارقة بين
تدبير الحجر
الحق والباطل فكذلك فعلها اثبات الحق ونفى الباطل اما تدبيره
فالتفصيل والتاليف والتفصيل تفريق اجزائه كل ركن على حده والغرض
المطلوب من التفصيل طهارة الاركان على حده من الصفاء ولولا يكون
الفساد فيها لا يحتاجون الى التفصيل والتدبير فاول ما يخرج من الحجر
الطبيعة الباردة الرطبة وهو بخار يصعد الى الانبيق الشبيه بقبة الفلك
فيصير ماء ويقطر فى القابلة كمثل البخار من الارض الى السماء فيصير سحابا
الى ان ينتهى مطرا او يقطر على الارض فان الطبيعة البرودة ثقيلة
وطبيعة الرطوبة خفيفة فاذا مزج الخفيف بالثقيل وكان الخفيف

متخلخلة والحرارة محركها البتة فحينئذ طبع البرودة الثقيلة يصعد بقوة الرطوبة الخفيفة فافهم فاذا صعد وتخلخل جرمه وجسمه يجمع على مركزه فافهم والماء في اول تقطيره يكون ابيض صافيا لغلبة البرودة على طبعه ثم ينقطع مادة البرودة وبدأت الطبيعة الحرارة في القابلة وقلت البرودة والمثال لهذا المعنى ان تكون قوة الحرارة كالشاب يزيد قوته على الدوام وقوة البرودة كالشيخ الذي ينقص قوته على الدوام وفي كل ساعة فافهم واعلم ان علة كدورة الماء الحرارة في مزاجه وان زاد نشرها زادت الكدورة وظهرت في الماء فالكدورة والظلمة لحدة النوشادر فيه والحرارة جزوان ردي هو صفيق يمزج بالكثيف واذا امتزجت صفاقة الحرارة بكثافة البرودة وجمها صفت البرودة الرطوبة من الصعود وانفصالها لعلة بعد المزاج طبعا يعني مزاج الرطوبة وهي الهواء ويكون قربة بالنار للطافتها وقرب نسبتها وهما البخاران في الالة ويمنع الطبيعة افتراقهما فالرطوبة بهذا الدليل لا يصعد بهذه النار المصعدة للماء فمنع الرطوبة المحضة من الصعود بهذا الدليل واذا اتصل الرطوبة الى قعره فلا بد من ان يجد بمقدار قوة الصفاقة والكثافة فان قلت مادة الرطوبة وكثرت مادة الحرارة وانتشرت في البخار مزجت البرودة والرطوبة وصعدت ولا تقدر على الهبوط وذلك لعلة الهوائية الغالبة عليه فينعقد حيا على المكان والتعاوه ضعيف لانريد وب بحرارة النار وايضا الاستيلاء غلبة الهوائية عليه ولولا ان فيه طبع الهوائية لكان

منعقدا



منعقدا حجرا صلبا لعلة امتزاج البرودة واليبوسة فافهم ومثال تاثير الحرارة كمثل السحاب الذي كان نشوه من بخار الارض فصل الشتاء حين غلبة البرودة والرطوبة وصار مطرا وقطر على الارض اما في الربيع ليقوى الحرارة على برد الشتاء فيصير البخار سحابا لا هواء اذ في زمان الربيع باق من البرودة شئ في جوف الارض وهذه البرودة ضعيفة لا يقدر ان يصعد ويصير ماء فاذا غلبت حرارة الشمس على هذه البرودة وقوت عليها يصير السحاب هواء وتفرقه فافهم ويصعد الدهن حينئذ بطبع الهواء والصبغ كامن فيهما كما ان النار مستغرقة في الهواء ولا ينفصلان لانهما لطيفتان والماء ينفصل من الدهن والصبغ لانها ضدهما بالطبع والنسبة وهو مناسب للارض بالبرودة فافهم وتامل في المزاج ولا بد من تفصيلها ليتمكن الحكيم لكل ركن منها تدبيرا يجب ما تحب وينفرد كل ركن من الاخر ثم يدبر بالمزاج ولا بد منه ووجه تدبيره ان يعقده ويجمع اجزائه ويغلظ ويصب الماء البحر الصافي عليه ثلاثة امثاله ويجعله في نار لينة اما ماء البحر فهو الماء المالح المر الحريف كماء البحر والصبغ اذا وصل بهذا الماء بهذه الصفة تعلق به ومزج وخلط لمناسبة اللطافة وينفصل من الدهن وتدبيره على نوعين احدهما ان يجعل في القدح الزجاج ويجعل فوقه قدح آخر مثله مشدودة بطين الحكمة وتدفنه في الرماد الحار او الشمس ليصير بقوام العسل في اربعة ايام او اقل او اكثر واذا بلغ الى الحد المذكور تشده

تفصيلهما

فى خرقة الكتان المبلولة بالماء وتعلقه فى قرعة وتصب عليه البول المقطر
ثلاثة امثالها فاللازم حينئذ شد الوصل القرعه واستوله على المستوقد
واشعلها بالقنديل تحتها ويكون من تحت القرعة واشتعل النار مقدار
اربعة اصابع مفتوحة اواكثر ومقدار وقوده يوم وليلة ثم يبرد القرعة وخذ الماء
الاحمر منها وان كان علا فوق الماء شئ من الدهن فالواجب اخذه بقطنة
واضف الدهن الباقى وضعه فى الصترة ثانيا والتدبير كالاول حتى يؤخذ
جميع ما فيه وربما لا يخرج بتمامه فوجب ان يدلك الصرة باليد ليتحلل
اجزائه فى الماء ولا يبقى شئ الا ان يخرجه حينئذ فالماء يبقى على حاله ابيض
فاعزل الماء المنفرد فى قرعة او قنينة والثفل المفرد ثم يقطر الماء بالرطوبة
حتى يبقى المطلوب اسفل القرعه وهو عند القوم معول عليه فى العمل
واذا بلغ هذا الحد فقد وصل عامله الى اركان اربعة فافهم واعلم ان
الثفل يسمى المغنيسا الانثى الانسية يعنى الارض السوداء ومعها الفتا
والماء الصالح يسمى الزيبق المعدنى السليم من الغش كماء العيون وهو كثير
المنفعة فيه عمارة الارض وتدبير النبات والنفس التى فى الشادنج المقدم
الذى اخفى لونها والكبريت المعدنى اذا طهرت من الادناس ذهب عنها
الاحراق والاحتراق وح يغوص فى الاجساد ويشفى امراضها وسوها و
نحوها فافهم والصبغ يسمى الكبريت الاحمر فالاشارة والالغاز والارماز فى
الكتب كلها يكون عليها وغرض الحكماء من تدبيره اذهاب الاحراق والاحتراق

من



منه ليبقى صبغا نورانيا صافيا ان شاء الله ولقد قلنا مسائل التدبير فقد
بقى عندنا تدبير الكبير فينبغى ان تعلم بعون الله وهو ان يوخذ القرعه المطينة
بالصادج معه ثلثة زبل البقر الحرقاء ويدق الزبل اولا بلا نداوة حتى
تطهره بان نستخرج منه الدهن ثم ترش الماء عليه ثم يدقه ثم يعجنه ويطين
به القرعه ثم يضعه بين الرماد المنخول ويكون الانبيق كذلك مطينا وميزابه
واسعا يدخل فى راس القابلة يكون تحتها ضيقة والميزاب داخل فيها والقابلة
ايضا مطينة وتصب البول المقطر الصافى الى نصفها وتوضعها على نار
الزبل المحرق او يفرش تحتها من الفحم المدقوق ليبخر الماء بعد الغليان ويصل
على الانبيق ويلاقى المطلوب المعلوم بل يبلغ البخار على جوف القرعة فبالجملة
يقطر بتمامه وهذا سر كبير لا نظهره الحكماء فى الكتب الا متفرقة ولو بالرمز
فاضطروا الناس فى هذا التدبير الخطير الغريب وظنوا انهم يقطرون
ويفصلون فلا يظفرون بشئ بل يحصلون نفسا محرقة فاسدة ولا يرون
الفائدة والنتيجة المطلوبة وهم لا يطلعون على اسرار امورهم ويطعنون لهم
ولكنهم والله شاهد على لقد ابلغت لاخوانى نهاية النصيحة وغاية التعليم
واخفيت اسرارهم لكن الحكيم لا للغير وبذلت مجهودى على كل ذى قلب سليم
ولكن الفضل بيد الله ومن عند الله العزيز الحكيم والرزق عليه فاذا اقطر
الماء وربما يقطر الدهن وجب وضع القابلة الموصوفة تحت الانبيق
ووصل الميزاب مع فم القابلة بان يدخل فيها حتى يقطر الدهن كله

كالعسل الغليظ ويضرب الى السواد الشطى مزدلة الى القابلة ويظهر
الدخان فى الانبيق فاعزل هذا الدهن الاسود مفردا لانه هو الكبريت الوحشى
معه فسادكثير وتدبيره كما ذكرت فيما تقدم بالصرة المذكورة والقرعة
وناره نار الرماد السخن او رماد الفحم او زبل المحرق ومدته اسبوع حتى يتحلل
الصبغ فى الماء ولا يبقى منه شئ ويقيم على ثلاثة اركان الاسود المحرق فوق
الكل والاخر يكون دهنا منفصلا والثالث هو الصبغ المتحلل فى الماء
تخلطت به ولا يصل الى هذا التدبير وهذا الحد الا الماهر الحاذق الحكيم العارف
بالاركان مفردا او مركبا واليه المعول وهو الهادى الى الطريق الصواب
والواجب عليك ان تضعها فى مكان معتدل لا حارة ولا باردة بالافراط
علامة هو التطهير من السواد حتى يطهر ويلطف وبه يكون تلطيف الجسد
بمثابة الروح ليمكن مزاجه بالروح فاولنا لعمل تدبير الارض حتى يصير
فى الطهارة واللطافة كالماء ثم يبلغ بالتدريج بدرجة الحيوان ويبسط
الروح عليه ويحيى به واعلم ان مثال هذين الركنين مثل عمارة
الارض وتلطيفها ثم تسقيها وتدبيرها الى ان يحيى وينبت النبات
وتدبير الركنين الاخرين وهما الدهن والصبغ مثل الكبد وهو الطابخ
للغذاء حتى يصير بجوهر الحيوان ثم يصل الروح اليه ويبقى حيا فلذلك
لا نلطف الارض اليابسة الا بالحرارة وتدبيره وتليينه وتسقيه بالماء
الذى هو علة ظهور النبات وعلى هذا المثال وجب ان يوخذ حجر الحكماء

نخمره



ونخمره وتسقيه الماء المقطر الصافى وتشويه حتى يصير صافيا بلا سواد
ويخرج منه الاحراق الدهنية حتى لا يدخن على النار ولا يسود فتدبيره
كتدبير الارض بالماء كما تقدم ذكره وهى المشتاق الى ان يزرع فيها حبة
ونعل وينبت واعلم ان السحق والتسقية تحويل الارض وتقليبها وتاسيها
وسعيها لسبب الصلاب والفساد واسباب الصلاح فمثاله كالصابون
والاشنان بهما يغسل الثوب فكذلك بالماء غسل عقاقيرنا وقال الحكماء
لا يستغنى الارض من ماء المطر وان شرب ماء النهر والعين كثيرا فانهم
وماء المطر اصله من ماء البحر المر المالح الكثيف الغليظ لانه اذا صعد ثم
عاود الى الارض يصير عذبا والله اعلم **فصل** فى تدبير الركن المائى
قد قلنا قبل هذا ان يقطع بالرطوبة سبعة مرات او سبعين مرة حتى يخرج
شيئا لينا شعاعيا وعلامة كماله انك اذا اخذت كبريتا مصعدا او مبيضا
وسقيته من هذا الماء وشويته حتى يثبت ويتمع والقيته على المشترى يبلغه
الى درجة القمر ويقبل المزاج ايضا فافهم والحمد لله **فصل**
فى تدبير العقاب وهو على نوعين احدهما بالتصعيد والاخر بالتقطير اما
التقطير ففيه خطر كثير لانه مهلك والقابلة المخصوص التى لها منفذان وشد
اوصالها ولا يتم الاعمال الا بالعقاب فالتصعيد هو الاهون والايسر والاسهل
خذ الحجر المطلوب واجعله فى حديد وعلى راسه مكبة وشد الوصل
بينهما واكبس حواليه بدقاق الفحم واشعل النار فيه واتركه يبرد ثم تاخذه

وصُبَّ عليه عشرة امثاله ماية او ماء آخر وانحه ساعة او اكثر ثم صفّه
واعمد به الارواح والانفاس المبيضة وان اردته نوشادراً عقدته بالعمياء
ينعقد جيداً فكان النوشادر يحصل ويصعد من الدخان ينبغي ان تزيد
في النار او تنقص حتى تصعده فافهم ذلك واعلم ان في ركن الارض يكون اربعة
قوة ان كان معه العقاب واعلم ان روح الارض ومياهها ونباتها يكون
من ماء المطر فهذا قياس على تدبير الصنعة فوجب عليك ان تجعل ارض
الصنعة بماء الحجر هوآء في اللطافة والصفا فاذا اردت تدبيره فخذ الماء
الذي هو من عين الجبال ومعدن الكبريت واجنه في معدن الظلمة ليزول
الفساد والكبريتية منه ويصفو وينور ويتولد فيه التنين العظيم ويخيفون
الاجساد منه لان سمه يفتت الاجساد ويحرق الارواح ايضاً فخذ
يا اخي بعون الله هذا التنين وضعه في بئر يوسف ودبره بالنار المعتدلة
المرموزة عند العامة المشهورة عند الحكماء حتى يصير بخاراً كالسحاب ثم يصير
مطراً ويقطر على الارض واعلم ان هذا الماء اصل الاشياء لانه يكون
الا نباتاً و اشجاراً ثم يحصل منه نتايج الازهار والثمار فخذ الارض
واسحقه ذروراً وضعه في آلة التصعيد وصب عليه الماء المقطر المحلول
وقطره بالرطوبة ثلاث مرات او اكثر حتى يبيض ويصفو ويظهر انبات
من ارض الحجر ويمكن حصول الثمرة منه وقيل وينبغي ان يكون تقطيره
سبع مرات لان برد الماء عليها وتقطيرها يكسب الماء من الثقل





القوى الروحانية كلها ويقوى بها وبتكرار المعاودة يزيد في الحدة والنقاء
وتزيد في اللطافة والصفاء في الارض ومثال الثقل في تشريب الماء
كمثل الارض العطشان القابل بماء المطر وقطره ونزوله اليه فكلما كثر
شربه يزيد في ظهور روحه ونباته ومثل المصعدات من الارض كمثل
البخارات الصاعدة بين الارض حين قطرات الامطار للهواء بقوة النار
ومثال ظهور البياض في الارض مثل فعل الهواء في اخراج النبات من اعماق
الارض حتى يظهر على وجه الارض ويخرج من القوة الى الفعل فيقطر المطر
وينبت النبات من الارض ويحصل المطلوب **القول** في تدبير الارض
يعني تمام تكليسها اعلم انك اذا صورت الماء من الثقل بالصفة المذكورة
من الارض التي ظهر فيها زرع الحكماء فسقه هذا الماء المقطر مع العقاب
بقدر الكفاية حتى يجف ثم شوه قليلاً تشوية خفيفة لئلا يطير العقاب
بل ويجمعه فافهم وتامل جداً لئلا يبقى على من الحكمة شيء الا ظهرته
وكشفته ولكن خلطت التدبير جيداً ورددته في بعض المواضع فتامل
حتى تعرف لانه لا يخفى على الفطن انه فتصل الى مقصودك وهذا طريق
الباب الاعظم بغير رمز وكتبنا الاخر كلها مرموزة في كلمات مستحسنة
الظواهر فالناس يشتغلون ويغرقون في بحار عميقة واعلم ان التركيب
صعبة وهي من المعجزات الكبيرة يشتبه بالخواص لانه يتم في ثلاث ساعات
من ساعات النهار وهو ارجعت العقاقير يعني الاركان المدبرة المذكورة

المعلومة باوزان معلومة مذكورة وسبكته سبيكة معلومة مذكورة
ليصير الجسد قمرا او شمسا والحكماء لا يذكرون هذا الطريق في الكتب الا
الا بالرمز حتى لا يقف عليه المبتدي فرحمت على اخواني وكشفت اسرارهم
واسئل الله تعالى الا يواخذني بذلك      صفة الماء المدبر وهو ان تاخذ
لبن الماعز وتدعه سبعة ايام ليشتد الحموضة ثم يقطر حتى يبقى منه الثفل
فتاخذ الثفل وتكلسه بالنار الشديدة في ظرف حتى يحترق الدهنية منه
ثم اسحقه كالهباء واجعله في اناء وتصب عليه ماء ادتمه حتى ينعقد
ويتم بياضه ويكمل وهو المسمى بالشب اليماني في اصطلاح الحكماء
صفة ما يطلق الحكماء وهو ان تاخذ بول الرضيع وبطبخ ويقطر حتى ينعقد
كالثفل ثم تشويه حتى يذوب ويعذب وتكسب لطافة الهواء ويحترق فساده
ويخرج منه الملوحة والمرارة والغلظة ويجيئ الى الصلاح      هذا رمز الى
استخراج ملح البول الابيض الصافي وبالجملة قياس على تدبير ارض الصنعة
تامل غاية التامل حتى تعرفه      واعلم انه لابد في الاكسير من روح صاف ونفس
طاهر فلزومهما وهو امتزاج بالجسد ثم التزويج عليهما لئلا يكون بينهما افتراق
وتصير طبيعة واحدة معدنية وتعمل عملا واحدا الاحمر بطبيعة الذهب الابريز
في الخواص لا الافتراق والنفوذ والغوص وهي افعال وهذا التدبير يكون في المعدني
او الحيواني      واعلم انا وصلنا وعرفنا ما يفعل اللطيف من الكثيف وكان
صواحب الافتراق شيئين وهما الافراط في الوزن والعلة في التشاكل





فاما الاعتدال فهو تركيب الكيمياء ولا يقهر اللطيف الكثيف ولا الكثيف
اللطيف واما المشاكلة فهو ان يصير اللطيف والكثيف ما يئين حتى يصيرا
شكلا واحدا وتاخذ من اللطيف اضعاف وزن الكثيف حتى يحصل
الاعتدال والمقاومة بامتزاجهما ولو امتزجا حصل المداخلة لمناسبة الوزن
وسنا للطبع فيهما ثم لزم المشاكلة والامتزاج في كل الصفات ولو لا يكون
الامتزاج في شكلين مختلفين ولا في شكلين منفردين لافترقا عند النار
فلهذه العلة يظهر التشاكل والثبات ولا يفترقا من صاحبها و يصل الى
الحد الذي لا ياخذ النار من احدهما الا وياخذ قدره من صاحبه ولا يفترقان
ابدا ويجوز مزجنا ماءنا الصافي بدهننا الغير المحترق الطاهر وبجسدنا المكلس
المحلل ليصير شيئا واحدا ولها التعلق بالاجساد بواسطة الدهن ولها
صبغ احمر ودهنه وطراوته يكون بالماء وثباته بالجسد      وانا نحتاج
بالالة لتميز كل واحد منها      فتاخذ الالة وتجعل فيها الحجر وتوقد تحتها النار
حتى يصعد الماء وتسميه بالروح ثم نزيد في النار لان الدهن لا يقطر
سريعا كالنار من النار لشاكلته بها فافهم حتى يقطر الدهن وتسميه النفس فيبقى
في القرعة      وهي الانثى وتسميه الجسد ثم ننظر في الماء الاول فان كان فيه
لون الاحتراق عرفنا انه من النفس      وان كان الكدرة فمن الجسد لان اصل
الماء هو الصافي فنعود التقطير ثانيا و ثالثا حتى يصفو غاية صفائه ثم ننظر
في الدهن وعرفنا ان النار معه لان النار ضد الماء فلا يكون مع الماء وضد

بيان التدبير

الارض ايضا لانها لطيفة وهي كثيفة غليظة فالنار لا يكون الا مع الهوآء
للطافة و هكذا الحال في العالم الكبير فالنار مستغرقة في الدهن وهي
الصبغ الاحمر فنعقد الدهن لتجتمع فيه النارية وبرهاننا انه يزيد في النار
حمرة الدهن ثم السواد وكل دهن لا تلذعه النار لا تخرج صبغا احمر
لان الصبغ مستغرق فيه والرطوبة غالبة عليه فاذا اتصل النار اليه فعل
فيه ويخرج فضل الرطوبات ثم يجتمع و يكثف ويعترى الشكل بالشكل
لان الحمرة شكل النار فطبخ المعقود المجتمع بروحه المتصبغ حتى يخرج الصبغ
الاحمر كلها في الماء ويجمع كما يفعل الصباغون وهذا قول الحكماء حتم كهيئة
الصباغين ثم ننظر الى الجسد وعرفنا انه الجوهر السفلي الارضي ولولا انها هكذا
لما بقي اسفل القرعة وعرفنا ان الارض لا يحترق في النار لعدم دهنيته ولا يطير
ايضا لغلظها فان كان فيه الطيران والاحتراق فمن الجزئين المذكورين وعرفنا
ان الباقي منهما فيه لا ينفصل الا بنار هي اكثر واشد من نار التقطير فنسلط
عليه نارا بلا درجة حتى تطير منه ما بقي من الروح ويحترق ما فيه من النفس
ويصير الجسد هباء ويمكن ان يصل الى قدر الرطوبة ويبيض ويسرع تحليله
وايضا يقوى لشدة النار على ضبط الطيارات لكسب القوة من النار
اما تخليص الدهن من الصبغ فعلى نوعين احدهما تفصيل الدهن بالتقطير
من النار والباقي في القرعة من الدهن هو النار وتدبيره كما ذكر والثاني ان
يوخذ الدهن ويصب بول المراهق عليها ويوضع في مكان ندي وتخضخض



كل يوم مرات ليصير واحدا ثم يقطر الدهن مع البول ويبقى الصبغ اسفل الانية
اسود ثم يقطر الدهن مكررا ثلاث مرات او اكثر حتى يقطر الماء ويبقى
الدهن مفردا ابيض ونديره في التفصيل باستخراج الصبغ المذكور كما
تقدم ذكره ثانيا حتى يبيض ابيض الدهن مفردا والدهن مفردا اسفل
الانية اسود او هو كالقير وهو دردي الزيت المرموز وحينئذ يسحق هذا
ويسقيه ماء ويقطره منه على نار لينة حتى ينعقد كالطلق الصافي الشفاف
وهذا هو المذكور قبل هذا الموضع مدبر بامتزاج خمسة من الطلق المرموز ومثله
من الشب المرموز وافهم ما اشير به ههنا واعلم ان في مزاج القوى الاربع
بين الحكماء خلاف فمنهم من يقول لا يدخل الركن المائي والارضي في الشمس
ومنهم من يقول لا يكون شيء في الوجود الا وفيه الطبائع الاربع فلا يخلو شيء منها
ومنهم من يقول لم يدخل الركن الناري في القمر فقولهم محال لان الركن الناري
والهوائي اذا اجتمعا يصبغان صبغا تاما في ركن الماء باب في التدبير
فينظر عليه الحرارة واليبوسة وهذا من ارماز الحكماء فافهم وينبغي ان تعلم
ان في النار ستة عشر قوة وفي الهواء ثمانية قوة فوجب ان يوخذ منه جزوين
حتى يكون الجملة اثنان وثلثون او يوخذ منه اربعة ويحلله حتى يكون الجملة اربعة
وستون قوة ويحلل الجملة حتى يتضاعف القوة فحينئذ القي منه حبة على اربعة
وعشرين بريدة زيبقا يعقده خيرا من المعدني وان كان مزاجه بالكمال كان
طرحه على مائة يخرج خيرا من المعدني ح يتم لك الاركان والتدابير والمزاج

فاتق الله اذ عرفت واكتمه من الجهلة واحمد الله واشكره الباب الثالث
فى الكمية اعلم يا اخى انا اذا وجدنا عقارا من العقاقير و فيه جزء من الحرارة
والبرودة مثله قلنا له المعتدل وان وجدنا الحرارة جزئين والبرودة جزءً
واحدًا كما كان فالجزء الواحد من الحرارة بجزء واحد من البرودة فيبقى
جزء واحد من الحرارة قلنا فى الاصطلاح انه فى المرتبة الاولى من الحرارة
ولابد ان يكون البرودة فى هذا الشئ نصف الحرارة وان وجدنا الحرارة ثلاثة
اجزاء قلنا فى المرتبة الثانية حارة ولابد من البروده فيها ربع الحرارة ولو
وجدنا الحرارة اربعة اجزاء كما كان قلنا فى المرتبة الثالثة ولابد من البرودة فيها
الثمن وان وجدنا خمسة اجزاء والبرودة بحالها قلنا فى المرتبة الرابعة فنقلها
نقلها من المرتبة الاولى الى المرتبة الثانية ممكنا لعظمة بما يشاء ومن الثانية
الى الثالثة والى الرابعة كذلك واعلم ان ما قالت الحكماء فى كتبهم ان قيام
الصنعة فى الكون على سبعة عشر جزء فهذا كلامنا فى معنى قول الحكماء وانما هى
من اسرارهم فافهم وينبغى ان تعلم ان الشئ المأخوذ الذى يكون حارا فى
المرتبة الرابعة وبرودته نصف الثمن وبموجمة كما ذكر فوجب ان يكون فيه
الحرارة ستة عشر اجزاء والبروده واحدة فيصير سبعة عشر فافهم وفى هذا
الحساب لابد من التضعيف وفى البرودة واليبوسة والرطوبة كذلك من الجزء
الواحد واحد ومن ستة عشر وكذلك النقصان والزيادة وضبط الحساب
حتى يحصل لك من التراكيب الثلاثة والاربعة او اكثر فوجب ان يوخذ من

[والبرودة جزء واحد]

[والبرودة نصف الثمن]

| اجزاء | برودة | حرارة |
| --- | --- | --- |
| ١ | ١ | ١٦ |
| ٢ | ٢ | ٣٢ |
| ٣ | ٣ | ٤٨ |
| ٤ | ٤ | ٦٤ |

الحرارة

الحرارة التى فى الرابعة واحدة كانها يوخذ ستة عشر اجزاء وفيها واحد
من البرودة كما ذكر وان اخذت منها جزئين كانها هى الاثنين والثلاثين
والبرودة فيها جزئين ولو اخذت ثلاثة اجزاء كانت اخذت الثمانية
والاربعين والبرودة فيها الثلاثة المفروضة الموجودة فعلى القياس
يزيد وينقص الى ان يبلغ والواجب اجزاء المعاملى من الادواح والاجساد
ومعرفة الادوية المطلوبة على التحقيق والتدقيق ان شاء الله واعلم ان
النار واحدة والماء نصفها والهواء والارض نصفها وربع النار
فالتركيب يكون بين هذا الوزن المذكور وهى الاوزان الطبيعية المكتومة
التى لايعرفها الا الحكماء المذكورون فالذى يكون فى مرتبتهم العالية هو الذى
يغلب نوره فى الزكاوة على ظلمة البلادة والله اعلم وقد طال كلامنا فى تبليغ
كشف الاسرار يا اخى حرصاً على تفهيم الاخوان ليدركوا النفايس المفهومات
منا شفقة عليكم وما علينا الا البلاغ المبين فمن فاز وادركها فهو الفوز العظيم
ومن لم يهتد بها فطباعه ليس بسليم بل هو سقيم كما قال جل جلاله فى كلامه
القديم لرسوله الكريم انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين استغفر الله واتوب اليه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الباب الرابع فى المزاج الكيفى وتاليف
الاركان واجتماع الطبايع حتى يندرج ويجتمع بالمزاج الكلى لا المجاورة
ويصير شيئا واحدا لايفترق ابدا اعلم ان التزويج الحق هو اجتماع الذكور

حرارة رطوبة يبوسة

برودة رطوبة يبوسة

والانثى التى خرجت من جنسه وبينهما مناسبة تاخذ من الطبايع وكلاهما
مشتاقان الى الاخر فاذا اجتمعا على سبيل المحبة والموافقة بحيث لا تعرض
بعد ذلك لهما المفارقة والمنافرة فينبغى ان تعلم ان الحارة الرطبة يمازج
الحارة اليابسة ويزاوج لمناسبة الحرارة بينهما وهما النار والهوآء وهما
الدهن والصبغ المدبرين وان الباردة اليابسة تمازج الباردة الرطبة
ويزاوج لمناسبة البرودة بينهما وهما الارض والمآء والدليل على ذلك ان
الذكر والانثى من كل الحيوان بمنزلة الراس الذى هو نصفه الاعلى يكون بينهما
مشابهة فاما صورة البدن الذى هو نصفه الاسفل توجد الحالفة بينهما
فيتشابه صورة الراس ونصف الاعلى يجتمعان ويتزاوجا حتى يتولد بينهما
ثالثهما او مثلهما اما معنى قول الحكيم الطبيعة تمسك الطبيعة والطبيعة تغلب الطبيعة
والطبيعة تفرح بالطبيعة فهذا مرموز موقوف على معرفة ستة طبايع وثلاثة التزاويج
اعلم ان الثفل واحدة وهى ارض الحكمآء وطبعه بارد يابس اذا وصل
اليها المآء وهو بارد رطب يتعلق بها ويقبله على سبيل العشق والشوق
ولا يفترق منه للمزاج الكلى والموافقة والمناسبة فهذا معنى الطبيعة تمسك
الطبيعة فاذا اجتمعا هاتان الطبيعتان ازدوجا يتعلق بها ايضا غيرهما
من الطبايع وهما يتحد ويقبلهما فافهم ولو اجتمعت طبيعة الحارة اليابسة
والحارة الرطبة معا ازدوجا وامتزجا واظهر من ذاتهما الصبغ المطلوب
ولا يفترقان وهذا معنى الطبيعة تغلب الطبيعة والطبيعتان اذا بلغتا

الى



الى هذا الحد يعملان فى غيرهما عملا طبيعيا حتى يجعلها كمثلهما لان تلك الطبيعة
وهذه الطبيعة المزدوجة يشبه بالكبد من الحيوان لان فيها الحرارة والدم وتهيا
يجعل الغذآء فى معدة الانسان حتى ينقلب من جوهر الغذائية الى جوهر
الحيوانية ثم اذا وجدت طبيعة الحرارة والبرودة وصلت اليها وتعلقت
بها ويصير شيئا واحدا وهذان الزوجان يوجد فيهما البارى تعالى الروحانية
العلوية والسفلية فاذا اجتمعا حويا اليه وباجتماعهما يتعلق الروح
بالجسد ويحيى الجسد الميت ويحصل مزاجا واحدا وتصير طبيعة واحدة
لا يفترق ابدا وهذا معنى الطبيعة تفرح بالطبيعة واما معنى قول الحكمآء
اجعل الارض مآء والمآء هواء والهواء نارا والنار ارضا اعلم ان ما ذكرناه
ههنا فهو هذا وسنشرح ونزيد بيانه لك اما معنى اجعل الارض مآء فهو
ان تاخذ ثمرة الحكماء وزرعهم يعنى الارض المقدسة وتسحقه كالهبآء وهذا
مثال تدبير القمح بالطحن ثم تاخذ الماء الالهى المقطر سبع مرار او سبعين
بنهايته وكلها بالرطوبة كما ذكر وتغسل الباقى من المآء تضيفه الى المغنيسيآء
وتصعد حتى يصعد النوشادر الباقى منها وتجعل فى هذا الماء المقطر ويدفن
فى الزبل اسبوعا حتى ينحل كالماء واخرجه وشد راسه فان اردت تاخذ
منه جزءا ومن الكلس المذكور الذى هو الارض الحكماء المقدسة وزرعهم جزءا
تسقيه قليلا قليلا وتسقيه كمثل عجين الدقيق وتشربه بمنزلة الخمير تسحق
الخمير فافعل ذلك حتى يبلغ وحده ان يشبع واعلم ان النوشادر فى التشميع

بمنزلة الملح فى العجين وكان اصل الملح من الماء كذلك اصل النوشادر
من ماء الحجر وكما يذوب الملح بالماء ويعجن به الدقيق كذلك ايضا يذاب
النوشادر فى ماء الحجر ويدبر الكل المطلوب حتى يتشمع فحينئذ ياخذ
الشمع ويجعل فى آنية المعدة للاثنان وصب عليه الماء الباقى عندك من
الشمع واحفظ فى مكان يكون حرارته مثل الحرارة الغريزيه اربعين يوما حتى
ينحل ويصير ماء رجراجا ينحل الغذاء فى معدة الانسان وكما يمكن الاستحالة
من الجوهر النباتى الى الحيوانى فذلك كذلك فافهم هذا معنى اجعل الارض ماء
اما والماء هواء فمعناه ان تاخذ هذا المحلول وتقطره بالرطوبة مرة واحدة
بالرفق والمداراة حتى يصفو ويخرج من كثافة الارضية ويصل الى اللطافة
الهوائيه ومثال هذا التدبير فى هذه الالة كمعدة الانسان لانها يبلغ الى
الامعاء المسمى بالصايم وكلما صفى يبلغ الى الكبد وكلما ثقل وكدر يخرجه
فحينئذ ان اردت اخذت هذا الماء المقطر المذكور مرة واحدة وعقدت وصلت
الى معدن الفضة فان سقيت منه زيبقا مصعدا ودفنته وحللته وعقدته
وطرحته على الاجساد يخرج فضة باذن الله تعالى هذا معنى قول الحكما اجعل
الماء هواء فافهم واما اجعل الهواء نارا فمعناه ان تاخذ من الصبغة المطهرة
وهى الدهن المدبرة باى تدبير من المذكورين جزءا واحدا ومن الصبغ الباقى
الصافى الاحمر المدبر بالتدبيرين المذكورين مثله واسحقها وادفنها حتى
يحللها واعلم ان طبع هذا المحلول كطبيعة الكبد فى القوة فافهم وقس بها الاخر

العارف

العارف بقية التدبير على طريق البياض كما تقدم ذكره يعنى انه ان عقدت
حينئذ وصلت الى معدن الذهب وان سحقت الزيبق المصعد وسقيته
منها وشويته وشمعته بها ودفنته وحللته وعقدته وطرحته على القمر
يخرج ذهبا قائما على الخلاص ان شاء الله تعالى

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

ولا شك احقق انه قابل التفصيل اربع طبايع فانه يخرج منه الماء الابيض والدهن
الاحمر والنوشادر والرماد فان الماء الابيض هو الماء والدهن الاحمر هو الهواء
والنوشادر الصاعد هو النار والارض المكلس هى التراب وزعم القائلون بالشعر
انهم يفصلونه ثم يطهرون الاجزاء الخارجة بالتفصيل بتطهير القوم ثم يجمعونها بالحكمة
فانه ينعقد اكسيرا ومنهم من يقول ان مفردا من النبات هو الحجر الاعظم
لما يلزم من البرهان وكثيرا ما يدعون الاصباغ والحلول والعقود والاصلاح
واجلهم من قال ان العنب هو الحجر الاعظم ومنهم من قال ان الاشنان هو الحجر
والقائلون بالعنب يدعون ان حجرهم قابل للتفصيل وفيه الماء الرطب والماء
الحاد والنفس الحلوة والحمرة الرايقة والاثقال القابضة ولعمرى ان فى هذه
الاشياء الاسرار ولكن ما ابعدها من وجه آخر من الحجر قول اصحاب الاشنان
فنهاية ما فيه القلى ونهاية ما فى القلى ملح ان احمر وان ابيض فانه يجرى
مجرى الاملاح وسياتى ذكرها مفصلا فى كتابنا هذا وسنذكر من تدابير النبات وما
فيه من الاسرار تم بحمد الله الجزء الاول

كتاب بلينوس في صنعة الطبيعة وسرائر الخليقة -



بسم الله الرحمن الرحيم والتقديس لربنا

قال بليناس اقول على اثر كتابي هذا واصف الحكمة التي ابديها لمستمعها حكمتي وتنفذ
في افهامكم وتخلص طباعكم فمن اتصل كلامي بطباعه فتحركت طباعه فهو كامل وتحرك طباعكم
الطباع سليم من الاعراض الذهنية نقي النفس من الظلمة الحائلة بينه وبين طلب الحكمة
فيستمد بقوتها من قوة الكلام على قدر قوتها وقدر اتصال الكلام بها فيقوى مما
استمدت به من لطيف الكلام على اقتباس الحكمة والنظر في اختلاف تركيب الطبائع
وعلى ذوات علل الاشياء ومن لم يتحرك طباعه من استماع كلامي فمن التباس ظلمة
نوره وكثرة الغلظ الحائل بين لطيفه وبين التصعيد في درج الحكمة كحالة السحاب
المظلم بين نور البصر النير وبين الاتصال ان يتصل بانوار الكواكب المضيئة والآن
اسمي لكم اسمي لتعتبروا في حكمتي وتفكروا في كلامي وتضعوا نصب اعينكم لكيلا تبادركم
لتصيبوا بطول دراسته علم سرائر الحكمة الخليقة فاول ما ابين لكم انا بلينوس الحكيم صاحب
الطلسمات والعجائب انا الذي اوتيت الحكمة من مدبر العالم بخصوصية حكمة استقلت
ايتلفت مع طبيعة لطيفة وسلمت من الاعراض الذهنية فقويت ونفذت ملطافتها
فادركت كلما من الحواس الظاهرة بالحواس الباطنة التي هو الفكر والفطنة والذكاء
والذكر والهمة والنية وادركت بالحواس الظاهرة كلما وقع تحتها من الالوان والطعوم
والارايج والمذاق واللمس فلم يبق شيء من الخلق الروحانية اللطيفة النورانية ولا
الغليظة الثقيلة الجسدانية تحت الحواس الظاهرة والباطنة الا ادركت طبيعته وعلته
وخلقته ونفذ كيف فيه لطافة واعتداله بنوع الجسداني الغليظ الذي هو ضده

وان



وانا اخبركم بسببي ونسبي فاسمعوا اما اقول لكم ان كل شيء من الطباع الاربع التي هي
الحر والبرد واللين واليبس والطبائع في كل شيء من الاشياء طبائع كل واحد منها
فالاشياء متصلة بعضها ببعض كلها تدور في مدار واحد يجمعها نظام واحد
يديرها فلك واحد فاعلاها متصل باسفلها وادناها متصل باقصاها
لانها كلها كانت من جوهر واحد ومن نطفة واحدة يجمعها طبع واحد لا اختلاف فيه
حتى عرضت فيها الاعراض فتباين اجزاء ذلك الجوهر وتفرقت الخلائق باختلاف اجزاء تركيب
تلك الطبائع ووقعت عليها منها الاسماء المختلفة لاختلاف الاعيان والصور
فالجوهر وان كانت مختلفة بالتركيب فانها متصلة منفصلة بالاختلاف والايتلاف
قابلة بعضها الى بعض مستدعية اشكالها بايتلافها واختلافها مستدعية اشكالا
باتصالاتها ومداخلة اضدادها لخلافها لها هذا اس العلم ومعرفة الطبائع وانما
وانما وضعت علم تقابل الطبائع الاربع بعضها بعضا بالايتلاف والاختلاف ليكون
علم ذلك ادبا لمن نظر فيه وبهاية لم فكرت عالما بتصريف الكيانات عن جواهرها
ومحكما لتاليف الطبائع الاربع واختلافها فحينئذ يقوى على علم علل الاشياء
وانما تكلمت بهذا الكلام في ابتداء كتابي هذا ليكون من فهم عالما بجوامع العلم
فيستدل بعلم ذلك على اسرار الخليقة ويدرك عند صنعة الطبيعة والآن اخبركم
بسببي ونسبي اني كنت يتيما من اهل طوانة صوابه لا شيء لي وكان في بلدي تمثال من حجر
قدائم على عمود من خشب مكتوب على العمود انا هرمس المثلث بالحكمة عملت هذه
الالة جهارا وحجبتها بحكمتي لئلا يصل اليها الا حكيم مثلي وكان مكتوبا على صدره

التمثال بلسان الاول من اراد ان يعلم سر الخليقة وصنعة الطبيعة فلينظر تحت رجلي
فلم يأته احد من الناس لما يقول وكانوا ينظرون تحت قدميه فلا يرون شيئا فلم يتنبه له
وكنت ضعيف الطبيعة لصغري فلما قويت طبيعتي وقرات ما كان مكتوبا على
صدر التمثال فطنت لما يقول فجئت وحفرت تحت العمود فاذا انا بسرب مطبق
ظلمة لا يدخله نور الشمس وان طلعت عليه تحركت فيه الرياح لا تفتر فلم اجد الى
الدخول اليه سبيلا لظلمته ولم يثبت لي فيه ضوء نار لكثرة رياحه فضاق بي ذرعا
فاشتد غمي فغلبتني عيني وانا مهموم القلب افكر فيما لقيته من النصب اذ تجلى
لي شيخ على صورتي ومثالي فقال يا بليناس قم فادخل السرب لتصل الى علم سر
الخليقة وتدرك ستر صنعة الطبيعة قلت لا ابصر في ظلمة ولا يثبت لي فيه ضوء
نار لكثرة رياحه فقال لي يا بليناس ضع نورك في اناء صاف يحجب به الريح عن نورك
لئلا يطفيه وتستضئ بنورك في ظلمة فطابت نفسي وعلمت اني قد ادركت طلبتي
فقلت من انت لقد مننت علي فقال لي انا طباعك التام فاستيقظت فرحا
ووضعت نوري في اناء صاف كما امرني ثم دخلت السرب فاذا انا برجل شيخ قاعد
على كرسي من ذهب في يده لوح من زبرجد اخضر مكتوب على اللوح هذا صنعة الطبيعة
وبين يديه كتاب مكتوب فيه هذا سر الخليقة وعلم علل الاشياء فاخذت الكتاب
مطمئنا ثم خرجت من السرب فتعلمت من الكتاب سرائر الخليقة وادركت صنعة الطبيعة
وتعلمت علم علل الاشياء وارتفع اسمي بالحكمة وعلمت الطلسمات والعجائب
وعلمت مزاجات الطبائع الاربع وتراكيبها واختلافها وايتلافها وانا واضع لمن يجيء بعدي



هذا الكتب كما وضع لي من كان قبلي اقول على العلل المعلولة والعالم والالة والاسباب
المسببة والمتسببة في الكل والجزء والفرد والمشارك والخاص والعام في كل نحو من الخلائق
وكل نوع وكل جنس من الشاهد والغائب والظاهر والباطن والاول والاخر والدنيا
والاخرة والمعقول والمجهول ولم ندع مع ذلك ما صغر من الخلق وخفي ولا ما عظم في
العالم كله واقطاره وغايته في ادناه واقصاه ومبتداه ومنتهاه الكل للكل والجزء
للجزء والخاص للخاص والعام للعام في كل وجه من الوجوه المتصلة والمنفصلة
ومن الوجوه الجوهرية اللازمة غير المنفصلة ولا المنقسمة في جميع الانحاء في العالم
مما علا وسفل ونخبر ايضا علل الناس والنيرين والارواح المتفكرة واجناسهم
واسباب العاملة به ودوران الفلك والنجوم السيارة والواقفة وعلل العلوية المعلولة
ونخبر ايضا بانواع علل الكلم الصم والاجساد الجوهرية واجناس الاجساد الحجرية والذائبة
واسباب الصم المواتات التي هي معمولة منفعلة بتصريف الازمان والدهور ومر الارياح
والحركات واختلاف البقاع والاماكن والحدود في اقصى السفل واعلاه
ونخبر ايضا بانواع علل التراكيب والافاعيل والجواهر والطبائع والمعادن
والنبات والحيوان في العام والخاص والجزء في الكل والخاص والجزء بوحدانيته وكليته
وخاصته وتركيبه وافاعيله ثم لم ندع ايضا علل الحواس الخمسة في الانواع كلها التي ذكرناها
من الريح واللون والطعم والصوت والحس واللمس ولم نقصر عما نالته عقولنا ووقفت
عليه فكرتنا من ايضاح الكتاب وتنويره وبيانه ليسهل على المتعلم الحريص الدائب
المواظب على طلب العلم ولم نقصر عن جميع العلل كلها الخاصة والعامة في كل وجه

وشئ شيئًا لان ارنباس وابلوس قالا فى العلل على بعض الامور دون بعض
وكذلك وجدنا اسقيلس (اسليقاس) وقين قالا على المواليد والالوان والطعم والارائح
والاصوات والحواس والمحاس ولم يتركوا ما تركوا هولاء الحكماء مما تركوا فى ذلك عجزًا
عنه ولكن كرهوا طول الكلام وكثرة التبرم به من المتعلمين وقلة من يحمله الذكا الى السفر
الواحد فقد ربما تزاديهم فيكون كثرة الكلام هى الذى دفع عنه (عنها) المتعلمين فيزهدون
فيما الرغبة فيه افضل فلما رايت ذلك وعزمت على احداث جميع العلل فى جميع الخلق
ورايت ما يكون فى طول الكتاب وكثرة الكلام من النقص على المتعلمين رايت
ان اجزى هذا الكتاب اجزاء مفصلة موصولة بانواع يتلو بعضها بعضًا
وابواب تدل بعضها على بعض ويستدل ببعضها على بعض ثم لم ارض بذلك
ايضا حتى جعلت لها اعلامًا تدل عليها لكثرة وجوه انواع الخلق ولما اردت ان
احيط بالكل والجزء جميعا بما علمنى ربى فجعلت اعلامًا للحساب الذى هو سبب اعلام الحساب
الكتاب والحفظ **واخبر ايضا** لما وضعت هذا الكتاب وجهدت نفسى لاحبائى
وخاصتى من نسلى والان اقسم واحلف من سقط اليه هذا الكتاب من ولدى
وقرابتى او ذوى جنسى من ابناء الحكمة ان يحفظوه (يحفظوه) مثل انفسهم ولا يدفعونه الى غريب
ابدا واليمين والحلف هو بالله الذى لا اله الا هو الواهب الباعث الرسل
الذى ابدع البدائع وفلق الفلق وخلق الخلق وبعزته وقدرته وجبروته وعظمته
وربوبيته العزيزة التى لا تدرك الا تغيروا كتابى ولا تدفعوها يا اولادى الى
الى غيركم ولا يخرجن من ايديكم فانى لم ادع علمًا قل او كثر مما علمنى ربى الا وضعته

فى هذا



فى هذا الكتاب فلا يقرا هذا الكتاب احد من الناس الا ازداد علمًا واستغنى
عما فى ايدى الناس والطلب اليهم فى شى من الاشياء فها قد حلفت وتقدمت
وانذرت وعذرت اليكم والله شاهد على من خالف وصيتى وصنيع امرى
**فهذا ما تقدمت** فاخبركم انى مفسر لكم ومعلمكم علله وسببه لان العلة علتان
والسبب واحد الا ترى ان سبب الشى انما اصله الذى منه يكون والعلة
قبل ان تتم الشى والعلة الاخرى قبل تمام الشى **فالعلة الاولى** هى التى من اجلها
يكون الشى والعلة الاخرى هى التى لها يكون الشى الا ترى لو ان رجلا صاغ خاتما
قيل ما سببه قيل الورق ولو قيل ما علته قيل الصياغة ولو قيل لماذا قيل ليلبس
فالامر فى ذلك على اربعة وجوه فاولى العلة وهى لاى شى والثانية السبب وهو
من اى شى والثالثة (العمل) وهو كيف يكون الشى والرابع الفاعل وهو باى شى يكون الشى
فقسمت هذه الاربعة على كتابين فجعلت العلة والسبب كتابا واحدا وهو هذا
الكتاب وسميته **كتاب العلل المعلوم** وكتابا بالكيف وباى شى الذى هو الفاعل المفعل
وكتابا اخر سميته **كتاب الخلق** (المعلومة) والذى يجوز عليه الكيفية والكمية ومدار ذلك
كله على الحساب مبينا لئلا تضلوا ولا يقع الاختلاف بينكم قد اخبرنا بما اردنا
ان نخبركم عنه بالجملة العامة والخاصة والان حين نبتدى بذكر الكتاب على ما
بوبنا ان شاء الله تعالى وحده العزيز **اول ما نحن ذاكرون** الخالق تعالى
علوا وجل جلاله وعز عزيزا ولا اله غيره الواحد الصمد الذى كان قبل ويكون بعد الكون
الدائم الله الفرد الذى لا يختلط ولا ينفصل ولا يتصل العالم القادر الواهب الدائم

الحكيم اللطيف الرحيم الغفار فهذه اربعة وعشرون وجها للاله تبارك وتعالى فثلاثة
وعشرون منها نعت له وواحد اسمه فهو الله ولا اله الا الله والان نخبر بذلك
حتى يعرفه من اراد معرفته فيوجل ويخاف ويعبد الله بيقين وعلم ومعرفة فاول
ذلك من الاربعة والعشرين الذي يدعى الخالق قد اختلف الامم في الخالق اختلافا
شديدا فقالوا في ذلك قولا كثيرا اضلوا به ضعفاء العقول من الناس فقال بعضهم
اربعة واختلفوا في الاربعة انها اربابا وقال اخرون ثلاثة واختلفوا فيها ايضا
وقال اخرون اثنين واختلفوا فيهما وقال اخرون واحد واختلفوا فيه
وقال اخرون لا خالق يجدوا الخلق وانا استغنينا ان نذكر قول كل قوم وحجتهم كراهية
طول الكتاب وكثرة الكلام ولكنا نخبر بالصواب من ذلك ان شاء الله وحده
وما لا يستطيع من كان له ادنى فهم ان يرده على قائله ولا يمتنع من القبول له الا ان
يكون رادا لما يعلم معاندا لما يعرف شرودا عن الحق فنقول في اول ذلك للذين
زعموا ان لا اله ولا خالق هل تعرفون شيئا فان اقروا بمعرفة شيء من الاشياء فقد
اقروا بخالق لا محالة لان الذي اقروا به لم يصنع نفسه فان كان الذي اقروا به
مصنوعا فله صانع لا محالة فالمصنوع هو المخلوق المحتاج والصانع هو الخالق الواهب
فان قال قائل فان ذلك الشيء الذي اقررت به كائنا ما كان ليس بمصنوع قلنا
له او صانع هو فان قال نعم فقد اقر بالخالق الصانع وان قال ليس هو بصانع
فقد جحد عقله او زعم انه جحد شيئا ليس بمعمول ولا عامل ذلك لانه لا يعدو
ما اقر به من ان يكون موجودا يقع عليه الحواس او معقودا لا تدركه الاوهام

او خالقا



او خالقا لهذه الاضداد كما ذكرنا نحن معشر الحكماء من امر الخالق اذ ذكرنا انه خلق
الاضداد وسنذكر من ذلك ما ينبغي ان نقدم في ذكره فنقول ان الخالق
تبارك وتعالى كان قبل واراد ان يخلق الخلق فقال ليكن كذا فكان ما اراد فكلمة
فاول الحدث كلمة الله المطاعة التي بها كانت الحركة فكانت الكلمة علة الخلق
العام بلا سبب منه كان موجودا ولا مفقودا لانه لا يكون مفقودا الا بموجود
ولا موجودا الا بمفقود ولا سبب ولا مثال لاول الخلق ولو كان لاول الخلق سبب
او مثال اذن لم يكن مخلوقا بل كان قديما ازليا فلما راينا اخر الخلق بسبب ومثال
استدللنا بان اول الخلق بلا سبب ومثال فالمثال الذي لاخر الخلق العلة التي
كان من اول الخلق وهي كلمة الله والسبب هي المعلولة التي كانت الاولية بكلمة
الله وهي الجواهر والتراكيب والمواليد فمن هذه الاربعة التي هي الجواهر والتراكيب والطبائع
والمواليد والطبائع يكون اخر الذي سميناه الاخرة التي يكون فيها الجزا وغاية المنتهى
الى انقضاء الخلق وانتهاه الى خالقه تعالى علوا كبيرا فلما راينا اول الخلق
بلا مثال سابق وبلا سبب منه كان وراينا محتاجا ممسوكا ولم نرمه ممسكا استدللنا
على الذي يمسكه به اذ كان ممسوكا محتاجا الى غيره فلزمه اسم الحدث ووقع عليه الفنا
والتباين اذ كان بعلة لزمه الحدث واذ كان من سبب لزمه التباين والانفصال
والعدم وكل مركب منتقض فلا نا رايناه وليس منه شيئا من الاشياء الا وهو
ممسوكا بغيره فان كان جسدا احتاج الى مكان يكون فيه واقطار تحيط به
والا تفرقت اوصاله فان كان ذلك الجسد حارا كانت اقطاره باردة لتغيبه

وتضطرم الى مكانه وتجمع اجزائه بعضها الى بعض وتحصرها حتى يأتلف
شيئا واحدا وان كان ذلك الجسد باردا كانت اقطاره حارة لتقيده
وتضطره الى دخول بعضه فى بعض وائتلافه حتى تجتمع قوته فيكون جوهرا
واحدا وان كان ذلك الجسد رطبا كان اقطاره يابسة لتقيده وتحصرها وتضطرها
الى الاجتماع حتى يكون شيئا واحدا وان كان ذلك الجسد يابسا كانت اقطاره
رطبة لتضطره وتجبسه حتى يأتلف ويجتمع فيكون كله واحدا ولا بد لذلك الجسد
الذى حصر اقطاره من مكان يكون فيه فيخلو منه غيرها ويتخلف هو فيه
ولا بد من وقت بدا فيه ووقت اليه ينقضى ويفنى اذ كان مركبا معمولا ولا بد
لذلك الجسد الموجود الذى يقع عليه الاوهام من ان يكون اما حارا واما باردا
واما رطبا واما يابسا فان كان حارا فمن شكل النار وسوسها وان كان رطبا
فمن شكل الريح وسوسها وان كان يابسا فمن شكل التراب وسوسها وان كان
رطبا فمن شكل الماء وسوسه ولا يعدو ان يكون فى انحاء اخر يحيط بكل موجود
اما ان يكون ثقيلا واما خفيفا واما رطبا واما يابسا واما حارا واما باردا
واما لطيفا واما جليلا جليدا واما لينا واما خشنا واما صلبا واما رقيقا واما
شديدا واما ضعيفا فهذه الانواع كلها واقعة تحت الحواس الخمس وهى فاعلة
ومنفعلة بعضها ببعض وتحيى بعضها بالزيادة والنقصان فما زاد من
شئ فى شئ قواه واعانه وصار له الغلبة بالزيادة والكثرة والقوة وما نقص
منها من شئ فى شئ اضعفه واوهنه حتى يكون مغلوبا لا قوة له ويظهر فعاله





الا بقدر ما فى شئ منه ومنه ما لا يدرك بالحواس الظاهرة دون الحواس الباطنة
وقد يكتفى من ذلك بما ذكرنا انه لا بد لكل معقول موجود ان يكون ذا عمل فان
قال قائل فانه لا عمل عامل ولا معمول فان هذا القائل قد جحد نفسه اذ هو
لا عامل ولا معمول وهذا القائل لما يعرف ليتم له ما قوله وهو الابكم الاخرس
ولا قول له ولا دعوى له سوى الجحود فيقال له تكلم فان قال شئ فقل فعلت شيئا
فان اقر بالفعل فقد اقر بالفاعل ايضا وان قال لم افعل شيئا قيل له فلم تفعل
شيئا بعد فقل ما شئت ان شئت سؤالا وان شئت جوابا فان ابى الوجهين
جميعا فهو كالحجر الابكم الذى لا حراك فيه وغايته ان يوقد به النار ليكون منه كلسا
اما اسود او ابلق واما منذابا واما متهبا هذا ما تقدمنا فقلنا المحدث المخلوق
ان كان جسدا والان نقول ان كان ذلك المسموك روحا لا تدركه الحواس الخمس
التى هى السمع والبصر والشم والمذاق والحس فلا محالة بان يدرك بالحواس الباطنة
اذ كان دقيقا لطيفا روحانيا فتدركه الفكرة والفطنة والذكر والهمة والنية
فهذه الحواس الخمس الباطنة مدركة لكل غائب عن الحواس الظاهرة وكلما وقع تحت
هذه الحواس العشرة فهو مخلوق لانه مدرك بالنعوت المحنة التى اشترك الخلق
فيها وهى الحدث والتغير والتجسم والجوهر والاتصال فليس بخالق لانه بعد وهذه الحجة
التى ذكرت لانه لا بد له من ان يكون محدثا بديعا مبدعا مكونا فيكون له محدث ومبدع
ومكون كان قبله فاحدثه وابدعه وكونه كما اراد لكما يريد المخلوق ولو كان كما يريد
المخلوق اذن لا ينبغى ان يكون بمنزلة الخالق تبارك وتعالى ولكن الخالق خلق الخلق

يعنى بالعرض الجسم
التى اشترك الخلق فيها

اعنى هذا العالم بما فيه فاحدثه ووهبه فصار هو هويا بعضه لبعض ثم لم ينقصه
تبارك اسمه شيئا من جزيل المواهب بل بلغ به اقصى الغايات الى ما لا يجوز
للمخلوق من تشبه الخالق واعطاه الفضل كله والنقص كله فوضع الفضل
فى موضعه ووضع النقص فى موضعه وجعل بينهما درجات وطبقات فافضل
الخلق الاعلى واخس الخلق الادنى وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى وحده العزيز
انا بينا فى ذكر تفضيل الحيوان وعلل اجزائه ذكرا شافيا يكون لصاحبه قياسا
على غيرها فالخالق خلق كما اراد لا كما يريد المخلوق لان المخلوق غير مؤامر فى خلقه
ولا مستعان به فيه ولا له فى خلقه مشيئة ولا تخير ولما كان المخلوق محدثا ناشئا
دل بالنشو على التغير اى دونه القول فى التغير فان قال قائل لا تغير كما قال
امينس واصحابه وذلك انهم قالوا ان الخالق واحد فلا يجوز ان يكون اثنين لان
الاثنين يدلان على التنازع والتضاد فلما راينا هذا العالم لا ضد له ولا موافق
استدللنا به بانه واحد لا يدخله الفساد ولا الفناء فى غيره ولا من خاصته
فى الجزء ولا فى الكل فهذا اصل القول الذى احتجوا به برايهم وانما الخالق واحد
لا تغير فيه ولا زوال وانه هو منتقل كالمكان والزمان كالرجل يكون فى الظل حسن
اللون ثم يكون فى الشمس قبيح اللون والرجل واحد لم يتغير ولم يفن ولم يزل
وكذلك ما يرى وما لا يرى من الالوان والطعوم والاصوات والحس والشم
فقالوا لا تبديل ولا تغير ولا فعل ولا انفعال ولا حركة واما ما اراد من ابطال
المنفعة والمضرة قالوا لا منفعة ولا مضرة ولا فعل لم يكن دنيا ولا اخرة ولا جزاء

الخير



الخير ولا الشر ولا ثواب ولا عقاب ولا يستوى الحسن ولا السيء وكانا شيئا
واحدا كما زعموا ولكن الحر باردا واللين يبسا واليبس بردا واللين حرا وكان ذلك
كله شيئا واحدا اذا قيل لم يستقم ان يقال بردا ولا لين ولا يبس وكذلك سائر
الاشياء وقالوا بل لا حر ولا برد ولا لين ولا يبس ولا لون ولا طعم ثم اختلفوا فى
ذلك فمنهم طائفة اتبعوا امينس وهذا القول الذى قصصنا فى كتابنا قوله ثم
خالفه طيسيس فكان من قوله ان قال لا شىء الا ما يرى بالاعين او يسمع بالاذن
من صوت يصدم او جرم يحطم واتبعه على ذلك ناس كثير من اهل مصر
ولا سيما اهل حلوان والفيوم لما نزع اليهم من اصحاب طولوقس الكاهن
بالفنون وافلاطن القبطى بحلوان فالان ينبغى لنا ان نخبر بوجود الفعل
ليصح لنا منفعة الصواب ويستبين مضرة الخطا فقال افلاطن القبطى
لا فعل ولا حركة ولا تغير ولا فناء ولا زوال ولكنا نرى فاعلا ومحركا ولا نرى تغيرا
ونرى متغيرا ولا نرى فناء ونرى فانيا ولا نرى زوالا ونرى زائلا فنقول فى اول
ذلك لمن قال بقوله امصيب انت والقائل ام لا فان قال لا اذن لزمه ما لزم
الذى ذكرنا فى اول كتابنا الذى جحد العامل والمعمول وان قال بل مصيب قيل
فصرت من شىء الى شىء ام اخترت شيئا دون شىء فان قال نعم فقد اقر بشىء
وان قال لا لزمه ما لزم الجاحد الذى جحد عقله واختار البكم وان قال اخترت
لان اكون مصيبا ولا صواب او اكون ناعما مثابا ولا نعم ولا ثواب فنقول
له ذلك المخطئ المفسد بلا خطاء ولا فساد ولكن يجب هو ان يكون مخطئا مفسدا

ان يكون معذبا معاقبا ولا عذاب ولا عقاب فنقول هذا القول هل بين
هذين الرجلين امر من الامور كان به احدهما خلاف الاخر فلا يعدو ان يكون مخالفا
وموافقا او لا مخالف ولا موافق او يكون الامران جميعا مخالفين موافقين فهذه اربع
منازل فان كان موافقا فقد خالف بينهما اذ جعلهما متفقين في جميع الوجوه
وسمى هذا ايضا مصيبا ناعما وسمى هذا مخطيا معذبا فان كانا مخالفين قيل له
فهما اذا متفقان اذا جميع ما في هذا في هذا وليس فيهما غيرها وان قال بل هما
موافق لبعض في انه طويل او قصير او ذاهب او جاي او قايم او قاعد او مخالف له
بالمواضع فكان الموضع الذي قعد فيه المصيب غير الموضع الذي قعد فيه المخطي
والزمان الذي كان فيه المصيب ذاهبا كان المخطي فيه جائيا فهذا ونحو هذه
الانحاء التي يجمع الاعراض العشرة والجواهر الاربعة سواء في كل وجه فنقول
ترى الرجلين سواء كما تزعم وترى الذي يخالف بينهما فنفع احدهما وضر الاخر
بالمكان والزمان او الاعراض الذي ذكرنا في جميع الانحاء فبالزمان والمكان
يكون الثواب والعقاب لا بعمل غير العامل فان قال نعم سيل عن العلة التي
من اجلها كان الزمان او المكان او الاعراض لاحدهما مصيبا وللاخر مخطيا
فان قال العلة منهما سيل لما اختلفا وقد رجع القول الاول وان قال من غيرهما
قيل فلم نعلم ذلك انهما شيئا واحدا لا اختلاف وهما ايضا في جوهرهما لا اختلاف
بينهما فلم نجد شيئا الا ما ذكرنا وان قال بل هما مخالفان متفقان بالخلقة
والجوهر بمنزلة حبتين من بعض الثمار كانا خضرا وان مرتان مختلفان



في التدوير والتقطيع والموضع لان احدهما فوق الاخرى فالعليا اقرب من حر
الشمس من التي تحتها فلما كرت عليها الشمس يومين اصفرت العليا واسترخت
وبقيت الذي تحتها على حالها لم يزد فيها شيئا ولم ينقص منها شيئا فلبثت الاخرى
يومين اخرين ثم صارت كصاحبتها فاستدللنا بانهما كانتا مخالفين متفقين
لما عاد كلاهما الى جوهرها وكانتا مختلفين متفقين كما وصفنا نقول
لن يعدو الاتفاق من ان يكون معينا لما وافقه على ما خالفه وكذلك المخالف
ايضا لن يعدو ان يكون معينا لما وافق مضرا بما خالف ونحن نعلم ان التي هو
متفق من الجوهر ليس بهما سواء ولكنا نقول الامر الذي خالف بينهما امر هو
منهما او من غيرهما فان اقر بغيرهما فقد نقض قوله وان قال بل هو منهما من نفسهما
انفسهما اذ كانا على هذه الصفة التي ذكرتم معشر اصحاب افلاطون العبطي ولا يجوز ان نخبر
ان لا حس الا بحركة وذلك انه لو كان صامتا لا حركة فيه كان لا يرى ولا يحس لانه
ليس فيه حركة ولا يدرك بالحواس الباطنة ولا الظاهرة وسنذكر علل ذلك في
باب افاعيل النفس ان شاء الله تعالى وحده العزيز
القول في اسما الرب والان ينبغي ان نعود الى المعلل بعد الحق فقلنا فيه على
خلاف المخلوق الموهوب اذ كان المخلوق محدثا قلنا فالخالق المحدث له اذ لم يكن حتى
كونه غيره فاحدثه الخالق واوقع عليه اسم المحدث بالفعل الذي يكون فكان
الحدث والمحدث خلقين مخلوقين فلا يستقيم ان يقال الخالق تبارك اسمه حدث
ولا محدث ثم قلنا لا يتغير لانه خالق المتغير والتغير كما قلنا لانه اذا ثبت المخلوق

نقول انما قلنا تعالى لانا رفعناه عن جميع ما يختلف ويتفاوت

ثبت النشو واذا كان النشو كان التغير موجودا لا محالة ثم قلنا لا وقت لانه
خلق الوقت وقلنا لا عمر له لانه خلق العمر والمعمر (العرض والمعرض) جميعا وانما يكون المعمر (المعرض) من
وقت الى وقت فالخالق خلق الوقت الكل والخاص فلا وقت بين الخالق والمخلوق
ثم قلنا خلق الجوهر فلا يكون الخالق جوهرا وهو خلق الجوهر في الكل والجزء فكما
لا يجوز ان يقال انه جوهر لانه خالق الجوهر فكذلك لا يجوز ان يقال خلق ذلك الجوهر
منه لانه لو كان ذلك كذلك لكانت الربوبية تتجزى وان يكون موجودة في كل
جوهر بعضها فلا يمكن ان يكون الخالق الاول محدث مربوب محتاج كما زعم افلاطون
القبطي وهو فرعون الذي غرق وهو الذي كان في زمان افلاطوس اذ زعم ان الخالق [افلاطون]
خلق الخلق من نفسه وكل شيء هو خالق ومخلوق فاكلها بالفضيلة احق بالربوبية
ثم قلنا انه خلق الاتصال لكل جوهر او غير جوهر من جميع ما نالته العقول من هذا
البناء العظيم فلا يجوز ان يقال ان الخالق يتصل بشيء لانه خلق الاتصال وكان قبل
الاتصال والمتصل لان الاتصال يدل على وصل لم يكن قبل ذلك كما بعد وذلك
الوصل ان يكون فيما له جوهرية ام لا جوهرية له فلما كان الخالق خلق الجوهرية وغير
الجوهرية لم يمكن ان يقال انه يتصل بالجوهرية ولا بغير الجوهرية لان الجوهرية يقبل
الاتصال والانفصال وغير الجوهرية مما لا جوهر له ومن لم يطبع الا يقبل الاتصال
وليس فيه الانفصال لانه لم يتصل ولا يقال لما لم يتصل منفصل والخالق تبارك
وتعالى ذكره لا يتصل ولا ينفصل فهذه النعوت الخمسة للمخلوق لازمة في كل نحو
ولا يجوز منها شيء على الخالق تبارك وتعالى فهذه الابواب التي ذكرت بجميع بيان خطأ

اصحاب



اصحاب الصابيين والسمنية واصحاب النجوم واصحاب الاصنام وعبدة
الحيوان والنيران واصحاب النوبة اهل الفكرة بالامر المحجوب على العامة [العزيم علي]
واهل الرمال والحباه (البناء) والحجارة وكل من ادعى له خالقا غير الله تعالى او من زعم
ان الخالق امر ان يعبد غيره وذلك لما اوضحنا من استواء الخلق في الخلقة والعبودية
فلا يجوز ان يكون هذا هكذا بان يامر الخالق ان (يعبد) غيره ممن هو مثل العابد فيكون
العابد والمعبود مخلوقين فيامر محتاجا ان يطلب محتاجا مثله ما لا يقدر عليه
وذلك مما لا يقبله عقول بان يامر الكريم الخالق الاكبر من ليس له شيء ان يطلب ممن
ليس له شيء فالعبادة هي الطلب الى المطلوب اليه والعلي الذي رفعناه عن هذه
النعوت والصفات التي وصفت على المخلوق فلزم المخلوق اسم الصغر والعبودية
ولزم (الخالق) اسم العلو والربوبية وانما قلنا جل لانا لا نقدر بشيء من الحواس وانما
استدللنا عليه بفعله هذا البناء العظيم فعلمنا انه اعظم مما خلق واجل تبارك
اسمه وانما قلنا عزيز لانا رايناه ممتنعا لا يقدر عليه وهو القادر على كل ما
اراد لا يكون شيء الا ما اراد فعز بالقهر للخلق والقدرة عليه وانما قلنا لا
اله غيره لانا رايناه هو الذي ابدع الخلق ولم نر غيره احدث نشوا ولا بديعا
سوى هذا العالم الذي خلقه هو وحده تبارك وتعالى الله ولا اله غيره
وانما قلنا واحد لانا راينا المخلوق ثانيا مضعفا فالذي كان قبل دل على الوحدانية
اذ كان ولم يكن معه ثان والواحد كيف ما ادرته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه
شيء لانه لا يقبل شيئا لان القبول ثان والثاني بخلاف الواحد فالواحد اسم

يدل على نظام واحد نعلم باسمه ان ليس قبله شئ لان الواحد لا شئ قبله فان
لم يكن قبله شئ فليس هو من شئ فيكون ذلك الشئ قبل الذى كان منه فاذا لم يكن
من شئ ولا يجوز ان يكون بشئ ولا فى شئ ولا مع شئ ولكن الواحد الاشياء كلها له
يملكها واليه يضاف وبه كانت اذ كانت قبلها محدث له لان الاول الذى لا
اول له يدل عليه ما بعده ولا يستدل عليه به كما ليس قبله شئ يستدل به عليه
فكذلك لا يستدل عليه به فيكون مدركا محدودا تبارك الله الواهب

وانما قلنا الصمد لانا راينا كل من طلب امرا ودفعه الى الغاية يطلب اليه مضطرا
او جاهدا لانه هو الغاية فى انفس المخلوقين باضطرار عند الكرب الشديد اذا تخلص
له ويقصد اليه لمعرفة الانفس فى ضميرها وغامض خلقها لانه قادر قريب رحيم
فلذلك السبب تصمدت اليه عند الضرورة الشديدة والالجا وسقطت عنها
الظنون الباطلة فصار الى الحق عند الكربة استعانت به فقالت يا رب تبارك
وتعالى وانما قلنا كان قبل لانا راينا الاشياء انما حدث بعده اذ كان هو قبل لا
قبل له ولا بعد له تبارك اسمه وتعالى ذكره وقلنا يكون بعد لما راينا من فناء
الخلق وان الخالق لا قبل قبله ولا بعد بعده تبارك اسمه وتعالى ذكره وقلنا انه
كون لانه لا يكون له فاذا وجدنا شيئا لم يكن وهو الذى كونه لا انه المكون قبل كون لا
كون له ولا مكون فالكون اسم يدل على ثبات شئ لا يحدث ولا يدفع بل لم يزل
وكما قيل لم يزل ودل بالكون على انه لم يزل فكذلك دل بلم يزل على انه لا يزال تبارك
الله العظيم وقلنا دائم اذ كان لم يزل قلنا لا يزال ولا زوال له لانه هو خالق الزوال

فلا يزول



فلا يزول ودام لانه كامل لا يدخله الزيادة والنقصان لانه خلق الزيادة والنقصان
والمكان والزمان والحد وجميع الاوقات تبارك اسمه وتعالى وقلنا اسم الله تعالى
لانه اختص بهذا الاسم من جميع الاسماء وجميع الكلام فلم يسم بهذا الاسم شئ من
الخلق ولذلك نجد كل شئ له اسم وصفات ونعوت ووجدنا هذا الاسم ليس لشئ من
الاشياء فقلنا هذا اسم الخالق تبارك اسمه وذكره وقلنا انه فرد لانا رايناه لا يختلط
بالاشياء ولا يختلط به ورأينا كل مختلط مركب وله خالط خلطه ومركب ركبه
قبل الاختلاط والتركيب لانه ليس بواحد ولا غنى عن غيره بل قبل غيره لحاجته اليه
ومواقفته له فى طبيعته او جوهره او فعال او قوة فلما راينا الخالق تبارك وتعالى
ليس فيه هذه الصفة وانما هذه الصفة للمخلوق قلنا هو فرد وقلنا المخلوق هو زوج
وهو الاثنين فالفرد الله تعالى اسم من اسمائه والزوج المخلوق واسم من اسمائه
وانما قلنا انه لا يختلط لانا رايناه لا ينفصل فدل بانه لا ينفصل على انه لا يختلط
وذلك ان الاختلاط لا يكون الا من شيئين يقبل احدهما الاخر بالقوة الشبيهة له
وينفصل احدهما عن الاخر بالقوة والفعل فاذا كان الخالق تبارك اسمه العالى
هو خلق الخلق لم يجز ان يكون المخلوق مثل الخالق فى القوة ولا فى الفعل ولا فى الكيفية
ولا الجوهرية وقلنا انه لا يتصل بشئ لانا رايناه عالما بكل شئ فلا يتصل بما هو
دونه اذ ليس له شبه ولا ند ولا ضد ولا مثل ولا موافق ولا مخالف وان الاتصال
يدل على الحد والنقص فالمنتقص المحدود يتصل ضدان معاندان ابدا وانما يتصل
ما كان من الشبه والمثل وذلك لان الوجود والعدم لا يتصل ولا الحق ولا الباطل

بان وصل به ليزيد قوة الى قوة ولا الاول الى ... كما لا يتحد الاتصال

ولا الصواب والخطا لأن كل واحد منها غير معين للآخر بل هو مهلكه فلذلك
لم يكن بينهما اتصال ولا انفصال  وقلنا انه عالم لأنا رايناه احدث كل شي بقدرة
وعلم فلم يفوته شي ولم يكن شي الا هو خلقه وبعلمه كله  قلنا عالم بما كان قبلنا
وبما يكون بعدنا الى ما لا نهاية له بعلم المكون كله وما يكون منه الى انقضائه وفنائه
لانه هو خلق الانقضاء والفناء للفاني المنقضي وكل ما كان من الابتداء الذي
ابدعه الى الانقضاء الذي قدره بقدرته وعلمه  وقلنا انه قادر لأنا لم نر
شيئا خلق كخلقه ولا وهب كهبته لان الهبة يدل على القدرة اذا كان قادرا
وهب الهبات فاستدللنا على قدرته بهبته  وقلنا انه واهب لأنا رايناه يدخل
بعض الخلق في بعض فيزيده قوة الى قوته وهبة الى هبته فيهب لهذا من هذا
ولهذا من هذا بالزيادة والنقصان والاتصال والانفصال في جميع الخلق وانما
قلنا ديان لانه دان الخلق بالحكمة فزاد الناقص ونقص الزائد ووصل المنفصل
وفصل المتصل حتى استقام واعتدل وكان صلاحا للناقص اذ زيد فيه فتم
وقوي وصلاحا للزائد اذ نقص فصح واعتدل ووصل المنفصل وقويا بالوصل
فكانت قوتين مركومتين معتدلين وفصل المتصل فاراح احدهما عن الاخر
فصلح كل واحد منهما على حياله  وقلنا حكيم لانه احكم ما خلق فلم يكن فيه خلل
ولم يعجزه شي من لطيف الخلق وجليله ولم يدع شيئا مما ينبغي ان يكون مخلوقا
الا خلقه بحكمته فلذلك كان حكيما تبارك الله وتعالى  فالحكيم اللطيف لطيف
في عظمته ان يدركه العقول والاوهام من صفته وبلغت اقصى الخلقة فراث

حكمة

حكمته اقرب العبودية  الحكيم العليم فلا يقال للرب انه ترك من الخلق شيئا كان
ينبغي ان يكون فيه لتمامه او لنقصانه وذلك انه لو ترك شيئا من ذلك يكون على
ثلاثة منازل لا يعدوها اما لم يعلمه واما علمه وعجز عنه  واما قدر عليه
وبخل به  ولا يستقيم واحدة من هذه الثلاث خصال ان يقال للاله الذي
وصفناه بما وصفناه ان يكون يبخل على الخلق بشي ولا يعجزه شي ولا يجهل شيئا
تبارك وتعالى  وقلنا لطيف لانا راينا لطيف صنعته برافته ورحمته فلم يدع
شيئا من اللطف لطيف صنع الا وهبه وخلقه رحمة منه لا كما يقدر المخلوق
على كينونته وصغره من اللطف بل كما يقدر الخالق من لطيف صغره بلطفه
ورحمته لما خلق اذ نظر الى خلقه فراهم محتاجين اجزل لهم المواهب بغاياتها   كفانا الهاد الاثابة ذل
الا ما لا يستقيم للمخلوق ان ينال من الربوبية والاولية والقدرة لابتداء الخلق
فيكونوا خالقين مثله في من قال ان في الخلق من يخلق ويبدع وقد قال ذلك بعض
اهل الاديان قالوا ان الخالق الاول اعطى بعض خلقه ان يخلقوا فخلقوا وابدعوا
بدايعا لم يكن فيقال لهم ان الخالق ابدع الخلق لا من شي ولا في شي ولا مع شي
ولا على شي ولا مثل شي ولا بشي ولا لشي فهذه السبعة لازمة لبديع الخلقة
فاللتي فعل الذي تزعمون انه خلق شيئا سوى خلق الخالق اخبرونا به فان
عمل شيئا من شي فكلنا نعمل شيئا من شي وان لم نعمل شيئا من ذلك الشي بعينه
واما سوى ذلك مما ذكرنا فلن يستطيع مخلوق ان يعمل شيئا من الاشياء الا على ما
وصفنا اما من شي واما في شي واما مع شي واما على شي واما مثل شي

كاما بشئ واما لشئ فان وجدنا خالقا خلق خلقا لا من شئ على ما وصفنا

فهو الاول الذى ذكرنا فان كان من شئ خلقه فانما هو خلق الاول وتصرف

خلقه تبارك وتعالى عما يقولون وقلنا رحيم لانا رايناه يخفف لمن تحول من

خلقه من الصواب الى الخطا ومن الاحسان الى الاساءة ومن الطاعة الى

المعصية فرحمه وهداه بعد الخطاء الى الصواب وصرفه بعد الاساءة الى الاحسان

وامره بالطاعة بعد المعصية رحمة منه بخلقه ان لا يهلكوا الهلاك بالامر الصغير

فعظمت رحمته واتسعت فنالت جميع الخلق فكان فى الخلق من خالف امره وهو يعلم

وعمل الاثم وهو يعرفه واستحب الخطا وهو يرى الصواب فهذا ن الرجل احدهما

الذى رحمه ان يهلك بالامر اليسير الهلاك الكبير وهو آدم ابو البشر والاخر الذى خالف

امره وعمل بهواه واستحب شهواته هو ابليس الشيطان الرجيما بالذى اتى امرا عظيما يعلم

منه ومعرفة بامر الخالق فلعظيم جرمه واثمه صار ملعونا وجزى بالعقاب

الاشد الذى هو احراق النار المظلمة فلرحمة الرحيم غفر الذنب للمذنب لمن

اراد ان يغفر لان له الملك وله الامر يفعل ما يشاء غير مسئول عن ذلك

ولا مردود لامره وعاقب الاخر بقدر ذنبه لم يزده ولم يظلمه ولم يحمل

عليه ذنب غيره ولم يعطه الا ما نقص منه ولم ينقص منه الا ما زاد فيه

فلذلك قلنا الله رحيم وقلنا انه غفار لما رأينا ان الخلق والامر

له وان لا اله الا هو ولا خالق غيره ورأينا خلق المغفرة من رحمته بخلقه

ولتمام خليقته ولان لا يكون فى الخلق النقص عن الخليقة فى الكل فغفر

وعفا



وعفا وترحم المستوجبين لذلك فى علمه وحكمته ولم نر غافر الذنب

يقدر على المجازاة به غيره فلذلك قلنا انه الغفار لا يغفر الذنب غيره

وقلنا انه رحيم لا رحيم غيره ولطيف لا لطيف غيره وديان لا ديان غيره

وواهب لا واهب غيره وقادر لا قادر غيره وعالم لا عالم غيره وواصل

لا واصل غيره وفاصل لا فاصل غيره وخالط لا خالط غيره وكون لا كون

غيره وبعد لا بعد غيره وواحد لا واحد غيره واله لا اله غيره وعزيز

لا عزيز غيره وجليل لا جليل غيره وعال لا عال غيره وخالق لا خالق غيره

ففى هذه لمن ذكرت بيان لمن كان يعقل ومن الناس من ينكر بعضه ويقر

ببعضه وعلى هذا كلام كثير تركنا ذكرها كراهية كثرة الكلام تمت ما صدر

به كتابه بلينوس فى صنعة الطبيعة وسرائر الخليقة ويتلوه تفسير كتاب العلل

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا صدر ما ابدى انا به نحن من تفسير كتاب العلل الذى ابدا به الفتى
الذى كان منزله ببابلس وماواه وهذا كلام بولس (بلينوس) بعينه قال بولس (بلينوس)
انا الحكيم صاحب الاعاجيب اقوم بين يدى ربى فاذكر الائه ونعمائه واصفه
بما وصف به نفسه لان اكون رحمة وهدى لمن يقبل قولى وحجة على من جحد كلامى
فقام كالمخاطب لربه وقال يا رب انت الاله ولا اله غيرك وانت الخالق ولا خالق
غيرك ايدنى وقونى فقد وجب قلبى واضطربت مفاصلى وذهب عقلى وانقطعت
فكرتى فاعطنى القوة وانطق لسانى حتى اتكلم بالحكمة ليبنى وكلى كى يعبد وتك
بيقين ومعرفة ويذكرونك بعد المعرفة كثيرا ثم سكت ما شاء الله ثم نطق بان قال
انت العليم الحكيم القدير الرحيم اخترت هذه الاربعة مما تسميت به لانها جوامع
تجمع ما قبلها وبعدها ثم قلت لبنى آدم على اثر ما وصفت انكان فيهم الجهل
انظروا يا بنى بلطف تدركوا معنى قولى قلت لكم عليم ولا معلوم لان العلم كان قبل
المعلوم وحكيم ولا محكم لانه قبله وقدير ولا مقدور وخالق ولا عمل ولا مخلوق
ورحيم ولا مرحوم وكذلك سائر الاسماء سميع او بصير او غير ذلك مما يكون نعتا
او وصفا ينعت بها الخالق جل وعلا فلذلك خالق ولا مخلوق الا ترى انه قبل الخلق
كله وقبل ان يكون وقت او قياس او حد او مكان فاذا كان الخالق تبارك وتقدس
وتعالى على ما ذكرت لم يجر فيه من الصفات الا ما وصفت ومن كان ناقصا عن
هذه الصفة فهو ناقص وليس بخالق لان النقصان يدل على الضعف والكمال

اوز



اترى من النقصان ثم نعود الى ذكر الربوبية وان عز علينا الكلام فيها ولكن الكلام
فيها للمعاندين المستكبرين المنكرين نقول ولا يعدو الامر من احدى الخصلتين
اما ان يكون خالقا جديرا على ما وصفنا لا غيره واما لا خالق فالعالم غير مخلوق
من سمائه وارضه وتصرف احواله وازمانه ودورانه نقول فهذا العالم لم
لا يخلو ان يكون هو احدث نفسه او ان يكون قديما لم يزل فان كان هذا لا يجوز
لما ليس ان يعمل من تلقاء نفسه ولا ان يقدر على ذلك فهو عدم والقول الاخر
ان يكون فيه من الكمال ما وصفناه للخالق الذى لم يزل فان نقص من صفتنا
شئ فقد بقى شئ مجهود وليس هو فى هذا العالم ولا يعدو الامر احد الامرين اما
ان يكون تاما كما وصفنا واما ناقصا فان كان تاما على ما وصفنا انكر وجود
على ان الصفة لغير هذا العالم المحدود والمتجزئ المتضاد وان كان ناقصا عما
وصفنا به الخالق دل بالنقص على الضعف لن يعدو ذلك احد وجهين اما ان
يكون غيره اتم منه فاستبان نقصانه لما وجد من هو اتم منه كما قلنا واما ان يكون
ناقصا عن الصفة وليس بناقص عن الذات والمقيسة نقول الان فان كان
ناقصا عن الصفة دل بالنقصان على الفناء والزوال وان لم يكن ناقصا بالذات
والمقيسة وهو متضاد على التعادى وعلى الهلاك فان كان هذا العالم يهلك
لا محالة فانه ليس بقديم والا لم يزل وان ما لا اول له لا آخر له وكل ما لزمه الاخرية
لزمته الاولية للانقضاء والابتداء والتضاد كما تضاد الوجود العدم وكما
يتضاد الفناء البقاء وقد قال قائل بان العالم لا بد خلوه لفساد من غيره

(margin: لا يجوز للعالم ان يقيم نفسه بنفسه)
(margin: النفس)

ولا من نفسه في الكل منه ولا في الجزء فهؤلاء حملهم على هذا القول من اجل انهم
راوا انه لا يضر الضد الاضداد وكما قال الحكيم الاول في المخلوق دون الخالق
وهو صواب لقوله ولمعرفته بامر الخالق وقدرته لم يتكلم فيه بالاضداد ولم يخلط
كلامه بقدرته فالقدرة بالحكمة والعلم والقدرة فجهل هولاء القوم كلام الحكيم
ولم يفهموا ما عنى فاتخذوا هذا القول اصلا وبنوا عليه واخطاوا خطأ
كبيرا فانا نقول لمن زعم ان العالم لم يدخله الفساد في الكل ولا في الجزء
وكذلك لا كون فيه فان ابوا ذلك وزعموا ان فيه كونا ففيه فسادا لا محالة ان
كان كون الذي يكون وفساد الذي كان منه فيعدم الاول بكون الثاني
والا فلا فساد ولا كون فان قال قائل انما ذلك في الجزء لا في الكل اقول
هل بين سوس الجزء وبين سوس الكل خلاف ان اتفقا في السوس اتفقا في الكون
والفساد فكذلك الكل اذا انتهى الى وقته كان منه كون وفساد للكل كما كان للجزء
فان قال قائل ان الجزء ليس مخالفا للكل في السوس ولكنه مخالف له في القلة والكثرة
والكون والفساد انما يكون في الجزء من اختلاف القلة والكثرة لا من اختلاف السوس
اقول لا تعدو الكثرة القوية والقلة الضعيفة فان كان الشيء اذا كان قويا
لم يعمل واذا كان ضعيفا عمل فان الكون للجزء لا للكل وذلك ان الكل اقوى
من الجزء والجزء اضعف من الكل فكذلك ينبغي ان يكون جزء الجزء اقوى على
العمل من الجزء لضعفه فان ابى هذا القول وقال بل القوة للكثرة كما قلنا نحن
فان الكون والفساد فيما هو فيه اذا كان اقوى كان افعل ولكن انما جاء سرعة






الكون والفساد في الجزء لقلته وبطؤه وتاخيره في الكل لكثرته فكذلك
تعمل الشيء الذي يعمل في العالم فيكون منه كون وفساد عاجلا قريبا لقلته وصغره
والعالم الاكبر دائب في الكون والفساد ولكن لم يأت وقته ولم ينقض اجله
فكما يصيب الجزء من جميع الامور فكذلك يصيبه في جميع الامور ثم نقول على
اثر ذلك ان الجزء من العالم له ضد وشبيه وان العالم الاكبر لا ضد له ولا
شبيه وذلك ان الاضداد كلها فيه والاشباه ثم نقول ان الضد للضد
مضيق وان العالم الاكبر لا ضد له في العالم لانه يجمعه الحد ولكن ضده العدم الذي
لا يحتاج الى مكان مصور له والكل خاص له فكل جزء جزء الجزء وكل لكل الى العدم
الخاص للجزء خاص على اثر ذلك على نحو آخر ان العالم بلا ضد لا يقوم وانه مصده
بلا ممسك لا يكونان واقول ان الامساك لهذين الكليين هو من الخالق واذنه
واقول ان العدم محتاج الى العالم وان العالم محتاج الى العدم واذ كان لا يقوم
واحد منهما الا بصاحبه واستدللنا بذلك على فناء العالم وهي فيه وقد قال
قائل لا عدم للكل بل العدم للجزء فقلت اذا كان العدم للجزء ويدخل عليه كما
ادخلنا على صاحب الكون والفساد حتى يرجع الى ان يجعل للجزء عدما كقدره
وللكل عدما كقدره اذا كان الكل مبتدعا محدثا ثم اقول على ان هولاء
المستكبرين في قول عبدة النيران والنجوم الطوالع والطبائع فاقول في ابتداء
ذلك هل تعبدون شيئا تعرفونه غنيا عن الاشياء ام شيئا لا بد من شيء ام
هل يعقل ما تعبدون شيئا يعرفه بمعرفة صحيحة له وعلم فان قالوا الا قلنا فكيف
يفعل

تعبدون ما لا يعرف ما يفعل فان قالوا يعرف وادعوا الباطل قلنا فمعرفته
التى بها عرف خير منه اذ كانت هى ادل بالعلم منه لانه متجزى منقسم متصل
منفصل وان كان هذا هكذا فينبغى ان تعبدوا الحر حيث ما كان او البرد
والزمهرير كما قال اصحاب خاقان فى الثلج والبرد الذى كان فى زمان باخث
قبل ابرهيم النبى اذ قال لهم باخث ما تعبدون قالوا نعبد الثلج قال ائتونى
به فجاؤا به فاذابه فى النار ثم قال لهم الا ترون قد ضل وضاع ما كنتم تعبدون
اذ اذاب الثلج فصار ماء فافترقوا فرقتين فطائفة عبدوا الماء ثم امرهم
فجاؤا بالماء فصبه على النار فاطفاها فقال لهم ذهب عملكم وبطل ثم اخذ
الماء فاوقد عليه النار حتى لم يوجد منه شئ ثم قال للآخرين ضل سعيكم قالوا
فما الذى تامرنا ان نعبد فقال لهم اعبدوا الاكبر الذى خلق العالم كله الذى
لا يقال كمثله شئ فى جوهر ولا سوس ولا طول ولا عرض وليس بينه وبين خلقه
زمان ولا وقت ثم قال فى زمانه قائل ارايت العالم أخلق اذ اخلق فى وقت
ام لا قلنا بل فى وقت فان قال اتقدمه الوقت ام لا قلنا بل هما بالخلقة معا
فان قال لم اخر الخلق الى ذلك الوقت قلنا ان التاخير وقت ولم يكن وقت
قبل العالم فلا تاخير ولا يقال للخالق الذى بقدرته ابدع الخلق بما فيه من هذا
العالم الاكبر لم اخر ذلك او لم لم يؤخر ايضا الى ما بعد ما كان خلقه فيه فالوقت
يتناول فيه قبل الوقت لانه لا يجوز ان يكون للوقت وقت ولو جاز وقت واحد لجاز
ما لا يحصى من وقت وقت وتاخير تاخير ولكن اذا كان العالم مبدعا فلا بد من وقت

وطائفة عبدوا النار

٨



كما قلنا ولا بد من خالق ليدبر المواليد فليس بين الخالق والمخلوقين قياس ولا وقت
ولا اقياس ولا لاوقت ولا حد لان هذه الامور اضداد يضر بعضها ببعض
والخالق جل وعز لا يضره شئ وهو خلق الاضداد وقد قال برهمن بعدهم قولا
قال ان الخالق نور لا كنور الذى نراه بالاعين لانه نور عليم سميع بصير قدير
وزعم لنا معشر الروم انكم انما تعبدون الاسماء ولا تعرفون معنى ما تعبدون
وما غلطت الهند غلطة اعظم من هذه اذ تركوا قول البد واخذوا قول البرهمن
فاحرقوا وحلقوا وساروا وساحوا عراة حيارى فى البرارى والجبال فقلنا
للبرهمن واصحابه فى قولكم نسئلكم عن هذا النور الذى زعمتم وادعيتم ارايتم ام لا
فان قالوا لا ونحوا الى بهم فنقول كيف ادعيتم جرما لم تروه ولم ياتكم برهانه
ثم قلنا ان النور الذى زعمتم لا يعدو ان يكون جرما او غير جرم فان كان جرما فانه
مسدس كسائر الاجرام الذى له اعلا واسفل وقدام وخلف ويمين وشمال
وان كان كذلك له هذه الحدود فكل واحد من هذه الحدود غير صاحبه فهذا الاعلى
غير الاسفل وكذلك سائر الستة فان قالوا بل هو واحد فالاعلى هو الاسفل فقد
نقلوا عن الجرم والتسديس وقال بعضهم هو مسدس فهم يعبدونه الستة او بجانب دون اى
الستة اعجب اليهم وقالت طائفة اخرى غير مسدس ولا جسم ولا مكان قلنا ان
النور لون لا محالة ولا يعدو الالوان يكون فى جسم وان كان كما زعمتم ان الخالق جل
وعز لا بد له من شئ يكون فيه وتقولون سميع بصير فذلك الشئ الذى هو فيه
لم يزل معه او احدثه فان قالوا لم تزل معه قلنا لهم هو اذا خالق معه ايضا

وان قالوا احدية كما قالت الصابئة فقد خلط الخالق بالمخلوق وان قالوا
لانقول هكذا ولا هكذا ولكنا نقول نور الكل به وانما قلنا للنفي عنه الظلمة
والعدم وقلنا لهم ان الحد الذي يحد المعنى بانتهاء يدل على الضعف فان
انقطعت الخصومة اذ ذلك الانتهاء المحدود غايته فالخالق عز وجل لا غاية له
ولا انتهاء ثم قلنا لهم تعبدون ذلك انا لا نعبد اسماً ولكن نعبد المسمى بهذا الاسم
ولكن نقدر نحن المساكين المحتاجون الناقصون على عين (عن تعيين) هذا الاسم فنحن
نؤمن بالذي هو هكذا وهذا الاسم اسمه الله الرحمن وله الاسماء العظام
ثم لا نقول انه يحتاج الى اسمائه بل نحن محتاجون الى ان نسميه باسمائه فقالت
تلك الائمة افرايتم هذا الاسم اتوقعونه على معنى ام لا قلنا بل هو على معنى لا يدرك
بكيفيته وكميته ولا جزويته ولا يدركه الفكر ولا العقول التركيبية لان العقول مخلوقة التفكر
من العالم الاكبر فلن يعدو ولن يتجاوز فطنتها وحيلتها ومعرفتها هذا العالم
بما فيه لانها منه كانت وعليه تعول لان سوسها سوس واحد فهو الحدث
فلا يدرك الحدث الابدية والازلية ولا القبلية وكذلك نقول انا لن نبصر الاله
جل وعز لان ابصارنا انما يقوى على الالوان في الاجرام فقال قائل منهم فانه
يجوز ان نراه بالعقول لا بالاعين والفكرة ولا بالحواس فان الحواس الباطنة التي
ظن انها اقوى من الظاهرة عند الخالق ولو استدل الخلق بهواها ناقصان عن
الخالق ولو استبد عقل العاقل وجهد الجاهد لم يجد جوهره وسوسه العميق
ولكنا اقررنا بالربوبية للخالق بما راينا من عبوديتنا ورأينا هذا العالم بدوراته

بجى



ليس فيه احد ابصر ولا اعلم منا فاذا كنا نحن الذين هكذا ولا نستطيع نفعاً
ولا ضراً لانفسنا ونرى الامر ياتينا على سخطنا ورضانا علمنا ان الامر بيد
غيرنا وهو الذي انشأنا ولم نك شيئاً وقد قلنا ما يكتفي به من كانت له اذن
واعية ولا يعدو السائل ان يسأل عن خلاف ما قلنا ان يكون مسالته اما
اغلوطة واما خلفاً متنقضاً محالاً كما قال كابوس هل يستطيع الخالق ان لا يرى
خلقه نفسه ام لا حتى يروه ويعرفوه كما يعرف الرجل صاحبه ام لا وانما اراد بهذا
القول الفساد والسعي في الارض بغير الحق وقد قلنا ان المخلوق لا يكون خالقاً
والمخلوق يطيق المخلوق لانه من سوسه وانه سوسه (نزيح) والخالق لا سوس له وهو فرد
الا ترى ما اخلف مسكنه او كما قال هل يقدر الخالق ان يخلق مثله ولا يعجزه
فيلزمه العجز هذه مثل ذلك (مثال ذلك) لانه لا يعجز ولا ادراك لان لا سوس ولا لا سوس كما وصفنا
الخالق ولا الا ممكن ولا ممكن وقوله هل يقدر الخالق الذي تزعمون انه يدخل هذا
العالم كله من سماواته وارضه في حبة خردل او لا يقدر فيلزم العجز عن ذلك
قلنا نحن هذا القول ونحوه من مسائل كثيرة لا تحصى الامر في ذلك على وجهين
كما ان امر هذا العالم على جهتين اما واحد فنقول ان العالم لم يكن فكونه الخالق
ولا يعجزه ان اراد ان يجعل العالم في حبة خردل ان يجعله لانه على ما اراد وقادر
ان يجعل الاشياء شيئاً والشيء لا شيء بقدرته فقد اخبرنا عن امر الخالق جل
وعز بما اخبرنا به من القدرة والابدية والازلية والعلم والحكمة والرحمة والالوهية
اذ كان مبدعاً لا من شيء خلق الاشياء وكذلك صفته والخلق ضعفاء عن

الابداع للاشيآء لانه لم يجب وان وهب لهم ان يبتدعوا شيئا اذا لم يكن
بين المخلوق والخالق فضل فاذا انتفت صفتهما وصنعتهما نقول فالمخلوق
مخلوق وكلما خلق مخلوق لانه لا يكون شي موجود الا الخالق والمخلوق فاذا
كان هذا هكذا ولابد ان نضع المخلوق من ان يكون مخلوقا محدثا مبتدعا
فان كان المخلوق يقدر ان يُحدث شيئا حدثا ليس للخالق فيه صنعة فيكون
لا خالق ولا مخلوق وقد قال هرمس في بعض اسفاره ان الخالق عدل لا يظلم
ورحيم بكل الخلق وينال هبته جميع الخلق وتسعه رحمته لانه تولى الكلاءة
للكل ولم يكل شي مما خلق الى نفسه فله الحمد والالآء ثم نقول ان الخالق خلق
بلا شبه ولا يشبه المخلوق الخالق في نحو من الانحآء ولا وجه من الوجوه فنقول في
ذلك كما قال بيقوراسيوس وعانى قالا ان المخلوق مخلوق في كل نحو منه وكل نصف
من فعال او طباع وكلما يفعل مخلوق وقد يلزم الفعل ما لا يلزم الاشيآء لانه
يدرك بالحواس الظاهرة والباطنة وهو محدود له ابتدآء وانقضآء في وقت
معلوم لا يتقدم الوقت ولا يتاخر عنه بل هو في زمان معلوم في معلوم ولا يكون
الا في مكان ولم يكن الا لعلة فلزمه نعت المخلوق كله ان كان جزئيا بالقوة وبالفعل
وان لم يكن جزئيا بالقوة والفعل ولا بالسوس فان لم يكن الفعل مخلوقا فيه اذا
بينه وبين المخلوق بالنعت فلا يلزمه نعت المخلوق ولكن اخر الخصال التي
يلزم جميع الخلق من لطيف او جليل لازمة له من جميع الوجوه والمعاني والفعل
بما لزم المخلوق من الابتداع لم يكن ثم كان فيكون مكونا والثانية انه محدود



ولو لم يكن محدودا اذا لم يعرف ولم يتناه ولم ينقص ولم يكن له اذ كان لا انتهآء الانتهاء والابتداء
ولا ابتدآء كما ليس له انقضآء والثالثة فانه من شي لا محالة والرابعة انه في
شي والخامسة انه لشي والسادسة انه على شي والسابعة انه بشي والثامنة
ان له زمانا والتاسعة ان له فنآء والعاشرة انه .... موجود يقع تحت الحواس
فهذه عشرة لازمة لجميع الخلق فلزمهما لزمها ولا يكون من الخلق شي يتخوس هذه
العشرة التي ذكرناها الاماكان قبل التركيب الاول والثاني وقد قال قوم بان
العقل لا سوس له ولو كان له سوس اذا لاعترضت فيه الاعراض لا محالة ولو
اعترضت فيه الاعراض لحدث منها ولادة كما يحدث من الازواج فقلنا ان السوس
بلا سوس والعارض بلا عارض وذلك ان كلا بكل وبه وفيه ومنه وله فالسوس
سوس بانه سوس وهو عارض بانه عارض الا ترى العارض يعرض في السوس
فلولا ان سوسهما واحد لم يعرض له العارض وتباعنه ولكن السوس واحد مختلف
في نحو اخر اما باليبس واما بالحر واما بالبرد واما بالاعراض التي اعترضت في
السوس من الاعراض العشرة والجواهر الاربعة وهي في السوس وله وبه ومنه وفيه
فمنه ظاهر ومنه باطن فلولا ان ذلك كذلك كله خلق الخالق تبارك وتعالى
لم ينجح عمل عامل ولم يلتئم اذ كان لا يواتي من المخلوق اذ كان على غير سوس وتباعنه
كما ينبو الشي عن الشي المخالف وليس فيه شي من جوهره في وجه من الوجوه
ولم يكن اذا امضى لاحد فعل في خلق الله تعالى ولم يكن خلق الله يقبله لانه
ليس فيه من سوسه شي في وجه من الوجوه ولم يكن الفعل يمضي بشي ولا ينفعه

اذا كان مخالفا له في جميع وجوهه وكيف يكون هذا هكذا وقد نرى جميع الدنيا التي
بين اظهرنا انما هي اعمال المخلوق بعض لبعض وبعض في بعض وبعض ببعض
في النبات والحيوان والازواج والرياح والنجوم وتصريف الليل والنهار بمنزلة
الزمان فهذه السبعة اعمالها متصلة بالعالم منفصلة زائلة محدث مخلوق
فما بال هولاء الذين انكروا فعلهم من بين افعال الحيوان ان سألتهم عن
فعل الزمان قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن فعل الدهر قالوا الخالق فعله
وان سألتهم عن تصريف الليل والنهار قالوا الخالق فعله وان سألتهم عن
عمل النجوم والرياح والنبات قالوا الخالق فعله وان سئلت عن فعل الحيوان
قالوا لجميع الحيوان ان الخالق فعله على الحيوان الا الانس ولم يفصلوا بين سائر
الحيوان وبين الانس بل قالوا انما الفعل في ذلك المعقول فزادوا الانس فضلا
الى فضيلتهم ثم اعادوا عليهم فالزموهم انقص النقص فقالوا لولا فضيلة العقل
لم يقع الامر ولا النهي الا ترون ان ما لا عقل له من الحيوان مثل البهائم غير مأمور
ولا منهي قلنا في ذلك ان العقل واحد وكل فاعل مستطيع لفعله فلا يعدو
فعل الغنم فعل البقر ولا فعل البقر فعل الحمير ولا فعل الانس فعل غيرهم اذ كان فعل
فاعل النفس وخاصيته فلذلك كان العقل واحدا اذ كان الجزء في الكل ممضاً
مستطيعا لما يفعل ولكن الفعل مقدر به مخلوق والقدرة علة العمل
والعمل سبب القدرة وهما بمنزلة الروح والجسد وبمنزلة الصوت والصوات
فكان الصوات جسدا للصوت فلولا اجتماعهما لم يكن واحد منهما ولكن

باجتماعهما



باجتماعهما قويا وعملا وكانا كلاهما متعاونين مشتركين في الافعال والانفعال
هو الذي حدث من الفعل بمنزلة رجل صوت صوتا فسمعه آخر فاضطرب
فزعا فالفزع الذي عرض هو الانفعال ووجه آخر يكون في الاجرام وهو
بمنزلة رجل وطئ ترابا فضغطه بقدمه فالضغطة والفعل فعله والاثر
الذي في التراب هو الانفعال الذي كان عن الفعل فكل ما كان من نحو هذا
الانفعال مثل البناء وسائر الاعمال والصناعات التي تكون في سائر الاجرام
وكذلك الانفعال الذي لا صورة له بمنزلة الفزع والفرح وتعليم العلم وسائر
ما كان من هذا النحو بلا صورة ولا جرم فانه عن فعل حدث وبه وله ومنه
وقال قوم ما بال الناس اذا راوا صنعا من بناء او شيء مما يعمل الناس
بالآلة انهم يقولون هذا صنع فلان ولا يقولون هذا انفعال فلان فنقول
ان الانفعال للفعل وبه ومنه واليه ولذلك ترك الانفعال واخبر عن
الفعل ولما كان الانفعال يضطرنا الى خاصيته فوجدنا الفعل والامر
جميعا للاشياء التي حدث بها وفيها ومنها وكما وجدنا الفاعل والانفعال عن
المفعول به فنسبناه الى فاعل لانه اولى به وان كان الفاعل والمفعول به
شريكين في الفعل فان الفاعل اولى بالفعل وان كان الفاعل لا يستطيع
ان يفعل الا بالمفعول به ولكن المفعول به لا حراك فيه ولما كان الفعل هو
الحركة نسب الى المحرك دون المتحرك في اللطف والغلظ كما انه قد ينفخ في البوق
فيجد الصوت ابعادا شديدا فان الصوت والريح التي تخرج من البوق

فلما وجدنا الفعل للفاعل

الى المحرك دون المتحرك

انما هى ريح النافخ وصوته ولا يقال ان البوق هو المصوت ولا يقدر الرجل
ان يبلغ صوته مع البوق فى ذلك لتضايق الريح ودورانه فيخرج عصيرًا الى
فضاء من ضيق ولى سعة فلذلك يعد مفعولاً فالمفعول به هو البوق والفاعل
هو الرجل النافخ وكذلك المزامير لاختلاف الريح وتضايقها فيصير زمرًا
ولا يقال المزمار يزمر ولكن الزامر بالمزمار يزمر وكل ما كان على هذا النحو اذا
كان الفاعل لا يستغنى عن المفعول به ولا المفعول به يفعل شيئا دون الفاعل
فهما اذا اشتركان فى الفعل لانه كان بهما وفيهما وهو للفاعل لا للمفعول به فلما
ان زاد الفاعل على المفعول به بان الفعل به وله ومنه واليه والمفعول
الفعل به ومنه وفيه وليس هو له ولا اليه كان الفاعل بالفعل اولى والفعل
الى الفاعل منسوب لان نسبته اليه وله اثبت من نسبته منه وفيه وبه
ولذلك نسب الفعل الى الفاعل لا الى المفعول به وكذلك قلنا فى الانفعال
ان الانفعال اولى به من الفاعل والمفعول به بما زاد من الشبه نقول ان الانفعال
ليس الى المفعول به ولا الى الفاعل ولكنه الى الفعل وهو للفاعل لا للمفعول به
فلذلك ينسب الى الفعل وترك اسمه فى الاعمال لان لا يكثر الكلام فاخبر الحكيم
فان قال فعل فلان وفعل فلان وفعل كذا وكذا دون ان يقال انفعال فعل فلان
فاخر انفعل فلان وجرى الناس على ذلك فى جميع ما يرون من القصادير والجلد
والخشب وساير الاعمال ثم قلنا فى الفعل ان كان تعنى بغير قدر ولا مقدار
فانه بلا غاية ولا اتفاق بالفاعل والمفعول به وفعلهما فى الفعل وكذلك انك

لا تستطيع

لا تستطيع ان تلتمس شيئا بعيدًا منك حتى تدنو اليه ويدنو منك ولا تستطيع
ان تعمل عملا والمفعول به غايب عنك حتى تجتمع مجتمعا وكذلك المقدار ان
لم يوافقه القدر لم يكن وما لم يكن فلا غاية له ولا انتهاء لان الانتهاء ما لا انتهاء
له فهو بمقدار او غير مقدار فان كان الفعل مما لا انتهاء له فليس هو بفعل بل هو
عجلا وان كان له انتهاء فهو مقدور محدود والمقدور والمحدود لا يجوز ان يكون
بغير قدر وذلك ان الاتفاق علة المقدار ولا يكون شى محدود الا بمقدار انتهاء
اليه وجمعه ويحيط به فى الاحنآء حتى يخلصه من غيره ويحصره حصرًا لا يشاركه
فى كيفيته على اثبات العمل والقدر يدل على المقدار كما قلنا ثم نقول فى الفعل
الملك
الملكثر للمالك ام لا فان كان مملوكا لم يكن بد من ان يكون اما الخالق كما قلنا
واما المخلوق فان كان المخلوق كما زعم اهل هذه الملة فان لهم ملكا لا يملكه الخالق
فان كان الخالق يكون فى ملكه ويملكه ولى ملكه ومن ملكه ما لم يملكه لم تعد ذلك
ان يكون باحدى المنزلتين اما ان يكون لم يقدر عليه ولم يعلمه فاعجزه فى الخلقة
والعلم معا واما ان يكون لم يقدر عليه وعلمه ولم يخلقه وهو فى نحو آخر بنقص
فى وجهين اما لم يعلمه كله فكيف يخلق ما لا يعلمه واما ان يكون علم ما كان ولم يعلم
ما لم يكن بعد فنقول فى ذلك الفعل ايضا انه لم يملكه لا خالق ولا مخلوق لانه
كما زعم بعض اهل الاديان انه ليس بمعلوم لا ما كان ولا ما يكون لانه لا يقع عليه
الحد كما لا يقع عليه علم العلماء فان كان فعل بهذه المنزلة فلا يجوز ان يقال مملوك
ولا مالك ولا معلوم فالان ينبغى لنا ان نحفظ بما قال هولاء المخلوقون بتحرير

انتهى ٤٣

فلا يخصه غيره والا لم يحد
اذا خالطه غيره بخاصيته
ولم يكن اذا فصل والقدر
يدل ٤٣

وإيجاز فنقول للذين زعموا انه لا مملوك ولا معلوم ولا موجود ولا غير موجود
قلنا فتعرفون ام لا فان قالوا نعم فقد تركوا الاصل الذى زعموا انه غير معلوم
وان قالوا لا نعرف شيئا قلنا لهم ففى اى شئ اذاً الكلام لانكم لا تجدون شيئا
ولا تعلمون ثم نقول للذين زعموا انما كان معلوما ومملوكا وموجوداً ولا
مقدور عليه نقول ان الخالق والمخلوق فى الفعل فعل المخلوق سواء ام لا فان
كان كلاهما يعلمان ما كان ولا يعلمان ما لم يكن ويجدان ما كان ولا يجدان ما لم يكن
ويقدران على ما كان ولا يقدران على ما لم يكن فان زعموا ان الخالق ذلك فقد جهل
ما جهله خلقه ولزمهم ما لزمهم فى الوجوه الثلاثة انه لا يملك ولا يجد ولا يقدر
وهذا اكبر على من زعم ان الله جل ثناؤه مالك كل شئ فى كل حق وان نقص
هذا النحو بزعمهم فان الذى يقدر على هذا النحو هو اكمل منه واقدر واعلا واعلم
وان كانت هذه القدرة للمخلوق ان نعلم ان كلما كان فليس هو اذن مخلوق وذلك
لتناهى السوس فى السوس لان الذى هو سوس لا سوس ولا سوس سوس
ولا سوس لا سوس كما ذكرنا وان قالوا لم نقل يعلم كله بل يعلم بعض ما نالهم بعلمه وعقله
قلنا فلا يعدو ان يكون ما علم وقدر عليه من ذلك وملكه ان يملكه ويعلمه فقدر
عليه ما دام موجودا ثم لا يقدر عليه ولا يملكه ولا يعلمه اذا لم يكن موجوداً فان كان
هذا هكذا فان علمه وملكه وقدرته الى وقت معلوم ثم ينقضى ذلك كله فان كان
ينقضى الى وقت ويملك ولا يعلم من فعل ذلك الفعل بعينه حتى جعل الرجل المالك
العالم القادر على امر لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه فان كان الخالق فعل ذلك به

قيل

قيل له يفعل الخالق جل اسمه ما لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه اذا كان علمه وملكه
وقدرته سواء ام كيف يعاقب خالق ام يثيب خالق بما لا يعلم ولا يملك ولا
يقدر عليه هذا لا يجوز فى شئ من قول جميع الامم فان قالوا ان المخلوق صنع فلم يقدر
ولم يعلم ولم يملك قلنا فمن صنعه فعله ام لا فان كان فعله لزمهم ايضا ما ذكرنا فيضمه
ان ننا لكم تصنيع الصنع وتصنيع تصنيع الصنع ثم نرد ذلك الى ما لا نهاية
له فان كان هذا لا يكون فالقول كما قلنا فان قالوا لن نسئل عن شئ فاخبر عن علته
لم يجز ان يسئل عن العلة ولو جاز ذلك فى شئ من الاشياء لجاز فى جميع ما
تكلمتم به وكان فى ذلك فساد قولهم كله فى كل وجه من الخلق قلنا فان الامر
الذى يسئل عن علته فيجد ذلك انما هو اذا اختلف سوسهما فكان احدهما
علة المعلول والمعلول سببه واحدهما شاهد على المشهود عليه فلذلك يجوز
شهادة شاهد على مشهود ولا يسئل الشاهد بان يأتى بشاهد اخر فيكون
شاهد شاهد لان الشاهد للشاهد شاهدان لان سوسهما واحد فى الشهادة
ولا يكون الشاهد شاهداً لنفسه ولا علة بنفسه والشاهد ينبغى ان يكون
غير المشهود عليه فحينئذ يكون شاهدته ويكون هذا علة اثبات الشهادة
للشاهد الذى ذكرناه انه صنع الصنع فنسبتموها جميعا الى صانع فيكون
سوسهما واحد فيجب ان ننا لكم ابداً حتى يأتوا بامر اسداء العلل اذا كان
الشئ يفسد نفسه وذلك انه لو افسد نفسه فاهلكها واعدمها لجاز ان يكون هو
انشاها وكونها وهذا منكر فى جميع اديان الامم ثم نقول على الفعل نفسه انه

انما هى ثابتة بامر لا بنفس العلة

حركة لا محالة فنقول ان علة الحركة الحرارة الا ترى ان ما لا حركة له لا فعل له كالماء
الذى هو ابدا مفعول به ساكن لا حركة له اعتبر بالطبايع الاربع فانظر ما كان منها
حارا كان فاعلا وما كان منها باردا كان مفعول به فالنار والهواء فاعلان
والماء والارض مفعول بهما لان الماء فعلا من قبل النار والتى على وجهه تدس
فلولا ذلك لاستوى هو والارض فلما اعانت النار شيئا كان قوة على التحليل
بالرطوبة وليس له فعل غيره فلما كان الامر على ما ذكرنا من الفعل وعلته دل على
انه مخلوق لا محالة ولا بد ان كان الفعل كائنا من ان يكون فى علم الله السابق
كما قلنا ان الله تعالى عالم بكل ما كان وما يكون فان الله عز وجل بالفعل قبل
كونه وهو يعلمه بتقديره وكيفيته وان لا يكون هذا هكذا والفاعل مخير لفعله غير معلوم
قبل كونه عينا وان كان معلوما فالفاعل غير مخير ثم نقول على اثر ذلك ان
الفاعل ليس يجل ويدل على ذلك انه لا يعدو ان يكون فاعلا لان الخلق كله يفعل
ولا يستطيع ولا يكون فاعلا لشئ لانه لا يعدو اما ان يكون ناسيا واما تاما
واما مصيبا واما مخطيا وهو لا يقدر على ترك هذه الخصال الاربع التى ذكرناها
والنشو يفعله الناشى بحجة له والبلا يفعله بفعل البالى مكره له وهما فى ذلك
مطبوعان عليه فى النشو والبلى والحب والكره بالطبيعة والصواب يفعله فاعله
محب له ويكره له والخطا يفعله فاعله محب له ويكره وانما خالف الصواب الخطا
النشو والبلى لان النشو والبلى لازمان للشئ غير زايلين عنه ما كان وان الصواب
والخطا زايلان فالفاعل غاية ثم نقول المخلوق لا يقوم الا بتمامه وليس تمامه

الا بالنشو والبلى والصواب والخطا، فاذا كان هذا هكذا فقد استبان ان
الفعل كله من الفاعل ثم نقول على اثر ذلك ان الفعل من الفاعل جزو وهو ايطى
وهذا الفعل هو الذى يكون بين الصواب والخطا، فاما النشو فليس فيه البلى
ويبين ذلك بان نقول ان النشو لا يكون ابدا الا بالمحبة من الناشى وذلك ان
النشو زيادة فى الشئ الذى هو فيه وذلك انك ترى البالى كيف يبلى اما ان يبلى
قليلا قليلا واما ان يبلى بعض ويتخلف بعضا واما ان يبلى كله معا لا يعدو البلى
هذه الثلاث الخصال فالصواب والخطا هو من البلى فى الباب الذى يبلى بعض
ويتخلف بعض الا ترى انك اذا عملت عملا حسنا كان او قبيحا فادمت العمل به
طويلا ذلك والضعف حتى لا يقدر ان تعمله وان استخلف مكانه بمادة
تزيده قوة قدرت على عمله مكانك وذلك لانك زدت فيما نقص بقوى وعمل
ان يكون شربت شرابا او طعمت طعاما كان ذلك غذاء وزيادة ومادة فقويت
على ذلك العمل فعملته فادمت على ذلك عمل فاعطيته من تلك المادة واخذت
قوتك من النقصان قليلا قليلا احتجت الى مادة ايضا فان انت لم تفعل لم تزل
القوة تنقص والبلى يقوى حتى يهلك وان انت عاجلت بالمادة قويت على العمل
واعلم ان من لم يعجل المادة والقضاء لم يقو على العمل فقد تبين فى هذا القول ان
الفعل جزء من الفاعل وهو جزء زايل معا ويستعقبه حتى يقوى ثم يزول عنه ولا
يقوم الا على ذلك وعلى هذا خلقه الخالق تبارك وتعالى فلما كان هذا هكذا كان
مخلوقا وفعل المخلوق مخلوق كله وكان ينبغى للفاعل اذا علم ان الفعل محدث ان يعلم

انه مخلوق ولكن هذا من قول زرادشت الذى عبد النيران فضل واضل

ومن بعده كان الذى زعم انه لا يخلق الخالق الا ما يشبهه قال فلما راينا الاشيا

مختلفة علمنا ان لهذا خالقا وهو خالق كل خير ولهذا خالقا وهو خالق كل شر فشبهوا

المخلوق بالخالق فلهذه العلة ذكرنا هذا الكلام ثم نقول ان الخالق جل وعز

خلق الخير والشر والحسن والقبيح والصواب والخطا ولم يكن به حاجة ان يخلقه

ولا فقر دعاه الى ذلك فيقرون به اجمعون انه لم يحتج ولم يقهر ولم يضطر لان هذه

سيئات وليس هو من السيئات فى شى قلنا فيقدرة علم ذلك قالوا نعم قلنا

ايعجز عن السيئات فيكون عاجزا قالوا لم يعجز وليس بعاجز ولكن لم يرده قلنا

فالذى خلق السيئات اعجزه الحسنات ان يخلقها قالوا نعم فاما زرادشت

فزعم ان صاحب الخير هو الرب وهو القادر الذى لا يعجزه شى وصاحب الشر هو

العاجز الذى تكاملت فيه السيات والمظالم والظلمات والبليات واما

ومكان فزعم انهما غير عاجزين عن شى ولكن صاحب الخير هو الذى بدا بالخلق

فلما بدا بالخير بدا الاخر بعده بالشر كذلك هما حتى اليوم والى الابد لا يفعل هذا

خيرا الا فعل هذا نقيضه معارضا له قلنا فى سوء الخلقة تاهى فى قول هذين

الرجلين الضالين المضلين فنقول فى الجرم من الخالق لمن هو ولما وقعت هذه

المسئلة اضطربوا واختلفوا وذلك لانه هو قوام الامرين جميعا وبه كانا وفيه ومنه

والجرم لهما واليهما اعنى الحسنى والسيئ والخير والشر فالجرم لهما واليهما وهما

وبه وفيه ومنهم وبينهم فمنهم من زعم ان ليس للجرم خالقا وانما واحدهما





الخالقان ففعلا منهما ما فعلا احدهما فعل الخير يشبهه والاخر شرا يشبهه كما

ان ارض جا بهما حراث فزرع فيها قصب السكر وجا بها حراث آخر فزرع فيها

شجر الصبر فيا خذ كل واحد منهما من الارض وشكله وكان كلما اخذ هذا الخلق

من الارض شيئا انقلب حلوا لان سوسه الحلاوة وكلما اخذ هذا الخلق الاخر

شيئا انقلب فصار مرا لان سوسه المرارة وما اقرب من فرق من قول ديصان

وقال بعضهم الجرم خلقه الخالق للخير وقال آخرون خلقه خالق الشر واما الذين

زعموا ان الجرم ليس بمخلوق قالوا لا منتهى له عظما وكثرة واما الاصم الاخر فزعموا

انه كان محدودا مخلوقا فنقول فى قول الذين زعموا ان لا منتهى الجرم فانه غير مخلوق

اخبرونا عن الجرم جوهر ام لا فان قالوا له جوهر لا محالة قلنا فقليله يدل على الكثير

لا محالة ام لا فان قالوا لا نقضوا قولهم واقرارهم ان له جوهرا فان قالوا نعم

يدل قليله على كثيره فنقضوا قولهم اذ قالوا لا منتهى له اذا كان له قليل يدل على كثيره

فان زعموا انه ينفصل عن الكثير شى فلما قلنا فاتوا به حتى ندخله فيما قلنا

ثم قلنا هذا كثير فاتوا بغيره فان كان هذا فقد تناهى وقد فسد قولكم والجرم محدود

لان جزئه محدود وهو جرم وجوهر مسدس فهو اذن مسدس لانه من جوهر واحد

فيجوز على هذا النعت كما جاز على هذا والا ففى الوزن فقط فكذلك الذهب والفضة

والقوارير وكذا سائر الاجرام والجزو منها مثل الكل فى جميع نواحيه وجهه فاذا

استبان انه محدود فقد تبين انه مخلوق ونقول فى ذلك ارايتم الجرم افاعل هو فان

قالوا مفعول به قيل لهم فيقدر على امتناع فان قالوا لا قيل لهم فليس اذا هو ما

لا ينتهي لم اذا كان لا يقدر على امتناع ممن يكيده ويبليه وان قالوا يقدر على
امتناع فقد تركوا قولهم اذ قالوا ليس فاعلا لان الامتناع فعل لا محالة فان كان لا
يقدر على الامتناع كما قلتم من يهلكه حتى يهلك الخير منه ولو قل قليلا حتى لا في العالم
منه شيء فان قالوا نعم بطل امرهم وان قالوا لا قيل لهم فلم قلتم لم يتناهى فلم يأتوا
بحجة واضحة عند ذوي العقول ابدا فان قالوا ان عقولنا تدركه ولا نستطيع نعبره
بالشفتين لانه ملطف قلنا الطف الاجسام جرم النار فقد نستدل بتناهيها
على انها متناهية وذلك انك ترى جرم سراج دائما مستمد من نورك فان نفخته
نفخة عند الجرم هرب فهذا ما ترونه بالاعين وما لا يرى بالابصار فليس بجرم
بل هو روح فان كنتم صادقين فاتوا بجرم الطف من النار والا فاعلموا ان هذه
شبهة ضلالة وغرورها يقولون واما الذين قالوا ان الجرم من ابليس فيقال
لهم ارايتم خالق الخير فيما ذا رايتم خلقه افي جرم ام في غير جرم فان كان قبل خلقه
والبادي بالخلقة هو خالق الجرم والثاني هو الذي ركب خلقه في الجرم ثم نقول
لهم اذا زعمتم انه قادر ممتنع لم يزل هذا يركب خلقه في هذا ام لم اراد هذا ان يركب
خلقه في هذا اخطأ ام صواب ليكون الخطا في الصواب والصواب في الخطا ،
ولم يزل صاحب الحسنات ان يركب فيها السيآت فان كان صاحب فعل الخير
ثم لم يملكه وضعه حتى عرض فيه صاحب الشر كما زعمتم لعمركان صاحب الخير اذن
عاجزا اذ عجز ان يحفظ ما خلق فان كان هو الذي ادخل الخير في الشر كما زعم
بعضكم انه اراد بذلك الخير ليكسر الشر فلا يقوى قلنا فلم ترك صاحب الشر

صاحب



صاحب الخير ان يخلط خلقه بخلقه اعجز عنه فلم يقو على حفظ ما خلق ان يصيره مدغ
من الخير اعجزه ام جهله قالت هذه الطائفة لم يعجزه ولم ولكنه يريده قلنا لهم
فقد وصفتموه بما وصفتم به خالق الخير من القدرة والعلم اشرهما ام خير فان قالوا
ان هما شر فقد وصفوا خالق الخير بفعل الشر وان قالوا خير فقد وصفوا صاحب
الشر بفعل الخير واما الذين زعموا ان صاحب الشر لا يعلم بالجهل ولا يقدر كقدرة
صاحب الخير ولكنه يقدر كقدرة نفسه في فعل الشر على قدر [illegible] قلنا لهم
اخبرونا هل يقصر اصحاب الشر عن شر يقدر عليه او يجد نحو فان قالوا لا قلنا
لهم فاخبرونا عن صاحب الخير اهو اقدر واقوى قالوا بلى قلنا لهم فهلاك الشر
وصاحب الشر علمهما وهو خير ام شر فان قالوا انه بطل قولهم وان قالوا الا انكر
قولهم وذلك انا نقول ان كان ذهاب الشر خير فلم تركه صاحب الخير وقد زعمتم
انه لا يقصر عن خير يجده فقد وجدنا عدم الشر خيرا فلم يفعله يشهد جميع العقول
بان هلاك الشر وفاعله خير ومنفعة لانه اذا لم يكن فاعل شر كان الخير كله واحد
اختلاف فلا يضر بعضه بعضا فلم لم يهلك صاحب الخير صاحب الشر فيريح
خلقه منه فان كان لم يعجزه واذا تركه بعد ما اذا الشر وان كان لم يدركه واعجزه
انه لعاجز عن خلقه ان يمنعهم تعالى الله الواحد عن هذه المقالة وسبحانه
من قولهم ما اعظمه ولا تتبعوا الجاهلين تم الكتاب
فالخالق عز وجل في ٢٧ شهر شوال
١٢٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بدا به القس من ترجمة كتاب بلينوس الذى سماه الجامع للاشياء فقال
انا ساجيوس القس الذى ترجم كتاب العلل الذى كان بين يدى هرمس فى السرب
المظلم الموضوع عليه الطلسمات فى استخراج الحكمة ترجمت هذا الكتاب لينتفع به
من يريده من الباقين خلفى وهذا كلام بلينوس بعينه

انا بلينوس صاحب العجائب اعظم الصانع الذى صنعنى واقول سبحان الخالق
الذى بدا الخلق وكان فردا ثم خلق الخلق فجعله زوجا فالخالق واحد والمخلوق
اثنان تعالى الخالق عز وجل عن تشبيهه بشئ مما خلق وان يقع عليه الاوهام
او يناله التفكير او تدركه الابصار او تسمع بالاذان هو خلق الكل وكلما يحتاج
اليه الكل فجعله زوجا ليعرف وحدانيته وربوبيته فالخالق كما قلت سبحانه وتعالى
ان يناله شئ مما خلق من لطيف او جليل فلما كان هذا هكذا لم يجز ان يكون
المخلوق فردا بل زوج وهو فعله زوج سوسهما واحد وهما متصلان منفصلان
وقد فرغت من ذكر الخالق الذى احدث الاشياء ثم ابدا الان اذكر علة المخلوق
اذ فرغنا من ذكر الخالق عز وجل نقول ان اول ما حدث من قول الله ان قال
ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق كله وسائر المخلوق معلول فهذا
ابتداء الازواج وهو الخلق والعلة وسياتى برهان ذلك فنقول فى ذلك ان
المخلوق لابد له من علة والا كان فردا وهذا ما لا يقدر عليه ولا يقدر احد يقوله
ولا يدعيه فان كان لعلة لا محالة فلا بد وان يكون علته متصلة به او ليست

متصلة



متصلة به فان كانت متصلة به فهى مخلوقة وان لم يكن متصلة فليست بمخلوقة و
ليست بعلة ولا يجوز ان يكون الخالق علة ما خلق لان العلة لا بد ان تشبه المعلول
فى وجوه وتخالفه مخالفة ما فى وجوه فالخالق عز وجل لا يشبه بالمخلوق شيئا كما ذكرنا
فاذا كان هذا هكذا فقد استبان ان العلة غيره لا محالة وهى على ما وصفنا من شبه
الخالق فى نحو وخلافه فى نحو وكلام الله عز وجل اعلا واعظم واجل من ان يكون
شيئا مما يدركه الحواس لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا
يابس ولكن به كان ذلك وهو اذن الله وامره يعجز الخلق ان يستطيعوا ذلك
كلام الله يعجزهم ان يذكروا ما لم يجعلوا منه شيئا وما ليس فى هذا العالم انما قربت
عقولهم ان يدركوا ما اتصل بهم من خلقهم من جميع العالم لانهم من العالم والعالم
منهم ومنهم ينالون به بقدر ما فيهم من العقل والعلم

ان اول ما حدث به بعد كلام الله عز وجل العقل فدل العقل على الحركة ودلت الحركة
على الحرارة فكان هذا هو الابتداء الاول فى الخلق المعلولة ثم لما انقضت الحركة
التى هى الحرارة جاء السكون عند فناها فدل السكون على البرد ولما كانت الحركة فى
نشوها على هيئة التدوير تعطف الاعلى بالاسفل فحل الحار البارد وكان منه
اللين فاسرع اللين على الحار شبيه به وظهر اليبس من البرد بانخلال اللين عنه فكملت حينئذ
الجواهر الاربعة والله اعلم فكانت تلك الحركة التى هى الحرارة روح الانسان القديم
الذى فى اول الابتداء ولم يزل الخالق عز وجل بلطف يصنع له ويدبر تلك الحرارة
حالا بعد حال حتى استخرج له منها المنافع والشجر والغذاء وجمع له صغيرها الى كبيرها

حتى اذا تم اللطيف وبلغ غايته وبلغت الأمور الى اقصى غايتها فكان من غاياتها
جسد الانسان القديم ومن علة لطيفها روحه فجمع بين بينهما الخالق عز وجل وكان
بشرا متحركا فصار فاعلا عاقلا لما تم فيه من الخلقه وبما فضل به على سائر البرية
ويستذكر علة ذلك اذا انتهينا الى ذكر الحيوان
ان الحركة احدثت صعد الحرارة التي حدثت فيها بالحركة فتحركت فزاد الحر فيها من كثرة
اضطرابها فصعدت بقدر قوتها الى نهايتها فكان ما صعد لطيفا مما بقي
حتى صعد اللطيف كله وبقي ما غلظ وثقل وما سفل ثم ان الجزو الأسفل
انتهى
الساكن البارد اشتهى الحركة الدنو لانه منزعج وهو اليه احوج من الأعلى
الاسفل فلما دام الحر معطيا ذلك الجرد ويحمي ما يليه منه فتحرك فاخذ في الصعود
ولم يقدر لثقله ان يلحق بما كان صعد قبله فبذلك علمنا ان علة الحركة الحرارة
وان علة السكون البرودة وان علة الصعود الخفة وان علة المكث الثقل
وهو ما لا يصعد الا ترى ان الجزء الأسفل الذي بقي عن الحرارة والصعود دام يقوى
على الصعود حتى سخنه الحر ولطفه فصعد لما صعد وسخن وانما ثقل لأنه
تراكب واستد الحر منه قليلا لكراهية له للفناء وعدم نفسه فعلمنا ان علة الثقل
التراكيب وان علة الخفة الحياة وهو ما لم يتركب وليس بجوهر فاقول ان
الحركة لما ابتدأت بالتحرك صعدا كان عدد تلك الحركات زمانا ووقتا ولا
نهاية حتى بعد ولا يكون زمانا وصار له اعلا واسفل صار حر الباقي
جوفه منه الحر في ذلك ان الحرارة في وسطها اقوى وفي الطرف اضعف فلما بردت

من السطا ... دوران
الفلك ثمانية واربعين
ساعة وصار ...
ذلك الاولى الناظر
لهم



لزمت ما فيها ثم ان الحر دام ايضا على ما سفل منه فاستخفه فاثاره واصعده
واضطرب الكل اضطرابا شديدا اشد من اضطرابه الأول واصعد شيئا
اغلظ من الذي اصعد اول مرة فاختلط كل بكل فكان ما علا من هذه الابراج
اشد حرا وما سفل اشد بردا ويبسا وكان اعدلها هذا البناء الذي
نحن فيه فصار نفيضا سبع طباق وذلك لاعتدال عنها كلها واقول انه لما
خلق الزمان والأقطار صار ما في جوف الأقطار مكانا ولولا الاقطار لم يكن
مكانا فطبيعة الشي على ما ذكرت الحرارة وطبيعة المكان البرودة كما قلت وبينت
الا ترى المكان يحصر بعضهما فلولا كان يابسا لخالطها ولما قويت على حصره
وكذلك كل شي يمسك بخلافه يمسك الحار بالبارد والرطب باليابس ولا يستقيم
ان يمسك الرطب بالرطب ولا الحار بالحار وطبيعة الجرم اليبس الا ترى ان
كل ذي جرم كلما كثر يبسه كان امكن من الجرمية وكلما قل يبسه كان ابعد من
الجرمية واقرب من الاضلال نقول ان القطيع الذي كان في الجوهر الأول
لم يكن فيه تركيب وكان يشبه الولادة الظاهرة فلما وقع التركيب وقع ولادة الخلقة
وكان ذلك على مقدار ثمانية واربعين ساعة فكان الابتداء الأول في ثمانية
واربعين ساعة والثاني مثل ذلك وذلك ان الحر في الجوهر الاول لما عطف على
البرد فكان شيئا واحدا اوله حر واخره برد فعطف الحر على البرد فكان من ذلك
ازدواج فدل بالحر على التذكير ودل بالبرد على التانيث وذلك ان الحر فاعل
والبرد مفعول به فلما ازدوجا ولد بينهما مولودان فيهما اللين واليبس فانتزع

واشبه احدهما والاخر شبه الآخر فانتزع اليبس الى البرد وانتزع اللين الى الحر فدخل اليبس في البرد تشبها به ودخل اللين في الحر تشبها به فلما دخل صار ايضا ازواجا فصار ايضا من تزويج اليبس البرد على ما ذكرت قبل وصار من تزويج الحر اللين مواهقا على ما وصفت قبل فكان اليبس اللين ذكرا والحر اليبس انثى ماكان والبرد انثى ابدا حيث ماكان ولدا ولدا اوولدين مختلفين ولانهما باختلافهما ذكر وانثى ولكن ذهب الذكر الى الانثى والانثى الى الذكر كما وصفنا فلما استويا فطاما بانفسهما فصار هذا باردا وهذا حارا لينا ولم تحدث لهما ولادة لان تزويجهما عقيم وانما يكون التزويج التي منه تكون الولادة اذا كان مثل سوس واحد جميع متشابهة مثل ما كان الحر والبرد فهما مختلفان متفقان لان كل واحد منهما تطلب الآخر ويتغيث الرجل بالمرأة فاما اليبس فليس فيه من طبايع البرد الا ما خفي وكذلك اللين من الحر بهذه المنزلة وانما يخرج هذان من حر ومن برد لان حر الرجل وبرد المرأة لما جامعها فكان من ذلك الاحلال لين فدخل في الحر فلما مضى كان اللين في البرد فدخل في الحر بقي البرد يابسا فصار فيه اليبس فكذلك ذلك بمنزلة الولادة لان اللين والحر كانا ماضيين خفيين حتى اضطرها اجتماع الحر والبرد فصار الجوهر الفاعل بهما جميعا فصار البرد هو المفعول به حتى انفعلا كلاهما وهما انفعال الحر فلذلك يتصلان ويتعقبان معه فلما لم يكن في هذه المجامعة الحار واللين البارد واليابس ولد ولدين فكان احدهما باردا رطبا والاخر حارا يابسا وذلك انهما لما اجتمعوا اختلطا ضار



شيئا واحدا فيه حر وبرد ولين ويبس واختلطا اختلاطا شديدا ثم انفصلا الانقطاع والتفصيل كما ذكرت في اصل الشيء فلما انفصلا لم ينقطع اخرى ولكن ينقطع بولادة لانه كان تزويجا تاما فلما صار البارد الرطب والحار اليابس والبارد اليابس والحار الرطب قامت الاربعة الازواج من ذلك كله لتمام خلقه وغاية الدهر ولانضمام الاضداد فابتداء الخلق من واحد ثم كان اثنين وهما الحر والبرد ثم كان ثلاثة مع الاجتماع الاثنين ثم كان اربعة وهو الحر والبرد واللين واليبس ثم استقرت الولادة فلم يوجد شيء ولم ينفصل ويزيد لان في الاربعة تمام الاضداد كلها فلما تزوجت فصارت طبائع اربع وملك كل واحد منها نفسه وحصوع وحله بخلافه انسب في التعادي كما وضعت في اعلى الكتاب فلما تمت ستة وسبعون ساعة وعمر الحركة والحر الدائم فيه فضول لما يرد عليه من الرطوبة التي يصعد بها اليه فيكون مادة له وغذاء وتقوية وغذاه الحر فازدادت قوته فلما قويت اخذت في التعادي والانفصال والتباين بعضها من بعض لتمام الخلقة واستتمام بناء هذا العالم الكبير وقد اخبرت بعلل الجوهر الاول ودخول بعضها في بعض والآن اقول على علل الافلاك السبعة وقبل قولي ذلك ان علة الصعود الخفة وعلة المكث ما له بطبعه الثقل وجوهر الخفة الحرارة وجوهر الثقل البرودة وسوس الحرارة الحركة وسوس البرودة السكون

## في علل الافلاك السبعة لم لم تصر كلها فلكا واحدا

ان الحرارة هي الجوهر الاول لما حاست الحرارة الثلث فحرك اللين تشبه بالحرارة

فصار ما وارضًا فاذا تم حاسّت الحرارة الطبيعتين الأخريين الماء والأرض
فحرّك الماء من حسها اللطيفة على ثقل الأرض فطلع منها بخار فلما اجتمعا
ما صعد من الماء فكثر على ما تقدمت فلبث واقفًا على ما صعد من الهواء ايضًا
فالتحما فكانت الافلاك من بخار لطيف هوائي دقيق روحاني وهو اول دخان طلع
من الماء فامتزج بالهواء فنما الى العلو لخفته ولطافته وبلغ الغاية في صعوده
على قدر قوته من الحرارة ثم وقف فكان منه الفلك الأعلى الذي فيه زحل ثم
حركت النار الماء ايضا فطلع منه دخان وهو اول لطفا من الذي صعد
اولاً واقل عددا اجزاء لخروج اللطيف الأول من الماء فلما صار بخارًا سما
الى العلو بجوهره ولطافته ولانا قلنا ان سوس الخفة الصعود الى العلو بجوهره
فلما بلغ غايته في صعوده لم يبلغ فلك زحل في مازجه اذ هما جوهر واحد
لقلة لطافته عن لطافة ما خرج قبله وهو اول فلك زحل غير انه بلغ غايته في صعوده
على قدر قوته ثم وقف فكان منه الفلك الثاني الذي فيه المشتري ثم طلع الدخان
ايضا والجوهر ذات نحل والحركة فاعل لا يفتر فاخرجت الحركة من الماء دخانًا
هو اقل لطفا من الدخان الثاني الذي صعد لنقصان الحرارة عند خروج اللطيف
من اللذين خرجا اولاً فنما الى العلو بجوهره على قدر قوته فعجزت قوته ان تبلغ
فلك المشتري لقلة لطافته على قدر المشتري لكنه بلغ قدر قوته في صعوده
ثم وقف فكان منه الفلك الثالث الذي فيه المريخ ثم دامت الحرارة على
الرطوبة دواما شديدا فاخرجت منه دخانا كعادتها وهو اغلظ واقل لطفًا

فما صعد اولاً لقوة الحرارة عند انتقاص الرطوبة ولكثرة اليبس عند خروج
اللين ثم سما ما طلع الى فوق بجوهره كما قلنا به بيان علة الحرارة الخفة
فلم يبلغ الى فلك المريخ لضعفه عنه عن قلة لطافته لكنه بلغ غايته في قوته
من صعوده على قدر جوهره ثم وقف فكان منه الفلك الرابع الذي فيه الشمس
ثم اشتدت الحرارة على الجوهر من الأسفل لعدم الرطوبة فكلما طلع من
اللطيف الذي هو اللين شيء قوي اليبس على ما بقي من الجوهر الاسفل اللين
فعقد منه شيئا فقوي اليبس بخروج اللين وحدث في الجوهر الأسفل ثم
دامت الحركة لدوامه وعادته فطلع منه دخان فيه غلظ وثقل ثم سما ما طلع
من ذلك الدخان الى العلو بقوته فبلغ بصعوده على قدر لطافته في طبيعته
وابتداء خلقته ثم وقف فكان منه الفلك الخامس الذي فيه الزهرة ثم قوي
الحر على الجوهر الاسفل فاطلع منه دخانا اسخن منه الحر فيه لظهور اليبس في الجوهر
الاسفل بخروج اللين عنه وارتفاعه الى العلو هاربا من الحرارة لاحقا بجوهره
فضعفت قوته في صعوده ان يبلغ فلك الزهرة لكنه بلغ في قوته من الحرارة
على قدر لطافته واستحان الحرارة فيه الى موضعه ثم وقف فكان منه الفلك
السادس الذي فيه عطارد واستعلى اليبس في الجوهر وبدا الماء ينعقد
ويتم انعقاده للينه ورطوبته الكائنة فيه وقوي الحر بظهور اليبس على ما بقي من
الجوهر الأسفل ولان اليبس كما انه ممتزج بالبارد فلما بقي الحر على ما بقي
في الجوهر الاسفل من الرطوبة وانعقدت الارض لعدم اللين وخروج الدخان

من الارض ساميا الى العلو بجوهره لاحقا نا صحابه وحمل الماء من الارض
غلظا كثيرا لكثرة اليبس في الجوهر الاسفل وقلة الرطوبة فيه واستقلت الحرارة
بطهو واليبس الذي هو فيه من جوهرها فطار الى العلو فلم يبلغ ذلك عطارد
لغلظه وثقله لكونه قريب من الارض لما فيه من غلظ الارض وارتفع على ما
قدر سخنه الحر وبلغ مقدار قوته منه وَ الفلك السابع الذي فيه القمر صار
ادنى الافلاك الى الارض فهذه علل الافلاك السبعة والله تعالى اعلم بالغيب

في علل الكواكب السبعة والان أُخبر بعلل الكواكب السبعة ولم
صار في كل فلك كوكب واحد غير فلك القمر فان الكواكب كثرت فيه وتبددت
ولم صارت الكواكب مستديرة ولم تصر مثلثة ولا مربعة اقول ان العلة في ذلك
ان الحر الذي هو النار دخل في ما بقي من الهواء المكونة منه الافلاك ولطف
وعجز البخار الذي هو بخار الماء عن بلوغه بلطفه عنها فلما خالطت النار حرارة
الهواء الكائنة منه الكواكب والشمس والقمر وانما عظمت الشمس وضعف القمر
وصعدت الكواكب وكثرت وصارت في البروج زائدة وناقصة لان الحر انما ازدوج
فخلق منه ذلك النور فكان ذلك النور مكلا السماء ثم انه اجتمع في دورة السماء
ووسطها وذلك لانه صار في وسط اقوى ثقب السماء لما نفخ اليها من الريح
والبخار ولذلك تقببت السماء وذلك علة تقببها واقول في علة استدارة
الشمس والقمر والكواكب وذلك انه لما بلغت ذروة التقبيب وحصر الفلك
فلم يجد مخرجا ينفذ اليه وبلغ غايته في صعوده واجتذبه اليبس الذي هو روح

الليّن



اللين بطبيعته فاستدارت ثم تدلت من السماء وليس كوكب ولا قمر غير ذلك
النور الواحد الذي خلق من النار والهواء فلما تدلا وذلك انه لم يكن موضع
يصعد اليه وكان في سوسر شئ من الحصر فخص بعضه بعضا انقطعت سفلا
فتدلا من السماء السابعة فلما اخذ في التدلي امتلأ واستطال ولم يقدر
وبقي آخره متعلقا بالسماء وهو متدل مستطيل حملت على ما يليها السماء
السابعة من ذلك فراد آخره الى جرها فلما زاد فيها الحر واللين الذي فيه وصار فيه يبس
فانقطع واجتمع ما سفل في السماء السادسة ورجع ما انقطع في السماء السابعة
واجتذب منه الفلك بمنزلة الجسد وسمي ذلك النور الذي في الفلك الاعلى
زحل ثم ان ما اجتمع في السماء السادسة عاد على ما كان عليه كما ذكرنا من امره
الاول لان الجوهر واحد ولكنه لطيف فاستدار كما قلت ثم امتد واستطال
فلما بلغ اخره انخفضه ايضا السماء السادسة دون التحزين الذي انحنت السماء
السابعة وعجبه دون اليبس الذي ابعثه السابعة انقطع اليبس كما انقطع
كيوان فلما انقطع كيوان خلق منه خلقا عظيما وسمي ما اجتذب الفلك
السادس المشتري ثم اجتمع ما سفل من ذلك النور في السماء الخامسة فتحنى
ثم تدلى فاستطال على هيئة الكوكبين ثم انقطع فاجتمع كما اجتمع كيوان وبرجيس
فخلق من ذلك القطع خلق عظيم وسمي ذلك القطع بهرام ثم اخذ ذلك النور
الى الفلك الرابع فلصق به لكثرة اليبس الذي كان فيه فلما حاس ذلك النور
واليبس الذي في الفلك قوي اليبس على حصر ذلك النور فحصره واستدار واستقر

فتمى ما اجتمع فى الفلك الرابع من نور الشمس ثم ان زحل اجتمعت فيه فضول بعد تكبنونته وانقطاعه فاتحد فرتبت برأوش وهو المشترى وقد اجتمع فيه ايضا فضول كثيرة من بقيته فاجتمع الفضلان فسرا بالمريخ فوجدا فضله قد اجتمع منه فاتصلا به واتحد بذلك النور الى الشمس فرأوا ايضا فضلا كثيرا قد خرج من الشمس اكثر مما ورد عليها من النور فاجتمعت الفضول الاربعة والتحم ذلك الجوهر واتحد الى الفلك الثالث فاجتمع واستدار ثم تدلى ويستطال كما كان فى الاول فى كيوان وبرجيس وبهرام وهرمز وهو الشمس فلما استطال وبس الى يبسه الفلك انقطع اليبس واجتذب منه الفلك الثالث على قدر قوته وطبيعته فتمى ما اجتذب منه الفلك الثالث الزهرة ثم انحدر وما بقى من ذلك النور الى الفلك الثانى فاستدار كما استدارت الكواكب التى فوقه ثم استطالت ثم انقطعت على ما وصف واخذ منه الفلك الثانى على قدر طبيعته فتمى ذلك النور عطارد ثم اجتمع ما سفل من ذلك النور الى الفلك الاول وفيه شكل جميع الكواكب الستة فلما حركته ليس هو بطبيعته واحدة كما كان ولا بجوهر واحد لان فيه طبائع الكواكب الستة فلما حركته الرياح واشتدت عليه انقطع ذلك النور فى مكان واحد فتمى ذلك النور من نور القمر وكان ذلك النور من نور الذى خرج من الشمس ولا تصال بعضه ببعض لم يتفرق فى الحبك كسائر الكواكب المتفرقة ولا من الشمس كما قلت اقتبس من نور الشمس فهذه علة امكنة الكواكب السبعة واعظم ذلك واكثره واضوءه

*وتبدد وفى جبلت لجمع بعض ذلك النور صح*



واجتمع فى خلقة الشمس فلما اخذت الكواكب ذلك النور شيئا بعد شئ وبقى آخره على هيئة القمر الذى يرى فلما استدارت وتمت اخذ كل واحد منهم صورته وطبيعته فى زيادته ونقصانه على ما ذكرت وانما صارت الكواكب التى فوق الشمس اقل نورا من الشمس لان عظم ذلك النور انحدر وبقى الاقل منه وكذلك حتى انتهى الى الفلك الرابع فكانت اشد الافلاك السبعة اعتدالا فى خلقة السموات والارضين وذلك لتوسطها علته كما سفل عنها وسفلت كما علا عنها فكان فوقها ثلاث وتحتها ثلاث فكذلك انارت الشمس فيها وفى وسطها وذلك فى موضع البروج الذى يدعى الميزان ثم خمسة عشر درجة منه وثلثين دقيقة والله اعلم

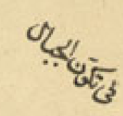
فى علل البروج الاثنى عشر ثم ان الكواكب العالية اجتمع منها فضول ايضا متصاعدا اليها من الكواكب السافلة ومما قلت هى ايضا لطيف ما ياتيها من غذائها وما تجلب من فضول انفسها فلما اجتمع من زحل جزء على السموات فانفرق فرقتين فمال الى اقصى السماء فكان لذلك المجرى اثر فتمى بذلك الاثر برجان احدهما الجدى والاخرى الدلو وانما تفرق فرقتين لان جوهره لم يكن واحدا لان من سوى كيوان وفيه من سوى ما كان يرد عليه كما ذكرت قبل فصار هذان البرجان بيتى زحل لانه اولى بهما من غيره لان الجدى بارد يابس والدلو حار رطب ثم اجتمع الى الزاوش وهو البرجيس كما فى كيوان من الفضول من نفسه وموآده فلما اجتمع انفرق كما ذكرت فى امر زحل فرقتين ثم انحدر الى جانبى الرحلين الاولين لان سماء السادسة اشد تقيبا من السماء السابعة

وهي اصغرهنها وكذلك السموات السبع كلهن مقببات داخلات بعضهن
في بعض حتى ينتهي الى السماء الدنيا فلما جرى ذلك الفضل كان له اثركان
لفضول زحل فسمى ذلك الاثر القوس والحوت وهما بيتي المشتري احدهما
حار يابس والاخر بارد رطب ثم اجتمع الى بهرام كما اجتمع الى الكوكبين الاخرين
في السماء الخامسة وانفرق وجرى على نحو ما جرى الذي قبله وانفرق فرقتين
فكان له اثران سمى ذلك الاثرين العقرب والحمل والحمل حار يابس والعقرب
بارد رطب وهما بيتي المريخ ثم ان الشمس وثبت على ما وصل اليها فاكلته
بقوتها فزادها ذلك قوة فلم يجتمع عندها من الفضول شيء الا انه خرج من
نفسها فضل كما خرج من فضول الكواكب التي فوقها فاتحد فلم يتفرق لانه
جوهر واحد فكان له اثر سمى ذلك الاثر الاسد وكان حارا يابسا من طبيعة
الشمس فكان ذلك بيتها وانما احدها ناحية مجرى الكواكب العالية فصار في
هذه الناحية الاخرى لان تلك الكواكب كانت زائلة الى تلك الناحية فكانت
في وسطها زائلة ايضا قليلا الى هذه الناحية وانما كان ذلك كذلك لتعديل
نور الشمس بحسب ما استقر كوكب مال الى الناحية التي يأتيها من فضولها
اكثر ولذلك صار بيته وسلطانه في تلك الناحية ثم اجتمع الى الزهرة كما
اجتمع الى الكواكب قبلها وخرج ايضا منها فضول على ما ذكرت تجري وانفرق
فرقتين فكان له اثر كما كان لما قبله فسمى ذلك الاثر الميزان والثور فالميزان
حار رطب والثور بارد يابس وهما بيتي الزهرة وهي اولى بهما ثم اجتمع الى

هرمس

هرمس وهو عطارد كما وصف ايضا فانفرق الى حاشية السماء فكان له
اثران فسمى ذلك الاثرين الجوزاء والسنبلة فالجوزاء حار رطب والسنبلة بارد
يابس وهما بيتا عطارد ثم اجتمع الى القمر كما ذكر في سائر الافلاك من بقيته
ومن فضول التي طلعت عليه من تحته واجتمعت اليه الفضول التي انحدرت
من جميع الكواكب من زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد فلما
اجتمعت هذه الفضول كلها عنده تحركت وانحلت فرقت في السموات مرا
فذهب شعاعه فكان له اثر كما يكون للكواكب اذا انقض وبقي اثره فكان ذلك
سمى السرطان وهو بارد رطب فلما اجتمع كله في فضول القمر وكانت سماء
الدنيا اشد تقبيبا من جميع السموات لانها في جوفهن وهن محيطات بها
وكان القمر في وسطهن انصرفت تلك الفضول في كل ناحية فجرت وتقطعت
لانها ليست من جوهر كوكب واحد لان سماء الدنيا كانت مدرجا مثل امواج
البحر والرمل اذا انسفته الرياح وانما كانت كذلك لانها كانت رطبة والبخار يصعد
اليها فيحركها كهيئة الريح فتدرجت ذلك وتقطعت الكواكب في تلك البروج
في البروج التي وصفت وكانت علة تقطيعها حتى صارت مثل سماء الدنيا
في تلك البروج وليس في جميع السموات من الكواكب شيء غير ما ذكرت من كوكب
واحد وانما استقر ذلك الواحد في ذروة فلك السماء كما تقطع تعلق من ماء في
اناء مكبوب فلما تفرقت الكواكب في البروج واستقرت في تلك الدرج المدرج
واستدارت واثارت هبت الريح فكان ذلك في ثمان واربعين ساعة مع

الست والتسعين ساعة التي قبلها وكان فيما ارضنا هذه وسمآئنا ماء غليظ
اغلظ اليبس فيه وغلظ وكانت الفضول حراشكا كا نحت الاطباق كلاعض
كل بقدرها واصاب الحر المآء كما ذكرنا وانعقد لانه غليظ كما ذكرنا آنفًا
ثم لم يصعد وكانت الارض رطبة ايضا فلما دام عليها جمعا الحر جفت الارض




وانعقد ذلك الماء الغليظ وصار حجرا فاستوت الارض فانبتت الجبال
التي كانت مآء غليظا وانما علت الجبال لانه كان الحر كلما عقد من ذلك المآء
شيئا يبسه فضاغط وانقض فغاص على ما يبس فانعقد ايضًا ويعرف ذلك
من طول الجبال وقصرها ان كل موضع كان فيه الماء اكثر فالجبل اكبر وكل مكان
فيه الماء اقل فالجبل فيه اقصر ويدل على ذلك ما نرى اليوم من بنائها ايضا
كذلك يصعد وينعقد وفي الثلج دليل انه مثل ذلك
فلما استوت الارض والسموات وهي رطبة والجواهر نحو وكل ضعيف غير حد
مسير على هذه المنظرة التي نرى اليوم امر الخالق عز وجل باصلاح المفكره
فجعلن من جبلة واحدة وخلق المعادن فخلقهن من اربع جبلات وخلق النبات
فجعله من خمس جبلات وخلق الحيوان فجعله من خمس جبلات وجبل الانسان
القديم على اثر ذلك كله وكان ذلك في ست ساعات لتمام مائة وخمسين
ساعة ثم ان الحرارة ضربت الرطوبة بامر الخالق عز وجل فاصعدت بخارا
الى ذروة السقف من هذا البناء العظيم فلما بلغ الذروة مضايق لتغييها
ودار فكان دورانه ريحا فلما زاد في الريح زاد في الدور واشتد فادار الفلك



لذلك الدوران الذي كان فيه فدار الفلك فزاد دورانه في قوة الريح فانصبغ
للريح قوتان واحدة قوتها والاخرى ما اجريها من قسر الفلك فسميت تلك
الريح ريحا جنوبية لانها كانت قريبة العهد بالحرارة والرطوبة وانما كانت من
جانب العالم الارطب الاسخن لعلة الرطوبة الطالعة ولعلة الحرارة المطلقة
ولانها كانت من جانب ولم يكن من كل الجوانب ولو كانت من كل الجوانب لم يكن
جنوبا حارة رطبة ولم يكن ايضا ريحا بل كانت معتدلة في كل نواحيها فلم تكن
ساكنة ولا متحركة ولا حارة ولا رطبة ولا باردة ولا يابسة وذلك غير موجود فلما
صارت مولودا اولا بالتولد على تركيب طبيعته فكان علة الحرارة وسببه الرطوبة
وذلك علة ريح الجنوب وهي اول الرياح المتحركة كما ذكرت من القرب من الرطوبة
والحرارة ثم دارت الريح في الفلك وقوي وصلب ليكون الصلاح بجميع الحرث والنسل
فلما قوي الفلك وقوي الجانب الحرلي الذي هو الجنوب لابتداء الحركة من تلك
الناحية ملات القوة سفلا فبردت الريح وفيها تلك البرودة فبردت ما يليها
من الفلك وسميت تلك الريح ريحا دبورًا لانها ادبرت ولم تقبل لان البرد
ادبار والحر اقبال كما وصفت في صدر الكتاب ولكن الركن الذي يثبت له
تلك الريح وقوي بها واستقر بارد رطب وهو مقابل المشرق فاذ استقبلت
المشرق وكان ذلك الركن ذا دبرك وكان المشرق في قبالتك ودارت الريح تجد
دبرها بدوران الفلك ودورانها والعمل دائم بامر الخالق فحدث فيه التكوث
لكثرة البرد وتتابع وحدث من السكون البرد واليبس فصارت تلك الريح

باردة يابسة وسميت تلك الريح ريحا شمالا وركب منها تلك الناحية وقربت
تلك الناحية من الفلك بها وصار طبيعتها واحدة فقوى هذا اهتدا فلما مرت
الريح الى تلك الناحية صارت باردة يابسة وان اساعت من تلك الناحية
فهى ابدا يابس ثم دارت الريح كدورانها الاول فحدث فيها الحر لكثرة حركته
ودورانه فكثرت الحرودار فغلبت الرطوبة فعرضت فيه اليبس فصار حارا يابسا
وركبت تلك الناحية التى هى فيها فسميت تلك الريح فحدث من بين الدبور والجنوب
ريح سميت الداجن وجرت الريح فحدث بين الدبور والشمال والقبول والنكبا
والجنوب ريح سميت الشمس وهى تسمى ايضا دارجان وجرت الريح فادارت
من بين الداجن والدبور والانشا ريحا سميت صاروقا وهى ريح القبلة ويسميها
اهل البحر ما دوني ويسموها اهل افريقية العاليه ثم مرت الريح فاولدت
من الشمال والحرجف والقبول ريحا سميت تلك الريح العقيم فهذه اثنى عشر
ريح لاثنى عشر برجا فكل اثنتين منها جوانب الفلك كل ريح منها بحذاء برج
من بروج السماء على طبيعته فكانت علة البروج فى صورها وتقطيع
الكواكب فيه على ما ذكرنا فكانت علة حركاتها ودورانها كما وصفت فى سببها
الحر والرطوبة فاعلم بالبلى فسبب النشو الرطوبة وعلة الحرارة وسبب البلى
الحرارة وعلة الرطوبة فالحرارة مصروفة باليبوسة ممحضة للرطوبة وان الرطوبة
ممحضة لليبوسة فكان لكل سبب وعلة على قدر ما يجرى عليه الجواهر والاعراض
وانما صارت كذلك لان اصلها الذى كانت منه واحد وانه فيه كل موجود



مدفون فى قلبه فبذلك المدفون يتفق ويأتلف ويقبل كل كلا بقدر تلاقيها
الائتلاف او الاختلاف منقلبتين وسنذكر ذلك عند موضع ذكره ان شا الله
فنقول الآن انه لما اشتد دوران الريح ودوران الفلك وكانت النجوم على
ما ذكرنا اما السبعة التى فى كل سما نجم واحد وانها معلقة كما وصفت الحكماء
واما النجوم البرجية فانها لاصقة بالبروج فلما دار الفلك على ما ذكرت دارت النجوم
المعلقة مدبرة وذلك علة ادبار دورانها ولو انك اخذت شيئا ثم علقت فيه
معلاقا فادرته لادير المعلاق وانما ادير لان الريح يجرى مع الدائر تحتها
ريح مدبرة عنه فتلك الريح هى علة الدوران الكواكب السبعة وذلك اذا مرت
الريح لم يكن بد من ان يكون ريحا فوقها مخالفة لها وتحتها كذلك اذا كانت
مقبلة كان فوقها وتحتها مدبران واذا كانت مدبرة كان فوقها وتحتها مقبلان
هذا حد الفلك والنجوم واستقام امر الفلك والنجوم فى ثمانية وخمسين ساعة وذلك
ستة ايام وربع وتم الامر كله فى ذلك المقدار

فى علة اشراف الكواكب السبعة وعلة اشراف طبائعها ثم اقول انه لما دار الفلك
وتحركت النجوم السيارة التى تدل على غوامض الامور كانت الشمس فى مقدار
تسعة عشر درجة من الحمل والقمر فى ثلاث درجات من الثور وزحل فى احدى
وعشرين درجة من الميزان والمشترى فى خمسة عشر درجة من السرطان والمريخ
فى ثمان وعشرين من الجدى والزهرة فى سبعة وعشرين درجة من الحوت وعطارد
فى خمسة عشر درجة من السنبلة فهذه المواخذ التى سميت من البروج للكواكب

للكواكب التي فيها اذ كانت ما تحرك فيها ميلانها وتميت سلطانها وملكها
اذا كانت لا تحرك ولا تفعل ولا تملك شيئا ونقول انا نجد هذه المواضع من
السماء لكل كوكب على قدر هلاكه وذهاب حركته وملكه فجرت ذلك فهي كأنها
بنية لم تنضج وكالطائر القليل العلم بالطيران والماشي الذي لم يحسن المشي
وذلك لان الفلك مرت بركن المشرق فسخنها ثم مرت بركن الجنوبي فرطبها ثم مرت
بالركن الغربي فبردها ثم مرت بركن اليمين فيبسها ثم عادت الى المشرق فنضجت
وكملت واعتدلت في طبائعها على اقدار امزاجها فكان الغالب على زحل البرد واليبس
وذلك لشدة ارتفاع موضعه في الفلك الاعلى ولشدة حرارة موضعه ذهبت رطوبته
وبقي يابسا ولشدة يبسه برد لانه لم يكن هو مفردا فيصير يابسا ولكنه ممزوج
من الريح والنار كما ذكرت قبل والعلة شدة حرارة الفلك اعني ما يستقيم ان
يقاومه الا بارد يابس لتقيم اعتدال الفلك بذلك فيكون عصمة الفلك من
الاحتراق ويكون الفلك عصمة له من ان يكون جمدا مظلما كما ان حر الكبد يمنع
الطحال ان ينعقد ويمنع برد الطحال الكبد ان يحرق الجسد وكما ان الثلج والبرد الكائنا
فوقنا يمنع الشمس من ان يحرق ما تحتها بحرها وحركتها وكذلك كل شيء في العالم
من المواليد وغير ذلك اذا كان مغيرا ممزوجا فالحر يمنع البارد ان يفرط فيفسد
والبرد يمنع الحار ان يحرق فيهلك فالمزاج في ذلك على اقداره وهو العلة بقوام
الشيء الذي هو فيه والحر سببه اذا كان الشمس حارا واذا كان باردا فالبرد
سببه فانه منه والسبب الذي كان به زحل باردا يابسا اليبس ولعلة

المزاج

المزاج الذي مزج منه لان الجزء الاول كان اول الطلوع فحمل من اليبس اكثر
ما حمل ما بعده لخفته ولطافته وكذلك كلما كان الحس في شيء من الاشياء
الطف وارق وامحض اذا اطلع طلع معه من اليبس اكثر لما ذكرت قبل ان الحر
يمسك البرد والبرد يمسك الحر وكذلك اللطيف الدقيق فيعتدلان
ثم بعد زحل برجيس وهو زاوش اول انه سفل عن فلك كيوان وارتفع عن
فلك بهرام فاعتدل لان بهرام حار يابس وزحل بارد يابس فلذلك اعتدل
برجيس فكان وسطا لا حارا يحترق ولا باردا يابسا ولذلك اقول وافق كلا
واعطى كلا واذا كان صلاحا كان صلاح واذا لم يكن لم يكن خير واهلكت النحوس
كل كلا فلذلك فلكه يستقيم في كل نحو لانه السادس نزل عن السابع الفرد
وارتفع عن الخامس الفرد فكان الغالب على السابع كما ذكرت الحر واليبس وعلى
الخامس الحر والرطوبة فاما السابع فلانه كان اعلاها ولم يكن فوقه فلك لعلو الحر
على كل سوس فلذلك صار فلكه الباب الاعلى ولم يقاومه من النجوم الا زحل
لشدة برده ولشدة يبسه فلذلك صار نحسا لا يوافق المعتدلات فلما افرط
هذان الكوكبان وصار المشتري بينهما امتزج واعتدل فخالفهما جميعا فصار
سعدا واما سوى هذه الكواكب فنحس مرة وسعد مرة وذلك لقبولها الاخلاط
فتسخن مرة وتبرد مرة وتيبس مرة وترطب مرة واما زحل فالدهر كله على حال
واحد وذلك انه قد بلغ الغاية في البرد واليبس وكذلك المريخ قد بلغ الغاية
في الحر واليبس وكذلك المشتري قد بلغ الغاية في الاعتدال والنقاء من الآفات

وأما ما تحت الفلك الخامس فممزوج لانه ارتفع عن البرودات وسفل عن
الحرارات لحاجته الى الحر وصفة الشمس في الفلك الرابع مستشف لما تحته
كاجرم بلور النقي اذا استقبلت به الشمس ما تحته من الظلمات ولولا الشمس
ما استشف ولولا السواد ما تم الاستشفاف فيهما جميعا فتم الحر فقام فاحرق
ما حواه وسخنه وادفاه وكذلك الشمس مستشفة من السماء السابعة على
ظلمة الارض فتحرق ما تحتها الظلمة ما تحتها وحرارة ما فوقها فلذلك لم يصعد
حرها الى العلو وسفل لانها ماخذين معدنه كما تاخذ البلور والاناء من
الزجاج الصافي المملو من الماء وهي على ذلك حارة يابسة وفلكها بارد رطب
على مثل ذلك المريخ الا ان فلك المريخ اخضر احمر لون الذهب وفلك الشمس
ابيض اغبر مذهب وفلك المشتري وفلك الكيوان احمر اغبر لون الياقوت
وفلك عطارد اخضر اصفر مذهب احمر مختلط في كل لون وكذلك فلك الزهرة
وفلك القمر ابيض اخضر مرقط وانما صار فلك زحل احمر لانه اشد الافلاك حرة
وصار اغبر لانه متجسد صافي مثل الياقوت كما ذكرنا وهو اصفى الافلاك وانورها
ثم ما يليه على قدر ذلك حتى ينتهي الى السماء الدنيا فتغيرت الوانها على قدر تغير
جوهرها وكثرة رطوبتها ونفسها التي فيها واستترت كوكبها فاعتدالها فوائق بالطف
من طبائعها فكل ذلك هو طبيعته فكان كل نجم في سماء من السماوات هو الممسك
لها وهي الممسكة له فكان لها بمنزلة الروح في الجسد الذي لولا الروح لفسد الجسد
فناقى وبلى وتباين ولم ولولا الجسد لم يقم الروح ولصار معدوما حتى يبلى فيكون







فناؤه من قبل الشمس بقدر تقويتها وبعدها من الشمس وبقدر النجم الذي فيها الذي
هو يروحها وهو لها بمنزلة الكبريت في الاجساد وبمنزلة الرطوبة في الارواح فكل
سماء من السموات نيرانها نيرانها على قدر ما تحتها من القوة والطبيعة والفصل
على ذلك وضعت فصارت هي علة كينونة النجم وهي سبب النجم الذي فيها كان منها
وكينونته فيها كان بها ولعلة تقطيع الافلاك تقطع الكواكب كما ذكرنا في صدر الكتاب
فلما صار ما سفل من الشمس ممزوجا من الكواكب الثلاثة وصارت افلاكهن ممزوجات
وكانت العلة في ذلك ارتفاع الحر الى حد غايته واستقبال البرد الى اسفل قراره
وصار ما بينهما ممزوجا ان العلة في ذلك ارتفاع الحر ونزول البرد جميعا وان سبب
اعتدال المواضع ولما صارت الشمس في الخط الرابع من السبعة الخطوط استدل
بتوسطها على اعتدالها كينونتها في خلقة اشكالها لما توسطت اشكالها اعطت الالوان
لكل شكل على قدره فصار لونا ولونين وثلاثة الوان واكثر مستديرا كله لا متحركا
ولا مستطيلا ولا معوجا لانها واشكالها مستديرات وانها نقطة واحدة يجمعها طبع
واحد لا تركيبان اثنان فيها لواحد بينهما وصحة اشكالها اعني الانجم السبعة السيارة
في الافلاك المتحيرة ولما صار فلك الشمس ابيض كما ذكرنا اغبر مذهب صار ما تحته
من الافلاك سابغة لاستشفاف الشمس الحر والنور من السماء السابعة فضرب
شعاعها جميع ما تحتها من الافلاك فلونه كما يضرب لون الدخان اذا استقبلت
منه الشمس فلونها على لونه فذلك لون اغبر اصيل ولكن الذي في الافلاك اصيل
ثابت لان قبله تطول كينونته وطول تكراره كما يقبل الماء اللون من الشمس اذا

استنقع في الارض ثم انعقد حجرا وملحا فصار ينعقد منه على لون ثابت اصيل
اما ان يكون اخضر او احمر او اصفر او اسود او ابيض او مشتقا من بين هذه الخمسة
الالوان التي ذكرنا واما سماء الدنيا فانها تبددت كواكبها كما ذكرنا من قبل حبكها
وتدبيجها شي فتعلقت الكواكب فصارت متعلقة بتلك الدرج ايضا وقد فرغنا
من ذكر الظلمة والان نخبر بذكر الانوار والارواح ان شاء الله
في علة كون الملائكة والارواح التي في الافلاك اول ان الفلك لما دار على ما ذكرت
زالت الكواكب لشدة دوران الفلك فوقع زحل في الدلو والجدي لثقله وعظم
خلقه ووقع المشتري من القوس في الحوت ووقع المريخ من الحمل في العقرب ووقعت
الشمس من الحمل في الاسد ووقعت الزهرة من الميزان في الثور ووقع عطارد من الجوزا
في السنبلة ووقع القمر من الحمل في السرطان وانما وقعت الكواكب من هذه المواضع
باضطرار لما زالت عن موضعها لما لم تستقر قرارها ولم تجد موضعا خاليا تستقر
فيه حتى وردت على هذه المواضع التي سميت ومعرفتها في بحور علم الحساب اعني
حساب النجوم فكانت على هذه الحال ليس لها نور ولا تجري ولا تثبت ثم ان الخالق عز
وجل لما ضرب الخلقة بعضها ببعض وطال مكثها كما ذكرنا خلق الارواح المتفكرة
القادرة خلقهن من حرارة الريح وتوقد النار وحركة فمنهم خلق خلقوا من حر ريح النار
ومنهم خلق خلقوا من نور النار الحارة ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد
ومنهم خلق خلقوا من حر الماء الحار ومنهم خلق خلقوا من الماء اليابس الملح فخلق
خلقه العلو من هذه الثلاث طبائع وليس فيهم من طبيعة التراب شي لانهم خلقوا

في العلو



في العلو ومن خلق منهم في السفل فانما خلق من الطبائع الثلاث الذي ذكرت
مفردات وغير مركبات وكذلك خلقهن على غير تركيب طبائع ولكن تركيب خلقه كتركيب
اللطيف باللطيف ولا الغليظ بالغليظ لان كل خليقة منهن كانت في الطبائع التي
تركبت منه لا في غيرها ولو كانوا مركبين من الطبائع الاربع او الثلاث او الطبيعتين
اذا لادركهم التفصيل ووقع عليهم الموت والافتراق لان الاجتماع يدل على الافتراق
والتركيب يدل على النقض اذا كان التركيب متضادا ومختلفا فهذه جميع اجناس المتفكرة
من الملائكة والجن والشياطين وسكان الريح الباردة والبحر والارض السود والبيض
وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى فالعلة التي من اجلها كانت المتفكرة وهي الحضانة فرق الذي
ودوام كينونة طبيعته وجوهريته في مكان فتولد منهما خلق على قدر شكلها وجوهرها
وكان اول المتفكرة خلق ما خلق من الريح ثم الذين بعدهم من الماء ثم بعدهم من النار
لان الريح وسط سفلت عن النار وكانت النار الطف منها واشد حرا وارتفعت
عن الماء فكانت ادق منه والطف وكان الماء اغلظ منها واجل ولتوسطها
واعتدالها من هذه صارت وامتزجت ولادة من الطبيعتين الاخيرتين اللتين
هما الماء والنار على ذلك ايضا كانت النار اشد افراطا من طبيعتها من الماء
وكان الماء اقرب الى الغلظ والرقة فلذلك ولد قبل النار لان النار ليس فيها
قرب بالغلظ لانها الطف الطبائع فخلقت على ثلثة صور في كل صورة اربعة
اجناس فذلك اثنا عشر جنسا كما وصفنا في النار والريح والماء وكلهم لا يؤذيهم
شي من الاشياء لا حر ولا برد ولا رطوبة ولا يبوسة ولا من خلق من الحر يؤذيه البرد

ولا من خلق من البرد يؤذيه الحر ولا من خلق من الرطوبة يؤذيه اليبوسة ولا من
خلق من اليبوسة يؤذيه الرطوبة وذلك لان خلقهم غير مركبة من شيئين اثنين
فلذلك لم يدخل الفساد عليهم وانما هو بمنزلة جوهر واحد لا يقبل الاعراض لانه
تركب قبل اختلاط الغليظ بالغليظ وتركيبه انما اختلقوا من لطيف الجوهر الاول
فثبتوا على ما وصفت في العلو فلذلك لم يدخل في خلقهم شيء من الغلظ في تكوين
اجسادهم ولولا انها تشرق بنورها عليهم فيتصل انوارها بنورها وتطرد بحرها كل الاذى
في الهواء لينتشر الحيوان النسيم من الهواء لتقوى به انفسهم على طباعهم فيكون
مادة لها وحياة لتلفت به انفسهم وتلاشت اجسادهم وابعد من امر العالم ولكنها
تمسكهم بلطافتها ونورها فتكونت كل خلقة منهم في طبقتها على ما قدمته وقلته
وعلم كينونة ذلك كله الدفء والحركة واذا ما كان طبيعة جوهرية في مكان فحدث
من الحركات والحرارة ولادة في ذلك الجوهر فيتم منها خلق على قدر جوهرها ولانهم
خلق لا اجسام لهم غليظة لا يحتاجون الى مكان يكونون فيه مثل هذا العالم ولا يشغلون
مكانا لانهم نوريون وانما يحتاج الى مكان كل جسم غليظ مستدير فانه لا يحتاج الى مكان
لانه لا يشغل شيئا من مكان وانما خلق ملاء ان ليس فيه مكان فارغ وهو جزء لطيف
لا يتجزى فاذا كان منه شيء لجزء غليظ وقعت تلك الاجزاء اللطيفة على موضعها
واستقلت هي فيها فكان فيها واذا لم يكن جسم لم يدفع تلك وبقيت تلك الاجرام على
حالها لم تندفع فلذلك قلت ان ما لا جرم له لا يحتاج الى مكان ولا ياخذ مكان غيره
فيدفعه فيكون خيره لطيفا فلما كانت الخليقة الروحانيون لا اجرام لهم وانما هم من

لطيف

لطيف روحاني نوراني كانوا من هذا العالم وفي الطبائع الاربع لا يشغلون مكانا
للطفهم وكل خلقة خلقت من طبيعة هي من تلك الطبيعة يكون معها حيث كانت
وتزول حيث زالت كذلك الروحانيون الذين مع الشمس والقمر والكواكب و
الافلاك ما دامت الافلاك والكواكب ظاهرة في العلو اسفل في الظلمة كان اولئك
الروحانيون فيها اسفل متصلين بها لانهم منها فهم متصلون بها وكذلك اذا دار
الفلك نزل ما كان في العلو من الضوء اسفل في الظلمة كذلك صعد ما كان تحتا
في الظلمة تحت الارض الى العلو في النور ومعه الروحانيون المتصلون به ايضا
كان معها غاب من الفلك والكواكب المتصلين بها مدبرين فيها كذلك اقول
ان الروحانيين كما قلت ان مع الروحانيين ايضا في الطبائع الاربع مستجنين فيها
للطافتهم بالطبائع الريح والنار والماء والتراب فهو مملو تلك الطبائع يربونها
ويقبلون فيها ويدبرون كل طبيعة من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيين
وذلك الخلق متصل بها وفيها لانه منها وهم اكثر شيء عددا لانهم لا يموتون ولا
يقع عليهم التفصيل ولا الفناء لانهم ليسوا مركبين وانما هم من جوهر واحد فليس
ينتقض لان الانتقاض انما يقع على التركيب فلما لم يكن مركبا لم ينتقض فلذلك صاروا
اكثر شيء عددا لانهم لا ينتقضون كما ينتقض الحيوان والنبات المركب وينشؤون في
الطبائع مع حركات الافلاك كما ينشو الحيوان والنبات ولكنهم خلقوا من لطيف
لا يفترون
لطيف لا يسامون ولا يناموت ولا يملون يعملون دائبين الليل والنهار لا يفترقون
بما وكلوا به من حركة الفلك وادخال بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب

والامطار والرياح والحر والبرد والاقبال والادبار فى النبات والحيوان والمعادن
وافاعيل الانس والحيوان من البهائم وكلهم يعمل دائبا بالامر الذى وكل به وهولاء
جنان من اجناسهم وهم جنان فى الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم قد خلقوا
لا يجلس لانهم طبيعتهم روحانية لطيفة فلطافتهم لا يقدرون ان يجلسوا لانهم اجنحتهم
الى العلو وكلهم يسجدون لله الذى خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعلمون ولا يتحركون يمينا ولا
شمالا وليس لهم عمل غير التسبيح لرب العزة لهم غلظ وشدة لحدة طبائعهم لانهم خلقوا
من حر النار الحارة وكما قلت ان فى الفلك السابع خلقا عظيما من الروحانيين
كذلك اقول على فلك المشترى فيه خلق عظيم من الروحانيين وهم خلق معتدل
ساكن تحت وجوههم ولانهم كلهم خلقوا من روح الماء لم يكن لهم قوة وفظاظة
كمثل من خلق من النار فهولاء معتدلوا الجواهر يدبرون فلك المشترى ويقبلون
ويتحركون مع حركته يمجدون الذى خلقهم وكما قلت على فلك المشترى ان فيه خلقا
عظيما من الروحانيين كذلك اقول على فلك المريخ ان فيه خلق عظيم من
وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك لا رافة لهم ولا رحمة وهم
الذين يدبرون ويقبلون مع المريخ فى دوران الفلك لم يملكوا غير ذلك ولم يوكلوا
بغيره لانه لا رحمة لهم ولا فى طبعهم السكون والرقة فلذلك لم يوكلوا بشئ من اعمال الناس
ثم اقول ايضا على فلك الشمس وما فيه من الكروبيين كما ان فوق فلك الشمس
من الروحانيين لهم قوة وفظاظة لشدة طباعهم وان ما فى فلك الشمس وما
اسفل ذلك هم اقل فظاظة وغلظة وذلك انهم خلقوا من الريح والروح ولهم



اناث وذكورهم موكلون باعمال بنى آدم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون
الشمس ثم يصعدون الى الكواكب العالية فيكون لهم عددهم على علاج الثمار
والزواج وولادة الحيوان وهم المسلطون على جميع الروحانيين الذين يعملون من تحتهم
يعملون بامرهم ولهم طاعة عليهم لا يعصونهم طرفة عين وهم روحانيين لطاف نورانيين
يدورون مع فلك الشمس ويعملون معها ويعملون فى اصلاح العالم وتوالد المواليد
وهم الذين يحفظون شيعة الشيطان وولده عن فساد العالم وخرابه وحفظ الحيوان
منهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكوا نواصى الشيطان فهى فى ايديهم لئلا يخربوا العالم
والروحانيون كثر عددهم لهم قوة وسلطان عظيم لا يلهيهم عن الاقبال والادبار
والذهاب والمجئ فى صلاح العالم وما فيه من الحرث والنسل وبه امروا الى ما شاء
الله وكما قلت على فلك الشمس كذلك اقول على فلك الزهرة انما فيه من الروحانيين
لهم اعتدال وصلاح فهم احسن الروحانيين وجوها ولهم ريح طيب ولهم بشر
حسن وقبول مونس بحيوان الانس وجميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا ولهم هم
رافة ورحمة ورقة وصورهم صور جميلة واعتدالهم حسن وهم الذين يسعون فى
تاليف الذكران والاناث من كل شئ ليس لهم همة غيرها يحبون ان تجتمع الاناث
مع الذكران لمكان النسل والولادة فبذلك وكلوا وله خلقوا الى ما شاء الله تعالى
ثم اقول على فلك عطارد ايضا وما فيه من الروحانيين وذلك ان الذين خلقوا
من روحانيين فلك عطارد وانما خلقوا من حر الريح الحارة فاتصلوا بالروحانيين
الذين خلقوا من النور وهم بين ايديهم مثل العبيد لا يغيبون عن اعينهم طرفة عين

لايكون الروحانيين الذين فى فلك الشمس ارادة الاسابع فيها الروحانيين الذين
فى فلك عطارد ويعلمون بمسرتهم فهم لهم شبه الوزراء لشدة اختلاطهم وانهم بهم
وهم المعتبولون المدبرون بامرهم وهم الموكلون بالنبات واصلاحه وحفظ البيث
اذا اطلع عن وجه الارض حتى يتم تمامه وهم موكلون ايضا بصغار الحيوان والحفظ
لهم عن مردة الشيطان لانهم خلقوا من يبس المالح فليس شئ احب اليهم من الفساد
فلولا ان الروحانيون يمنعونهم وهم حافظون لكل شئ لاقدروا عليهم والروحانيون
المتصلون لفلك عطارد وهم الحافظون للنبات وصغار الحيوان وهم اتم
الخلق طبيعة وهم اكرم الخلق على الذى خلقهم للروح المركب فى اجسادهم
وكما قلت على فلك عطارد الذى هو وزير الشمس كذلك اقول على فلك القمر
الذى هو من نور الشمس اقول ان القمر جرمه من الشمس ونوره وضوئه من
نورها كما قلت ان القمر امتحق فانما يدخل فى الشمس فاذا امتلاء فانما ياخذ
من الشمس ليقوى على ما وصفت ثم يرد ما اخذ من الشمس الى الشمس حركتهما
من حركة الروحانيين المدبرين الذين يدبرونهما على ما قلت وكما قلت ان فلك
عطارد ملآن من الملائكة كذلك اقول ان فلك القمر ملآن من الملائكة وهم
ملائكة الرحمة مستبشروا الوجوه ناظرون فى وجوههم النظرة والسرور ولهم جمال
وحسن صور ليس فيهم غضب ولا شدة ولا قسوة على ولد آدم لقربهم منهم
وهم اشبه الروحانيون بالادميين لشبههم بهم وكذلك اقول ان الاشياء يشبه
بعضها بعضا على هذا خلقه الخالق وانما خلقها من شئ واحد فاشبه بعضها



بعضا ثم اختلفوا على قدر الحركات والامكنة والازمنة فتباينوا وكذلك اقول
ان الاشياء متصلة بعضها ببعض فلما قرب الشئ من الشئ كان اشبه واشد
اتصالا لامكان الخلقة مما قرب عنه واشد رافة ورحمة لتقاربه منه فى الخلقة
والشبه فلما كانت افلاك العالية اعنى زحل والمشترى والمريخ بعيدة عنك
لم يشبهك ما فيها من الخلق لبعد خلقهم من خلقك فلذلك اشتدت فظاظتهم
وغلظتهم وصاروا فى الاعلى فكل ما دنت الخلقة منك اشبهتك وكثرت رحمتها
لك وقلت فظاظتها حتى يصير الى الفلك الذى هو ادنى الافلاك الارض فلما كان
هذا هكذا كان سكان فلك القمر من الروحانيين كثيرة رحمتهم قليلة شرورهم
منقطعين على الحيوان مصلحين للنبات دائبين فى مسرة بنى آدم متصلين بهم
فلاتصالهم بهم ربما ظهروا اليهم وكلموهم بلا هيئة منهم بل بالرحمة منهم لهم ومالهم
وهم مسلطون على السماء من شيطان ومارد ان يسترق السمع من الملائكة
الاعلى من الروحانيين المتصلين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين بالشمس
كلما طلع الشمس من مشرقها كان عندهم الاحداث التى يحدث فى العالم فى ذلك اليوم
كله فصير الشمس الى تحت الارض فشيطان ومارد يسترقون ما اوحى الى اولئك
الملائكة وما يريدون فالملائكة الذين فى فلك القمر يحملون النجوم حتى يصيرها نارا
ثم يرجمهم بها فيهربون منها وهم الموكلون بالحب المبذور فى الارض يحفظونه
لئلا تتعرض له الشياطين فيفسدونه فان شيطان ومارد لهم قوة عظيمة فى العالم
فهذا اصلاح العالم والحرث والنسل فهولاء الروحانيون على ما وصفت دائبون

يقبلون ويدبرون مع حركة فلك القمر ودورانه موكلون به ان شاء الله تعالى
وكذلك اقول على علل الطبائع اقول انما في بهرام وكيوان من الروحانيين فهو
لطيف دقيق حار جداً لانه ارتفع على حد غاية في الحرارة فلذلك تبعد عن الاعتدال
لكون فلك المشتري بين فلكي هذين النجمين ضربة في سوسها ونحوستهما فانهما يحتان
جميع ما تحتهما بنحوستهما ولكن الخالق عز وجل جعل هذا الفلك وهو فلك المشتري حاجزاً
لما فوقه من فلك زحل وحاجزا لما تحته من فلك المريخ ان يفسدا فهو يمسكهما باعتداله
وسكونه فاما فلك الشمس فانه رابع فهو فلك معتدل في الاعتدال في وسط
الافلاك وان الشمس هي اعظم واكبر من جميع الكواكب وانما كانت كذلك لانها هي المرآة
التي تقتبس منها الانوار والحر من الاعلى فتؤديه الى الاسفل وتقبل الغذاء من
الاسفل مما يدفعه اليها القمر فتدفعه الى العلو فلذلك شبهت الشمس بالكبد
الموضوعة في اوسط البدن الطابخ لجميع ما يكون في بطن الانسان وشبه القمر
بالمعدة التي تلج اليها جميع الطعام والشراب فيطبخ الكبد ما لكي حتى يخرج منه
لطيفا ابيض ثم يدفعه الى الاسفل حتى يصير الى الكبد فتطبخه فيصير دما ثم
تقسمه على الاعلى الذي هو الدماغ وعلى الاسفل الذي هو الكليتان فكذلك
الشمس المستخرجة من الارض بخارين وهما اليبس والرطوبة ثم يصعد بخار الشمس
حتى يصير الى فلك القمر كما كان الطعام في المعدة ثم يدخله القمر في كيانه بالطبخ ثم
يدفعه الى الشمس فتطبخه ايضا ثم تدفعه الى الكواكب العالية التي بهرام والمشتري
وزحل ويدفع ايضاً الى الثلاثة التي تحتها وهي الزهرة وعطارد والقمر يقسمه بينهم

كما

كما تممت الكبد الغذاء وهو الدم على اعلى الانسان واسفله فكذلك الشمس انما
هي اوسط الافلاك لحاجة الافلاك اليها لانها تاخذ الانوار والحر من الاسفل
فتدفعه الى العلو وتاخذ من العلو فتدفعه الى السفل كما تاخذ القمر من الشمس
ويعطيها وانما ياخذ منها ويعطيها ليقوى به فيقوى الكواكب التي فوقها وتحتها ويقوى
هو ايضا بهذا ولو ان ذلك كذلك يدبر القمر ويتصل ببعض الشمس ويدبر فاذا ازداد
وقوي على اجتذاب البخار والدخان من الارض الى نفسه فيكون له غذاء ثم يدفعه الى
الشمس لاحترق ابها وخرب الفلك وامتحق الكواكب ولم يكن نهار ولا ليل ولكن
الخالق عز وجل دبر ذلك وعلى ذلك دبر الحيوان وركبه والانسان خاصة وجعل
فيه شكل الافلاك السبعة والكواكب فهو على مثالها وقياسها فاعلاها مثل الكواكب
الاعلى واسفلها مثل الكواكب السفلى وكبدها في الوسط مثل الشمس وكما قلت
على الشمس والكواكب التي فوقها كذلك اقول ان الروحانيين المتصلين بفلك عطارد
هم الحافظون للنبات والصغار من الحيوان وان اعظم ما وكلوا به صغار ولد آدم فانهم
اتم الخلق طبيعة وهو اكرم الخلق على الذي خلقهم للروح المركب في اجسادهم والقول المميز
وان ارواحهم كانت اول ما كانت بالكلمة الناطقة وان اجسادهم      من الاجساد
فانقلبت ارواحهم باجسادهم وصاروا قاهرين لكل شيء بالخلقة والفعل والعقل والتمييز
فسلطوا بتلك الروح المؤيدة على جميع ما خلق من الخلق بكرامة من الله لهم على غيرهم
وجعلهم آية كل خلقة منهم في طبيعتها على ما تقدمت      وقلت علة كينونة ذلك كله
الدفء والحركة وادمان طبيعة وجوهرية في مكان فيحدث من الحركات والحرارة ولادة

فى ذلك الجوهر فتم منها خلق على قدر جوهرها ولهم اجسام غليظة ولكن لا يحتاجون الى
مكان يكونون فيه وهم عن هذا العالم لا يشغلون مكانا لانهم روحانيون وانما يحتاج
الى المكان كل جرم غليظ مستدير لانه اعلى واسفل وقدام وخلف ويمين وشمال
وكل ما لم يكن مستديرا فانه لا يحتاج الى مكان لانه لا يشغل شيئا من المكان وانما قلت
لا يشغل شيئا من المكان لان هذا العالم خلق ملآن ليس فيه مكان فارغ وهم
اجزاء لطيفة لا تتجزى فاذا صار فيها شى من الاشياء له جرم غليظ دفع تلك الاجرام
اللطيفة عن مواضعها واستخلف هو فيها وكان فيها اذا لم يكن جرم لم يدفع تلك الاجرام
وبقيت تلك الاجرام على حالها لم يتدافع فلذلك قلنا ان ما لا جرم له لا يحتاج الى
مكان ولا يأخذ مكان غيره فيدفعه فيكون فيه لانه لطيف فلما كانت الخليقة
الروحانيون لا اجرام لهم وانما هم من لطيف روحانى ودقيق كانوا املاء هذا العالم
وفى الطبائع الاربع لا يشغلون مكانا البتة وفى خليقة خلقت من طبيعة يكون
معها حيث كانت وتزول معها حيث زالت كذلك الروحانيون الذين مع الشمس
والقمر والكواكب والافلاك ما دامت الافلاك ظاهرة فى العلو كانوا ظاهرين معها
متحركين فيها ما دامت ودائرين ما دامت متطابقة واذا كانت الكواكب والافلاك
اسفل فى الظلمة كانوا معها وكما قلت سكان الافلاك كذلك اقول على سكان
الطبائع الاربع اقول ان الخليقة الاولى التى ابتدت المنفكرة اعاقوله دانى
الحر والنور والروح واليبس واخذت كل خليقة من المنفكرة خليقتها وصارت اليه
فى فوقها من علوها واسفلها ثم اختلط الغليظ بالغليظ وطلع النور ودار الفلك



فى قيام الليل والنهار فظهرت الطبائع فصار فى الافلاك كلها من الروحانيين
كما قلت خلق كثير وانما اتصل كل شى يشبهه على ما كان من خليقته فى الافلاك
فلك بعد فلك حتى ملت الافلاك وكذلك المنفكرة التى فى الطبائع حين ظهرت
لحقوا بالطبائع فاستخبوا فيها كما لحقوا بالافلاك فاستخبوا فيها فهم مستخبون فى الماء
والتراب وفى الريح لانهم خلقوا من بين حر الماء المالح والريح العاصف والتراب
المنتن وهم يسمون شياطين ووله وهم عصاة طغاة جفاة معتدون فى الارض
لهم خبث عظيم وقوة شديدة واهاويل ومنظر قبيح ووجوه سمجة وارواحهم قذرة
وهم على الفساد والطغيان فى خراب العالم فاما المنفكرة المتولدة من الجواهر
الثلاث التى هى الحر والنور والروح التى فى الافلاك فانما هم على ثلاث صور ولكنهم
اجناس شتى ففى كل صورة اربعة اجناس فلك اثنا عشر جنسا من سكان الاعلى
وسكان الاسفل واما الصنف الذين خلقوا من حر النار يقال لهم سمود
لهم زرق العيون قصار الارجل عظام البطون طوال الوجوه لهم الاجنحة على
قدر ما خلقوا منه كما ذكرت من الرطوبة والبرودة والحر واليبس فكلما لطفت
خلقته من الروحانيين ودقت كان اكثر اجنحة فمنهم من له ستة اجنحة ومنهم من
له ثمنية اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة وكذلك الى جناح واحد فاما شياطين
ووله فان لهم جناحا واحدا فاما اول ما خلق من المنفكرة كان من حر الريح
وذلك انها وسط اغلظ من النار والطف من الماء ولهم اربعة اجنحة والثانى
الذين ولدوا من النار وهم الطف وارق ولهم ستة اجنحة لمكان لطافتهم ثم ولد

هذا النار ما ولد من الماء لان الماء اغلظ الثلاثة فاولد فيها من الروحانيين
لهم جناحان وهم المتصلون بالناس لانسهم بهم ولذلك ما كانت طبيعته اغلظ
كان اسفل فما كان من خلق النار لطف ورق حتى لحق بالافلاك العالية كما
قلنا ثم الذين تولدوا من لطيف الماء العذب صاروا في فلك القمر والهواء
وسكان الطبائع ثم الذين خلقوا من حر الماء المالح مكثوا في الارض وذلك
انهم اغلظ من جميع الروحانيين ولهم جناح واحد لغلظهم وصاروا اسفل من
جميع الروحانيين كلهم وهم الذين يقال لهم شياطين ويفاضل الخلق بعضهم
على بعض ويعز بعضهم ببعض بلطافة طبائعهم فالطفهم طبيعة هو الغالب على
جنسه فلما كان كذلك كانت الخلقة العليا مسلطة على شياطين وولد بانهم
لهم بمنعونهم من خراب العالم وفساده فزعم الحكيم بلينوس ان صنفا من المتفكرة
يقال لهم كروبا وهم طوال الوجوه نورانيون تعلو انوارهم حمرة وصنف منهم يقال
لهم سمورا هم زرق العيون قصار الارجل عظام البطون ومنهم صنف يقال
لهم الحلة وصنف منهم يقال لهم الخزنة وهم على صور شتى من صور الحيوان فهذه
جميع علل المتفكرة سكان الافلاك والطبائع والاهواء والشجر ومن سكن الليل وتهيأ
والموكل في العالم على طبائعها قد اخبرت بهذا في كتابي هذا ليعتبر به الطالبون
وليتفكروا في عجائب ما كتبت به اليهم وليقيسوا الاشياء بعضها ببعض فانا بالمقاييس
والعلم وضعنا ما علمنا وادركنا ما طلبنا فقيسوا الاشياء تدركوا مكنون العلم
مما ستر عنكم يا معشر العلماء فلما تمت المتفكرة واستهل خلقها واستوجبت في



في مواضعها هبت الريح فدارت الفلك وركب الغليظ بالغليظ دارت النجوم المحترقة
فالتحم الغليظ بالغليظ وظهر النور فصاحت المتفكرة باجمعها سبحان خالق النور
صوتا واحدا لانهم لم يكونوا راوا نورا قبل ذلك فاستعظمت النور لما راته وكل
كوكب من الكواكب السبعة حافظة لفلكه وفلكه حافظة لم يمنع كل واحد منهما
صاحبه من ان يتلاشا وان ينعدم وهي في الافلاك بمنزلة الارواح في الاجساد
فلولا ان الارواح تمسك الاجساد لتباينت وانعدمت ولولا الاجساد
لم تقم الارواح ولما افقتها التحم الغليظ بالغليظ واللطيف باللطيف
بحركة الرياح ودوران الفلك واستمر في الدوران وقوي ازدوجت الطبائع
بعضها ببعض باعيانها وصورها ولذلك ان الطبائع الاربع انما كانت من
قوتين احدهما الحرارة والاخرى البرودة فحدث من الحرارة اللين ومن البرودة
اليبس فكانت اربع قوى افرادا فامتزج بعض هذه القوى الافراد بعضها ببعض
على ما ذكرت في اعلى كتابي فحدث من امتزاجها اربع طبائع مركبة احدهن
النار التي هي من امتزاج الحر واليبس والطبيعة الثانية الماء الذي هو من امتزاج البرد
والرطوبة والطبيعة الثالثة الهواء الذي هو من امتزاج الحر واللين والطبيعة
الرابعة التراب الذي هو من امتزاج البرد واليبس فلما تركبت هذه الطبائع
الاربع التي هي النار والماء والهواء والتراب التي هي الاسطقسات التي هي
الامهات والاصول الافراد التي كانت قائمة بنفسها غير مركبة وهي الحر والبرد
واللين واليبس حدث تركب ثان من الطبائع المركبة كما حدث التركيب الاول

من الامهات الأفراد غير المركبة وكان من تركيب هذا الثاني هذا البناء العظيم
على ما وصفت في اعلى كتابي الذي هو العالم الكبير واستتم من الطبائع الاربع
اربعة لما ان كان العالم فالغالب على الركن الشرقي الحر واليبس وعلى الركن الجنوبي
الحر واللين وعلى الركن الغربي البرد والرطوبة وعلى الركن التيمي البرد واليبس
فلما كانت طبيعة البرد ثقيلة سفلية مركبة بالبرد واليبس فكان اليبس اس
الطبيعة الى البصر والحصر سفلت طبيعة البرد واليبس سفلها ونقصها
وصارا جميعا جسدا جاسيا سمي ذلك الجسد ارضا وصارت الارض اس
هذا البناء العظيم الذي يسمى عالم الاكبر ولما كانت طبيعة الحرارة خفيفة لطيفة
نارية علوية امتزجت باللين وكانت الرطوبة في اس طبيعتها ان الحرارة تفرقها
وتلطفها تفرقت الرطوبة بالحرارة التي امتزجت فطيرتها ودفعتها والعسها
حتى صار جميعها بخارا ساكنا وهواء خفيفا عاليا طائرا وصارت تلك الريح الساكنة
التي تسمى الهواء مالئة لما بين القبة الفلك الى ارضه لم يخل منه شيء ولولا العالم قبة
ملازمة وطبيعة البرد ثقيلة سفلية فامتزجت بالرطوبة ولم يكن له قوة على حصر
الرطوبة وتقبيضها كحصر اليبس لها وتقبيضها اياها سفلا جميعا فصار ماء
مخالفا للارض وكان موضعها اسفل هذا البناء العظيم ولما كانت طبيعة
الحرارة لا تقوى على تفرقة التي لا تتجزى للطفها ودقتها لم يطيرها لكنها تلطفها
فامتزجا فصار نارا قد خالط جميع الطبائع الثلاث التي هي الارض والماء والهواء
فصارت النار ممتزجة في جميع الثلاث طبائع موجودة فيها ممتزجة منها

ولم



ولم يصر لها موضع خاص في هذا البناء العظيم لما تفردت به كما صار لكل واحد من
الثلاث موضع يعرف به فصار حر النار في جميعها لدفئها وتناهيها ولطافتها
وكان تاسيس هذا العالم على ثلاثة احيان فمنهن عجلتان من قوتين
اثنتين احدهما طبيعة الحر واليبس التي هي النار والاخرى طبيعة البرودة
والرطوبة التي هي طبيعة الماء وصار عجلة الرطوبة والبرودة فاذا بعدت
الشمس عن قصد رؤوسنا التي هي مطلع التوامين وعن موضع الشمس التي هي
مطلع الكبش وصارت في الطبيعة الخامسة التي مطلع القوس والجدي
والدلو والحوت لبعد الشمس عنه في ذلك الزمان يكون الشتاء لان الهواء
اذا سخن يسخن الشمس ما طلعت عليه منه وتبرده لبعد الشمس عما تباعدت
عنه فاذا برد الهواء وارتفعت طبيعة الحرارة العارضة التي كانت في الهواء
من حرارة الشمس فدخلت في الشمس انعقدت بعجلة الحرارة الواصلة حرك بعضها
بعضا صعدت من عجلتها فرقت بعجلة الماء فاحتملت فرقته ودفعته وجعلته
بخارا وريحا وطيرته في الهواء فاذا وصل الى العلو تقلب وصار هواء لان
الهواء انما هو من حرارة ورطوبة فلما طلع البخار امتزج بالحرارة ولطف فصار
ريحا ساكنة كما وصفت فاذا اتصلا فصار هواء عرض له البرد العارض
في الهواء من بعد الشمس عنه فاخذه وقبضه وحصر اجزاءه فاذا انقبض وجمد
انتقل ماء وعاد الى ثقله ولما انقلبت عليه الطبيعة السفلية الثقيلة
فرجع ماء ثم يعرض له الحر فيسخنه ويحله الهواء فيطيره في الهواء فيصير بخارا

في علة الرياح

فاذا صار بخاراً صار ريحا من انضغاطها وتضايقها وتدافعها الى الهواء الساكن
وانما يكون الريح كلها من دفع بعض الهواء بعضا فاما الهواء فانه ريح ساكنة
فيما بين سقف هذا البناء العظيم الى ارضه فاذا وصلت الى تلك الريح
الساكنة مادة من الريح الجاذبة التي تخرج من الارض بخارا كما وصفت لم تجد
الريح الجاذبة موضعا خاليا فيما بين سقف هذا البناء العظيم الى ارضه
فدفعت الهواء فدخلت فيه فضاغط وتدافع واحدث له التدافع حركة فتسمى
ذلك الهواء المتدافع المتحرك ريحا فان كان تخرج تلك الريح الجاذبة في الهواء
من قبل الركن الشرقي تدافع ما بينهما من الريح الساكنة واما لتها الى ناحية المغرب
سمى ذلك التدافع والتحرك ريحا قبولا وهي حارة يابسة وان كان مخرج تلك
الريح الحادثة من الركن الغربي تدافع ما بينهما من الهواء الساكن فاما لتها الى الركن
الشرقي سمى ذلك التدافع والتحرك ريحا دبورا وهي باردة رطبة وان كان مخرج
تلك الريح الحادثة من قبل الركن الجنوبي تدافع ما بين يديها من الريح الساكنة
التيمني وسمى ذلك التدافع والتحرك ريحا جنوبا وهي حارة لينة وان كان مخرج
تلك الريح من الركن التيمي تدافع ما بين يديها من الهواء الساكن حيالها الى
جانب الركن الجنوبي سمى ذلك التدافع والحركة شمالا وهي باردة يابسة
وانما شبهت هذا الهواء الذي هو الريح الساكن فيما بين سقف هذا البناء
الى ارضه بماء البحر في البحر فانه ساكن هادٍ لا يتحرك فاذا هبت ريح من ناحية
من النواحي دفعت ما يليها من الماء ودفع بعض الماء بعضا وحدثت له

حركة

حركة سمى ذلك التدافع والحركة ريحا وانما يصير رياح الشتاء باردة لان
البخار الذي يرتفع من الارض في الشتاء كثير الرطوبة فاذا وصل الى الهواء
تحرك الهواء ثم تدافع فتدافع الهواء سمى ذلك التدافع والتحرك ريحا وعرض
في الريح برد من البرودة العارضة في الهواء من بعد الشمس عنه فانقلب
بما عرض فيه منها وثبت ذلك الريح في تلك الزمن كثرة رطوبة البخار فلازما
وحصر احدهما صاحبه لان البرد في اسر الطبيعة الى اجماد الرطوبة قريب
والاجماد قريب من التلازم فتبرد رياح الشتاء لذلك وانما تصير رياح الصيف
سمائم وحرا لان الحرارة مرتفع الى الهواء بخارا قليل الرطوبة غالب عليه اليبس
والحرارة فاذا وصل ذلك البخار الى الهواء فتدافع فتسمى ذلك التدافع ريحا عرضا
في تلك الريح من الحر العارض في الهواء من قرب الشمس واطلالها عليه فثبت
ذلك وزاد فيه فانقلب على البخار المرتفع من الارض من الحرارة واليبس فاجتمع
في البخار حران احدهما الهواء الذي هو من طبيعة الهواء والحر الاخر حر الشمس
الطالع بالبخار فيصير ريح ذلك الزمان سمائم وحرا والدليل على هرب الرياح
من الحرارة انك لو ملأت جرابا هواء ثم ثقبت طرفيه واوقدت نارا مما يلي
احدى الثقبتين لتدافع الهواء من الحرارة حتى يخرج من الجانب الذي لا يلي
النار ولا يخرج من الجانب الذي يلي النار منه شيء ولا يستقبل الحرارة لان
الغالب على طبيعته الرطوبة والرطوبة تهرب من الحرارة وتقهرها الحرارة اذا
امتزجت بها فيصيرها بخارا ثم يصير ذلك البخار ريحا فقد اخبرت بعلة هذا البنا

العظيم ولم افترقت فيه الطبائع الاربع وتباينت وعلة الهواء الساكن الذى
ركب من الاجزاء الذى لا يتجزى الذى من اجزائه بين العالم الاكبر وعلة تكوين
الرياح وحركتها واما علة حدوث الغيوم والامطار اقول ان الشمس هى حارة وهى طالعة
على الارض وشعاعها متصل بما فى الارض وان سوس طبيعتها الحراق بالحرارة ولولا
الهواء الرطب لما يلينها والهواء يلينه على جميع جوانبه لاحرقت جميع العالم
بحرها ولكن الهواء هو الحائل بينها وبين مضرة العالم لان رواج الشمس به وان
طبيعتها نارية فاذا طلعت فى العلو ضربت شعاعها الارض والبحر وما فيها
فاذا اصاب ما فى الارض حرارة الشمس اخرج منها بخارا او دخانا فيكون
البخار من رطوبة الماء ويكون الدخان من لطيف يبس الارض فاذا طلعها
الى الهواء سخن البين فى الرطوبة فتدفع عنه حر الشمس عن العالم لئلا يتلف
ما فيه فيكون من لطيف ذلك الدخان غذاء الشمس ولطيف البخار غذاء
للهواء وانما طلع ذلك البخار لان الارض والماء بحر الشمس والشمس لطافتها
هى المنوح للبخار والدخان وهما لطيف الماء والارض ما يقوى الهواء به عليهما
ويكون فى ذلك غذاء لهما فاذا ابطن ما كان فى الفلك ظاهرا فى النور مخدرا فى
الظلمة وصارت الشمس تحت الارض جرت بجملة الماء فى كثة بحارتها فيقطر
منه بخارا ودخانا كما كانت فعلت اذ هى طالعة فى العلو فلا يزال البخار طالعا
الى العلو ما دامت الشمس تحت الارض حتى ينقلب الفلك فيصير الحر
والباطن فى الظلمة ظاهرا فى النور فاذا طلع البخار الى الهواء واجتذبته

علة حدوث الامطار والغيوم

الى



الى طبيعتها بقوته فاعتدل الهواء بما استمد الى نفسه فكان فى اعتدال الهواء
صلاح هذين الجنسين الحيوان والنبات انما حيوتهما بالنسيم الذى فى الهواء
يتنسموه ولولا النسيم لتلف الحيوان والنبات لان انفس الحيوان والنبات
متعلقة بالنسيم الذى فى الهواء ولانا قلنا ان الهواء حار لين معتدل
فيه شكل على جميع الخلق وانه معدن الانفس وغذاؤها وهى متصلة
تقتبس النسيم منه فيقوى به على اضدادها وفيه من سفلها والبخار والدخان
الذى يطلع الى الهواء دائبا لا يفتر وانما طلوع الدخان والبخار من حركة
الفلك وطلوع الشمس على الارض ومغيبها اسفل فيكون من حركتها
طلوع البخار الى الهواء فاذا تبعد شعاعها عن موضع من العالم قلت
السخونة فى ذلك الموضع لذهاب الشمس عنه فعرض ذلك الموضع البرد
واجتمع بعض البخار الى بعض البرد الذى له ولانا قلنا فى كتابنا هذا ان
البرد من سوسه الانقباض والجمود وان الحار من سوسها الاذابة
والتحليل فاذا اجمد ذلك البخار بالبرد انقبض ودخل بعضه ببعض
اشتدت عليه الرياح فاندفع الهواء الساكن من بين يدى الريح المتحركة
من شدة حركتها بعضها سفلا وبعضها صعدا على ما ذكرت فى اعلى كتابى
هذا ان الريح اذا تدافعت من ركن من الاركان فتحتها وفوقها ريحان مقبلة
ومدبرة فتعصر تلك الريحان ذلك الغمام ملتف الى بعض فيكون من
شدة عصرها وضغطها للغمام انقلب ذلك الغمام فيرجع ما كان قبل ان

يصعد من حر الشمس ثم ينزل الى الارض لسفله وغلظه ولانى قلت ان
سوس الثقل الانحدار الى سفل بطبيعته فيكون ذلك مطرًا فهذه علة
الامطار والله اعلم **وَامّا علة البرد** فانى اقول ان الغمام اذا اعصرته
الرياح فانحدر ماؤه واشتد عليه العارض له فى الهواء جمد فصار بردًا فنزل
الى اسفل بثقله وانما صغر البرد وكبره من قلة الماء وكثرته وانما جاء قلة الماء وكثرته
من شدة حركات الريح وضعفها التى عصرت الغمام حتى انقلب ماء ثم عرض له
اليبس فصار بردًا وكذلك الجليد اذا افرط البرد فى الهواء وصل اليه البرد الى
عمق الماء فبطن الحرارة التى تذيبه وتمنعه من ان يجمد فاذا وصل اليه البرد فابطنها
البرد الذى وصل اليها جمد فسمى ذلك الجمود جليدًا وكذلك علة الثلج اذا اصعد
البخار من اسفل الارض فصار الى العلو عرض له البرد فى الهواء فاسفل منه الحر
الذى يطيره الى العلو ولم يعرض له الرياح فيعصره فيرجع ماء ثقيلا لخروج الحر منه
فيرجع بخارا مجتمعا قد لصق بعضه ببعض واشتد عليه البرد فجمد فسمى ذلك البخار
ثلجا وكذلك اقول فى علة الرعد والبرق والبخار اذا اطلع من شدة الحرارة عليه
طلع من غليظ الارض شئ كثير مستغرق فى الرطوبة فاذا صار فى العلو عرض له البرد
فجمد دارت عليه الرياح فجمعت اجزاؤه بعضها الى بعض فانقلب ودخل بعضه
فى بعض فغلظ وتكاثف وكثر ذلك السحاب الغليظ بعضه ببعض وتصادم
لشدة تحريك الرياح له فكان من تصادمها صوت فسمى ذلك الصوت رعدا
وكان مع الاصوات فيه من شدة الحركة والتدافع انقدح فى ما بينهما نار

بر

يسمى ذلك النار برقًا وكذلك الحديد والحجارة اذا اصطك احدهما بالآخر
كان منهما صوت من شدة اصطكاك بعضها ببعض على مثال الرعد والبرق
والله اعلم بالصواب **وَامّا علة القوس** اقول فى علة القوس المتولد فى
الغمام اقول انما تولد من كثرة البخار العارض فى الهواء فاذا كثر البخار فى الهواء وعرض
له البرد فضعفه قليلا فاذا اطلعت الشمس اصاب شعاعها ذلك البخار الملتف
فلم ينفذ شعاعها فيه لغلظه فارتفع الشعاع الى خلف متدافعًا فتولد من بين
شعاع الشمس وبين البخار تلك الالوان وذلك ان البخار معلق فى الهواء مستدير
طرفاه متصلان بالارض فهذه علة القوس الذى يكون فى الغمام
**وَامّا علة الدارة** التى تكون حول الشمس والقمر والكواكب المضيئة انما يكون من
قبل البخار الصفيق المتكون المتكثف بعضه الى بعض وذلك ان البخار اذا عرض
له البرد صفق ودخل بعضه فى بعض فيكون غماما من شدة تكاثفه لكنه عرض له
البرد فضعفه فغلظ فاذا اطلعت الشمس والقمر والكواكب اصاب شعاعه
ذلك البخار فحجبه عن ان ينفذ فيه الغليظ فرجع ذلك الشعاع الى خلفه ولم ينفذ
فى ذلك البخار ولا الغمام فاستدار حول الشمس والقمر مستديرًا لاستدارتهما
ولان الشعاع انما خرج من جميع جوانبها معا فحجبه الغمام فلم ينفذ فيه فرجع الى
خلفه فكان ما حوله مستديرًا فهذه علة الدارة التى تكون حول الشمس والقمر
والكواكب فقد اخبرت بعلة الغيوم والامطار والرعد والبرق والقوس الكائن
فى الغمام ودارة الشمس والقمر والكواكب والان نقول على هذا [مستدارة] الافلاك السبعة

وعلة دورانها واين موضعها الأرض منها في علة دوران الأفلاك قد قلت

في كتابي هذا ان الافلاك السبعة مستديرة كاستدارات البيضة وانهن مقببات

كقباب الحمام داخلات بعضها في بعض مستمرة بعضها بعضا بمنزلة العمود

الذي يكون على النبات قشرا على قشر وكذلك الأفلاك بعضها في جوف بعض

وبين كل فلك منها هواء واسع مملوء اجزاء لا يتحرك التي من تلك الأجزاء بين

العالم فكذلك الأفلاك شبهها بقشر البيضة وهي سبعة افلاك بعضها في

جوف بعض وقد ذكرت في اعلى كتابي هذا علة استدارتها وعلة تقبيبها ولم

صارت الأفلاك في كل فلك منها كوكب واحد غير فلك القمر فان الكواكب

تبددت فيه وتقطعت لاختلافها لكثرة الرياح الصاعدة اليها ومن قرب

فلك الأرض وتكونت الارض في وسط الأفلاك كمح البيضة في وسط القشر

فقشر البيضة والافلاك السبعة والمح هو الارض المكونة في وسط الأفلاك

المحفوفة بالرطوبة من جوانبها وذلك لعلة دوران الفلك ولأن الحرارة هي الطف

الطبائع جوهرا فلسموها علت على سموها وكما علت في سموها على كل طبيعة

كذلك هبطت فصارت تحت كل طبيعة بلطافتها وانما العلة في هبوطها

لانها هي تحصر الطبائع لا تفترق او تتلاشى ولأني قلت ان الفلك والكواكب

النيرة اللطيفة صافية نارية وانه يدخل الفلك بلطافته تحت الأرض فلتلك

العلة قلت ان ما تحت الظلمة من اجزاء الفلك نار لطيفة وتلك العلة

خلق العالم فلولا ان تحت الأرض في الظلمة من اجزاء الفلك مثل ما هو طاهر



في النور ما استتم خلق العالم فلما كانت النار وهي التي تحفظ الطبائع وكانت

اقصى الطبائع محفوفة بها وكان الماء على وجه النار يمنعها من ان تصعد الى

العلو لخفتها وتمنع النار الماء ان ينحدر سفلا فقاوم كل واحد منهما صاحبه

وتولد من الحرارة والماء بخارا فصار ريحا وهو الذي اثبت الارض ان تزول

من وسط الأفلاك وهو الذي يحملها فصارت الارض تمنع الريح ان تصعد الى

فوق بلطافتها كما يمنع الماء النار ان تصعد الى العلو لخفتها فصارت الريح

تمنع الارض ان تنحدر الى اسفل كما يمنع النار الماء ان ينحدر فلهذه العلة تفاسدت

الطبائع الاربع ولهذه العلة تقاوم بعضها بعضا صارت الارض محفوفة بالماء

من جوانبها وذلك علة دوران الفلك ان الجوهر الاول قبل

ان يعرض فيها الأعراض وتباين اجزاء ذلك الجوهر بالحركات كان في ذلك الجوهر

قوة شكل فكان مختلفا كل قوة قابلا لكل هيئة وصورة ولما تحرك بالحركات انقسم

منه اعلى واسفل وانما خرج منه لطيفه لعلة الحرارة التي حركته وهو اللطيف

الطف ما كان فيه فلما خرج بالحرارة الشديدة كثر خروجه فاخذ بعضه صعودا

وبعضه سفلا مما سفل منه فهو على مثل لطافة ما صعد الى العلو وذلك لأن البخار

الصاعد الى العلو كان متكاثفا ولم يقدر ما يرجع هابطا ان يصعد الى فوق

لكثرة ما صعد قبله فنزل هابطا فبلغ ما صعد الى العلو غايته في صعوده وكذلك

ما هبط بلغ الغاية في هبوطه فلما بلغا غايتهما هذا في صعوده وهذا في هبوطه

اصابه الحر فجمعه فكان اجتماع اجزاء ما صعد العلو فكان كلما تم في العلو شيء تم في السفل مثله

وذلك لعلة ان الجوهر من جوهر واحد متصل اعلاه باسفله غير متباين ولا
مفترق ولا ما في السفل كان في طبعه ما في العلو لان تلك الحركات اخرجت
من الرطوبات بخارا طيارا جميع اقطار ذلك الجوهر صاعدا الى اعلاه وهابطا
الى اسفله وجوانبه وذلك ان البخار ايضا خرج من ذلك الجوهر بقوة فيه فخرج ذلك
البخار من اجزاء مجتمعة ليس من اجزائها جزء من غيرها بل هي اجزاء مؤتلفة فلما تباعد
عن ذلك الجوهر اجتمعت ضاربة مثل قشر البيضة محيطها في جوفها وانما طار ذلك
البخار لعلة الحرارة التي حركته فبلغ غايته في صعوده على قدر قوته ثم وقف هكذا
تمت الافلاك السبعة لعلوها وسفلها وانعقدت الارض في وسط الافلاك
بمنزلة المح في البيضة محفوفة بالرطوبة كذلك ما حول الارض من رطوبة الماء علة
لدوران الفلك ولو كانت الارض متصلة بجذاء الافلاك من ناحية سمته لم ينفذ
اجزاؤه معا لعلة يبس الغلظ وغلظها لانها جاسية يابسة صلبة ولكن صار
دورانه في رطوبة الماء ليكون اخف واسهل حركة وكذلك الحركة يكون في
الماء وانما دار الفلك في الماء لعلة الرطوبة وان الماء اشبه من الارض
لرطوبته ولانا قلنا في كل بناء ان الاشياء انما تتصل باشكالها فلما تمت
الافلاك السبعة وتكونت وهبت هذه الكواكب النيرة المدبرة للاشياء
واستقامت البروج والحدود وهبت الرياح في الافلاك فادارتها
حدث من حركة الافلاك حر مع حركة الرياح التي حركت الافلاك فدار الحر
في حركتها واشتدد دورانها وكان نصف الفلك ظاهرا في الهواء ونصفه باطنا

بعض



اسفل لعلة الارض مكانها في وسط الافلاك فوقها نصف الفلك
وتحتها نصفه فلما تدافعت اجزاء الفلك لحركة الرياح وتحرك بلطافته
وتدافع ما كان ظاهرا من الفلك بحركة الرياح من شدة تدافع اجزائه بعضها
لبعض ظهر ما كان باطنا من الفلك مقابلة من الناحية الاخرى لشدة التدافع
والحركة حتى ظهر نصف الفلك الباطن في السفل وبطن ما كان عاليا من الفلك
اسفل الارض بمنزلة البيضة جعلت اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها فالبيضة
متحركة والمح غير متحركة ولا زائلها فكذلك الافلاك هي متحركة دائبة صاعدة
وهابطة لا تفتر طرفة عين والارض ثابتة في وسطها غير متحركة لا تضطرب
لا علوا ولا سفلا ولا يمينا ولا شمالا وذلك لعلة ثبات الفلك لها فلما
دار الفلك واعتاد الدوران وقوي وظهرت الكواكب النيرة التي تدل على
غوامض الامور والعلم ومكنون السرائر وانما ظهرت في مواضعها وحدودها
وانارت كانت الشمس في الحمل وهو الطالع لانه اول البروج فلما تحركت الفلك
ودارت البروج معه وكانت الكواكب في بروجها والشمس في الحمل سفلت
البروج لاستبطان الافلاك في باطن الارض فلما غاب الحمل في باطن
ظهر الميزان في الركن الذي هو قبالة الركن الذي غاب فيه الحمل فلما غاب الحمل
وفيه الشمس والنور الاعظم جاءت الظلمة التي تسمى الليل وانما طلع الميزان
عند غيبوبة الحمل لان الميزان هو البرج السابع من الحمل ولاني قلت في كتابي
ان نصف الفلك ابدا ظاهر في الضوء ونصفه باطن في الظلمة وهو اثنى عشر

حتى ليست حدود منها ابداً ظاهرة وست باطنة فاذا طلع الحمل كان الميزان
هابطاً في الظلمة واذا طلع الميزان كان الحمل باطنا في الظلمة وكذلك سائر
البروج على ما ذكرت من الحمل والميزان والكواكب النيرة التي في البروج
التي هي معبرات الافلاك لان الافلاك كهيئة الدولاب وفيه اثنى عشر حداً يتلو
بعضها بعضاً فسميت تلك الحدود بروجا ومنازل وهي متحركة لا يقف احد منها
فاذا غاب واحد من الحدود الذي هو ظاهر في العلو ظهر مقابله من الجانب الآخر
من الحدود على قدر ما غاب يجيء له جزءاً بجزء دقيقة بدقيقة وهي متدافعة ابداً يدفع
بعضها بعضا فيكون من تدافعها حركة وهي علة دورانها فاذا دارت الافلاك
وسفل ما كان صاعدا وصعد ما كان سافلاً امتزج اللطيف بالغليظ
واختلط الاجساد بالاجساد والارواح بالاجساد وانفعلت بحركات الافلاك
ودورانها فتولدت المواليد من الطبائع الاربع بحركات الافلاك ووقع الاختلاف
من تركيب الطبائع بالزيادة والنقصان وبقدر المكان والزمان لتكون من
ذلك تمام العالم فقد اخبرت بعلة هذه الافلاك واستدارتها وعلة موضعها
من الارض والآن اقول على علل الافلاك ودورانها وتقلب الليل والنهار
واختلاف الانوار والظلم ان الفلك لما دار الرياح التي
دارته ووقع عدد الحركات وانفعال اجزاء الفلك من مكان الى مكان
فكان الابتداء من الحركات غير الانفصال وكان لكل واحد منها حدة
وموضع فكان في ابتداء حركة الفلك ظهور النور الاعظم وهي الشمس وفي

انقضاء



وفي انقضاء النور ظهرت الظلمة فسمي من ابتداء النور واشراقه على العالم
الا مجيء الظلمة وغيبوبة النور نهاراً وسمي من ابتداء مجيء الظلمة الى طلوع النور
من مشرقها ليل وانما يكون الليل والنهار من حركة الفلك ودورانه وانتقال
اجزائه من مكان الى مكان وانما انتقال الفلك ودورانه لعلة المواليد وانما
استدار ليكون منه ظاهر في الضوء بالضياء في الظلمة وما كان باطنا في الظلمة
ظاهرا في النور ولانا قلنا في كتابنا ان معدن الانوار في العلو ومعدن الظلمة
في السفل وذلك لان الانوار حرارات والظلم برود ولان الحرارات من سوسها
الصعود الى العلو لخفتها ولطافتها والظلم من البرودات والبرودات من سوسها
وطباعها الهبوط الى المتسفل لثقلها فلهذه العلة صار ما كان عاليا فهو نور
وما كان سافلاً فهو ظلام واعود في كلامي على دوران الفلك ولم صار
اعلاه اسفله واسفله اعلاه اقول ان الفلك انما دار لعلة الرياح
التي هي دارته فاستدار وانقلب اعلاه على اسفله لعلة امتزاج اللطيف
الروحاني بالغليظ الجسداني ولو ان الفلك لا يصير اسفله اعلاه لما ائتلف
الارواح ولا الاجساد ولا التحم الجسدان ابداً ولكن لما دار الفلك وانقلب
اعلاه على اسفله وارتفع اسفله على اعلاه ودخل اللطيف في الغليظ
للطفه واحتوى الغليظ اللطيف في جوفه فالتحما وصارا شيئا واحداً فلما
تمت منه صورته صارت شيئا غير الطبائع التي ركبت منها فتمت منها بقدر
الزمان والمكان الذي تولد فيه ذلك المولود من بين الطبائع الاربع وحركة الفلك

وبعد حركة التي          وليس شي في العالم هو اسرع حركة من الفلك بعد
الروحانيين واقول ان الفلك لما دار وظهرت كواكبها في مواضعها من
الافلاك وكان نصف الفلك ظاهرا في العلو وفيه الشمس التي هي المصباح
الاعظم ظهر النور فسمي نهارا فاذا تحرك الفلك وانتقل باجزائه من سرعة
حركته منحدرا هابطا فيغيب الشمس وكل الكواكب الظاهرة من السبعة النيرة
ويصير في اسفل الارض فيكون الليل من غيبوبة المصباح وتباعده من
هذه الدرجة العظيمة التي من لدن الارض عاليا كما كان فتظهر الشمس كما
كانت وتشرق النور فيكون ضياء النهار من ضوء المصباح الذي يطلع
في دورة الفلك ويحمى العالم بحر الشمس فيتطير البرد الذي في العالم لئلا
يتلف المواليد بالبرد فيكون ذلك فسادا على العالم وما فيه من الحيوان
والنبات لان الشمس هي حيوة العالم وما فيه لانها تصلح النبات بحرها فيطلع
فيه الثمار فينضج بحر الشمس فيكون ذلك غذاء الحيوان فحق لنا ان نكرم الشمس
وان نجعل فلكها اوسط الافلاك   وانما جعل فلكها اوسط الافلاك لشدة
اعتدال طبائعها وكرم جوهرها لانها هي الملك على الكواكب العلوية والسفلية
وجميع الكواكب  ولان الكواكب الاعلى والاسفل موثوقة بها وهي تمدهم
بنورها وتغذوهم بحرها ولينها وتصلح بينهم باعتدالها وكذلك جميع ما
في العالم فان حيوتهم بها وهي التي تقسم النفس الحيوان  وكما قلت على علل
كينونة الفلك وعلى علل دورانه وتقلب الليل والنهار  كذلك اقول



اقول على علل المواليد الثلاثة التي تولدت من الطبائع الاربع اعني
الحيوان والنبات والمعدن   تم كتاب
العلل المعلولة لبلنيوس الحكيم
بحمد الله وعونه
ه

نبتدي بعون الله تبارك وتعالى بذكر كتاب خلق الخليقة
لبليينوس الحكيم وهو الجزء الثاني وبه يتم كتابه على التمام والكمال

اقول انه لما قوي الفلك ودار واختلط الغليظ بالغليظ ووقعت حركات المواليد وتزاوجت الطبائع بعضها ببعض فتكونت المعادن في الارض وما هل من المواليد لضعفها ولأنها اجساد موات لا نفس لها كما ابتدئ الفلك في اول خلقه فكان جسدا ضعيفا مظلما لا نفس له اذ كانت له قوة واحدة جسدانية كقوة اجساد المعادن التي لا انفس لها حتى تكونت الكواكب فصارت الكواكب في الافلاك بمنزلة الارواح في الاجساد وهي سبعة مختلفة مطبقات بعضها في جوف بعض يتلو بعضها بعضا لكل فلك منها قوة على حدته وسلطان في قوته وهي من لطيف ما كان في الجواهر الاول فلشدة صفائه ولطافة سوسه ارتفع عن كدورة الجوهر الاسفل صار علة للطافته وصار الحامل لما تحته وهو بمنزلة النفس التي تحمل الجسد وتحركه وتدبره وهو المسلط على ما في الجوهر الاسفل للطافته وكذلك الاجساد المعدنية في الارض انما ابتدأت في خلقها ضعيفة لا روح فيها فلما تكونت الكواكب في الافلاك فصارت لها بمنزلة الارواح في الاجساد اقبلت الاجساد الموات انفسا حية فائتلف الانفس بالاجساد واختلطت بها فكان منها النبات واطلع الحر على وجه الارض بكثرة الحركات ولشدة دوران الفلك كثرت الحركات فتم منها الحيوان وصار مقبلا ومدبرا بكثرة حركته فتلك ثلاث مواليد لا غيرها على مثال الافلاك والكواكب

والحار



والحركات ولأني قلت في كتابي ان ما في السماء هو المدبر لما في الارض ولان طبيعة العلياء هي الطف جوهرا واتم تماما من الطبيعة السفلى اذ كانت الطبيعة العليا هي المدبرة للطبيعة السفلى وهي نفس لها فتكونت المعادن في الارض على عدد درج الفلك من ابتدائه الى انقضائه ولما جعلت الارض نشو فيها بمنزلة الافلاك اذ لم يكن فيها درج فلما تكون في العلو شيء تكون في السفل مثله فلما سل في الافلاك الروح سل في الارض المعادن وهي القوة الاول فلما انارت الكواكب في الافلاك فصارت الافلاك بمنزلة الارواح في الاجساد ائتلف الانفس بالاجساد وصار لها قوتان ثم جد النبات بضعفي عدد اجزاء المعادن اذ كانت اجسادا مواتا من قوة واحدة فلما قويت الاجساد تحول الانفس فيها وصار لها قوتان واشتد قوى الفلك ودار فاشتد دورانه وتكاملت اجزاؤه وبلغ غايته في حركته وصار له ثلاث قوى ثم جد الحيوان اضعافا بعدد ثلاث ثلث اجزاء المعادن وصار للحيوان نفس وروح وجسد لتكامل الثلاث قوى في الحيوان بعد دوران الفلك وتمامه وصار للنبات جسد ونفس لقوى الفلك وصارت المعادن اجسادا مواتا لا انفس لها لان الافلاك لم يكن لها الا قوة واحدة كانت الاجساد بلا حركات فلما استقام دوران الفلك واستتمت الثلاث مواليد وتكون المعادن في مواضعها واختلفت بالزيادة والنقصان بقدر الزمان والمكان فالطف المعادن جوهرا هي الاجساد المذابة

وهي سبعة اجساد على عدد الأفلاك اقول ان اول ما احل من الاجساد المذابة الأبار
الذى هو من قسم زحل وانه من الكواكب كثير النحوسة وهو جوهر رزين جدًّا وفيه
مرارة وظلمة وما اكرم بيبوسته لانه ذكر من الجواهر جسده بارد يابس كثير الوسخ
وروحه حار لين نقى لاظلمة فيه فبرودته فى جرمه وقساوته فى يبسه ومرارته
فى كبريته ونتنه مع سواده وهو رطب فى مجسته يابس فى طبيعته ثقيل يداخل
اجزاؤه بعضها فى بعض وقسم لزحل برجين من الفلك وهما الجدى والدلو
فالجدى بارد يابس وهو جسده والدلو حار لين وهو روحه وهو يفعل فى احدهما
بجسده وفى الآخر بروحه وهو يقبل كل صبغ لين جسده ويجتذبها اليه وهو يذيب
كل حجر بيبس روحه ويختلط بكل حجر بقوته وهو اصل المعادن واولها كما كان
زحل وفلكه اول الأفلاك وتسمى نحل من الاحجار المذابة والاكلاس المغتنة
كل حجر بارد الطبع شديد اليبس اسود اللون وكما قلت على الأبار الذى هو من قسم زحل
كذلك اقول على الأنك الذى هو من قسم المشترى اقول ان الأنك هو جوهر معتدل الى
العذوبة والحلاوة والصفاء والخفة ورطوبته كثيرة فلذلك صار له صرير
لأن صريره فى رطوبته ونتنه فى سواده وسواده مع يبسه ويبسه مع برده
وبرده مع روحه لا مع جسده وهو نقى الجسد فلذلك كرهت طبيعته لأنه يرجع
الى اصله الذى ابتدء باهون التدبير لمن عرفه وهو ادق كيانًا واصفى جوهرا
من الأبار ولذلك ارتفع عن كيان الحديد الذى هو المريخ وسفل عن الأبار



الذى هو زحل فكان وسطا بينهما بين يبس الأبار و الحديد وهو
يخلط بالأجساد لقرابته بها ويذيب الأحجار لكثرة كبريته وهو سعد من الكواكب
وقسمه بزاوش وهو المشترى وله برجان من الفلك وهما القوس والحوت
فالحوت بارد يابس والقوس حار ندى وجسده لين وروحه ارسم وهو
يذيب الأشياء بجسده وروحه وهو كريم من الكواكب نقى الجسد اسود الروح
بلين فنتنه فى روحه يكسر كل جسد ويرع الأذابة بشر جسده ويجمعها بكثرة
رطوبة جسده وقسم للمشترى من الأحجار كل حجر مثل الكباريت والزرانيخ وكل حجر
يزيد وينقص وهو تام من الأجساد كما قلت على الأنك الذى هو من قسم المشترى
كذلك اقول على الحديد الذى هو من قسم المريخ وانه ذكر من الأجساد طبيعته حارة يابسة
مثل طبيعة النار وهو ماض فى الأصباغ مرتفع فى العمل يعطى من قوته ولونه
ويدفع بنفسه لان فى طبيعته رطوبة ورطوبته فى روحه وعليها يدور الوسخ
والسواد وهو كثير النحوسة وجسده نارى لانه حار يابس وفعله بجسده اكثر منه بروحه
وهو شديد اليبس فلشدة يبسه ضاقت منافذه فلا يصل اليه النار سريعًا
وحموضته فيصير فى حر النار ولم يذب لشدة انقباض جسده وطعمه الحموضة اكثر من حلاوته
ونتنه مختفى فى ظلمته ويبوسته لازمة للحرارة وقسم للمريخ برجين من الفلك احدهما
نارى والآخر مائى وهما الحمل والعقرب يفعل فى احدهما بجسده وفى الآخر بروحه
وهو صادم بين الأجساد وقسم له من الأحجار مثل المغنيسا والمرقيشا والمغنطيس

والدوص وكل حجر شديد اليبس تمام القوة صارم الجسد وان من المغنيسيا
جوهراً يجذب الحديد وان من الكبريت يخرج جوهر يحمل الانك الى نفسه
وكما قلت على الحديد الذى هو من قسم المريخ كذلك اقول على الذهب الذى هو
من قسم الشمس اقول ان الشمس هى مؤنثة من الكواكب وهى ملك الاجساد
كلها لانها كلها معلقة به وهو اتم الاجساد تماماً واكملها قوة وهو برئ من الافات
نقى الجسد والروح شديد سيال جارى ثابت وهو احمر الجوهر وهو يقلب
الاجساد ويلونها بلونه وينقلها من جوهرها الى جوهره وكيانه وان الذهب
راس الاجساد وكما ان الشمس راس الكواكب وهو اوسط الاجساد واعدلها كما عند ال
الشمس التى هى اوسط الافلاك وكما ان الشمس راس الدنيا وملك العالم ولا
يقوم شئ الا بها وهى تصلح الدنيا بحرارتها ولينها كذلك الذهب وهو سيد الاجسا
وراس المعادن وهو جوهر رزين قد لصق ما ازه بجسده بالايتلاف وتم ميزانه
بالاعتدال والرطوبة فى جوهره اكثر من التراب والحمرة اكثر من البياض وحلاوته
اكثر من حموضته وحرارته فى حمرته وحلاوته فى لينه وقسم الشمس برج واحد من الفلك
وهو الاسد فيها الجسد ها وروحها وانما لم ينقسم لايتلاف جسدها بروحها وحصر
احدهما صاحبه حتى يعملان معا وقسم لها من الاحجار واللولو واليواقيت والزبرجد
والماس وكل حجر صاف بين تام الطبائع قوى من الاحجار وكما قلت على الذهب الذى
هو من قسم الشمس كذلك اقول على النحاس الذى هو من قسم الزهرة اقول

ان

ان النحاس مؤنث من الاجساد فيه شكل جميع الطبائع وهو ياخذ من غيره
ولا يعطى من قوتها لغيرها وهى سهلة ان حللتها انحلت وان عقدتها انعقدت
وان طبختها طاوعت يقبل كل لون ويحمل كل شكل وكل جنس طبعها الحرارة
وجسدها اللين وروحها اليبس حلت بلين جسدها شدة يبس روحها فاظهرته
على اعلاها فاحرق جسدها شدة يبس روحها وان النحاس من الذهب والفضة
والذهب من النحاس ساذكر ذلك عند صفة الاجساد فى معادنها واقول ان
للنحاس ظلاً وهو الصدى وهو دخان فى دخانه صار التوبال ظاهراً وقسم
للزهرة برجين من الفلك وهما الثور والميزان فالثور بارد يابس والميزان حار
لين فالميزان جسدها والثور روحها فعلها بروحها اكثر منها بجسدها وهى صفراء
الجسد سوداء الروح فلذلك تحدث التوليد الخفى من بين الصفراء والسوداء
وقسم للزهرة من الحجارة البورطيش واللازورد والدهنج والشادنه وجميع الاحجار الخضر
وكما قلت على النحاس الذى هو من قسم الزهرة كذلك اقول على الزيبق الذى هو من
قسم عطارد اقول ان الزيبق هو من قسم عطارد وان الزيبق ذكر مرة
ومؤنث اخرى فلذلك (منه تكون الاشباه) فاذا تيبس تذكر فصار ذكراً مع الذكران ومؤنثاً
مع الاناث لان رطوبته فى جسده لا فى روحه وهو جوهر صاف رزين فى
وزنه رطب فى نفسه متداخل اجزاؤه بعضها فى بعض لشدة انقباض
روحه وهو عذب فى طعمه تغلب ما وقع عليه من شكله وهو يابس فى طبيعه

لين فى مجسته ابيض فى لونه اخضر فى مخبره نافذ فى سلطانه غاسل الأوساخ
منقى الأقذار واظهار النضرة وهو اصل الأجساد المذابة واوّلها منه كانت
الاجساد طبيعة جسده الحرارة واللين وروحه البرد واليبس وهو يفعل باجزائه
كلها معًا لا يفعل بجزء دون جزء لأن جسده شئ من روحه متخلل متلائم غير مفترق
وهو احمر الجوهر غير ان حمرته مخفية لكثرة لين جسده فمتى ما نقصت رطوبته قويت
الحرارة فيه واحمار وان عطارد فيه ظلمة وظلمته فى رطوبته ونداوته فى برده
ونجم عطارد من الفلك برجان احدهما التوأمان وهو الجوزا والاخر السنبلة
فالتوأمان حار لين والسنبلة بارد يابس وهو يفعل فى برجيه بروحه وجسده
معا لشدة ايتلاف بعضه ببعض وليس له فى الأحجار نجم لا يتجسد وهو قبل الأجسا
لانها كانت منه وهو تمام الطبائع نافذ فى الأشياء وكما قلت على الزيبق الذى
هو من قسم عطارد كذلك اقول على الفضة التى هى من قسم القمر اقول ان
الفضة من قسم القمر وهى ذهب لولا برودتها فلما بردت وكثرت رطوبتها
خنثت وابيضت وهى باردة رطبة وهى انثى رخصة سهلة قابلة منقادة
تعطى من نفسها قوة وحرورا وتاخذ من غيرها قوة وحرًا وطبيعتها عذبة سريعة
فى عملها رخوة بيضاء ضعيفة لها بصيص ظاهرها ابيض وباطنها احمر واوسطها
اسود لان ظاهرها البرد والرطوبة وهو البياض وروحها الحر واليبس وهو النار
الحمراء وانما جاء سوادها من بردها فقام السواد فى الوسط بين الحمرة والبياض

فلينها

فلينها مقابل اليبس الذى فى طبيعتها ولاتصال الحرارة بروحه بلين جسده ابيض
ظاهره ولتقارب البرد الذى فى طبيعته من حرارته بعد من الحمرة ولولا ذلك لصار
ذهبا كما ان القمر جرمه من جرم الشمس وضوءه من نورها كذلك اقول ان الفضة
من الذهب وجرمهما واحد غير ان البياض والحمرة والحموضة تحت العذوبة والرائحة
فى برده والخضرة فى وسط طبائعه والحرارة فى دهنه ودهنه فى وجهه والحمرة
فى جرمه والبياض مع رطوبته واليبس فى سواده والبطؤ فى سوسه وطبيعة
الذهبية مخفية فيه والتدبير اللطيف يظهره ولولا الفضة لم يكن الذهب كما انه
لو لم يكن القمر يقبل عن الشمس اضاءت الشمس وفرحت بمجى القمر لانه خادم اخوته
الدافع عنها حرارات النيران ودمجها واجزاء طبائعها بلينه وبرودته وهو يقهر
بنوره كل ظلمة ويكشف باعتداله كل داء ولا نعلم نحن معشر الفلاسفة افضل
منه فى الكواكب باقباله يقبل الفلك وبادباره يدبر يقهر الفلك ويختلف ويدور
ويكون من دوران الفلك واختلاط الأجساد بالأرواح وتولد المواليد من حركته
ويكون منه تقلب الليل والنهار واقول ايضا لو لم يكن الفضة ذهبا لما كان
القمر ياخذ من الشمس حتى يمتلى ثم يعطى ما اخذ حتى يتم الشمس وتفرح بما رجع
اليها من نور القمر وهو منها وهى منه وجوهرهما واحد وقسم للقمر برجا
واحدا وهو السرطان وهو بارد رطب يفعل فيه بجسده وروحه وقسم له من
الأحجار كل حجر ابيض مثل البلور وكلس البيض وحجر مالح الطعم وافضل هذه الأحجار

البياض فى الفضة
لكثرة الرطوبة
الحمرة من [illegible]
زيادة الدخان والظلمة
[illegible]

السبعة ثلاثة منها الفضة والنحاس والقلعي هذه يخرج منهم شي جيد فقد اخبرت
بعلة جرم السبعة الاجساد المذابة التي هي راس المعادن وملكها وقوامها وكما ان
الكواكب السبعة هي قوام الافلاك وما فيها من البروج والدرج وسارجع في صفة
المعادن ايضا واذكر علتها ذكرا شافيا وكيف تولدت في معادنها وبرزت وانعقدت
وذابت وكيف تغيرت اجرامها وطعومها وارياحها وكيف امتزجت وكانت ولم
تغيرت وطلبت واسترخت ولم احمرت واصفرت واخضرت واسودت وتغيرت
من لون الى لون ولم تملحت الاملاح وتمررت ولم انعقدت حجارة مثل النار تحرق
الاشياء كالكبريت والزرنيخ وساذكر علة ذلك كله لاتم به ما ابتدات من ذكر
المعادن التي قسمتها على عدد درج الفلك اقول ان اصل الاجساد والمذابة الزيبق
وان الزيبق انما كان محصورا في معدنه فلما سخنه الحر بقوته رقا الى علو صاعدا
هاربا من الحرارة فصار بخارا لطيفا روحانيا فلما بلغ غايته في صعوده وحصره
المعدن فلم يجد مخلصا ينفذ فيه ثبت مكانه بخارا وعدم الحر فلما برد غلظ فاجتمعت
اجزاوه فتكاثفت كما كانت بديا فانقلب ماء فرجع الى سوسه كما كان فلما
انقلب ماء فرجع منحدرا الى اسفل لثقله وغلظه ولانا قلنا ان سوس الثقل
الهبوط فلما صار في قرار الوعاء حركته النار كعادتها فرقا الى العلو خفيفا لانه
صار بخارا لطيفا ثم عرض له البرد كما عرض له اول مرة فرجع غليظا فكان في كل مرة من صعوده يلطف ويرق
لانه صار هوائيا خفيفا يقتبس الحر من النار بالحر الذي فيه على وجهه وهو الدهن
المركب



المركب في الماء من اول الخلقه يمنع الماء من ان يصير حجرا فلما استمد من الحرارة
الى نفسه بما فيه من الحر خفيه فبطل البرد فصار حارا لينا فقوي على التحليل بلطافته
ولان كل حار لين فهو محلل الاشياء فلما لطف الزيبق في معدنه ونفي فصار هوائيا
قوي على حل الكبريت بلطافته فلما انحل الكبريت جمد الزيبق في جوفه بطول الطبخ
ولين التدبير وتحليل يبس الكبريت فصار في باطن الزيبق فصار يبس الكبريت للزيبق
روحا احمر وصارت رطوبة الزيبق لليبس جسدا ابيض لحمه وحصره يبس الكبريت
رطوبة الزيبق ان يفترق كما افترق الماء ويبل ذلك فاتت الرطوبات فصار جسدا
ابيض واعتدل عليه الحر وطبخه طبخا لينا فابيض جدا محلولا سمي ذلك الجسد المحلول
زيبقا فصار ظاهره لينا وباطنه يابسا وظاهره ابيض وباطنه احمر فهذه علة الزيبق
الذي هو اصل الاجساد المذابة كيف كان في معدنه فاقول ان الاجساد اذا
اختلطت في نشوها وتغيرت الوانها وطعومها وارياحها من اختلاف المكان
الذي نشات فيه باختلاف تركيبها عند ازدواج الطبائع بعضها ببعض فلما اختلفت
التراكيب تباينت بالالوان وبطعومها وعرف بعضها من بعض ووقعت عليها الاسماء
المختلفة والان اذكر كيف كانت في اماكنها قد قلت في كتابي هذا ان اصل الاجساد
الزيبق وان الزيبق لما تم انعقاده في معدنه واستكملت طبائعه وصار رقيقا
على نفس الكبريت المتولد في معدنه بما فيه من الكبريت المزدوج به فلما انشف الزيبق
الكبريت الى نفسه واجنه في جوفه واخذه حر الطباخ قوي اليبس بقوة الحر وظهوره

عليه فاستجن اللين الذي كان ظاهرا فصار باطنا واشتد اليبس الذي كان
في باطن الطبيعة من بين الطباخ قوي وغلب طبيعة اليبس على اللين فظهر
اليبس واستجن اللين كما كان اجزاء اللين في جوفه فاشتدت عليه الحرارة فاسخنه
فلما لم تفارق رطوبته يبسه فالح عليه الحر ظهر اللين من باطن طبيعته ليدفع جسده
حر النار فذاب واستجن اليبس وظهر اللين فصار جسدا ذائبا فسمي باسم من
هذه الاسماء الاجساد وانما تغيرت هذه الاجساد في اماكنها بقدر البقاع
والاماكن وبقدر اختلاف الطبائع في نشوها ليكون ذهبا ولكن عرضت فيه
الاعراض قلبت لونه وريحه لا جرمه لخرج الاجساد كلها ذهبا وجوهرها مثل جوهره
الا انها اختلفت بالاعراض التي عرضت لها فاقعدتها عن الذهبية بالالوان
والطعوم والارواح لا بالجوهر وشبه الحديد بالزنجي والاسرب بالهندي
والانك بالرومي والزيبق بالديلم اعلى والله اعلم بذلك وكان الانسان
اول ما بدأ ليتم خلقه انما ابتدء على التمام فلما استتم الجرم على الانوسية اى الانس
عرضت فيه الاعراض ولم تقلب الاعراض جوهر الانوسية عن حاله بل غيرت الجرم
بقدر قوتها وضعفها وصار الجرم ابيض واسود واحمر واصفر وكذلك كل الخلقة
انما ابتدءت بالاعتدال فلما تم الجرم عرضت فيه الاعراض قبل تركيب الاجزاء
وتاليف بعضها الى بعض فيكون منها جرم لما استتمت الخلقة ابدا لا في الحيوان
ولا في النبات ولا في المعادن ولا في شيء من الاشياء ولكن الخلق كلها (جميع الخلق)

انما

انما تكونت في معادنها من اجتماع الطبائع الاربع بالاعتدال ثم عرضت فيها
الاعراض والاعراض في الانسان هو الالوان والطول والقصر والكلام والاخلاق
وكل شيء من البلدان والاهوية وتاثيرها في الابدان والجوهر واحد واعراض انفا
الرمامه وغير الصحيح فتغيرت وكذلك الاجساد المذابة انما كان اصلها من الزيبق
والكبريت وهما عند اجتماعها على اعتدال الذهب فلما ابدت الاجساد تكون منه
عرض فيه الاعراض بعد ان تم جرم اقعد عن الذهبية فصار على شبه الطبيعة
المفرطة عليه وعلى قدر المكان الذي نشأ فيه وما سلم من الاعراض صار ذهبا
واقول ايضا ان الابار والرصاص والنحاس والحديد والفضة والذهب
انما كانت في معادنها من الزيبق والكبريت فبقدر المكان والعارض كانت هذه
الاجساد على اختلافها واقول ان الابار لما ابتدء في اول نشوء بكثرة الحرارة واليبس
وذلك ان الزيبق الذي كان في معدنه كان بشدة الطباخ فاجن في جوفه كبريتا
كثيرا فلما افرط الكبريت فطال عليه الطباخ واستعلى اليبس على الزيبق فخصر
رطوبته وانقطع عنه مادة حر الطباخ فلم يستمد الى جوفه من الطباخ فبرد فصار
ظاهره باردا يابسا وهو جرمه وباطنه حارا لينا وهو روحه وانه صار لينا في
الاذابة لكثرة لين روحه وان الابار ميت وان مرارته في سواده وسواده في برده
ودهنه في حره وهو يذيب الاجساد لشدة حرارته وكبريته وذلك انه اصابه الحر
فرجع الى طبيعته التي هي بدائه ويطفي البرد الذي في جرمه والذي اذابه وقام

الحر مقام البرد فصار حارا يابسا مثل الكباريت فاذابت كل حجر وكل جسد
وهو يلايم الاحجار ويخلط لشدة يبسه لان الحجارة هي باردة يابسة فلايم الاحجار
الحجارة بيبس جسده واذابها بحر كبريته وهو يجذب الاصباغ ويقلبها بطبيعته
وهو قوي من الاجساد كقوة زحل في الكواكب وكما قلت على الابار كذلك
اقول على الانك اقول ان الزيبق لما تكون في معدنه وتم خلقه واعتدل
عليه الحر فابيض وكان الطباخ يطبخه دائما بحرارة لينه حتى سخن الزيبق وقوى
اليبس الذي في باطنه بحرارة النار ويبسها وهي النار الطابخة له والمزيلة له
في معدنه فاشتد على اليبس الذي هو روح الزيبق من يبس النار واجتذابها
الى نفسه ليقوى بها فاتصلت به ولانا قلنا ان الاشيا يتصل باشكالها
فلما استمد من حر النار ويبسها يبسا وقوى اليبس فظهر على اعلاه بلين الطباخ
ومداواتها لا يجد الكبريت الغليظ الذي عقد الابار فانعقد الانك عقدا هو
الطف من الابار ولذلك صار جسدا لطيفا الطف من جسد الابار واشد
بياضا وانقى جسدا لانه انعقد بلطيف الكيان فاجتمعا وان الانك فيه من
رطوبته وانما صارت فيه الرطوبة لعلة افراط اليبس عليه ولانه انعقد بلين النار
فصارت فيه رطوبته وصار منسبكا لكثرة كبريته وان كبريته انما هو دهنه
وانما كثر دهنه لقلة ملحه وانما قل ملحه لحلاوته وهو يبيض الاجساد كلها برطوبته
ويكسرها لكثرة كبريته وله قوة مذكرة وصار الابار لا صوت له لكثرة لين جسده

ولانه

ولانه انعقد باعتدال ولانا قلنا ان الاصوات من الاجرام اليابسة وهو قوي
من الاجساد وان الانك لا صوت له فلما مزج العشرة بدرهمين ونصف اسفيداج
صار له طنين الفضة وذلك ليبسه وكما قلت على الانك كذلك اقول على
الحديد اقول ان طبيعة الحديد حار يابس وان الحديد شديد اليبس كثير الحرارة
ولذلك ان الزيبق الذي تولد منه الحديد لما اصابه حر النغعين وهو الحر الذي
الف بينه وبين الكبريت فانه لما طال عليه الطباخ فقوي لشدة الحرارة فنشف
من الكبريت الذي كان في معدنه شي كثير لموضع يبسه وحرارته ولان الزيبق
كان قد لطف فقوي على التحليل فكلما حل من الكبريت شيئا اجنه في جوفه وحث
الحرارة عليه فبطنت رطوبته عند ظهور يبسه على اعلاه وقامت الحرارة مع اليبس
لانه لم يعرض له البرد فتبطن الحرارة وكما عرض للابار لكن كانت السخونة دائمة عليه فلما
ظهرت الحرارة واليبس في اعلاه بطن البرد مع الرطوبة في باطنه واستتم حينئذ
صورته فصار جسدا يابسا فابرضنا سمي ذلك الجسد حديدا وانما لم يذب في النار
ليبسه ولشدة تضايق منافذه لانه حصرها شدة اليبس فضاقت منافذه فلم يدخل
اليه النار من تلك المنافذ الا بطيئا وانما صار الحديد قشورا اذا دخل لاحتراقه النار
وذلك انه قد بلغ الغاية في الحر واليبس ولذلك جعل في قسم المريخ لانه نحس الكواكب
حر ويبس فلما كان الحر واليبس عليه مفرطين وادخل النار الحارة اليابسة فاحرق
من جسده ما اتصل بحر النار ويبسها من حره ويبسه فصار قشورا لانه لم يكن

له ثم رطوبة تجمع تلك الاجزاء المتباينة وتمنع الحرارات عن ذلك الجسد لان
روحه التى هى الرطوبة فى باطن طبيعته فصار فعله بجسده اكثر منه بروحه لشدة
قوة جسده عند ضعف روحه وكذلك اقول ان طعم الحديد حامض وان حموضته
متولدة من بين روحه وجسده لان الحموضة ليست باصلية فى الطعم ولكنها متولدة
من الحلاوة والملوحة فلذلك كان حامضا وذلك لاتصال روحه بجسده لما
حاست بحرارة جسده رطوبة روحه صار حارا لينا فتولدت الحرارة من بينهما
لامتزاج الحرارة باللين فلما قامت الحلاوة من اتصال حر جسده برطوبة روحه
اتصل يبس جسده بلين روحه فصار ملحا وذلك ان يبس جسده مُرّة وروحه عذبة
فلما انكسرت المرارة بالعذوبة (ناصت) فاحت الملوحة فتولد فيما بينهما حموضة من بين
الحلاوة والملوحة فصار طعم الحديد حامضا وصارت له صوت شديد لشدة
يبسه وان شدة الاصطكاك انما هو من شدة يبوسة الاجزاء فصار صلبا
وصار منتنا لسواده وسواده فى برده وبرده لانفخه فى روحه لا مع جسده وصارت
اجزاؤه ينتفض فى التراب لما مست الملوحة جسده لان الملح حار يابس فاتصل
يبسه بيبس الملح فتفتت جسده من شدة اليبس كتفتته فى النار اليابسة وكذلك
النحاس مثله سواء وكذلك الاشياء التى اذا اجتمع صار فعله فعل النار مثل النوره
والزرنيخ والشعر واللحم ومثل فعل النوشادر والشب والزنجار بابل وابارد
نار فهو مثل النار فقد اخبرت بعلة كون الحديد فى معدنه واخبرت بعلة خروجه

كما اخبرت بما قبله من الاجساد وكما قلت على الحديد الذى هو من قسم المريخ
كذلك اقول على الذهب الذى هو من قسم (الشمس) اقول ان الذهب انما اجتمعت خلقته وتم
اعتداله وذلك ان الزيبق الذى كان جسده حارا لينا وروحه باردا يابسا ولذلك
فى قسم عطارد وقسم لعطارد من البروج برجان احدهما التوامان وهو حار لين وهو
جسده والاخر العذراء وهو بارد يابس وهو روحه فلما كان لين الزيبق ظاهرا ويبسه
باطنا كان المكان الذى تولد فيه الذهب معتدلا بريا من الملوحات والمرارات
والنتن فلما حمى الزيبق بلين النار ودخلت العفونة فيه نضج ولطف وتحللت جميع
اجزائه حتى وصل حر التعفين الى باطنه واشتد اليبس الذى فى باطنه من حر النار
التى عفنته فقوى اليبس الذى كان فى باطنه عليه فعقده فانعقد معتدلا بلا افراط
ولحق البرد الذى كان فى طبيعته بالحرارة واللين فاحمر الذهب وقسم له
من الطعوم الحلاوة لان الحلاوة وسط الطعوم كما ان الشمس وسط الافلاك ونسب
الذهب فى اعتداله الى الشمس وقسم له الحلاوة والحرارة واللين صفة بين الروح وكذلك
الحلاوة متولدة بين الحرارة واللين فصار الذهب رزينا متداخل اجزاؤه بعضها فى بعض
وانما تداخلت اجزاؤه ولطف لموضع الحر واليبس الذى عقد رطوبته فجذب اليبس
رطوبته بقوته فحصرها فتداخلت اجزاؤه بعضها فى بعض فصار لطيفا وكذلك
الابار لما اشتدت يبسه وحصرت رطوبته تداخلت اجزاؤه من شدة اليبس الذى
حصرها فصار لطيفا فالذهب هو اعدل الاجساد كلها واتمها لانه ليس من طبيعته

شئ زائد على شئ فاجزاوه جميعا معا وانما صارت جميعا معا لانها ائتلف في
بدو خلقتها واجتمعت بالنشو فاصابها حر التعفين فخلل فدخل بعض اجزائه في
بعض واصطكت الاجسام بالاعتدال ثم انعقدت فهو يعدل باجزائه جميعا في الماء
والنار والريح وانما عمل فيها تمامها فيه وهو سيد الاجساد ورأسها ولذلك اكرم
بالاعتدال ووضع اوسط الافلاك وهو تمام القوة وكما قلت على الذهب الذي هو
من قسم الشمس كذلك اقول على النحاس الذي هو من قسم الزهرة وان ابتداء
خلقه اراد ان يكون ذهبا والآن فان سلم من الآفات صار ذهبا وربما عرض له
العارض وهو البرد والرطوبة بضعف الطباخ وقلة الحرارة فيكون فضة
فلذلك قلنا ان النحاس يكون منه فضة وذهب وقد عمل الحكماء فضة النحاس وشبهه
ما الذهب والفضة من النحاس لانه انما ابتدأت خلقته على الذهبية فصار نحاسا
بالعارض وربما ابتدأت لتكون فضة فاذا تصورت الصورة عرض له اليبس فانعقد
عن الفضة فصار نحاسا انما ابتدء ليكون ذهبا كما ان الزهرة انما كانت من الشمس
ونورها من نور الشمس ونورها من نوره وذلك ان الزيبق في معدنه لما اجتذب
كبريت المعدن بقوته فاجنه في جوفه والح عليه حر النار للطباخ في معدنه انعقد
بحر النار وشدة اليبس فصار لينه ظاهرا عليه ويبسه باطنا وصار طعم الحرافة
بمولدها من مرارة اليبس الذي في روحه من بين حلاوة جسمه وصار الغالب على
لونه الحمرة بظهور يبس روحه وصار له توبال بيبسه وسواده مع برده لا مع يبسه

وحرافة

وحرافته مع لونه ونتنه مع يبسه وصوته مع يبسه لا مع رطوبته وانما صار له
قشور في النار لا ينفع لحر النار ويبسها مع يبس روحه فظهرت قوة اليبس على
جسده من باطنه وبطنت الرطوبة التي كانت بجمع اجزاء حرارة النار فاشتدت
يبوسته فتفتت كما يتفتت الحديد فصار قشورا وانما تفتت اجزاؤه في الخل وصار
زنجارا متفتتا لاتصال حموضة الخل بحرافته فلما اجتمعت الطعمان قويت الحرارة
من اجتماعهما فاحرقت جسده كما احرقته النار وتولد منهما خضرة سميت تلك
الخضرة زنجارا وكذلك اذا اجتمعت الملوحة مع حرافته كان مثل ما كانت الحموضة
فهذه علل النحاس وكما قلت على النحاس الذي هو من قسم الزهرة كذلك اقول
على الزيبق الذي هو من قسم عطارد الروحاني قد قلت في اعلا كتابي ان الزيبق
هو من قسم عطارد الروحاني ولان الزيبق هو اصل الاجساد المذابة واولها
وان الاجساد انما تكونت من الحرارة واليبس وهو البخار مع الدخان وكان الدخان في
جوف البخار الرطب محصورا فلما بلغ البخار غايته في علوه من صعوده بتباعد عن الحرارة
فقوى اليبس عليه فخصه وكانت منه الافلاك السبعة وكواكبها وكذلك الزيبق ظاهره
حار لين يشبه البخار الاول وروحه يابس يشبه الدخان الذي استجن في ذلك البخار
فلذلك تم منه الاجساد وصارت خلقة الاجساد انما ابتدأت منه وكما اخبرت
بعلة الزيبق الذي هو من قسم عطارد كذلك اقول على الفضة التي هي من قسم القمر
اقول ان الفضة هي اقرب الاجساد الى الذهب كما ان القمر هو اقرب الكواكب الى

الشمس لانه انما ابتدى من الشمس والى الشمس يرجع وهى اتم الاجساد كلها غير
الذهب وان الفضة انما ابتدأت ليكون ذهبا وذلك ان الزيبق لما تم خلقه
وبلغ غايته فى طباعه وطبخته الحرارة بقوتها استمد الكبريت الذى فى باطنه على
باطن الزيبق من حرارة الطباخ الى نفسه بقوته وشدة يبسه فاستمد اليبس
من يبس النار على قدر قوته فلما بلغ من اجتذابه اليبس الحث عليه حرارة النار باعتدالها
عليها جمد ذلك الزيبق فصار جسدا ابيضا ذائبا وصار ظاهره ابيض وباطنه
احمر وانما ابيض لونه لما عرض فيه من البرد والرطوبة فصار الغالب على لونه البياض
ولما كان البرد والرطوبة ذهبت الحمرة الذهبية التى كانت ابتدائها لكثرة رطوبته
وبرده صار طعمه مالحا لتولد الرطوبة من بين رطوبته جسده ويبس دوحه فصار
طعمها مالحا وصار فيه سواد لان السواد مع برودته لا مع حرارته وبرودته مع رطوبته
لا مع يبسه وملوحته مع بياضه لا مع حمرته وريحه مع دهنه لا مع رطوبته
ودهنه فى كبريته وكبريته فى باطنه وان طبيعة الفضة ذهبية ولكن البياض
افرط عليها لكثرة الرطوبة فاذا ذهب البرد والرطوبة وسخن ظهرت الحرارة من باطنها
على ظاهرها فاحمر وصار ذهبا وقد اخبرت بعلل الاجساد وكيف تركبت فى معادنها
وحدثت وكيف تكونت من الزيبق اذا انعقدت ابارا وكان الغالب على طبيعته
البرد واليبس ثم طال مكثه فى معدنه فى التدبير الذى وكله وكان فى معدنه فضلة
رطوبة الزيبق فشفت الابار رطوبة نفسه بطبيعته فلانت يبوسته برطوبة الزيبق

والح



والح عليه الطباخ بالحرارة فاتصلت الرطوبة بالبرد وكمنت يبوسته فى باطنه
بظهور اللين عليه فلما وصل اليبس الى باطنه وجدت الحرارة قائمة فى باطنه
ايتلفت فصار بها ظاهره باردا رطبا وباطنه حارا يابسا فصار فضة ثم الح عليه
الطباخ الحرارة انقطع عنه الغذاء من الرطوبة فصار يابسا بحرارة النار فلما اصابه
الحر والحث عليه اتصلت الحرارة التى فى باطنها بالحر الذى سخنها من ظاهرها فتقويا
جميعا وانعدم البرد وقامت الحمرة مع استعلاء الحرارة فصار ذهبا وهكذا انقلاب
الابار نحاسا ان الابار اذا تم فى معدنه والحث عليه النار بحرها وبيبسها استمد من
رطوبة المعدن الذى هو غذاؤه وبه كان تمامه فلما استمد الى نفسه من ذلك الغذاء
وكان قد سخنته النار اجتذب الرطوبة الى نفسه ليقوى بها على حر النار فلانت تلك
اليبوسة التى فى ظاهره بكثرة الرطوبة التى استمدها الى نفسه وسخنت الحرارة فبطن
اليبس من الرطوبة هربا وهربت البرودة مع اليبوسة من الحرارة فاتصل بعضها ببعض
وائتلفا فانقلب الابار عن كيانه فصار ظاهره حارا لينا وباطنه باردا يابسا فاحمر
ظاهره لتكاثف الصفرة التى فى طبيعته فصار احمر فسميت تلك الحمرة نحاسا ويستمد
من رطوبة المعدن كما استمد الى نفسه فى كونه وببغضه الحرارة فاذا اكثرت الرطوبة لانت
يبوسته لكثرة الرطوبة فيظهر البرد من باطنه على ظاهره ويستجن الحر من البرودة فيمتزج
باليبوسة وان اللين يبقى باردا يابسا يكسر شدة حرارته ببرودته ويزيد قوة فى نفسه
فيصير فى ذوبه مثل ذوب الحديد الذى هو فى باطنه فيصير باطنه حارا يابسا وظاهره

باردا رطبا وتذهب الحمرة التي انما كانت عليها من الحرارة فلما بطنت الحرارة بطنت
معها الحمرة ويظهر البياض الذي هو شكل البرودة فيصير فضة ثم سخنتها الحركات
كما ذكرت آنفا فيكون ذهبا هكذا هذه الأجساد انما غايتها في نشوها ان يكون ذهبا
وما سوى الذهب منقلبة بعضها الى بعض بالزيادة والنقصان فيها بقدر الزمان
والمكان وبطو التدبير وكثرة الغذاء وقلته في معادنه وقربها فيها فقد تممت علة
هذه الأجساد التي شبهتها بالافلاك السبعة والله عز وجل اعلم

**في علة الكباريت والزرانيخ** والان اقول على الصم الموات التي مفعولة منفعلة بدوران
الفلك واختلاف البقاع والاماكن بكثرة الحركات وقلتها وكثرة غلبة الأرض
في عناصرها وقلتها اقول اول ذلك على الكباريت التي تكون منها الزيبق
والذي عقد الاجساد بحره ويبسه فاقول في علة الكباريت ان الماء كان في
معدنه فلما حاسته الحرارة سخن الماء بحرها فبطنت برودته لسخونة النار
وقوي الدهن الذي على وجه الماء مرتكبة على نشف الحر من السخونة فلما نشف
الحر وطال الطباخ وقوي الدهن الذي على وجه الماء بما استفاد من حرارة
النار فلما قوي قلب الماء الى جوهره فصار دهنا لزجا وكانت الرطوبة ظاهرة
ولم تبطن فصار جوهرا حارا لينا وانقلب من المائية فصار دهنا لزجا في الطباخ
ذائبا لا يضره فلما الحت النار بحرها عليه ويبسها فاستمد بجوهره وقوته
من يبس النار كثرة اليبس فيه وبطن اللين من ظاهره فلما بطن اللين وقام

اليبس

اليبس مكانه فصار حجرا يابسا مثل النار ثم ذلك الحجر كبريتا وصار دهنا جامدا
لحصره برد الهواء من ان يذوب فاذا اصابه حر النار حلله واذابه فصار
دهنا ذائبا هذه علة الكباريت التي استجنت في الزيبق فجمدت رطوبته
بيبسها وهي دهنية في طبعها تقوى على احراق الحجارة والاجساد واما علة صفرتها
فلكثرة اللين على اعلاها ولانا قلنا ان اللين اذا قابل الحر تولدت الصفرة من
بينهما واذا قل لينه صار يابسا ابيضا نشف الرطوبات فاذا سخنت ذهب اللين
الدهن عن اعلاها لشدة الحر فصارت حمراء واما الكبريتة البيضاء فانها ترابية
كدرة وانما انعقدت تلك الكبريتة البيضاء للطف التراب دائما وطول الطباخ
فانقلب دهنا غليظا لكثرة ترابه وافراط اليبس عليه فجمد فصار حجرا وانما
انعقد ابيض لانه انعقد بلين النار في الماء ولذلك لم تقو النار على تسخينه لبرد
رطوبته فيذهب بياضه ويكثر فيه الصفرة والحمرة فصار ابيض والابيض الصافي
اعدل في العمل من الاصفر وكذلك الزرنيخ الاصفر اعدل من الاحمر والله تعالى اعلم

**في كينونة الحجارة مثل الياقوت وغيره** وهي ضروب شتى والوان مختلفة
منها كدرة ومنها صافية ومنها صلبة شديدة ومنها رخوة منكسرة ومنها ما لا يذوب
في النار ومنها ما يذوب في النار ومنها ما يتكلس **فاقول** ان اصل الحجارة كلها
الصافية والكدرة الذائبة وما لا يذوب والمتكلس وما لا يتكلس وجميع الكباريت
والزرانيخ والاجساد والشبوب والزاجات والاملاح كلها انما اصل خلقتها التي

التي عمت منه الماء والتراب بالزيادة فيها والنقصان وبقدر المكان الذي
ولدت فيه وبقدر طلوع الشمس ودوامها عليه في مواضعها وبقدر ما احتجبت
من الشمس كذلك اعترضت فيها الاعراض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة
والاراييح والالوان وكذلك العالم احر من الماء والتراب وحر النار وباعتدال
الطبخ حتى يستحيل من مرة الرخوة ومن لون الى لون ومن ريح الى ريح ومن طعم الى طعم
حتى يطبخ الحرارة الحجر الياقوت الابيض ثم تزيده الحر حتى ينقلب الى الحمرة فيبلغ الياقوت الاحمر
واقول اولا ذلك على حجارة الياقوت ان الشمس اذا طلعت على الارض
اسخنتها بقوتها فسخن من الارض ما لم يحجب منها شي واشتدت سخونة المكان بظهور
الشمس فطردت الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت حرارتها عليه فلما اشتد يبسه
لقلة رطوبته اجتذب من يبس الشمس وحرها حرا ويبسا فانقلب عن طباعه ولونه
وطعمه على قدر الرطوبة التي كانت فيه من قلتها وكثرتها فلما حاسته الرطوبة قامت
عليه احدث الماء من الماء ما كان في ذلك المكان من حر الشمس ويبسها وطلعت
عليه الشمس فسخنته فحجبت الرطوبة عن اليبس الذي فيها حر الشمس المتصل بها في الماء
والمحل فيه واشتدت عليه السخونة فاجتذب اليبس المحل من الرطوبة من الحر واليبس
المستجن له حتى ظهرت قوة اليبس على الماء فانعقد حجرا لشدة اليبس واليبس المفرط
عليه فسمي ذلك الحجر ياقوتا فلشدة يبسه ضاقت منافذه لتقبض اليبس له ولدقة
الخلاله وشدة لطافته رجع منعقدا يابسا لان اليبس تكاثفت اجزاءه بعضها على

ويعمل الماء بحرها فلطف وعلى العليل اعني عليل اليبس الذي فحجبه الارض عن الشمس





بعض فتداخلت قبل هذه علة الياقوت فاما اختلاف لونه فانه يشبه بقاع
الارض اذا وقع عليها الماء فاقام عليها فتغير مما انحل فيه من يبس الارض وتسخين
الشمس فجمد الماء على قدر الحرارة فينعقد احمر وربما انعقد اصفر لقلة الحرارة
فيه وربما اعتدل الحر عليه في التسخين والاغلال فانعقد صافيا ابيض وان كان
الماء على غليظ الارض بلطافته فاجتمع في جوفه فانعقد بشدة حر النار فقبل اليبس
الذي في الحجر عن يبس النار فاشتد يبوسته فعرض في لونه البرد لشدة اليبس وتباعد
الحر عنه فعرض فيه السواد وظهر على اعلاه فيكون الحمرة في باطنه شدة الحرارة التي
عقدته وسخنته ولولا بطون الحمرة في باطنه مع صفاء الحجر وان الحمرة تطرح نورها
الى خارج الحجر الاسود فصار مظلما فلما طرحت الحمرة الشعاع الى السواد قام من بينهما
لون سمي ذلك اللون آسمان جوني واقول ايضا ان الياقوت حجر ذهبي وانما انعقد
على كيان الذهب وذلك ان الماء في معدنه لما حل في التراب فعفنه واجتمع في جوفه
واسخنته الحرارة بقوتها كان طبعه حارا احمر فلما بدا ينعقد عرضت له رطوبة في
المعدن فعوقت بما من حر النار التي الحت عليها واجتذبته الى نفسها لشدة يبسه
فانعقد ابيض فيه حمرة فجوهره الذي هو له الحمرة والبياض فيه عرض لان بياضه ينحل
مع يبوستها انما اغلت الحمرة مع يبوسته فلما سخن ذلك الحجر بالنار اتصل حر النار الداخل
بحر النار الخارج فقوي الحر الذي هو جوهره فظهر وبطن البياض فيه وصار احمر
وربما كان على مثل هذه الصفرة كذلك ينعقد ايضا الحجر في المثانة ومن انعقاد

ما يعرض له من الرطوبة مثل ما وصفت فيقبلها وتشتد عليه الحرارة ولبرودة الماء
لا يقوى الحر على تطيير تلك الرطوبة فيرجع احمر الى اصله وللسخونة التى لا يدع الماء
ان يبيضه فيقيم الصفرة متولدة من بين الحرارة والرطوبة وكذلك زمن الربيع
انما صار من المرة الصفراء من تولد رطوبة الشتاء وحرارة القيظ فصار اصفر
فان رد ذلك الياقوت الى النار فمحص فيها ظهرت الحرارة على اعلاه فصار ياقوتا
احمر **واقول** ان الماء يكون على الارض باعتدال ويعتدل عليه الحر بلا افراط ثم ينعقد
اذا نشف من اليبس قوة فينعقد حجر ابيض ياقوتا كما ذكرت واذا ربا الخل بيبس الارض
ويجيب الرطوبة الحر فتصير الرطوبة صفراء فاذا التقى صفرة الرطوبة مع سواد اليبس
قام من بينهما اللون الاسما نجوني فهذه الوان الياقوت **وكذلك اقول على الزبرجد**
هو الياقوت لانه انما ينعقد ياقوتا فى جميع اجزائه وكان لونه فى طبعه احمر لشدة
تكاثف الحمرة بعضها على بعض عرض السواد وصار اسما نجوني فلما نقل اليبس غلظه
بطن لون الاسما نجوني واشتدت عليه الحرارة بطباخها فرجت اللونين جميعا
لون ظاهره بلون باطنه فتولد الخضرة من بينهما فصار لونه اخضر وسمى ذلك زبرجدا
وانما اصله الياقوت لان الياقوت هو حجر ذهبى وهو اصل الحجارة كما ان الذهب
هو راس الاجساد المذابة وكان الياقوت لا تذيبه النار ولا يبرده الحديد لانه
لينه ظهر على اعلاه من شدة تكاثف اجزائه بيبس بعضها فى بعض وظهر لينه على وجهه
فلم يمر عليه الحديد وانما خف الزبرجد لان اجزاء اليبس التى فيه انحلت باعتدال

ولين

ولين الطباخ فلما انحلت اليبوسة فيه لم ترجع منقبضة للرطوبة كمنقبض
الياقوت فيصير ثقيلا فتداخل اجزاؤه ولكنها انعقدت بلين النار وطول
الطباخ فانعقد بالاعتدال فلما تم انعقاده وحملت عليه الحرارة بحرها ببيسها
فيبست اجزاؤه وضاقت منافذه فحجبت عنه النار ان يدورفيها هذه علة
الزبرجد وامكن الياقوت ان يكون زبرجدا والزبرجد ان يكون ياقوتا كما امكن
ان يكون الفضة ذهبا والنحاس فضة وانقلاب بعضها الى بعض اذ كان من شيء
واحد كما عملت انا ودبرته وقد عملت الحكماء ذلك من الياقوت الابيض وعملوا
منه زبرجدا اخضر وياقوتا احمر وعملت بما كان مكتوبا فى اللوح الزبرجد
الذى كان بين يدى هرمس المثلث بالنعمة فى السرب المظلم الذى تحت العمود
الذى اصبت به الكنوز العظام وتعلمت من كتبه سوابق العلم وارتفع اسمى
بالحكمة وانما انقلبت هذه الاجساد بعضها الى بعض لان اصلها شيء واحد
ثم انقلبت بعد بالاعراض التى عرضت فيها كما انقلبت من لون الى لون حتى صارت
على ما هى عليه كذلك ينقلب من لون الى لون آخر حتى يصير الجوهرها الذى ابتدأت
له وهكذا الاحجار على مثل الاجساد المذابة **واقول على حجر الماس** انه حجر ذهبى
وهو اشبه الاحجار بالاجساد المذابة لانه ليس شيء من الاحجار يسحقه كما يسحق الاحجار بعضها
بعضا فلذلك شبهت بالاجساد ولم يفسده من الاجساد شيء غير الاسرب فلذلك قلت
انه حجر ذهبى واقول ان الماس انما كان ماء فى معدنه فلما سخنته اقبس

الذى يسماه منه الطبيعى

الماء من الحجر الذي تحته حرًا فلما كثرت عليه الحرارة وايبسها عرض في الماء
غلظة فصار فيه اللزوجة لغلظه فصار اشبه شي بالزيبق وتولد فيما بين رطوبة
المعدن ويبسه بلطافة الطباخ ملح نشفه الماء واشتدت يبوسته فظهر
على وجه الماء الملح الذي فيه شبه الزيبق وانعقد حجرًا بافراط اليبس عليه
وانما اقعده عن ان يكون ذهبًا انعقاده باليبس وفيه طعم الملوحة ولو انعقد
بالحلاوة مكان الملوحة ولم يفرط عليه اليبس لكان ذهبًا فلما انعقد وفيه ملوحة
وشدة اليبس نقص عن الذهب فصار حجرًا صلبًا ياكل الاشياء كلها بملوحته
وطبيعته وشدة يبسه وانما صار لا يفسده شي غير الابار لانه ذهبي كما ان
الابار يفسد الذهب ويسحقه وانما يسحق الابار الماس بكبريته وذلك لاجتماع
الكبريت الذي في الابار مع ملوحة الماس ولان الملح الذي في الماس برائحة
الكبريت يتفتت وينسحق وانما كان لون الماس ابيض لانعقاده بالرطوبة ودفع
الرطوبة الموضوع عنه وهج النار فصار ابيض فهذه علة الماس وكذلك
الحجارة الحمر والخضر مثل العقيق والبجادي انما انعقدت كلها ليكون ياقوتًا
فاقعدها عن الياقوت كثرة الرطوبة او قلتها او كثرة اليبس او قلته او قلة
الاعتدال فلم يكن ياقوتا فصار حجارة حمر وحمرية لا يذهب الياقوت ولا يقع
عليها شي فيحقها فوضعت عليها الاسماء المختلفة لاختلافها وكل هذه
الاحجار انما ابتدات لتكون ياقوتا فلما عرضت فيها الاعراض لم يتم وكما قلت



على الاحجار الذهبية التي هي من قسم الشمس كذلك اقول على الاحجار البيض التي
من قسم القمر اقول واول ذلك على البلور وهو حجر رقيق ابيض للاعراض التي
عرضت فيه ولو ان اصله ياقوت كما ان الفضة رقيقة اللون واصله ذهب كذلك
البلور اقول ان المعدن الذي كان فيه البلور كانت فيه رطوبة مزوجة
غالبة عليه اليبس قاهرة له فلما اصاب الرطوبة حر الشمس سخنت الرطوبة فلطفت
ودخلت في جسد اليبس فحللته بلين التدبير وطول المدة فلما انحل صار اليبس مع
الرطوبة ماء صافيا لقهر الرطوبة له واعتدال الطباخ عليه فلما ظهر اليبس عليه
جمده فاجمد ماء منعقدا حجرا ابيض صافيا وانما اقعده عن الحمرة والرطوبة المكان
واعتدال الحر في معدنه فابيض ظاهره وصار باطنه احمر وانما تفتت البلور في
النار من اجل الملح وانما تولد هذا الملح من قلة دهنه في ظاهره لموضع البرودة الظاهرة
فلما ظهرت البرودة في اعلاه ظهر معها الملح وبطنت الدهنية في باطنه مع الحرارة
فصار تفتته من الملح اذا اصابه حر النار تفتت ذلك الملح فتفتت جسده وانما
صار الحديد يقع عليه لان رطوبته كثيرة فرطبت يبسه فصار رخوا ضعيفا وانما
صار صافيا فضا لعلة تكالس الاجزاء انما تكالس اجزاوه لعلة افراط اليبس
غير الضار وقلة معونة الحرارة في معدنه فلهذا دخل اجزاوه بعضها في بعض فهذه
علة البلور واما الاحجار البيض غير الصافية بمنزلة الحصى الذي يكون في الماء والجبال
والحجارة البيض كلها فانما يكون عليها كثرة اليبس المستجن في رطوبتها وقلة تحليل الرطوبة

لبسها فانعقدت على غير لطافة من تحليل الحر والأرض فصار حجرا ابيض يعسل
الحر المستجن لها وكل حجر متغير اللون فانما تغير لونه من الحرارة الفاعلة فعلى قدر
تسخينها الشئ وقبول الشئ لها تكون الالوان وكما قلت على الحجارة البيض التي من
ثم الغمر كذلك اقول ان الدهنج والفيروزج والتوتيا واللازورد والشادنج
والمرقيشا النحاسيه انما ابتدات لتكون نحاسا فى معادنه وذلك ان الزيبق
لما ابتدء لتكون فى معادنها فامتزج بالكبريت ليكون نحاسا اشتدت الحرارة على
المعدن والغت بين رطوبته ويبوسته فصار حجرا هو الحرارة وشدة اليبس فصار
حجرا نحاسيا واستجن بعض ما يكون من النحاس فيه وان اشتدت عليه الحرارة احمر
وان اشتد ت حمرته صار شادنج وان كان فى معدنه من الرطوبة انعقد اخضر فصار
دهنجا وان افرط عليه اليبس بسواده صار لازورد وكل هذه احجار هشة ملتحق والنحاس
مستجن فى جوفها فمن رفق بها استخرج منها نحاسا كنحاس المعادن وكذلك الاحجار
الحديديه مثل المغنيسيا والمرقيشا الحديدى والمغناطيس انما ابتدات
فى معادنها ليكون حديدا فلما ابتدات الرطوبة التى فى المعدن تقتبس من الكبريت
ليكون زيبقا وقد تهيا بعض ذلك الزيبق فى المعدن وصار حديدا اشتد اليبس
على المعدن فجمع احوال الرطوبة على غير تحليل منها له وعلى ما وصفت فى امر الاحجار
النحاسية عرض له الحر واليبس وكان لما ازدوج بالارض فحمل الحر واليبس عليه
فطحن رطوبته وانعقد ما كان مزدوجا فصار حجرا يابسا صلبا شديدا وانما اسودت





هذه الأحجار لشدة الحر الطابخ لها فى معادنها وقلة الرطوبة فيها وغلظ اليبس الثقيل
فيها فلو كثرت الرطوبة فيها لعقرتها واستعلا الحر فيه بقوته فاحرقها فسودها فصارت
احجارا سودا من كمان الحديد وهى تذيب الحديد لشبهها به وهى تجذبه بما فيها منه
فهذه علة الاحجار الحديدية وكذلك الأحجار الرصاصية هى الاحجار المحرقة
للأجساد وهى الكباريت والزرانيخ وكل حجر كبريتى قد قلت فاعلى كتابى على
الأحجار حجارة الكبريت الابيض والأصفر اللذين هما حجر الرصاص واقول على
الزرنيخين قد استخرج الحكماء منهما رصاصا قلعيا وعلى كل حجر كبريتى اقول ان الماء
الذى كان فى معدنه لما حلل غليظ الأجساد فاجنه فى جوفه صار الماء غليظا
يشبه الأجساد لائتلاف اليبس بالرطوبة ودخول بعضها فى بعض فلما دخل بعضها
فى بعض والطباخ دائبا يعمل كثرت فيه اللزوجة بموضع دهانته وانما كثرت دهنيته
بحر الطباخ له فاحال تلك الرطوبة دهنا فلم يبق الملح على تحليله ولانى قلت ان كل
جسد مركب من الكبريت والملح فلما كثرت دهانته لم يلطف ويتحلل فينعقد جسدا
صلبا وافرط اليبس عليه على لزوجته وبدا ينعقد الملح فى معادنها طبقا عن طبق
فهذه علة الزرنيخ الأصفر وعلة صفرته انه انما انعقد بلين الطباخ فقويت الرطوبة
ولم يقو الحر على تطيير رطوبته بحرارته ولكن اتصلت رطوبته بحرارته فصار اصفر
فاما الزرنيخ الأحمر من شدة الحرارة وتكونهما فى معادنها واحد وهما اخوان غير ان
الأصفر انعقد بالرطوبة والاحمر انعقد باليبس وكما قلت ان الزرنيخين اخوان

فكذلك اقول ان الكبريتين اخوان قد اخبرت بعلة كونهما فى اعلا كتابى وكل هذه
الأحجار اذا دبرها الحكيم استخرج منها رصاصا كما استخرج الحكما من الاحجار النحاسية
نحاسا ومن الاحجار الحديدية حديداً ومن الاحجار الذهبية ذهبا والفضية فضة
وكما قلت على الاحجار الرصاصية كذلك اقول على الأحجار الابارية اقول ان
الكحل والحجر الأسود الحبشى والمرتك وجميع الاحجار السوداء المظلمة التى جعلتها فى قسم
زحل انما ابتدات فى خلقتها ليكون ابارا كما ابتدء الزرنيخ ليكون رصاصا وذلك المعدن
فيه بعرض عرض فيها البرد واليبس بسواد الغليظ المتلفد بالماء فلما عرض البرد الغليظ
بالمعدن ذهب الحر من موضعه وقام البرد فغلت عليها فسودها فصارت باردة يابسة
من شكل الابار وكذلك الحكما ايضا اذا دبرت المرتك والكحل وجميع هذه الأحجار
استخرجت منها ابارا اسود كابار المعادن وكذلك معادن الأرض مقسومة
الى الذهب الذى هو راس المعادن والذهب مقسوم من الزيبق والكبريت
فالزيبق ماء والكبريت تراب اللذين هما اصل جميع الأجساد المذابة واقول
ان الشمس التى جعلت الذهب من قسمها كذلك هى مسلطة على جميع الكواكب
التى فوقها وتحتها مثل الفلك التى تسير وسط المجرة والكواكب فوقها وهى تقتبس
نورها وتغتذيها باعتدالها وتمده بموادها لتكون صلاح العالم وقوام الفلك وتولد
المواليد قد اخبرت بعلة الأجساد والاحجار وكيف تكونها فى معادنها والان اقول
على الاملاح والشبوب والزاجات والبورقات كلها جنس واحد بعضها وغيرها ان الشبوب والاملاح

مالح وبعضها حامض وبعضها قابض وانما اختلفت بقدر بقاعها واماكنها بقدر
الحر الذى يطبخها فانعقدت بقلة اليبس وكثرته وتغيرت الوانها على قدر مزاجها
وذلك ان الماء لما سال على الارض اجتمع فى معادنها فاخذ الماء من لطيف الأرض
فجفف فى جوفه وسخنته الشمس بحرها فسخن الماء ولطف وصار حارا لينا فقوى على
تحليل يبس الأرض لسخونته ورطوبته وسخنت برودة الأرض بالحر الذى استفاده
من حر الشمس وانقلب ما فى الأرض فاستمد من حر الشمس ويبسها بحره ويبس الأرض
المخلل فيه فقوى اليبس فظهر على اعلاه وبطنت الرطوبة فانعقد حجرا فهذه علة
جميع الاملاح وانعقادها وانما اختلط لتغير الوانها فبقدر ما قبل الماء من اليبس
من حر المعادن وعلى قدر انجماده بالحرارة وان اشتد عليه الحر احمر وان اعتدل
عليه ابيض وان اعتدلت الحرارة مع الرطوبة اصفر وان افرط عليه الحر اسود
وان اشتدت عليه الحرارة فانعقدت ثم كثرت على اعلاه الرطوبة اخضر واما
طعومها فانا قلنا فى كتابنا ان اللين فى طبيعته عذب وان اليبس فى طبيعته مر
فاذا انفرد اليبس بقوته فى الشئ كان ذلك الشئ من اول انفراد اللين فيه صار عذبا
وان امتزج اللين باليبس فكان اللين افرط من اليبس كان طعمه حلوا لان اللين ولم يفرده
افرط عليه وان امتزج اللين باليبس ولم يفرط بعضها على بعض كان طعمه مالحا لتنقص
المرارة بالعذوبة فيرجع مالحا وان جامعت الحلاوة الملوحة والعذوبة كان الطعم
من بينهما حامضا وان جامعت الملوحة المرارة صار حريفا وان جامعت الحموضة

الحرارة صار قابوضا فهذه علة الطعوم واما علة الوانها فاكان منها منتنا فنتنه
في سواده وسوادة في برده وما كان منها نتنها فزهومته في كبريته وكبريته
في حرارته وما كان متولدا من بين هاتين الرائحتين فالنسبة التي هي اقرب واما
علة صفائها وكدرتها فمن كثرة اليبس وقلته وبقدر ما انعقد من النار وفيه غلظ
اليبس وسواده وذلك ان الماء اذا طال مكثه في المكان حل لطيف الأرض
بلينه واعتداله ولم يفرط عليه الحرارة وانعقد صافيا كانعقاد البلور في صفائه
واذا انعقد بكثرة يبس الأرض وغلظه وعنف عليه حر الطباخ انعقد وفيه
غلظ وسواد من سواد الأرض فصار كدرا على ما قد رفيه من كثرة اليبس وقلته
وعلى قدر قوة النار التي جمدته فصار حجرا فهذه علة الأملاح والوانها من الأرض

**فصل** في كيانات المعادن قد اخبرت بعلة الاجساد الذهنية التي تخرج
من معادن الأرض والآن اقول على الزجاج لم صار يخرج من الرمل لو صار يصير
من الرمل وانه لا يكون الا منه **اقول** ان الماء لما ائتلف باليبس فخلطه بلين الطبخ
وطول التدبير بالحرارة فلما بدا الماء ينعقد عرض له البرد فابطل الحر الذي كان يجمع
اعضاءه حتى يصير حجرا مذابا مثل حجارة البلور فلما قوي البرد عليه عدم الحر منه اجزائه
فصار باردا يابسا فتفتت وصار يبسا برخوا ضعيفا فسمي ذلك المفتت رملا
فان جوهر الحجرية في جوف النار تلك الأجزاء المتباينة مستجنة فيها فاذا اجتمعت
تلك الأجزاء واذيبت بحر النار ابطل النار البرد الذي عرض له عند انعقاده

وعلا

وعلا الحر عليه فجمع تلك الاجزاء المتباينة فصار جسدا صافيا مجتمعا سمي ذلك الجسد
زجاجا وانما صار رخوا على النار لانه في اول خلقته لما تم وبدا ينعقد لم ينضج بشدة
حر النار ويبسها فيصير جسدا صلبا مثل البلور ولكن عرض له البرد وكان ضعيفا
فتبددت اجزاؤه ولم يجمعه الحر بقوته فصار رخوا ضعيفا فهذه علة الزجاج **فاقول**
لم ذابت الاجساد وذلك لظهور اللين على اليبس والعلة في ذلك كما قلنا في كتابنا هذا
ان الاجساد انما كان اصلها من الزيبق والكبريت وكان لين الزيبق ظاهرا ويبسه باطنا
فلما ظهر اليبس على اللين بما استقد الى طبيعته من يبس النار وحرها استجن اللين في
اليبس وظهر اليبس بقوته على الحر فصار يابسا فاذا اصاب الجرم حرارة النار والح
عليه ظهرت ذلك الحر ظهرت الرطوبة من باطن اليبس على ظاهرها بجسدها على الحرارة
لتدفع عن اليبس الذي هو جسدها وهج النار لئلا يحدث مه فتصيبها فتصيبه المضرة
فلما ظهر اللين استجن اليبس فيها هربا من الحرارة وظهر اللين فصار منحلا ذائبا فاذا ذهبت
الحرارة عن هذه الاجساد اصابها من برد الهواء ظهر اليبس بمعونة البرد والعلة في
ذلك ان الماء وصل الى التراب في خلقة الاحجار التي تكلست فاجتمعا جميعا
كما اجتمع التراب والماء حتى صار طينا ولم يختلط اليبس باللين اعني اللين فيكون شيئا
واحدا لكن بل الماء ذلك التراب فجمعه وسخن عليه الحر فجمعه فصار حجرا فاذا اصابه
حر النار هرب الماء المستجن في ذلك الحجر الذي كان جمع اجزائه من حرارة النار
واسلم ذلك اليبس الى النار فبدد اجزاءه فيه فصار تكلسا فلنقل قد اخبرت في

كتابي ان جميع ما في العالم انما يكون من الطبائع الاربع النار والهواء والماء والارض
فاثنان منها ذكران فاعلان عاملان وهما النار والهواء واثنتان منها مفعول بهما
وهما الماء والارض والنار والهواء لطيفان لاجساد لهما والماء والارض غليظان
لهما اجساد فاذا دخل اللطيفان الذكران اللذان لا اجساد لهما في الانثيين الغليظين
اللذين هما اجساد انقلب طبا نفعها وتولدت بينهما مولود على قدر تلاقيهما وكل جليل
او دقيق في العالم انما تكون من هذه الاربع طبائع التي هي اصول الاشياء والامهات
فاثنان منها نيران واثنان منها مظلمان النار والهواء نيران والماء والارض
مظلمان فعلى قدر ما في الشيء يصفو الشيء ويشرق ويتلالا بقدر ما فيه من الغليظين
يكون مظلما كدرا وكل هذه الاجساد الاعاجيب من هذه الاربع طبائع قد اخبرت
بعلة المعادن المكونة في الارض بتصريف الازمان وبعد البقاع والاماكن
والحدود في اقصاء السفل واعلاه ووصفت ذلك على دوران الفلك وحدود
البروج وميه اليبس وفصولها في العالم ولاني قلت في كتابي هذا ان ما في السماء
متصل بما في الارض لان الاشياء يكون على اجناسها ويتصل باشكالها فهذا قولنا
في المعادن وكما قلت على الاجساد الصم الموات التي هي منفعلة بقدر تصريف الازمان
وحركات الافلاك وتغير البقاع والاماكن عند اتصال الغليظ بالخفيف والخفيف
بالغليظ كذلك اقول على النبات من بعد المعادن وتولده من الماء والتراب بدوران
الفلك وتقلب الليل والنهار قد قلت في تولد المعادن في الارض ان الفلك لما

تمم

استتم في ابتداء خلقها بنا[ء]ه ولم يبد وينفذ بموضع اقلته (القلة) الرياح ثم لم تزدوج الطبائع
بعضها ببعض فتولد منها المعادن لموضع حركاته لانه لم يتحرك فيكون من دورانه حركة
يحس بالحركة بعضها فتاتلف الطبائع من حركاتها ويتصل تلك الاجزاء بعضها ببعض
لان تلك الاجزاء اقوى فزاد الاجتماع فتاتلف الا ان يحس بعضها بعضا ولا يكون منها
الا بحركتها فاذا اوقعت الحركات قويت حركات الافلاك بحركة الطبائع الرياح تحركت
واحست بعضها ببعض فتاتلف وتولد فيهما المولود ويتولد منه (منها) المواليد
اقول ان الفلك اول ما دار واختلط الغليظ بالغليظ المعادن لضعف بضعفها لانها
اجساد موات فلما استتمت صورتها وبلغت غايتها في نشوها لم يقبل الزيادة لتمامها
في كونها ولا اجساد (نها) لا نفس لها لم يقبل الزيادة في حركات الفلك لانها التي (يبس) فيها فصارت
مظلمة مواتا فلما قوي الفلك ودارت اختلط الغليظ باللطيف اقتبس الاجساد
المنفعلة حركة من قوة حركة الفلك فاتصلت الحركات بالاجساد لحرها وبقيت قويت الاجساد
بحركة الحرارات المحركة لها فارتفعت الى العلو صعدا لسوسها ولطف الذي حركها
ولانا قلنا ان من سوس الحركة الصعود الى العلو فلما صارت في العلو نظرت الهواء
فصارت نباتا واجتذبها الهواء اليه فامتزج بها بما فيها من الحركة اللطيفة التي تشبه حركة
الهواء فارتفع صوبا للطافة الذي فيه وبالهوى المزدوج فصار في العلو فهذه علة النبات
كلامي في الجملة وكيف اقتبست الاجساد الانفس الحية العاملة وكيف نشات وبلغت غايتها
في نشوها وسوسها

تم الكتاب

تم سر رافع الطهطاوي بالجزء المتاخر كلنا

تمام اجساد جميع
المواليد في ما كنها
فاول ما تم من الاجساد
عند اختلاط الغليظ
بالغليظ م

14

هذا تعريب كتاب المعلم فردار فى المعادن النافعه
لتدبير معاش الخلايق استخرجه من اللغة الفرنساوية
الى اللغة العربية الفقير بدوى رافع الطهطاوى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

الحمد لله الذى معادن خزائنه لا تحصى ودفاين جدواه لا تستقصى لا يذهب ذهب نواله ولا تنقص فضة افضاله جعل حسن الحال فى حسن المال واودع حلاوة الحلى فى الحلال وجعل كنوز الفضل والكرم لنبيه الذى جمل به العرب والعجم سيدنا محمد خاتم الرسل وسيد الكل صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وعترته واحبابه ما احيى سعادة ولى النعم حرفة او فنا وما ظهرت فائدة مشروعاته فى مصرنا حسا ومعنا امين

وبعد فهذه طلعة عروس غريبة وسطعة شموس عجيبة تسفر عن مكنونات المنافع وفوائد ارباب الصنائع تنصهم على اعالى الاشياء وادناها وانفعها واوطاها نبتدئ من المعادن بالارض ونختم منها بالجواهر موفية بهما وبما بينهما وبتاليهما على وجه ظاهر باهر مترجمة من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية للفقير فاعة بدوى رافع الطهطاوى وفى الحقيقة انما انتجها كغيرها ايد نعمة ولى النعم صاحب الجود والكرم محيى العلوم فى مصر بعد العدم صاحب السعادة حائز ما سبق لكل سلف من الفضل وزيادة بل والمبدع ما استحال من المنافع لمن سلف ليدخل فى حيز الامكان لمن خلف من هو مصداق قول

وانى وان كنت الاخير زمانه ۞ لآت بما لم يستطعه الاوائل

وقد قلت فى هذا المعنى

وقالوا اما للسبق فضل ومنة ۞ وفخر على التاخير قلت لهم كلا
فكم من مزايا قد بدت منذ عهدنا ۞ وقد كان [illegible] بها كلا

خير



خير من سعد به الزمان وهنى به العرفان حضرة ولى نعمتنا وزير مصر وامين النصر جعل الله تعالى له من اسمه اوفر نصيب بجاه سميه محمد النبى الحبيب وحيث كان صاحب مصرنا خلد الله دولته هو رب الكتاب فلا يهدى الشئ لمولاه فحينئذ وجب اهداؤه لعين الاعيان وصاحب المعرفة والبرهان سيد من ارشد المعارف واربابها وتقلد نظارة الفنون والعلوم لحيازته لها واستيعابها سعادة ادهم بيك امير اللوى فهو الادرى بما عليه هذا الكتاب احتوى وهو الاهل لامتحانه ومعرفة عنوانه حفظه الله وابقاه آمين

قد بذلت فى ترجمة هذا الكتاب همتى وانطقته بما رما فى اصله من مفيد العبارات الصالحة للنقل مبرأة عن فظاظة الجهال التى يمجها العقل وقد قصرت مفرداته على حسب ما ظهر لى بالفحص التام وما تعاصى منها حفظت لفظه ورسمه كما يمكن كتابته به وربما ادخلته بعض تغييرات لطيفة وقد افحمته بمقدمة يحتاج اليها فى مسائله كما يعرف ذلك من يطلع عليه والعذر لى اذا ازل قدم ترجمتى فى بعض النفاسير لان اللغة الفرنساوية لم يفض ختامها الى الآن بقاموس شاف مترجم وقد حصر الاصل مؤلفه فى جنسين من النصائح نصائح خاصة واخرى عامة وجعل الاولى عشر نصائح

النصيحة

الاولى لارباب الفلاحة على ارض الزراعة والجير والجبس والرمل والنباتات للزراعات والاكباج والادوات وتجهيز الابزار

الثانية للبنائين على الجير والجبس وحجر النحت والحجر المنائر بالصقعة وعلى البوزلان المسمى بالقيشانى وعلى الرمل والآجر وحجر المسن والاغطية من القفر وعلى حجر الحطب الاسود والاحمر والابيض والاغبر وعلى ما يطلق عليه اسم معدن الرصاص

الثالثة على احجار النحت والاحجار المنائرة بالصقعة وتميزها بالامتحان

الرابعة للسباكين والبياطرة والحدادين والسكاكينية والنحاسين والمذهبين
والنقاشين والصفايحية وغيرهم على المعادن الخامسة على الملح
السادسة للجوهرية والصقالين والصاغة والسكاكينية على الجواهر واحجار الصقال
السابعة للرخامية على الرخام والصوا المرمري
الثامنة للفخارانية على الطين والطلا التاسعة للقصارين
العاشرة للزوقين للابنية على الالوان المعدنية
واما النصايح العامة فهى ستة الاولى على الزرنيخ الثانية على الطين المذهب الملون
الثالثة على حجر الفتيلة الرابعة على فائدة حجر الفحم فى الفنون والصنايع
الخامسة على التوربا ومنفعته السادسة على تفتيش المعادن ومخالفة قضبان
ضاربى الرمل ثم ان المقدمة القويستاها هى اصطلاح لترجمة هذا الكتاب
بخصوصه اذهى ترجمة ما فى اصل الكتاب من المكيل والموزون والمقاييس
والممسوح والعدد والمعاملة على اصطلاح قرانا القديم بما هو معروف
فى اللسان العربى فى الفاظ الكيل والميزان الى اخره وها هى هذه المقدمة
الكيل المد اثنا عشر ربعا والربع اربعة اقداح وهذا المد مساو للربع الدمياطى
الميزان القنطار مائة رطل والرطل ستة عشر اوقيه والاوقية ثمانية دراهم
والدرهم اثنان وسبعون حبة
القياس الفرسخ الفان ومائتان وثمانون قامة والقامة ستة اقدام
والقدم اثنا عشر نقطه
مساحة السطوح الفدان مائة قصبة والقصبة ستة عشر قدما مربعا وقد سبق
تفسير البواسو بالمد وهو اليق من تفسيره بالاردب كما فى بعض القواميس
وبالقفيز كما فى بعض التراجم اذ الاردب كبير عنه جدا والقفيز مهجور الآن



القدح هنا قدح الماء الصغير الذى ملؤه يكفى عادة فى سقى الاخنان وهو اقل من رطل
العدد والمعاملة المليون الف الف رطل والفرنك خمس ريال فرانسوى
اليوم ثلاثة قروش مصرية انتهت فحينئذ متى رايت شيئا من هذه فى الكتاب
فارجع اليه هنا وما رايته من غيرها فارجع اليه فى الهامش ان كان فيه
وقد جعل الاصل عنوان كتابه كتاب المعادن النافعة فى تدبير معايش الخلائق
ورتبه كما تقدم على نصايح خاصة ونصايح عامة وجعل الاولى احد عشر وقدم
نصايح الاولى فقال النصيحة الاولى لارباب الفلاحة على ارض الزراعة والجبس
والجص والمرن ويسمى الطفل البرى ورماد الزراعة والاكاج وتجفيف الحبوب
والاقوات اعلم ان ارض الزراعة هى ساترة للصخرات التى منها يتكون الجزء
القار من الارض ذا التربة النباتية محافظها بفرشها عليها فرشا رقيقا خفيفا
متكفلا بتغذية النباتات وباطعام ما يعيش على وجه الارض من الحيوانات
وبعد تعهد هذا الفرش الترابى وحرثه من سائر الجهات وخلطه وتقويته
بالاصلاح والترتيل يطرح ثمرات عجيبة وبها تستطرف البلاد وترتاح العباد
وفى الغالب طبيعة الارض النباتية باسرها تجرى لامحالة على طبيعة ما تحتها
من الصخرات لان ارض الزراعة فى الغالب انما هى ما يتولد من تحليل الصخرات
المنفلقة مع الترابات ومن ثم تضمنت ارض الحراثة معدنا وتربة والاول انواع
طينى ورملى وسهلى او جبلى على حسب ان الارض التى هو فوقها طينية الى اخره
واما الثانى وهو التربة فهو الجزء الذى به غذاء النباتات النامية على وجه
الارض او من تحليل اجزاء الحيوانات العايشة على وجهها كذلك واما الترتيل
فهو معد لضعه موضع الجزء الترابى المتلاشى بالبخار لما ان البخار يرتفع كثيرا
من الارض ولا يعود على الارض منها شئ واما المصلحات كالرمل والجبس والمرن

والرماد ونحو ذلك فهى معتدة لاعانة النباتات على مص التربة مرتجة
لوضع عروق النباتات مسهلة لتحليل التربة بالماء فحينئذ ينبغى ان تحفظ
الفرق بين منفعة الترتيل ومنفعة الاصلاح اذ بالاول تكون التربة ويسهل
شرب النباتات بالثانى ثم ان الارض منها ما هو فى غاية الكثافة ومنها
ما هو فى غاية اللطافة كما ان بعضها دسم وبعضها خفيف واجادة حرث
هذين الجنسين المختلفين انما هى فى تشقيق الاولى وتجسيم الثانية بالرمل
او المرن غير انه قد يخفى عليك ما يستعمل الان فى غير بلدة من كيفية استعمال
الجير الحى والجص والرماد ومخلوط البول فتفطن لما القيه عليك من كيفية
استعمال ذلك فى تلك الحال ليتيسر لك اغتنام هذه الاشياء البديعة
وفعلها بشرط القدرة على تحصيل الجير والجص والرماد رخيصا
فاما الجير المستعمل فى النبات بعد طفيه وسحقه وعمله مرنا وفى تجهيز
القمح عند بذره فهو من احسن ما يعرف لاصلاح شرب النباتات وهو
مستعمل فى بلاد الانكليز ولد فائدة عظيمة عندهم من مدة مديدة ومعروف
الاستعمال الان فى بعض عمالات فرانسا وقد اغتنموا به حظا وافرا حيث زادت
الارض فى القيمة عن عادتها بثلاث مرات اذ جيرت بها على وجه قريب من
استعمال المرن اى الطفل البرى فيها يعنى ان الجير يصف صفوفا متساوية
الابعاد ثم بعد تحليل جواهر الجير تفرش تلك الصفوف بعصاة او بمجرفة او
مكنسة وفى بعض عمالات بلاد الانكليز لكل واحد من ارباب الفلاحة فرن
للجير كما ان له حفرة للزبل وقد تبين فى تلك البلاد ان الجير المشتمل على كثير من
المغنيسات المسماة بالفرناوية ايضا مغنسيا مضر بالنبات ومؤذ
للارض المجيرة به ومن خواص الجير الحى انه اذا انتشر فى الاصطبلات

يدفع



البرسيم بالكسر حب القرطشية بالرطبة او اجل منها ق
فارسيته شبدرق

المروج المواضع التى
ترعى فيها الدواب
صح

يدفع امراض الدواب خصوصا السواف اى اوباء الحيوان المعدية وانه يقوى
الزبل فيصلح استعماله فى النباتات واذا استعمل الجير المكلس فى سوق الاشجار
الذابلة قويت سريعا ولو سلك الناس عادة حسنة وهو تكليس الدور الخارجة
عن البلدة اول فصل الربيع لتمتعوا بالنظافة والنور وصحة البدن
واما الجص فهو اقل وجودا من الجير ولكن قد يوجد كثيرا فى بعض البلدان الجبس
الذى هو حجر الجص فاذا احرق بالشوك او الحطب صار قابلا للانقلاب
بلا عسر الى غبار مبيض دائما ذلك الغبار هو الجص ولا يخفى ان البنائين
يستعملونه لتمكين جادور الباب والطاقة وفى السقوف وقد تصنع منه
الصور وفى غالب بلاد الافرنج يجصصون المروج المزروعة لاسيما بالبرسيم
ولتجصيص الارض كيفيات عديدة واولاها فى المروج المصنوعة ان
تغبرها قبيل نزول المطر او فى نزول الندا عند الصباح وقد بان ان
التجصيص حال يبس الارض آفة للبرسيم وقد امتحنوا مزية الجص والزبل بالحساب
فكان بعشرين فرنكا جص اكثر للزرع من مائتى فرنك زبلا واتفقوا على
ان كل فدان فرنساوى مسمى اربانه من المرج المصنوع يكفيه عشرة
قناطير من الجص ومعرفة الجبس تذكر فى نصيحة البنائين
واما المرن فهو اعجاز الجير المشوبة بقليل او كثير من الطين او الرمل وهو
بالنسبة الى المروج المصنوعة ثلاثة انواع ينبغى لمريد الفلاحة معرفتها مرن
جيرى ومرن ترابى ومرن رملى فاما الاول فطبيعته البياض او الصفرة
يعلق بالاصابع وجموده الى الصلابة مائل ولكن من خواصه انه يتفتت
بالهواء او الشمس او المطر وانه يميع له صفيحا حين تلقى منه شقفة فى قدح
ماء وانه يمكنه ان يستحيل جيرا بواسطة الاحراق واما الثانى فالغالب فيه

اى التى تقطع على شكل الطوب وتيبس
المقلدة بفتح اللام والدال وتبع
البار فى مقابلة الطوب ١٢

اى من كل سفيذ ب

انه اغبر ضارب الى الخضرة ترابى المنظر وبجموده صلابة ايضا ويمكنه ان يعجن بواسطة المآء ويصير لبنًا او اجرًا وله خواص منها انه يمص كثيرًا من الذاوق مع سرعة ويعلق بطرف اللسان لو وضعت شيئ منه عليه ومنها انه يتصاعد له رائحة ترابية حين تنفخ فوقه ومنها ان له فى لمسه ملاسة الصابون وأما المرن الرملى فانما هو فى العادة مرن جيرى مخلوط بقدر قوى من الرمل فهو ابيض كالمرن الجيرى غير انه ايبس واخشن فى اللمس وهو جسم قابل للانسحاق يتشرب المآء مع السهولة سريع التفتت بالهوآء يصير جيرًا اذا احرق ومما يلزم التنبيه له انه لا يليق اصلاح اى ارض كانت باى نوع كان من انواع المرن الثلاثة بلا تمييز فلو كانت الارض سمينة واستعملت فيها مرنًا طينيا فلا فائدة فى ذلك بل ربما عاد على الارض بالضرر اذ هى مطينة بنفسها كما ان الارض الجيرية او الخفيفة لا يليق بها المرن الجيرى او الرملى فعلى هذا لا بد قبل الاقدام على استعمال شئ من مرن مجهول من الوقوف على مادته وطبيعته حتى تعرف الارض الصالحة له وها هى الكيفية التى ينبغى لك ان تمتحنه بها ايبس قطعة مرن فى فرن وخذ منها اوقية مثلا واحكم سحقها حتى تنقلب كالدقيق فى النعومة وألق هذا السحيق فى قعر انآء ورش عليه قطرات من مآء الكذاب يعنى الحامض البورقى ولا تزل على ذلك حتى يسكن غليان المرن ومع كذلك هذا المائع ليستقر حتى يروق ثم صبه مميلا الانآء بالرفق بحيث لا ينفلت مع ذلك الفاضل فى قعره ثم ايبس ما فضل من الغبار ثم زنه بعد تمام يبسه فالتفاوت بين زنة المرن وزنة هذا الباقى تكون زنة جير هذا المرن نخذ هذا الفاضل ايضا واغسله بمآء معتادٍ فى انآء وحركه بحفو

مغرفة

مغرفة وخله يسكن لحظات واخرج هذا المآء بالرفق وكرر الغسل حتى يخرج المآء فى غاية الصفو وهذا غاية امتحانك لان مآء الكذاب خرج بالجير والمآء خرج بالطين وما لم يعلق باحدهما فهو الرمل مثلا اوقية مرن فى الغاية من اليبوسة والاستخفاف لو تعود الى ثلاثة ارباع اوقية بعد مرور مآء الكذاب عليها وتعود هذه الثلاثة ارباع بعد غسلها حتى يروق المآء الى ربع اوقية فانه ينتج ان ربع هذا المرن جير ونصفه طين وربعه الفاضل رمل فاذن هو مرن طينى ولا يحسن استعمال الخل فى امتحان المرن وان استحسنه بعضهم بل الامتحان بمآء الكذاب اولى منه والمرن كثير الوجود فى الدنيا يلتقى معظمه فى اعماق الارض القريبة وقد يضطر الى البحث عنه بعد ما نه قدم فصاعدًا وهو قديم الاستعمال فى الفلاحة لان اليونانيين والرومانيين قد نقلوا استعماله عن قدمآء اهل فرانسا وهو مذكور فى كتب القدمآء وفائدة المرن بالنسبة الى الارض شيئان الاول انه يفرق او يجسم ادض الزراعة الثانى انه يجعل التربة سهلة حتى تمص منها اصول النباتات وكل من المرن وارض الزراعة متنوع انواعا مختلفة بحيث لا يمكن تحديد ما يلزم وضعه من المرن على قدر معلوم من الارض ولكن ما ينبغى ذكره هو ان تضع اول الامر قليلا منه فى جانب تربة مبذور بجنب واحد لتدرك طيبه او رداءة فائدة المرن ولا تظهر فائدته على اخرها الا بعد ثلاث سنوات والاكثار من المرن كثير الضرر واما الرماد المزراعة فهو ضربان الاول ما يتولد فى فرن الجير التى يحرق فيها بحجر الفحم والثانى ما يتولد بلا واسطة من حرق التورب او حرق ردى الفحم المحروق تحت مظلة ليؤخذ رماده ورماد النباتات غير المغلى

توربا علف پوسیده ایست که سالهای بسیار در زیر زمین مانده باشد و پوسیده شده باشد
و در زیر زمین سیاه شده باشد لکن هنوز سنگ ذغال نشده باشد

بالماء هو مقوٍّ جداً فينبغي ان تتخذ منه في استعمالك بلا افراط وهو بيّن
الخطر بعد استخراج الشب او الزاج الكامن فيه وفي كلا الموقعين له
قدرة على فائدتين في الارض الاولى انه يفكك الارض المتلبدة الثانية
انه يتغلب على التربة ويجعلها متخللة بالرطوبات وساقية لها بسهولة شؤون
عروق النباتات وقد استبان ان ثلاثين مدّاً او كواسو من هذا الرماد
تليق بفدان او اربان من تربة طينية ندية طبيعتها البرودة واما اليابسة
فاللائق بها عشرة امداد او احدى عشر او اثنا عشر لا غير فلو كانت نفرة
نزارة فيها التوربا فشققتها فانه حسن واقلع جملة غليظة من هذا الحشيش
القديم وبعد جفافها كوّمتها في محله واحرقتها فيه فالخارج من الرماد يكون به
غالباً تقوية النباتات ويكون مناسباً ايضاً لاصلاح التربة التي طبيعتها
البرودة ورماد بنكزديا الاسود هو حشيش ردى يابس يخرج لعناد
لتعاقب الشمس والمطر عليه ورماد كلونيا هو ما يتولد من احتراق جنس آخر
مخصوص من التوربا يتكون نواحي هذه البلاد واما رماد نباتات البحر ورماد
الحطب فهما وان كانا جيدين في الفلاحة فلا علقة لهما بالمعادن فلا شيء
في عدم التعرض لهما
والملح كما لا يخفى عليك هو جوهر نافع ايضاً متى وضعت شيئاً منه على
ارض المزارع ولكن بسبب الغلا يتعذر استعماله في ذلك حتى لا يكاد يتيسر
خلطه في علف الدواب مع انه ضروري بالنسبة اليهم خصوصاً في فصل
الشتا ومواقع الامراض ومع ذلك فهو كثير الوجود في الدنيا لانه يجذب من
ماء البحر المالح ويشمس حتى يجف وهناك جملة عيون مالحة يغلون ماءها
ليخرجوا منه الملح وفي باطن الارض صخرات كلها من الملح وفيه ايضاً الواح

يعلم منه ان الملح يخلط في علف البهائم في بلاد الافرنج وانه جيد في ذلك

في غاية



في غاية الثخن كلها من الملح كذلك ومن البراري ما هو منسح صلب يتكون فيه
الملح كما ينبت ملح البارود في الكهوف واغلب الملح الذي يستعمل لاصلاح
الطعام يستخرج من ماء البحر ولكن قد كشفوا من منذ ثلاث او اربع سنوات
في بعض بلاد فرانسا عن ارض بها الواح واسعة من ملح رائق يحكي الزجاج
يبلغ غلظ سمكها ثمانين قدماً ولها امتداد وافر وقبل ظهور ذلك الامر كانوا
في فرانسا لا يعرفون الا معادن ملح بولونيا اي بلاد له التي تعطيه بكثرة
وهناك استعمال آخر للملح غير الاستعمال الذي قد عرفناه وهو مدخليته
في الماء الحامض المسمى كلور الذي من خواصه تبييض الشمع والكتان والتيل
في قليل من الزمان من غير ان يحرق منها شيئاً بل يحفظ دائماً قوتها وصلابتها
وبالجملة فالملح جوهر نفيس كيف لا واقل مزاياه اذهاب نتانة قاذورات
المارستانات ومساكن المبتلين بالامراض المنتقلة فهو نعمة من الباري سبحانه
وتعالى يكاد يظهر لنا انها ضرورية كالماء ولا يجهل نفعها احد الا اذا المريب
بين اظهر الناس وتامل تلقي بعض الطيور يطلبه طلباً ذريعاً وفي بعض
البلدان يضعون احجاراً مملحة في الاصطبلات عند تعذر الملح لتلحسها الدواب
واما الاكجاج فانما هو عمل غير منتشر وهو نافع لبعض الترابات فقط لانه
مبني على بعض خواص الطين ولهذا ينبغي ان نذكر لك هذه العبارة المختصرة
فنقول ان الارض الدسمة المتلبدة التي يقف الماء في اخاديدها المتشققة
عند جفافها والتي بمجرد وضع الماء عليها تصير عجيناً طينياً هي ارض طينية
محمرة او مصفرة فلو احرقت هذه الارض فالاجزاء المحكمة الاحتراق لا يمكن ان
تنحل بالماء فاذا خلطتها مع الباقي من الارض بواسطة الحرث فانه يفككها
ويجعلها سهلة للحراثة والتلبيد والانبعاث غير معرضة للتشقق بالشمس وفي

بعض البلدان يكومون عرمة من قطع الارض ويضعون فى وسطها شوكا
وعشبا وكسارة حطب ثم يشعلون النار فيها ويرمون هذا العمل المصنوع
على المزرعة اكياجا وبه تحصل الفائدة التى تنتج لو نقلت على التربة رملا
او صغار حصى مع ان نقل ذلك قد يتعذر فى غير بلدة
واما خليط البول المسمى اورات فهو مخترع جديد وهو الجص المحروق او الجير
او الرمل مع تشرب ذلك بالبول بواسطة لتة معه كما يفعله البناءون
فى عجين الجص وهذا الخلط سريع اليبس ومع ان طراوته تذهب فانه يبقى
منه الملح الذى يجعل الارض مغلة وذلك الملح هو ما كان كامنا فى البول
ثم ان ذلك الخلط هو مصلح عظيم سهل الحمل ومع قلة حجمه فانه يحتوى
على جزء عظيم من اسباب الخصب وفى مدينة باريس يضعون هذا الخليط
من الجص والبول الماخوذ من نحو بيوت الاخلية المستقلة المفقودة الرائحة
وكذلك من براميل البول الموضوعة فى محال النزهة فان قلت قد لا يكون
الجص موجودا عند مالك الارض فالظاهر عندى انه يتيسر له دائما استخراج
هذا الخليط اما من الجير او من الرماد كيف ما كان او من الرمل او من خفيف
التراب فليخلطها بالبول الذى فى نحو اصطبلاته فبهذا يغتنم فائدة البول
الذى يذهب هباء فى ازقة القرى وربما انتنها وقذرها
ويكفى فى تحصيل ذلك ان تصنع حفرة خارج الاصطبلات وتملأها
من الجص او الجير او الرمل او التراب الخفيف وتطلق عليها البول بواسطة
قناة ثم تسرحها بعد ان تستوفى ما فيها قابلة من ذلك المائع
واما تجبير الحبوب للبذر ففائدته اذهاب عاهات الحبوب المستقلة
المعدية المسماة فى غالب البلاد بالتوليس او تفسيد الحبوب او الدودة

وكيف

اغلب بيوت باريس يجرى اخليتها
موضوعة كالاولى [illegible]
وفى سائر الترابات او الرمل
السلطانية بهذه المدينة [illegible] جانب
او غيرها موضوع [illegible]
الماشون [illegible]

وكيفية التجبير المعتادة معروفة وهى ان تاخذ قدحا تقريبا من حجر الجير لستين
قدحا من الحبوب او جزءا لستين جزءا وتطفيه فى دن وعقب فراغه من الغلى
تضع فيه نحو ثمانية ارطال من الماء وتحركه حتى يصير ماء ابيض وترشه مكبة
على هذا المقدار من الحبوب وتقلب الحبوب اربع مرات بنحو مجراف حتى تبتل
بماء الجير وتجعلها عرمة حتى ان بعضها يسخن بعضا سخونة عظيمة وتحركها بعد
مضى نحو اربعة وعشرين ساعة فقد تم التجبير فابذر الحبوب حيث جمعت منها
ما يكون فى البذر وما حصل للحبوب من الانتفاخ فانه يريح فى انباتها
وبعضهم جبرها بكيفية احسن من ذلك وهى ان تضع الحبوب فى مشنة وتغمس
تلك المشنة عدة مرات فى دن ماء الجير ثم تكومها بعد ذلك حتى تسخن وتنتفخ
كما سبق وقد اخترعوا من منذ سنوات من هذا العهد كيفية اخرى غير هذه
الطريقة القديمة واولى منها بكثير وقد صح استعمالها فى بعض بلاد الافرنج
وصورتها ان تاخذ ربع رطل زاج ازرق وتذوبه فى نحو اربعة امداد ونصف
من الماء وتضع فى هذا الماء المزرق مثل هذا المقدار قمحا وتحركه عدة مرات
بالعصا وتكشط جميع ما يعلو على وجه الماء بمغرفة ولا تزال تحرك وتنزع رغوته
حتى لا يخرج منه فى الماء شىء ثم تدعه مغمورا فى الماء نحو ساعة ثم تنزعه وتجففه
على الارض وتبذره يوم الجفاف او ثانى يوم وبهذه الطريقة تذهب عاهة
التوليس او الدودة على وجه اتم واحكم من الطريقة الاولى المتعارفة بين الناس
فى التجبير ولا تضر هذه الحبوب المجبرة بهذه الطريقة الجديدة بالبذر ولا تؤذيه
ولا ياكلها الحمام بعد بذرها ابدا كما قد شوهد غير مرة
والزاج الازرق ملح مركب من النحاس مع الحامض الكبريتى والماء ويصطنع
هذا الخلط لصناعة الصباغين وغيرهم والدباغين فيدخل فى مواد الصبغة

السوداء وبهجة ازرقاقه تميزه عن الاشتباه بغيره

الوصية الثانية للبنائين على الجير والجص وحجر النحت والحجر المقابر بالصنعة
وعلى البوزولان او القيشانى والرمل والآجر والاردواز وعلى الاغطية
من القفر وعلى حجر الخط الاسود والاحمر والابيض والاغبر وعلى ما يطلق عليه
اسم حجر الرصاص فاما الجير فاعلم ان كل حجر مشتمل على الجير يعنى جميع الرخام
والطباشير واحجار البناء التى تعلى بماء الكذاب غير مقيدة بكم او كيف فهو
قابل للاستحالة جيراً حياً بعد عرضه على النار فيدخل تحت ما صدق عليه
الجير ساير مرمر الصور الابيض ومرمر المقابر الاسود والمرمر الملون الذى
تصطنع منه الطاولات وغيرها وسائر احجار ابنية غير بلدة وسائر الطباشير
اى حجر الاندلس الابيض او الاسبيداج وغالب المرن والصدف
والطريقة الواضحة الدالة على ان الاحجار جيرية هى ان تحمى بمقدار بيضة منها
فى كور حداد وتفرغ عليها بعد ان تبرد قليلاً من الماء فاذا كانت حجر جير فانها
تحمى ويسمع لها صفير وتنتفخ وتتشقق من سائر اقطارها وتنقلب فى
الحال او بعد زمان قليل طحيناً مختلف البياض لكن لو قويت تحميتها خصوصاً
فى كور بحجر الفحم لخرجت هذه القطعة التى تحمى بها مكسوة بغلاف محروق
يحاكى الزجاج يمنع نفوذ الماء بحيث لا يطفى الجير عاجلا فلا يصير دقيقاً فى
الحال وكذلك لو لم تكن النار محكمة الاتقاد او لم تمكث زمناً طويلاً فلا تحرق
هذه القطعة فلا تمرق لصب الماء عليها فالاولى لك تكرير الامتحان مرات
ويكفى غالباً ربع ساعة فى حرق قطعة فى حجم بيضة صغيرة فان لم تحرق القطعة
بسائرها بان بقى فى قلبها النواة المسماة فى بعض البلدان بضفدع السم

وفى

وفى بعضها بالحمائك نقدح فى كون الامتحان انتج ان هذا الحجر جيرى يمكن
استيصال الحرقة فى فرن معتادة او بنار اطول من ذلك ثم انا لا نحكم بان
سائر انواع الرخام او لحجرها قوة الاستحالة جيراً جيداً بل نقول انه قد
لا يكون حجران منها يعطيان صنفين مستويين فى الجودة ولكن قبل
الخوض فى ذلك الامر فلنقل ان الجير انما هو فى الحقيقة ثلاثة اصناف وبعد
تبيينها نذكر الجيد والردئ فالاول من الثلاثة الجير الدسم المعروف وهو
ابيض جداً يقبل كثير الماء والرمل الثانى الجير الهزيل او النحيف وهو
بعكسه فلا يقبل الا يسيراً من الماء والرمل الثالث الجير المائى اى الذى
يقاوم الماء وهو يمتاز من غيره بصلابته فى بطن الماء من غير ان يتعرض فى
الهواء ومن خواصه ايضاً انه لا ينتفخ الا اذا انحلت اجزاؤه وانه يأخذ
قليلاً من الرمل وانه غير حسن الابيضاض بل لونه يميل الى السمرة او الاصفرار
او الاغبرار ولنشرع الآن فى تقويم الجيد والردئ فالجير الدسم المعتاد الذى
يكثر ويأخذ جزءاً عظيماً من الرمل والماء هو جيد فى الابنية مدبر للمصروف
يصلب عاجلا بالهواء خصوصاً فى زمن الصيف والجير المائى الذى
من خواصه الصلابة فى الماء من غير مخالطة الخافق هو جيد فى الاساسات
للنضاحة والابنية التى تمكث وسط الماء بمجرد تمامها وهذا النوع غير
مدبر للمصروف لانه اذا انحل كان مثلا بمثل ولا يأخذ من الرمل الا يسيراً ولا بد
من التحفظ عند اطفائه واستعماله واما الجير الهزيل الذى يأخذ قليلا
من الرمل وخال عن خاصة الصلابة فى الماء فهو يقيناً اضعف الثلاثة جودة
لانه غير موفر للمصروف وغير مائى ولكن يستحق ان تؤثره على الجير الدسم فى الابنية
الطينية لانه يتماسك بعد مدة طويلة فاكثر الاحجار الجيرية البيض الصلبة

المجبة قد تلتحم بالجير السمين وابحث عن الاحجار التى تعطى الجير المائى فى الحجر المرئى
المسمى كستنى المظلم الذى يعلق بالاصابع ويتفتت بالهوآء وله غير ذلك
من الخواص ولكن اولى الطرق فى معرفة هذا الجير الذى يصلب فى المآء
ان تمتحنه بان تحرقه فى كور او فرن وتحله بوضع يسير من المآء فيه او تغمسه
فى المآء وتخرجه منه حالا ثم تعجنه فى قدر انآء فيه حتى يصير مصطكا الزجاج
فى جموده وتجعله قطعة مستوية السطح باصبعك وتملاه الانآء فاذا
صلب بعد الثلاثة ايام بحيث لا ينزل تحت اصابعك فهو جير مائى
جيد ويكون دون ذلك درجة اذا لم يصلب الا بعد ان جاوز هذه المدة
وعلى كل حال فضع عليه كثيرا من المآء ولا تخلطه باجنبى ثم ان الاحجار
المحتوية على الجير منتشرة جدا فان منها بطون بقاع متسعة وسلاسل عظيمة
وجبال متسلسلة ممتدة امتدادا عظيما ولا تتقيد هذه الاحجار بلون او صفة
فمنها الصلب كالرخام والسهل كالطباشير واجزاؤها تارة تكون ناعمة
واخرى خشنة ومنها ما فى بطنه كثير من المحاجير الصحيحة او المتكسرة التى
عاش حيوانها فى البحر كحيوانات ام الخلول التى تعيش فيه الآن وهنا ما اردت
ان اذكره لك فى هذا المعنى من الامور الجديدة ولكن اقول انه ليس من الصواب
ان تعتقد ان الجير يذهب قوته متى تفتت بنفسه يعنى بغير مآء ومثل
ذلك ما اذا اعتقدت انه ينطفى بقليل من المآء لا يكفى فى عجنه بل فى تفتته
فقط فالحق انه لا ينطفى بوضع اليسير من المآء واما الكثير فهو بين الضرر
واما الجص فانه يكون من حجر قوى الشبه بحجر الجير يتميز عنه فقط بهذه الخاصة
وهى ان حجر الجص ينزل تحت ظفرك ومتى اندق بمدقة خشب ابيض
الموضع الذى وقع عليه الضرب وصار كالدقيق كما يحصل لقطاع السكر

وسوآء

وسوآء فى هذا الحجر يكفيه باى لون كان واولى طرق معرفة هذه الطريقة وهى
ان تضع قطعة فى كانون او فرن ساخن فان كان حجر جص فانه يتفتت بعد
ساعات يسيرة من حرقه فمتى عجنته عجنا جامدا بوضع المآء عليه فان ذلك
العجين يصلب فحينئذ ذلك العجين الابيض هو جص بخلاف ما اذا كانت
تلك القطعة الماخوذة حجر جير فانها لا تنضج فى مثل تلك الحرارة الهينة فلو
انقلب وجه هذه القطعة جيرا حيا فقد بان ذلك بواسطة التى تمتحن به
فى المآء ويوجد احجار جص تغور بمجرد وضع جدا ذات منها فى مآء الكذاب
ولكن غالب الاحجار لا تكون كذلك وان فارت فانما ذلك لحظات يسيرة كالحجارة
البادرية مثلا وهذه ايضا طريقة نافعة فى تمييز حجر الجص من حجر الجير الذى يغلى
دائما فى ذلك المآء ثم ينحل فيه بالكلية واما القيشانى او البوزولان
فاعلم ان قيشانى النجارة هو صنف من رمل جبال النار الترابى ذى السمت
البالغة المائلة الى الاحمرار او الى الاغبرار المظلم وقد كان يخرج فى سالف
الزمان من بزولة بولاية بولية المسماة الان نابلى ببلاد ايطاليا واما الآن
فانه ليخرج من سفيتا فكيا جهة رومة حيث هناك منه معادن فى غنى
بحاجة بلاد الافرنج ولكن لما كان ايضا فى فرانسا عدة اماكن مما احترق بنار
جبال النار كشفوا فى بعض من ممالكها عن قيشانى جيد كقيشانى ايطاليا
مع انه رخيص الثمن دائما وكذلك لما استبان من ذلك ان القيشانى المعدنى
جوهر طينى او حجرى منضج ومحروق بنار جبال النار اهتدوا وحدهم الى محاولة
ان يصنعوا نظيره وكان ذلك فى سالف الزمان لان الاهوان العتيقة من
جملة ما منها القراميد المحروقة التى ليست الا صنفا من القيشانى المدبر
وقد حاول بعض علمآء المعادن القيشانى المعدنى وعمل نظيره حيث حرق جملة

احجار متنوعة وجملة فخار ومحقها فائدة الجير المائى الجيد مستقل
بنفسه غير محتاج اصالة الى خلطه بالقيشانى ولا بالخافقى ولنترك بسط
الكلام على الرمل وانت خبير بان اجوده رمل الانهار وهو الذى يرن فى
اليد وانه قد يوجد رمل عظيم فى المعادن واما رمل البحر المالح فلابد
من غسلها بماء عذب جار والا فالعجين منها يتفتت بواسطة عمل الملح الذى
يخرج بنفسه منها

الفصل الثالث على احجار النحت والاحجار المتأثرة بالصقعة وتمييزها بالامتحان
اعلم ان الاحجار المشتملة على الجير وحجر البلاط وحجر الصوان واللاف او اللاوة
هى اصول احجار الابنية والنحاتة واغلبها استعمالا الاحجار المحتوية على الجير
التى تنتج الجير الحى بواسطة الحرق وهى قابلة لقطعها بمنشار ذى اسنان او ساذج
لكن مع الرمل والماء ومنها ما يقبل الصقل حتى يصير رخاما حقيقيا
واما حجر البلاط وحجر الصوان فلا تخفى شدة صلابتهما سيما الثانى والمشقة
التى تحصل فى نحتهما واضطرارها الى البلّ حتى يسهل نحتهما واما اللاف
فانه نتيج جبال النار فهو الحجر الذى احترق بالنار فى باطن الارض وربما ذاب
كالمعادن وفى عهدنا هنا يستعمل حجر الرحى واخرى حجر النحاتة وجميع هذه
الاحجار متباينة الجودة فمنها ما لا تصلح الا لباطن الابنية فلا ينبغى تعريضها
لآفات الهوى وقد تحقق فى عهدنا هذا ان الصقعة لا تاكل هذه الاحجار بل
الصقعة هى التى قد تاكلها وتفتتها وتفلقها قويا وترعى فى باطنها فلابد
من الاحتراز عن استعمال الحجر الذى بهذه المثابة فى ظاهر الابنية فلو فتحت
محجرة جديدة فلا سبيل الى الحكم على حجرها بالتأثر بالصقعة او عدمه ولا بالنظر
الى اللون والصلابة والصوت والوزن والكيفية التى بها يتشرب الحجر

الماء



الماء وغلظ مادته او دقتها فان ذلك كله مصدر للغلط والى هذا العهد
ترى الناس ملتجئين فى التجربة الى التسبيق باخراج الاحجار وتعريضها فى محل بارد
اعتر عليها الشتاء عدة سنوات وهذه الطريقة تمامها النفوس لطولها
فلا تفيد رب العمارة اليقين الا بعد مضى اعوام على ان الشتاء لو كانت
معتدلة لترمة هذه السنوات لم تفد التجربة يقينا للعمار او المهندس الذى يكتمها
ولنذكر لك طريقة جديدة تفيدك تأثر الحجر بالصقعة وعدم تأثره فى نحو
ستة ايام اولا اقتطع عينات من المواضع المجهولة فى محجر الحجر المطلوب امتحانه
خصوصا من المواضع المتفاوتة اللون والاجزاء والرؤية ثانيا خذ بالخرط
هذه القطعات مكعبات قدر اصبعين من كل ضلع واجعل هذه المكعبات
حادة الخطوط ولا تكسرها فان ذلك يحدث فسادا ليس فى اصل الحجر بل حدث
من قوة التكسير ثالثا علم كل قطعة برقم العدد او غيره بمداد صينى او بنفر جاد
واحفظ هذه العلامة بالنسبة الى المقاطع التى اخذت منها هذه المكعبات
او المواضع رابعا ذوب فى مقدار هذا الماء البارد وعلامة كون هذا الملح معادلا
للماء ان يبقى من الملح بعد وضعه فيه فى قعر الاناء فرطل من الملح مثلا يعادل فى
ذوبانه فرازة ماء معتاد خامسا اغل هذا الماء المتحمل للملح فى اناء حتى يغلى
غليا شديدا واغمس فيه جميع القطعات وهو على النار ورتب هذه المكعبات
بحيث تكون مغمورة بالماء من سائر نواحيها سادسا دعها تغلى بشدة هذه
النار نحو نصف ساعة لا غير سابعا اخرجها واحدا بعد واحد وعلقها فى خيط
لئلا تلمس شيئا بل تكون معزولة على جانب وحدها وضع اناء تحت واحدة منها
ممتلئا مما غلت فيه من المائع ودع هذا الماء يبرد ثم اخرج منه الرسب الذى
فيه العكار او الحب المفتت من القطعات وهذه الاوانى تستعمل فى غسل

المكعبات المعلقة فوقها ثامنا لوكان الزمن معتدل الحرارة والبرودة وجدت
سطح هذه الاحجار بعد تعليقها باربعة وعشرين ساعة مستورة بشوك ابيض
مالح يشبه منظره شبها كليا ملح بارود المطامير فاعمس كل واحد منها
فى الماعون الذى تحته لتساقط هذه الشوكات وكرر العمل كلما ظهر مثل
هذه الشوكات وهى تطول وتعرز بعد مضى الليل قدرا زائدا عما تفعله
فى النهار وهذا منشأ استحسان الامتحان فى نحو غرفة مغلوقة اومطمورة
تاسعا علامة كون الحجر غير متأثر بالصقعة ان الملح لايجذب معه شيئا بان
لاتجد فى قعر الاناء شيئا من قطع ذلك الحجر واحذر مادام الامتحان ان يتغير
موضع الحجر والاناء الذى تحته بخلاف ما اذا كان الحجر متأثرا بالصقعة فانك
ترى فى اليوم الاول ان الملح ظهر وجذب معه قطعات من الحجر وان المكعب
قد ذهبت زواياه وخطوطها الحادة وترى ايضا فى قعر الماعون جميع ما
يسقط مدة التجربة التى تتم بعد خمسة ايام من اول خروج الملح لان اول خروج
الملح يسرع او يبطئ على حسب مزاج الهواء ويمكن بمجرد ظهور الملح ان تعينه على الخروج
بسقى الحجر وتكرير ذلك خمس مرات اوستا فى اليوم ومما تقدم التنبيه عليه من انه
ينبغى تذويب الملح بماء بارد وهو المعول عليه فان ذلك كما قلناه وكما تبين فى
الامتحان الصحيح ان الحجر المقاوم لعمل الصقعة وعمل المشطف الذى قد شبع
من الملح فى حال البرودة ينقلب وضعه بالكلية بعمل المشطف الشبعان
حال الحرارة كما ينقلب اذا جاوز الغسل خمسة ايام كما اسلفناه عاشرا
لو اردت ان تعرف درجة صقوعية حجرين تبين كونهما تخللا باعمال الصقعة
فزن بعد تجفيفهما جميع الاجزاء التى تساقطت من سطح المكعبات ومن ذلك
يتضح اشدهما تأثرا بالصقعة ولو رايت مكعبا قد رق ما بين مربعى السطح

فذهب

قد ذهب منه مائة وثمانون حبة فى يوم فاعلم ان المقاومة المربعة من نفس
ذلك الحجر يذهب منها ثلاثة ارطال وستة اوقيات فى تلك المدة واياك ان تتوهم
ان الاحجار تفسد بالصقعة فقط فان منها ما يتفتت بالشمس والحرارة
ولعل الحكمة فى ذلك هى ان هذه الاحجار مشتملة على الملح الذى تخرجه الحرارة من
باطنها فتنفسح وتتساقط منها حبوب كما هو محقق فى ردىء احجار بعض البلدان
لانه يمكن اخراج ذلك الملح باجراء الماء على تلك الاحجار وتسخينه بالنار ومن
ذلك كله استبان لك ان فساد الاحجار ليس من الشمس وانما هو من الصقعة
او من كثرة الملح الذى تخرجه الحرارة من جوفها ومن المشكل الى الآن علة
صلابة بعض الاحجار فى باطن الماء وتداوق بعضها قبل تغير الهواء واما الآجر
المعتاد وهو الطوب فغير خاف عليك انه يتكون من الطين المعتاد وانه
يجب تجربته وان مثله فى ذلك القراميد وبلاطة المربع ولكن اعلم انه يوجد
جنس آخر من الآجر مخصوص ببناء افران سبك المعادن وعمل القزاز الصينى
وما اشبه ذلك وهذا الجنس يسمى لما ان وجوه المادة التى يتكون منها نادر
ومن خواصها الذاتية له انه يقاوم قوة النار عند هيجانها ولا يذوب وليست هذه
المزية فى الجنس الاحمر اذ هو غالبا يذوب وقت حرقه واجر الافران والطين
الذى هو مادته يسميان ماسكين او علكين اى قليلى الانحلال والصفة التى
تميزهما عن غيرهما هى ابيضاضهما فى النار بدلا عن ان يتلونا بلون آخر ومقاومتهما
اعمال الحرارة الشديدة وطريقة امتحانهما ان تضعهما فى كور محكم الايقاد نحو ستين
فان عادلاه فهما جيدان ومن الطين الماسك ما يكون ابيض قبل حرقه
ومن الاسود والاخضر ما يكون جيدا وهما يبيضان عند حرقهما ثم هو لا يغلى
بماء الكذاب واما الاردواز وهو الحجر الاسود فاعلم ان هناك جبالا مركبة

من الصخرات التى تكون فيها الواح غليظة تسمى الاحجار الصفائحية وهذه الاحجار
الصفائحية تتركب من جملة صفائح كثيرة مختلفة الدقة والتخلخل ومن هذه
الصفائح يكون الحجر الاسود الذى يغطى البيوت واجوده ماكان فيه الصلابة
والرقة معا وكان عريضا بحيث يغطى مسافة متسعة من غير ان يثقل عليها
ويوجد فى بعض بلاد فرانسا وينقل منها الى بلاد الامريكة ايضا ولكن البلاد
الشديدة الرياح تشترى منه الصغير الثخين فانه اذا استخرج بالتدبير خصوصا
اذا اعتنى بخرطه يكون غالبا احسن من الرقيق الكبير وفى البلاد التى يقع فيها
كثير من الثلج كل سنة يتكسر الرقيق تحت هذا الثلج العظيم فتدعو الضرورة الى اتخاذ
الغليظ هين العرض واما القفر او القار فاعلم انه قد يوجد فى الارض جوهر
شديد الشبه بالقطران نسميه قفرا وقد وفقوا من منذ سنوات على استعماله
ممزوجا بالتراب او الرماد او الرمل لتغطية سطوح الدور فالقفر الذى هو
قطران معدنى يذوب بالحرارة كالراتينج ويمتزج بالسهولة مع الآجر المسحوق
والرمل ونحوهما فيصنع معهما عجينا ثخينا يفرشونه على ظاهر السطوح المقصود
وقايتها وتدريقها ومع كون هذا الغطا لا يكون الا فى غلظ اصبع فانه يمنع نفوذ
الماء داخلا واعلم ان هذا القفر كان اولا ماخوذا من بلاد مخصوصة ثم اخذ
بعد ذلك من بلاد شتى بل قد اصطنع فى معامل البخار الملكى المسمى بالفرنساوية
غاز المستعمل للقيادة ومن الراتينج المتولد فى النباتات واما حجر الخط الاسود
والاحمر والابيض والحجر المسمى حجر الرصاص فانها مستعملة فى التصوير والرسم
ولنشرع فى تعريف هذه الاشياء المختلفة فنقول ان حجر الخط الداخل فى قلم
الخشب الذى يحكى الرصاص ليس فيه ذرة من الرصاص بل هو جوهر كالرصاص
شكلا فقط وانما له نسبة قوية مع الفحم وهو يسمى عند ارباب التجارة رصاصا

ينفع اليهود بالكافور القار
هو فى كتب الطب
... البزار

كرافيت پلنبژين

وعز



وعند المعدنيين رشتى واجوده الحجر الانكليزى وقد وضع فى فرانسا على منواله
ووضعت فيه مادة خاصة وهو تختلف صلابته على حسب المطلوب
وحجر الخط الاسود هو حجر اسود رخو مسمى عند ارباب المعادن
صفائحى وهو فى الغالب على الجوار من حجر الفحم والملح الذى قد يكون بيانا
له هو الزاج يدخل فى حبر الكتابة وحجر الخط الابيض انما هو الطباشير وهو
صنف من الجير فى غاية الرخاوة والرقة وجودة البياض وهو الجوهر بعد تشطيفه
وتنظيفه هو ابيض الاندلسى الذى يستعمله النقاشون كثيرا فى ترويق الالوان منه
وكذلك الطحانون والخراطون والبراميلية وغيرهم ويوجد منه جيد فى بلاد
فرانسا وبلاد الانكليز وحجر الخط الاحمر المسمى دمويا او حجر الدم هو من معدن
الحديد الجيد فهو طين حديدى تعلق بالاصابع فى لون الدم الاحمر شديد
الرسوخ وقد كانوا يستعملونه سابقا فى التصوير على الورق والخشب ونحو ذلك
وهو كثير الوجود واما حجر الخط الاغبر الذى لا يخط الا على الحجر الاسود فهو فى
الغالب طينى وقد يكون من الحجر الاسود الرخو وهذا الصنف يوجد فى بلاد غمسه
وقد يلتقى فى فرانسا تم النصيحة
النصيحة الرابعة للسباكين والبياطرة والحدادين والسكاكينية والنحاسين
والمذهبين والنقاشين والصفائحية والقسديرية وغيرهم على المعادن
والمخلطات والملح والكبريت اعلم ان سائر المعادن تكون فى باطن الارض
وسائر الجواهر الحجرية او الترابية المشتملة على المعادن تسمى احجار المعادن وكل
موضع تستخرج منه هذه الاحجار يسمى ايضا معدنا فاحجار المعدن صنفان
سمينة وهزيلة وعلى كل حال فهى مفتقرة الى السبك حتى تعطى ما فيها من
المعدن وفن استخراج المعادن من احجارها وتخليصها وتاليفها على حسب العادة

يتألف من كثير من المعالجات المختلفة التي لا يعرف كنهها الا من يمارس صناعة الحديد مثلا لو عرفت جملة اعمال الافران والالات الضرورية في صناعة دبوس مثلاً وان ما ينوف عن خمسين صانعاً على اختلاف صناعتهم تعاونوا على صناعته وان هذا الدبوس يمكن ان يجمع مع صغر حجمه شيئا من معدن نحاس بابرينا جزيرة بقرب الصين ومن معدن حجر التوتيا ومن معدن القصدير الهندي لتعجبت غاية العجب وقد ذكرت حقيقة ذلك من غير اكثار حيث لم اعد من الخمسين صانعاً المعدنين الذين استخرجوا من احجار المعدن والغسالين الذين هيأوا للسبك ومحل النحاس والقصدير وروح التوتيا ومن هذا المثال الصادر على حسب الاتفاق تعرف عظم الاشغال المعدنية وكثرتها ولولا اني بصدد الصنائع وهم يعرفون ذلك لذكرت لك مائة امثال ولكن لا ينبغي ان اتكلم حينئذ الا عن طبيعة المعادن واخلاطها لا عن كيفية صناعتها واتبع في ترتيبها الاقيد فالاقيد ولا اكترث بالقيمة

الكلام على معدن الحديد اعلم ان الاحجار المعدنية التي يستخرج منها الحديد هي اصدية او اوكسيدات صفراء او سوداء او حمراء تكون في شكل عرمة غير مستوية متكاثفة كانت او متخلخلة والاصدية الصفراء اكثر من غيرها وهي احجار المعدن التي تسبك في غالب معامل فرانسا وهي تشمل الحجر المسمى حجر النسر والعقاب والمعادن المعتنة وصنفاً من احجار الدم اي التي تحبس الدم

اي التي يعتقد انها تنفع للنزيف

واما الاصدية الحمراء فهي اندر من الصفراء ولكنها اسمن واشبع منها والسوداء هي ما تتحرك لها ابرة البوصلة اي بيت الابرة وهي الحديد الجيد ومن هذه الاحجار المعدنيات ما يكون في حجر الفحم وهي المعدنيات الانكليزية الجيدة والحديد السباكي المسمى معدن الفولاذ الذي يعالج فيه معامل الحديد

في بعض



في بعض البلاد والسبائك هي اول ثمرة من احجار المعدن وهي الجوهر المعدني الذي يجتمع في بوطقة الافران العالية ويصنع منها ما يحتاج اليه ما دامت محمرة ذائبة في قوالب من الرمل مهيئة لها والسبائك صنفان اغبر وابيض وهما سهلا التكسر ومع ذلك فالاول قابل للبرد والثقب وزنة القدم المكعب منه من اربعمائة وخمسين رطلا الى خمسمائة فالكوت والكوانين العظيمة وحافاتها وقوالب السكك وقزانات السكر والقنب والرصاصات ومدافع الحصون ونحو ذلك تصنع من سبائك هذا الحديد ولكن من منذ بعض سنوات كثر استعمال هذا الجوهر في التزيين وتشييد العمارات العظيمة وانت خبير بالالات البخارية والقناطر والاغلاق والطرق المصنوعات من الحديد فانها مصنوعة من السبائك وبذلك لا زال استعمال هذا الجوهر يزيد ولكن يتبين ان العمل الذي يأخذ معظمها هو صنعة الحديد المستخرجة في الغالب من السبائك المصفاة ومن المعالجة تحت المطارق وبين الاسطوانات

والكوانين جمع كانون يعني بخاري

وكذلك صنعة الحديد من السبائك التي تخلص بتكرير سبكها والحديد على ضروب لين وصلب متكسر بالحرارة ومتكسر بالبرودة ومنشأ هذه الصفات تارة من طبيعة احجار معدنه واخرى من كيفية معالجته التي صنع بها فغالب الحديد الانكليزي صلب متكسر وغالب حديد فرانسا لين ماسك والحديد الردي الصناعة الغير النظيف التي لم يخلص من السبائك هو متكسر بالحرارة لانه مشتمل على مواد سهلة الذوبان في جوفه والحديد الفولاذي الذي مكسره نير وغير مستو وليس به اجزاء ذهبية يظهر للرائي كأنها انمطت قبل كسره فانه متكسر بالبرودة ولشدة صلابة هذا الصنف خصص بالاستعمال في جملة اشياء لا يصلح لها الحديد كصنعة الالات الحراثة كالطوريا والفاس والمحول والسكة

الحراث وخصوا استعمال الحديد اللين بالمسامير وصنعة صفايح الحديد
وسلوكه وزنة القدم المكعب من الحديد نحو خمسمائة وخمسة واربعين رطلا
والاحسن ان نقول خمسمائة وخمسين رطلا فرانساويا ومن المعلوم خواص الحديد
كلونه وصلابته ونحوها ومعلوم ايضا انه يصير بالمكان صوغه معيندا
لحوائج الناس ولكن الخصلة المهمة من خصاله هي امكان حكه بالمغناطيس
التي هي اصل البوصلة اي بيت الابرة التي هي آلة عظيمة اهتدى بها
الانسان الى الطواف حول الدنيا وعبور الابحر حتى يصل الى نقطة محدودة
واعلم ان حجر المقناطيس هو حجر معدن الحديد الملان من المعدن يوجد في
بلاد الصين وغيرها واما الفولاد فانه يتكون من الحديد ولا يفارقه الا بكونه
مشوبا بفحم ممتزج به بحيث لا يظهر ولكن لو تركبت الة من الحديد والفولاد
فان خط الالتحام بينهما يتبين فترى الفولاد اغبر واسود من الحديد
ولو اردت ان تعرف بوجه قطعي قطعة هل هي من حديد او فولاد فرش قطرة
من ماء الكذاب على سطحها وامحها بعد قليل فالحامض يخلف نقطة سوداء
كالحبر على الفولاد على الحديد فهذه النقطة نشأت من الفحم الكامن في
الفولاد الذي قد انكشف واصناف الفولاد عديدة ففولاد السحيق هو ما يكون
من قضبان الحديد المخزون في صندوق مبني من الآجر مملوء من سحيق فحم الحطب
ويكون الحديد موضوعا في النار حتى يحمى ولا يحترق اذ لا يشتعل لعدم الهواء
وهذه اولى الطرق المعتادة في عمل الفولاد واما الفولاد الطبيعي المسمى
فولاد الكور فهو يتكون بواسطة سبك احجار معدنية وبتنظيف السبائك
الغبراء وهو يفترق عن الحديد الفولادي قليلا وهي ردي السقي جيد الالتحام
واما الفولاد المسبوك فليس هو الا فولادا طبيعيا او فولاد سحيق مذوبا في وعاء

[illegible]

مصبوبا



مصبوبا في سبيكة ومنه تتكون الالات النفيسة كالصيغة والحلى المتخذة
من الفولاد واما الفولاد الهندي فهو صنف من الفولاد ينقل من الهند وهو اصلب
من الفولاد الافرنجي فتقاريض ذلك الفولاد تقد صفائح الفولاد اسهل
من قطع المقصات المعتادة في الورق وصناعته غير معروفة الى الآن
ولكن ظهر من الاختبار المصنوع في باريس وفي بعض بلاد انكليس ان الفولاد
لو اختلط ببعض معادن مخصوصة او بتراب مخصوص يصلب حتى يحكي الفولاد
الهندي ويستدرك لك اصنافا اخر من الفولاد من غير التفات الى اماكن صنعتها
. واما الدمشقات المعروفة من منذ مدة بسبب السيوف والبطاغانات والخناجر
المشرقية والصابالات والسيوف الخراسانية فهي اشياء مصنوعة من فولاد
الهند تبدو منها بعد صقلها عروق ملتوية مندرجة في سائر اقطارها
وقد صنع الفرنساوية على منوالها في الشكل والصلابة ولا اتكلم على سقي اصناف
الفولاد فانت خبير بان طفيه عاجلا يكسبه صلابة بليغة وانه يمكن ان يلين
كما يراد لو برد بالتوالي وانما اقول ان جميع الاسرار المدعاة في السقي وسائر
العقاقير التي يدخلونها في الماء او الشحم المأخوذ في سقي الالات الحادة وسقي
المناجل النمساوية ليس فيها كبير فائدة بل لا تثمر الا غش الناظر واشتداد اعتبار
الصناع الذين يزعمون معرفة هذه الاسرار الادعائية هذا ومحصل الكلام
في الحديد ان السبيكة تتكون من احجار معدن الحديد ومن السبيكة يتكون الحديد
ومنه يتخذ الفولاد فهذه ثلاثة اشياء متناسل بعضها عن الاخر تصدر عن جوهر
واحد وغالب الحديد المستعمل في جميع البلاد يؤخذ من بلاد الافرنج وقيمة حديدها
في كل حول ثلاثمائة وخمسون مليون فرنك واما الصفيح فراجعه في الكلام على
القصدير

تم الكلام على الحديد

الكلام على الرصاص واما الرصاص فليس اثقل المعادن كما يعتقده
الناس فهو وان كان القدم المكعب منه يزن بسبعمائة وتسعين رطلاً
فالقدم المكعب من الزيبق يزن تسعمائة وخمسين رطلا ومن الذهب يزن
الفا وثلثمائة وخمسين ومن البلاتين اى الذهب الابيض المطروق
باردا يزن الفا وستمائة والرصاص ينسبك قبل احمراره ولا يزن
ابدا فهو معدن اصم رخو ينصفح بسهولة والرصاص المكدر بالهواء او الطراوة
لا يكاد يمتاز فى راى العين من القصدير ودوح التوتيا المتكدرين مثله غير
ان الرصاص ينتقر بالاظافر والقصدير بابرة ودوح التوتيا يتعاصى
ويدفع الابرة وبمجرد هذا الامتحان الذى على غالب ظنى فى طاقة كافة الناس
يتميز على وجه معين هل هذا الشئ هو رصاص او قصدير او دوح التوتيا
ومعرفة استعمال الرصاص تغنى عن ذكره ولكنى اقول ان هذا المعدن هو اساس
المرداسنج ومل زحل وبياض الاسبيداج واساس الغربون والسلقون
وغير ذلك وان رصاص الصيد يصير جوبا بواسطة خلطه بالزرنيخ
الذى يجعله الى هذه الصفة المستديرة ثم ان معادن الرصاص العظيمة
تخرج من بلاد الانكليس والنمسة وقليل منها فى فرانسا ومن احجار معدن
الرصاص المستخرجة بمعالجة ما تحكى بلونها وبريقها الرصاص المتكسر وقت
تكسره ولكن تلك الاحجار بمجرد الخبط عليها تصير قطعا ولما كانت
المائة منها متضمنة من خمسة الى عشرين من الكبريت احتاجت الى
معالجة مخصوصة لاجل اخراج رصاصها خالصا متطرقا وتسمى هذه
الاحجار كبريت الرصاص وهى متضمنة دائما للفضة

قوبل

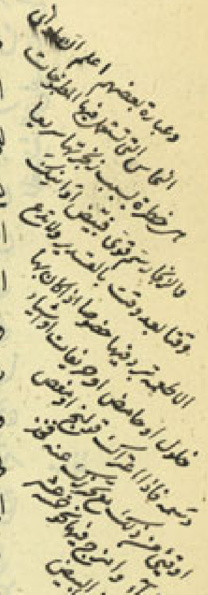
الكلام



الكلام على النحاس هذا المعدن له طعم ورائحة يعلقان بالاصابع
ولا يكون فى غيره ولونه ايضا يخرجه عن الاشتباه بغيره من المعادن لان
الكلام انما هو فى النحاس الاحمر لان الاصفر والصاد والصفر ومعدن
النواقيس ونحوها هى مخلطات مدبرة بالصناعة والنحاس جوهر رنان ينصفح
فى حالة كونه حارا بسهولة وينصاغ بقليل من الحرارة ويعالج باردا تحت
المطرقة وهو متوسط الصلابة فبذلك يقبل تاثير الحديد وينقد بقاطع
من فولاذ ويقاوم حك المواد الموجودة بين ايدينا يزن القدم المكعب من
النحاس الاحمر من ستمائة رطل الى ستمائة وعشرين والحوامض المائعة
المخففة تورث هذا المعدن الصدا اعنى الزنجار وكذلك الماء يكسبه ايضا
هذا الصدا الاخضر اللون المخضر واعلم انه قد يوجد تارة فى المعادن
قطعات من النحاس الخالص القابل للاستعمال كالنحاس الخارج من معمله
وهذا النحاس يسمى نحاسا طبيعيا وهو متميز بين الناس بالسهولة بخلاف غيره
من احجار النحاس منظرا ولونا بل منها ما هو لون الحديد والاحمر والقرمزى
والازرق الغامق وغير ذلك ومنها ما يشبه لونا وبريقا مصقول النحاس
الصفر وهذا المعدن النحاسى والصفرى مركب من الكبريت والنحاس له
شبه ببعض معادن الحديد التى ليس بها غالبا شئ من النحاس وها هنا
ما يزيل الاشتباه ويقطع عرق التدليس يسحق قطعة فى حجم نواة من الحجر المظنون
الاشتمال على النحاس ويحمص ذلك السحيق فى نحو مغرفة فوق النار حتى ينقطع دخانه
واطرحها وهى حارة فى ماء الكذاب فان كان الحجر مشتملا على النحاس فهذا المائع
يخضر بعد لحظات فمتى اخضر فاغمس فيه طرف سكين فان طرفها يكتسى
بصفيحة نحاس حمراء حالا ومثل هذا الامتحان هو ما يكون لازما سهلا ولا

مغرفة

ولا فائدة فى الامتحان بسبك احجار المعدن وعرضها على نادكور اوكانون فانه
لا معنى لذلك فان هذه الاحجار ولو انسبكت لا يخرج منها المعدن لذلك
وامهات معادن النحاس فى بلاد الانكليز والروس والسويد والنمسه ويابونيا
وفى قليل من بلاد فرانسا واعلم ان استعمال النحاس الاحمر يكون بالاصالة
لاتخاد آنية البيوت ودسوت المعامل واغطية ظاهر السفن والهياكل
العظيمة واما النحاس المخلوط بالقصدير وروح التوتيا على مقادير مختلفة
فانه يوافق كثيرا من الاستعمالات وسنذكر اصولها فى الكلام على الاختلاطات
المختلفة قيل فى ذم اوانى النحاس انها مصدر مضار كثيرة اذ هى تورث
ما يتغذى فيها من الاطعمة الزنجار وهو سم ولكن قد اتضح بالتجربة الصحيحة
ان الزنجار لا يتكون الا من تبريد الطعام فيها وانه لا يكون الا فى الجزء المماس
للهوآء والحامض او الدسم وتبييضه بالقصدير لا يمنع فى ذلك الزنجار الا
يسيرا ولا باس فى عمل الاطعمة فى انية النحاس غير المبيضة بالقصدير اذا لم تبرد
الاطعمة بها برهانه ان الدباسين اى الحلوانية لا يستعملون فى صنعة تحلية
الاثمار الحامضة الا اوانى النحاس غير المبيضة بالقصدير واما النحاس الاصفر
وهو الصفر فانه خارج من اختلاط النحاس الاحمر بحجر التوتيا المعدنى وليس
ثم احجار معدن ممتزجة تعطى الصفر بنفسها بل هو دائما صادر عن التدبير
ومن عادته انه يبقى على لمعانه بخلاف الاحمر وان لونه مقبول ولذلك اختير
فى عمل غالب الالات الطبيعية وفى صناعات الساعات والدبابيس والنحاس
المختار فى مادة الصفر هو نحاس ترويج ببلاد سويد وما يتضمنه ذلك النحاس
من يسير الرصاص هو يلينه ويسهله للشغل بالخرطة واما النحاس شبه
الذهب والتنباك ولزاقة الذهب ونحوها كالبهرجان فهى نحاس مخلوط



بالروح التوتيا وبغيره من المعادن التى تجعله محاكيا للذهب محاكاة ضعيفة
او قوية واما اللحام المستعمل عادة فى لحم النحاس والحديد الرقيق فانه يكون دائما
من النحاس الاصفر وروح التوتيا والقصدير واما الصاد المسمى البرونج او التلانم
معادن الذى كان مستعملا عند الرومانيين واليونانيين فى اسلحتهم ويستعمل
فى بلاد الافرنج الآن فى سبيكة النواقيس والصور والمدافع فانه يكون دائما
من النحاس والقصدير بكثرة احدهما وقلة الآخر على حسب المقاصد المعمول
لاجلها واياك ان تتوهم ان القدماء كانوا يسقون النحاس كما يسقى الفولاذ
فان ذلك باطل لان التجربة اوضحت ان تبريد النحاس سريعا يلينه وانه يبلغ
فى الصلابة على حسب التانى فى تبريده شيئا فشيئا واما التمبن او البرونين
واظنه الاسبيداريك فليس الا مفرغ النحاس الاصفر غير الخالص المدخول
بالرصاص والحديد وغيرهما ينصقل صقلا كافيا ويتلون بلون مقبول ولكن
بعد تكسيره يظهر له صفات ردية ومن ذلك تصنع حلقات عجل العربانات
والازرار المعتادة ورمانات الدرابزينه وافواه الحنفيات والشمعدانات
وكثير من الآلات واما النحاس الابيض الافرنجى فهو اختلاط نحاس وزرنيخ
وهو لا يستعمل الا فى الازرار والمراة ونظارات الفلك واما النحاس
الصينى المسمى توتنجا فهو غير معروف الحقيقة الى الان وتوجد مخلطات
آخر اساسها النحاس ولندرة استعمالها لا ثمرة لذكرها واعلم ان الزاج الازرق
المستعمل فى الصبغ هو ملح ثلثه نحاس وان الزاج المستعمل فى التزويق
الشبابيك والدروب فانه جوهر اساسه ذلك المعدن فانه يتخذ من النحاس
والخل وثفل العنب فلا ينبغى تنضيج الاطعمة بحطب الزرائب الاخضر
لما فيه من الزنجار

الكلام على القصدير

واما القصدير الخالص فهو فى بياض الفضة وعند
ذهاب بهائه يميل الى الزرقة وفى عطف قضيب منه يسمع له صغيى
يسمى صوت القصدير وعند حكه تفوح له رائحة ويمكن ان ينغرز فيه الدبوس
مثلا لقلة صلابته وهو سهل التطرق والانفلاق بواسطة المصفحة صفائح
ارق من الورق وهو اخف سائر المعادن المعروفة لان نحو القدم المكعب منه
يزن خمسمائة رطل وعشرة وسهل الذوبان بحيث يذوب بملاقاة الحديد الحار
وفى حالة ذوبانه تكتسى غشاء مظلماً يسمى عند السباكين بالخبث وليس هو
الا صدا القصدير الذى يرجع معدنا ببسطه وسط الفحم وقد اصطلح علماء
المعادن على ان يسموا بالصدا وبالغزانساوية اوكسيد الاغشية المظلمة
الترابية الكاسية لاكثر المعادن بواسطة الزمن او الطراوة او النار فحينئذ
الصدا او الزنجار وخبث القصدير وزهرة روح التوتيا او النحاس او الحديد
هى كلها اصدية فتامل المعنى المراد بهذه الكلمة فانها تستعمل فى جميع ما تقدم

المراد بالاوكسيد

والقصدير ضروب مختلفة عند ارباب التجارة نظرا الى اختلاف المحال الماخوذة
منها فاجوده ما يكون ببلاد الهند يعنى قصدير ملكا اوقصدير البرنط وقصدير
بنكا المتميز ببياضه عن غيره واما قصدير كرنوال فانه يجئ من بلاد الانكليز
وفيه عشر العشر رصاص ونصف ذلك نحاس واما قصدير غمنه فلا فرق
عند التجار بينه وبين القصدير الانكليزى الذى يكون غالباً فى صورة القضبان
او العصى واستعمال القصدير كثير ومتنوع ففى خلوص معدنه يعمل منه الات
البيت الكثيرة الاستعمال الموفرة للمصروف بطول استعمالها وتحصيل ثمنها
الاصلى عند بيعها بعد ذلك وفى بعض البلدان الات القصدير امر ضرورى
فى الات البيوت الكثيرة الطبخ ونحوه قيل ان اوانى القصدير والاوانى

المعتدة

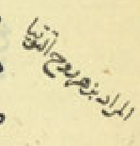


المعتدة وان كانت عظيمة الفائدة لكنها مضرة انتهى ولكن التجربة الصحيحة
قضت بتزييف ذلك ولما كان القصدير ممكنا لاختلاط بغيره كان مظنة
لغش ارباب التدليس فاحتاج الى ان يطلب من القساديرة تعليم الشغل
بالة كما يصنع فى مواد الذهب والفضه فحينئذ قصدير القسادرى مائة
رطل منه خالصة تاخذ ستة ارطال نحاس وثمانية عشر اوقية من معدن
البزموت بخلاف القصدير المعتاد فانه ياخذ فى مائة من القصدير الخالص
خمسة عشر من الرصاص وستة من النحاس الاصفر مع شئ من الاثمد وغيره
الطرق الكمية التى يمكن اجراؤها فى معرفة درجة خلوص هذا المعدن تشتمل
انواع التجريبات التى مفادها ان تقابل تحت حجم واحد وزن القصدير
الخالص بالقصدير المجهول الصفة وهذه التجربة تصنع بالبالة والحجر
ويفهم ذلك ارباب الصنعة واعلم ان المختلطات التى اساسها القصدير
هى ثلاثة اولها القصدير ومعه الرصاص وهذا هو اللحام عند الصفايحية
ثانيها القصدير ومعه النحاس وهو الصاد ومعدن النواقيس والمدافع
البيجية الحمس ثالثها القصدير ومعه الزيبق وهو يستعمل فى بطانة المرآة
حتى يرى صورة ما يمر عليها واما الصفيح فانه حديد معتاد متصفح يعنى
انه صفيحة مجلية السطح قد القيت فى مائع مركب من قصدير واثمد وهذا
المختلط يعلق بالحديد ويستره بغلاف براق يمنعه من التصدية وهذا الصفيح
الكثير الاستعمال اذا ارش عليه شئ من انواع الحوامض السائلة فانه ياخذ
نضارة الصدف ويسمى زهرة معدنية والاطلية الملونة الكاسية له
تجعله على وفق جملة مقاصد لازمة للفائدة او للنزاهة وهذه البدعة حادثة
ومثل ما تقدم علوق القصدير بظاهر النحاس وستره بغلاف رقيق يمنع

المراد بالصاد

المراد بالصفيح

يبرا اعمال هذا المعدن السميه وهذا ما يطلق عليه اسم التبيض بالقصدير
حقيقة وما عدا استعمالات القصدير خالصا كان او مخلوطا استعمالات
اخر لا يظهر لونه فيها كقصص الزجاج والالوان البرفيريه التى اساسها
القصدير وامهات معادن القصدير فى الهند والامريكه وبلاد الانكليز
وبعض بلاد نمسه وفى فرانسا امارات ولا شئ منها فى بلاد الروس
واحجار معدن القصدير لا شبه لها بالمعدن اذ هى سمرآء او شفافة
فى بعض الاحيان ولكن ليس لها ضوء معدنى

واما روح التوتيا المسمى عند بعضهم بالخارصينى فهو جديد الدخول فى
الصناعة ولكن من منذ مدة طويلة استعملوا فى ذلك الامر احجار
معدنية ليحيل النحاس الاحمر صفرا فصنعوا النحاس الاصفر بواسطة
حجر التوتيا المعدنى واما الآن فقد استعملوا فى ذلك الامر روح التوتيا
ايضا فدخل المعادن المعتادة فاذابوه وصبوه فى القالب وخرطوه وصفحوه
حارا بل قد جعلوه سلوكا وهذا الحجر الاغبر الضارب الى الزرقة يحكى
القصدير المظلم ولكنه اصلب منه بحيث ينخرق الدبوس فى ظاهره ولا
ينغرز فيه يزن القدم المكعب منه خمسمائة رطل تقريبا وهو اسهل
سبكا من النحاس واصعب من الرصاص وعقيب ذوبانه يتصاعد
منه دخان ابيض واذا بقى فى النار زمانا طويلا فانه يلتهب ويكون له
نور قوى ويخرج منه كثير من الشعر الابيض الذى هو زهر روح التوتيا اى


صدآؤه وبادمان النار يذهب اصالته وقد يصنع الروح من حجر
التوتيا المعدنى ومن كبريت روح التوتيا وهما حجران معدنيان مشتملان
عليه قلة وكثرة وامهات معادن حجر التوتيا المعدنى اى صدى روح

التوتيا

التوتيا فى بعض بلاد الافرنج وكبريت روح التوتيا يلتقى فى غالب
معادن الرصاص واما الصفر المحتاج الى ذلك فانه يصطنع فى
بعض بلاد الافرنج واما روح التوتيا فانه تشتغل فى مدينة لبجيه وقد
عولج تصفيحه حتى سد مسد الرصاص فى كسوة ظاهر الحمامات والصفايات
وغيرها وقبوله للانخراق يمنع من استعماله فى اغطية البيوت والنجوم
اللامعة من النيران المدبرة المسماة بالصواريخ فانما هى من برادته وبرادة الحديد

## الكلام على الزيبق

هذا المعدن ذائب سائل دائما وقت اعتدال الهوآء صلب جامد عند
شدة البرد فى البلاد القريبة من قطب الارض فليس الزيبق السائل
الا معدنا جاريا دائما عند هوان الحر يزن القدم المكعب منه تسعمائة
وخمسون رطلا وعادة الزيبق ان يذيب الذهب والفضة وان يتصاعد
ويذهب فى الهوآء اذا سخن تسخينا قويا وهذان الخاصتان هما اعظم منافعه
اذ قد يستعمل فى جذب الذهب والفضة المنثورين فى الرمال والاحجار المشتملة
على هذين المعدنين النفيسين كما يستعمل فى تذهيب المعادن الاخر كالفضة
وغير ذلك وقد يدخل فى اشيآء مهمة كعمل ميزان الحر وميزان الهوآء و
كقصدرة يخ المرآة والصناع المخالطون للزيبق مبتلون عادة بداء الرعشه
العضال والزيبق هو اساس القرمز الذى يلون شمع الخاتم والسليمان
المحرق ما يمسه وجملة ادوية وقد يوجد شئ من الزيبق السائل فى المعادن
ولكن الحجر الذى يستخرج منه هذا المعدن هو مجموع الكبريت والزيبق يعنى الزيبق
الكبريتى الممتاز عما عداه من الاحجار بنصاعة حمرته وبذهابه فى النار وامهات
معادن الزيبق فى بلاد الامريكه وبعض بلاد الافرنج

الكلام على الفضة هي شهيرة اللون والصوت عند سائر الناس يزن القدم المكعب منها سبعمائة وثلاثة وثلاثين رطلا تقريبا وقيمة الرطل منها دائرة بين مائة فرنك او مائة واربعة والفضة قابلة دائما لان تصفح وان تصنع سلوكا دقيقة هي القصب تدخل في المنسوجات مع الذهب والحرير ومن الفضة ما يلتقى في معدنه فيكفي اخراجه وسبكه لدخوله في المعاملات وليست الفضة الطبيعية فقط هي ما يوجد فيها هذا المعدن النفيس بل منه ما يوجد مع الكبريت والانتمد والزرنيخ وغيرها وفي هذه الاحجار المعدنية لا تكاد تعرف الفضة فلا يكشفها الا العالم بالمعادن حتى ان الفضة الطبيعية التي تكون غالبا في صورة الخيوط المفتولة المبرومة تكون خالية عن البياض الفضي الذي تعرف به الفضة المشغولة المصقولة فلا بد ان تزيف الجواهر المضيئة الموجودة في الصخرات التي تغر الناظر حتى يقبضها على انها فضة ثم ان الفضة الطبيعية المتميزة ولو عند غير المعدنيين هي سهلة الانبراد والانقطاع وبعد بردها وقطعها تبيض وتضيء كعادة هذا المعدن فحينئذ كل جوهر ابيض مضيء غير قابل لذلك فهو خارج عن الفضة ومنفعة الفضة معلومة واعلم ان المعادن الشهيرة التي في بلاد الامريكة هي ما تعطي مبلغا عظيما من الفضة السائرة كل سنة في ايدي التجار ففي مكسيك بتلك البلاد ما ينوف عن ثلاثة الاف معدن مستخرج منها احجار معادن الفضة وخارج عملها يزيد كل يوم وقد قوم هذا الخارج من منذ سنوات بمائة وستة وعشرين مليون فرنك في كل سنة ومعادن برو تعطي احد عشر مليونا ومعدن بوتوزية الذي ظهر نحو تسعمائة وتسعين من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلوة وازكى السلام قد احصوا جميع





ما خرج منه وحده الى الآن من الفضة فوجدوه يقطع ستة مليارات او بليونات وبجانب خارج تلك المعادن لا معنى لذكر معادن بلاد الافرنج التي معظمها لا ينتج الا الرصاص مع قليل من الفضة ولكن تعالج وتنقيه وقد اجاز المبيري في بلاد فرانسا خلط العشر نحاسا في سكة الفضة وأوانيها لتشتد صلابتها والنيشان فوقها دائما يدل على انه ليس بها الا القدر المأذون فيه واما الانية المصببة او المصفحة بالفضة التي هي نحاس مستور بصفيحة فضة ففيه من الفضة نصف عشره مثلا الاناء المصفح الذي يزن عشرين اوقية يكون فيه اوقية تحريرا من الفضة

الكلام على الذهب هذا المعدن المعتبر الذي هو والفضة يكون اجرة لسائر الاشغال وقد يجلب المضار كما يجلب المنافع يوجد مصنوعا خاصا في معدنه فيكفي غالبا جمعه وسبكه ليجري في المعاملات حتى تبلغ قيمة رطله ما ينوف عن الف وخمسمائة فرنك ونضارة صفرته معروفة لكنها مختلفة لانه يختلط عادة بالنحاس او الحديد او الفضة ومن ثم كان له الوان يمتاز بها غالبا وهي الصفرة المائلة الى الخضرة او الصفرة المائلة الى الاحمرار يزن قدمه المكعب الفا وثلاث مائة وخمسين رطلا وهو اشد المعادن رخاوة بعد الرصاص ولكنه امسك واشد تطرقا من سائرها فان سلك الذهب الذي قطره اي غلظه عشر اصبع يقاوم ولا ينقطع خمسمائة رطل ومطاوعة مطله تحت المطرقة هي خصلة عظيمة له لانها تجبر كسره وتلينه حيث تجعله يغطي كثيف الاجسام بصفيحة في غاية الرقة وقد عهد ان زنة حبة ذهبا يمكن ان تمد تحت المطرقة وتصير ورقة خمسين اصبعا مربعا وان صورة رجل راكب حصانا مصورا لحجمه كالصورة الخليقة يمكن تذهيبها بقطعة ذهب

عشرين فرنكا وان اسطوانة فضة مكسوة باوقية ذهب تعطى اذا اعتبرت
المسلكة فتله خيط مذهبه فى طول سبعة وتسعين فرسخا وان هذه الفتلة
لو دخلت المصفحة ستقلب شريطا صغيرا فى طول مائة واحدى عشر فرسخا
ويخرج هذا الشريط مذهب الوجهين والذهب لا يستعمل خالصا بل يدخل
فيه النحاس او الفضة لتقوى صلابته وخلطه محدود من الميرى ومنقش
به بنيشان معلوم ففى فرانسا الفجز من الذهب فيها اربعة وثمانون
جز من الخليط واعلم ان الذهب بحجر المحك فاء الكذاب المستعمل فى هذا
لا يذيبه من الحريفات الاماء المعشر لاعين وهذه الخاصة يمتحن الذهب
بحجر المحك فاء الكذاب المستعمل فى هذا الامتحان يذيب النحاس والفضة
لا الذهب واما الزيبق فانه يذيب الذهب ويشبع منه حتى يصير تخينا
معجونا ومن منافع الزيبق كما سلف فى الكلام عليه الطريقة المستعملة
فى جذب صغار قطع الذهب من الحجر او الرمل التى هى فيه والذهب دائما
يلتقى فى معدنه على صفة المعدنية ويكون له اصفرة وتطرق الذهب المشغول
المخلوط بالحديد او النحاس او الفضة والذهب الطبيعى يمط تحت المطرقة
وتصير الحبة الصغيرة منه صفيحة رقيقة وحسبه هذه المنقبة فى تمييزه عما
عداه من الاشياء ذوات الضوء الذهبى المنفتنة بمجرد تمطيطها تحت
المطرقة ولعل هذه هى الطريقة الواضحة المخلصة من الغلط فى ان المعدن
الشبيه بالذهب اهو ذهب اولا فالميكا او الميقا وبوريطش الحديد
وبوريطش النحاس هى ثلاثة معادن يتغير الناظر غالبا لكونها شبيهة بالذهب
يوجد فى الصوان فى صورة الصفائح على شكل الذهب ولكن لا شئ منها
يتمطط تحت المطرقة والذهب الطبيعى يوجد فى الرمال والعروق المعدنية

النافذة



النافذة بين الجبال ثم ان المعدن الذى فيه الذهب هو معدن حجر
البلور المعروف فيتميز فيه عادة من الذهب صفائح صغيرة او كبيرة او
حبوب مختلفة او شعر ملتو او معتدل واما ما يلتقى من الذهب
فى رمال بعض الانهار فانه يكون صفائح رقيقة او شعيرات مستديرة
صغيرة ثم ان امهات معادن الذهب المعالجة فى هذا العهد هى معادن
الامريكة المستخرجة من باطن الارض او من غسل الرمال الذهبية وابرين
بله بتلك البلاد تنتج فى الحول باربعة وعشرين مليون فرنك وكسيك
وبرو وبوتسية تنتج بعشرة ملايين وفى بلاد افريقية رمل الذهب هو فرع
عظيم فى تجارة السودان فيباع على صورة الرمال والحلق الخام وخارج قيمة
هذا الرمل خمسة ملايين كل سنة وليس فى بلاد الافرنج الا معادن سبيرية
وبلاد المجر واما آسيا فيها معادن الذهب ورماله وقد احصى حساب
ما يدخل من الذهب فى المعاملات فى كل عام فكان اربعة وخمسين مليونا
وكان من الفضة مائة وتسعة وثمانين فالمجموع مائتان وثلاثة واربعون
مليون فرنك وبها يزيد ثمن المتجر واجرة الشغل ولولا الات علم الفلاحة
الحكمة واختراع الهندامات المعينة فى المعامل والكارخانات لا ارتفعت الاسعار وغلت

الكلام على البلاتين

ويسمى بالذهب الابيض ايضا اما البلاتين فهو معدن فى بياض الفضة
وبريقها وهو اصعب المعادن انسباكا واذ ذنها لانه يقاوم نار الكور وتجد
صياغته بزنة القدم المكعب منه الى الف وستمائة رطل ومع شدة
صلابته ينقطع ويصقل بالفولاذ وينصاغ بلا عسر فى حال برودته فكان
سهل التصفيح والتسليك حيث يصير صفائح فى غاية الرقة وسلوكا رفيعة

مفتول

ولا ينقطع

فتفتل خيط منه قطرها اقل من خط عنكبوت ولا ينقطع مقدار ما بين
وخمسين رطلا وهذا المعدن يتصقل صقلا عظيما رائحا لانه صلب
مقاوم لاعمال الهواء والحوامض انه كالذهب لا يذوب الا بالزيبق
او بماء الملوكى وظهوره فى الامريكة الجنوبية كان فى نحو سنة الف ومائة
وخمسين من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ومن ظهوره
برهة لم تعرف مظان معدنه ولكن ظهر الآن انه يوجد عادة متفرقا فى
حبوب صغيرة جدا فى الاراضى الرملية التى يستخرج منها الذهب وهذه
الاراضى عظيمة الاتساع فى بلاد الامريكة والبلاتين الطبيعى المستخرج
بالغسل والتخليص هو مخلوط بالذهب والفضة ومعدنيات الحديد
وغيرها من المعادن الجديدة خصوصا بالبلاد يوم المعروف الآن ولما كان
البلاتين اضعف المعادن امتدادا وتأثرا بالهواء صنعوا منه صنج
الميزان المستعملة للضبط على الباعة وعملوا منه آلات القياس والبوتقات
وآلات الكيميا والعقاقير ولم يزل هذا المعدن جديدا الى الآن بالنسبة
الى بعض الناس وهو ارخص من الفضة اذا كان غير مشغول فاذا اشغل
تبلغ او قيمته عشرين فضة بسبب المشاق التى تحصل فى تخليصه وصنعه
فى الصناعة ولفظ البلاتين مذكر كغيره مما يشابهه فلا وجه لتانيثه

[illegible]

[illegible]

الكلام على الاثمد

ويسمى بالكحل ويسمى ايضا الراسخت والانتيمون وحجر الكحل والكحل
الاصفهانى هو معدن ابيض متخلخل سهل التكسر فى باطنه صفائح كلما
كانت خالصة كانت عريضة وهذا المعدن اصلب من الرصاص والقصدير
والفضة بحيث لا يمكن ان يخط عليها وهو خفيف جدا لا يبلغ قدم المكعب





فى الوزن الا مائة وسبعين رطلا يحمر بالنار قبل سبكه وان كثرت النار
اشتعل وتصاعد منه كثير من الدخان الابيض كدخان روح التوتيا
والاثمد المسبوك المطفى على التدريج يخرج على ظهره عادة نجم ذو
شعوب كشعوب نبات السرخس او البطارس يرى ذلك النجم على معظم
قوالب اثمد التجار والاثمد يكسب الصلابة لسائر ما يخالطه من المعادن
الرخوة ومعظم استعماله مع الرصاص فى تركيب ظروف آلة الطباعة وقد
اضافه بعض السباكين الى القصدير الذى تصنع منه الصحاف والملاعق وغيرها وهو ايضا اساس جملة ادوية خصوصا الطرطير المقئ اى
ملح طرطير المقئ واحجار معدن الاثمد مشتملة على الكبريت ومركبة غالبا
من ابر رفيعة او قضبان مسطوحة بيضاء الى الازرقاق تذوب بلهب
شمعة ويستعمل فى فن البيطرة خصوصا فى مداواة الخيل ومنها يستخرج
الاثمد المعدنى وفى فرانسا منه معادن كثيرة
واما البزموت فهو معدن ابيض مائل الى الصفرة يصير بنفسجيا
متى مكث فى الهواء زمانا طويلا سهل التكسر فى كسوره سطحيات عريضة
براقة يزن قدم المكعب ست مائة وسبعة وثمانين رطلا ويكون غالبا
فى معدنه على الهيئة المعدنية وهو اسهل المعادن الصلبة ذوبانا فلذلك دخل
على النصف فى تركيب خلط درسيت الذى يذوب فى الماء المغلى ويعمل
منه سدادات لدفع خطر آلات الابخرة وذلك الخليط المذكور تركب من
ثمانية اجزاء من البزموت وخمسة من الرصاص وثلاثة من القصدير ويضاف
الى المائة خمسة عشر من الزيبق يذوب البزموت والحرارة فى ستين درجة
على قاعدة ميزان الحر لبرياسور الشهير ويستعمل لترصيص الاسنان اى

زمر

[illegible]

[illegible]

سدخللها بالرصاص يدخل منه القساوسة ليمرّوا فى آنيتهم لتكون صلبة
براقة ويخرج منه من معادن سكس ببلاد نمسه كل سنة اربعين قنطارًا
فصاعدًا الى خمسين وهى مايكفى فى حاجة الصنايع

واما الكُبُلت فلم يوخذ معدنًا الا للفرجة والى الآن لم يستعمل
فى الصنائع ولكن الاحجار التى هو فيها المبيضة كالفضة البراقة كالمعدن
هى معتبرة مطلوبة لما بها من خاصة صبغ الزجاج وخصوصه وبعد ازرقاق
هذه الفصوص يسحقها جيدًا يصبغ سائر ما تختلط به من الاشياء وذلك
كان زجاج الكُبُلت واللازورد وازرق فصوص الزجاج وازرق سكس
السلطانى تكون مستعملة فى تلوين الزجاج والبلور بلون ازرق وفى جعل
الصينى ازرق بالكلية وفى اعطاء دقيق القماش الازرقاق الزاهى وفى
تزويق صنف من الورق والنشا هذا وازرق طنارد الذى ناظر به ازرق
مجوبرا للتصوير بالزيت هو كُبُلت مصنوع وامهات معادن الكُبُلت
فى السويد ومنها غير ذلك فى سكس ببلاد نمسه وفى فرانسا والكُبُلت
المعدنى هو مغناطيسى اى انه يميل الى الخط الشمالى كالحديد المحكوك

واما المنغانيس فهو معدن ملون ولم ياخذ على حالة المعدنية الا للفرجة
كالذى قبله واحجار معدنه فقط هى المستعملة فى الصنائع لا المعدن الذى
فيها ومعظم احجار معدن المنغانيس سوداء ضاربة الى الزرقة ومنظرها المغانيس جمع مغنيس
عادة ترابى ومنها ما يكون قطعات مركبة من صغار ابر فى اغبرار الحديد
المصقول وفى فرانسا منه معادن واصل استعمال تلك الاحجار ان تدخل
فى تنظيف مواد الزجاج الابيض وفى تلوين فصوص الزجاج والفرفورى

ومطلى



ومطلى الفخار بل وتلوين الزجاج بلون بنفسجى قادح ولها استعمال آخر عظيم
وهو دخولها فى صناعة الحريفات المائعة المعدة لاسراع تبييض القماش الكتان
والشمع الاصفر وعجين الورق وما اشبه ذلك

واما الكروم او القروم فهو ثالث المعادن الجديدة الملونة ومنه قد
اخذ الزمرد خضرة لونه النضرة وبه قد صبغوا الصينى الصبغة المعروفة
مع الخضرة البارعة التى لا يمكن ان تقلد بل هى منفردة بمنظرها ونفاستها
ومبدء الكروم الاخضر المستعمل فى الصبغة التى هى داخلها الزيت
ليستخرج من احجار معدن حديدية غير ضاربة الى السواد تعالج لذلك
الاستعمال فقط والى هذا العهد لم يشتغل الكروم المعدنى

واما الزرنيخ فانه سياتى فى النصايح العامة واما الكبريت فان منه
ما يخرج من الاحجار البوريطشية التى يشتمل عليه من غير ان يتبين فى
راى العين ولكن ينكشف برائحته واشتعاله الخاصين به متى القى فى
النار ومنه ضرب آخر وهو الكبريت المنتشر فى التجارات يوجد مصنوعًا
جاهزًا فى معدنه مستوفيا لصفاته المعلومة فيه يعنى من اصفراره ورائحته
واحتراقه بالسهولة وزهومة زفرته والكبريت الطبيعى يتولد دائمًا جهة
جبال النار ففى اسلنده مثلًا متى استخرج الكبريت بمجرفة الى جرن عمقه اربعة
اقدام يتجدد ثانيًا فى سنة هذا القدر بعينه فى الموضع بعينه وقد يكون من
هذا المعدن الطبيعى مبلغ عظيم فى الجبال التى بها الملح والعيون المالحة
والجص وان كانت هذه الترابات ليس لها تعلق بجبال النار يزن القدم
المكعب من كبريت التجارة نحو مائة وخمسين رطلا ويباع هذا الكبريت فى
صورة المدافع او الغبار المسمى زهر الكبريت وكل من الصنفين يتهيأ فى

كاربونات

مَعَامِل مرسيليا وامهات معادن الكبريت هي معادن سيسليا المسماة
اصقليه ومعادن مملكة بوليه المسماة نابلى ومعادن بلاد الروس
واسلند وامريكه لكن معامل السويج المسماة سويد وبلاد الانكليز
والنمسة بل وفرانسا التي يشتغل فيها احجار معدن النحاس والحديد
البوريطشيه ليتخرج منها جزء عظيم من الكبريت وانفع استعمال
الكبريت ان يدخل منه مما فوق العُشر الى الخمس في صناعة البارود
وبتسعة الأعشار في صناعة دهن الزاج يعني الحامض الكبريتي او ماء
الكذاب ومنافع الكبريت في البيوت عديدة والفتايل التي تتخرق
في بعض الأبنية لأصلاحها واستعماله في لصق الاشياء الحديدية ورفع
تَبَقُّع الوسخ الواصلة من الثمار وتبييض رفيع الأقمشة وغيرها
وهناك استعمال اخر اهم الجميع وهو ان المدخنة متى احلتها النار
فغطها عاجلا ودع كذلك من احدى جانبي غطاء المدخنة قبضتين
من زهر الكبريت وغطها كما كانت فان هذه طريقة عظيمة في طفي النار
وبذلك يليق ان تضع دائما قريبا من كل مدخنة رطلا من زهر الكبريت
معدا لهذه الحوادث

النصيحة الخامسة على انواع الملح قد كان السلف يعدون ملح الطعام
والشب والبورق والنطرون وزبد البورق والنوشادر والزاج الأخضر
والأزرق والأبيض من المعادن التي تذوب بالماء وتختص بطعم مختلف
ولكن الآن قد اعتادوا على تسميتها املاحا وماجرت به العادة من هذه
التسمية ينبغي حفظه خصوصا بالنسبة الى ملح الطعام الذي يصلحه
ويعين على سلامة الذخائر وصحة الأبدان ولنذكر انواع الملح النافعة

جرت عادة بيوت ورشات البرد ان يضع في كل ارضية مدخنة مفتوحة من السقف فاذا اوقدت الدخنة كثرة ماديا من الحيات الذي يشتعل فانه ربما وقت البيت والقاذورات فذكر المؤلف طريقة الحريق والطفي بالنار يخرج طفيتين وفي الحرير بالنار وهو المقصود مترجم

في



في كل حال اما الملح البحري والملح الجبلي فهما ملحا الطعام المسميان
اصطلاحا مورياتات القلي او كلورات القلي لما ان فيهما من القلي
ما ينوف عن النصف وهو مذكور في نصيحة ارباب الفلاحة فراجعه هناك
واما الشب فانه يكون في النادر جاهزا في معدنه ولكن ما يشتمل
على اصله من الصخرات فكثير فمنه صخرات عظيمة في بلاد المجر وايطاليا
بل وفي فرانسا وتارة تكون صخرات الشب في حريم جبال النار وتارة
في معادن حجر الفحم المفحوم من اصل الخلقة فليستخرج الشب بنقع هذه
الاحجار في الماء وتصعيد الماء بخارا بعد جذبه ما يليق من الشب وتارة
تدعو الضرورة الى ان يضاف الى الماء قليل من القلي او النشادر
وليست اصناف الشب مستوية الجودة وقد بطل الان ما كان يعتقد
سابقا من ترجيح شب رومة على غيره بل قد اصطنعوا في فرانسا ما هو
مثله بالسوية ومن المعلوم ان الشب يستعمل في نحو الصباغة وتزويق
الأبنية واما البورق المسمى بالفرنساوية النطرو ويسمى ايضا ملح
البارود فليس الا ملح البارود المنظف ومن علاماته كيفيته الخاصة
به في ذوبانه بالنار وتهييجه لها واغلب استعماله انه يدخل ثلثاه
فصاعدا في مادة البارود وانه يدخل في مادة الكذاب يعني حامض
البورق يوجد البورق في الاماكن المعمورة او المطامير والدور القديمة
والأصطبلات والمحاجر المهجورة يوجد منه في نواحي بوليه كميات
متسعة واما النطرون اي فحم القلي فانه ملح يوجد مصنوعا خالصا
في بحيرات بمصر فيه الخمس من القلي يفترق النطرون قليلا عن قلي النجاع
الذي يخرج غالبا من رماد نباتات البحر والنطرون نطرون مصر واجود القلي

قلى الاندلس واما زبد البورق فهو ملح يستعمل دائما فى لحام الحلى والصياغات
وهو هين الذوبان بحيث يكفى عرضه على لهب شمعة لينتفخ ويصير
كالزجاج فى الصفا وبواسطة ذلك اختاروه لتسهيل تحليل
ملاحم الذهب والفضة والنحاس وبعض الزجاجين يضيف من
زبد البورق رطلا فى كل دست ويستعمله مزوقوا الصينى للاستعانة
على تمويه الاطلية بالذهب وغيره واثبت بعضهم ان زبد البورق
المركب من القلى وحامض البورق والذى طعمه ضارب الى الحلاوة
وشفافيته كالدهنيات المتجمدة يوجد فى بلاد الهند والصين فى قعور
بحيرات ويوخذ فى اوقات معلومة ويهيئ اول تهيئة ثم بعد ذلك
ينظفونه فى بلاد الافرنج خصوصا فى بلاد الفلمنك حتى يصل الى
الهيئة البلورية ويدخل فى التجارة واما النوشادر فانه يلتقى مصنوعا
جاهزا فى افواه جبال النار ويندر وجوده فى غير ذلك وفى العادة هو
نتيجة الصناعات لانه يستخرج من الجواهر الحيوانية التافهة كالعظم والدم
وخلق الصوف وعرق الدواب وقرونها وبمصر يستخرج من هباب
حريق روث الجمال ونوشادر التجارة هو قرص مبطوطة صغيرة احد
جانبيها اكحل مركبة من ابر متلاصقة وطعم النوشادر حاد ردى
وان سحق النوشادر مع الجير الحى يشم له رائحة يولبه وهى رائحة
القلى المتطاير النافع لافاقة الغرقى يدخل النوشادر فى الصباغة
لتنهية بعض الالوان وفى النحاسة لجلاء ظاهر النحاس والحديد قبل
اللحام او القصدرة ويستعمله الصفايحية قبل وضع الرايتنج والقحام
بالمرشة واما الزاج الازرق فانه يسمى ايضا كبريتى النحاس وفى كتب





هذا الفن لتركيبه من الثلث نحاسا ومن الثلث دهن الزاج يعنى حامض
الكبريت ومن الثلث ماء وهو الملح فقط ثم ان له لونا فاقعا على ما عداه
من الالوان الزرقاء السماوية واذا تغير لونه المعتاد بالهواء فها هنا كيفية
معرفته حك صفيحة حديد مجلية بقطعة من هذا الزاج المبلول فالحديدة
تكتسى حالا بخط من النحاس الاحمر وكبريتى النحاس يصنع من اوجه عديدة
اى الزاج الازرق
وقل ان يوخذ عن المعدن خالصا واصل استعماله لصبغ الاقمشة
والجلود بلون اسود راجع نصيحة ارباب الفلاحة على تجهيز الحبوب بالزاج
الازرق واما الزاج الاخضر اى كبريتى الحديد فانه يوجد مصنوعا
حاضرا فى المعادن وفى سطوح بعض الاحجار التى فيها تحليل البوريطش
واصل طبيعته انه فى الطعم كحبر الكتابة يستعمل لصباغة الحبر وتسويد
برانيط الافرنج يعطى بواسطة استخراج زبدته مائعا حادا وهو الحامض
الكبريتى او ماء الكذاب الذى ينطفى زيت الوقود وكبريتى الحديد يصنع
فى معامل متعددة فتغسل فيها الاحجار التى تشتمل عليه طبيعته او تتجهز
بواسطة اعمال مختلفة وهو يتولد من تحليل احجار معدن الحديد البوريطية
التى منظرها ولونها وبريقها كالنحاس الاصفر المصقول وان كانت مركبة
فقط من الحديد والكبريت ومعامل الزاج العظيمة فى بعض بلاد فرانسا
وبلاد الانكليز واما الزاج الابيض اى كبريتى روح التوتيا فهو اقل شهرة
واستعمالا من سابقيه سمى كبريتى روح التوتيا لانه مركب من روح التوتيا
ومن الحامض الكبريتى وهو ابيض ثقيل خشن الطعم يشتغل فى بلاد نمسه
ويدخل فى الصباغة وتزويق الابنية للتنشيف وفى دواء وجع العين وهناك
جملة انواع عديدة من الملح طبيعية او مصنوعة ومحلها كتب الطب

قوله الوزن فانه صهبا الا انه
اعلم ان المعادن لها وزن مخصوص
بها يعرف اذا وزنت في الهواء
ولها اذا وزنت في المياه وتختلف
احد الوزنين عن الاخر بقدر معلوم
مثلا اذا كان زنة حجر الصغير مائة
مثقال في الهواء فانه زنته في الماء
سبعة وسبعين مثقالا بخلاف
حجر نسيب الاخر فاذا اخرجته
قطعة وكان وزنها ما يشتهره
الهواء فانه وزنته في الماء
الا ستة وستين مثقالا فاذا
رفيته احدهما بالاخر
لها بسر الوزن المخصوص فاذا
تميز الاصل

النصيحة السادسة للجوهرية والصقالين والصناع والسكاكينية.
وغيرهم على الجواهر واحجار الصقالة الكلام على الجواهر
قد اطرى الناس فى الاجتهاد والاعتناء بلون الاحجار وظنوا ان الحجر الواحد
غير متنوع اللون ابدا وذلك وهم يجب العدول الى خلافه وهو ان من
حجر الصفير بالغناء الازرق والاخضر والاصفر كما ان من الورد الابيض
والاصفر والرشادى وان من الزبرجد الابيض والازرق كما ان من
الزنبق الابيض والازرق ومن حجر سنعبيب او حجر الرماد مختلف اللون
كاختلاف لون الخزام والسنبل والشقيق ولا احد غير اسم هذه الازهار
المذكورة باختلاف الصفة فمثلها الاحجار وقد يغلط فى عكس ذلك
متى يعتقد ان الحجرين يكونان متحدى الجنس لاتحاد لونهما فقد يكون تباين
بين الياقوت الاحمر بصفرة وبين البلخش وبين زمرد برو ونرما يوزيليه
كما يكون تباين بين الزهر الرشادى والورد الذى فى لون الرشاد وكما بين
الورد الوردى وزهر الخوخ والوزن الخاص بالاحجار الثمينة وكذا صلابتها
وغيرها من الخواص دائما على اسم الحجر وحقيقته وقيمته وقد قلدوا من مدة
حجر الالماس فشابهوا به بالكلية الالماس المصنوع ولكن صلابة
الماس فقط تميزه عن المصنوع وليس الالماس اثقل الجواهر وليس جوهره
الا فحم خالص يحترق ويذهب دخانا بشدة النار والجواهر معروفة فلا حاجة
لذكرها هنا ومعلوم ايضا ان البلور الذى يتخذ منه الاقدام والاباريق
هو غير حجر البلور فالثانى معدنى والاول مدبر مصنوع فى معامل الزجاج
كغيره من المصنوعات الرخيصة الثمن واما السنباذج فهو صنف
من حجر البلاط المركب من غبار الصفير بالغناء الخام المسحوق فى رحى من فولاذ

فحما يعني كاربون

ومعمول



ومعمول حتى يصيرها عما على حسب المراد يوجد السنباذج فى بلاد يونان
اى بلاد الاروام وفى كثير من بلاد الصين والهند وهو يصنع فى وندبك
اى بلاد الانكليز واما حجر السفنج فهو البنادقة وفى نتج جبال النار
او خصوص زجاج مثقبة فلذلك كان خفيفا جدا وهو كثير الوجود فى
بلدان مختلفة والذى ينقل منه فى التجارة هو ما خوذ من جزيرة سيسيليا
يعنى اصقليه واما الطباشير الابيض المختلف الاصناف والاوصاف
فالظاهر انه نتج صخرات متفسدة وانما قلنا الظاهر لانه غير متيقن
وقيل ان تلك الصخرات احترقت ونضجت فى بعض اجزائها وهو غير قوى
وغالب الطباشير الابيض المستعمل فى فرانسا هو طباشير كودرفرى الطين
المنفسد ببلاد الانكليز قد يكون طباشير ابيض معسولا ومخلصا واما
الاحمر الانكليزى واحمر الفولاد والمغرة واحمر الهند واحمر البروس والقلقطار
فهى اصدية حديدية خلقية او مصنوعة تستعمل غالبا فى صقل الحجر والرخام
والمعادن واما بوتة القصدير فهى صنف مصنوع من اصدية القصدير
التى تعلو على وجهه حين سبكه فيجمعونه ثم يسحقونه فى طاحون فولاذ
واما مصاقل الذهب والفولاد فهى صنفان الاول من الحجر اليمانى المسمى
الكركند والثانى من حجر الدم الذى يوجد فى معدن الحديد الاندلسى والقرنا وى
والكركند والعقيق اليمانى حجر نفيس يحكى القداحة وهى الحصاة السوداء
او الشقراء الموجودة فى معادن الطباشير واما الحجر الرخو وحجر الماء
رخوا او صلبا واحجار سنبرك المستعملة لصقل الذهب والحلى فانها
صنف من الحجر الاسود المعروف او من حجر البلاط الرفيع يتهيا فى بلاد النمسه
وينقل الى باريس واصناف حجر البلاط المختلفة المستعملة فى صقل بعض

الاشيآء وفى سن المنشار والسلاح والآلات القاطعة هى صلبة بسبب
تركيبها من دقاق حبوب حجر البلور ولا يخفى اختلاف اصناف حجر البلاط
فبلاط سكة باريس هو منها واما حجر الزيت او حجر المشرق الذى ينقل
من ازمير على ماقيل فليس هو من البلاط الرفيع لكنه حجر جير صلد لا يكاد
يتاثر بماء الكذاب الابطول المدة وهو مناسب لسن المواسى وقد يستعمل
مثله فى ذلك الحجر الاسود ويسمى كذلك حجر المسن

واما حجر المحك الموجود فى ايدى الصاغة المستعمل فى امتحان الذهب
فهو حجر اسود يوجد فى غير بلاد والمستعمل فى باريس ينقل من غمسه
ولم تتفق المعدنيون على حقيقته فهو متعدد الاصناف

النصيحة السابعة للرخاميين على الرخام والصومعى وهو رخام الماء
قد لتسمى بالرخام كثيرا مما ليس منه من الاحجار ولكن الحجر لا يكون رخاما ان
لم يتأثر بحد الفولاد اولم يتحلل حالا بقطرات ماء الكذاب الموضوعة
على سطحه اولم ينقلب جيرا حيا فى كور حداد اذ سائر الرخام على اى لون
او ملاسة حجر جيرى فاحجار الجبس والاحجار الصوانية والسماق ليست
رخاما بالكلية بخلاف رخام الماء الحقيقى فهو من طبيعة الرخام الابيض
فانه لا يفترق عنه الا بلونه وشفافيته القليلة فهو ايضا حجر جيرى ورخام
الماء الابيض الذى يتخذ منه الابنية العظيمة وبيت الساعات ويجئ
من بلاد ايطاليا ليست الا حجرا جيريا يمكن نقره بالظفر وليس هذا
الرخام رخام الماء الحقيقى الذى هو فى الغالب غير ابيض ولا يستعمل
الرخام الطينى او الطلقى فى ظاهر الابنية لانه يهدم بالصقعة وبتعاقب
الشمس والمطر ومثله ما اشبهه واستعمل عظام ساق البقر والغنم

فى وصل جملة رخامات بعضها ببعض عوضا عن استعمال المسامير من الحديد
والنحاس وبذلك تخلص من رداءة الاوساخ التى تصدر عن الحديد و
والنحاس وتامن تفكك الاحجار باعمال الحرارة والبرودة وقد صح بالتجربة
ان العظام بها صلابة كافية ان لم تكن قد تشمست بالهواء

النصيحة الثامنة للفخارانية على الطين والطلا

ينبغى للانسان متى وجد طينا يبيض بعد عبوره فى نار الفرن او يصير
ورديا او اصفر خالصا ان يطلع عليه صناع الفخار المطلى او ارباب الكور
او الزجاجين اذ هذا الطين فيه غالبا نوع معا ومع ذلك وهو دائما فى
غاية النفاسة فمن التقصير عدم تعريفه لهولاء الذين يكثرون استعماله ولا
يجلبونه من الاقاليم الشاسعة الا بمصاريف واسعة والطين الذى يتخذ
منه الفرفوري لا يتلقى الا فى صورة صفائح غليظة كغيره من الطين
المعتاد المستعمل فى صناعة الفخار بل لا يوجد الا فى جبال الصوان الذى
يكون على الارض فى صورة عرم او عروق معدنية غليظة مخلوطة بغيرها
من المواد واما الاطلية فاعلم ان اللائق ان تطلى الاوانى بمعدن الرصاص
المسمى الطلا الابرودى المرداسنج المصنوع فان لطيف فخار السودية
ومصطنعات كثيرة فى فرانسا هى مطلية بذلك الجوهر البراق الذى فى
لونه الرصاص الداخل فيه من الرصاص ثلاثة ارباع فاكثر

النصيحة التاسعة للقصارين على الطين المستعمل فى القصارة

لما كان اختيار طين القصارة نافعا كثيرا لارباب الدواليب بحيث خاص
تساعدهم كثيرا على حسن اقمشة الصوف التى تهيئها فى هذه الدواليب
كان لا باس بذكر الخصال التى تميز بها طين القصارة عن طين الفخار والمطليات

ونحوها فطين القصاره دهني في المس ولو قبل ملئه ينصقل بمجرد حكه بظهور الاظافير وينتفخ في الماء ولا يصير فيه عجينا ماسكا علكا كطين الفخار والطوب ونحوهما وطين القصارة يوجد في بعض بلاد فرانسا وغيرها وبها الجيد منه وطين قصارة بلاد الانكليز لا يؤذن في نقله خارجها ومن يفعل ذلك يؤدب

الفضيحة العاشرة للمزوقين للابنية على الالوان المعدنية اعلم انه يستعمل في سائر اجناس التنقيش المتنوعة الالوان الصادرة عن الفنون والصناعات كما انه يستعمل فيها ايضا بعض اشياء معدنية تكاد ان تكون على طبيعة المعدن كابيض ترواس والابيض المربع والابيض الاندلس او الاسبيداج ونحو ذلك وهذه كلها طباشير مختلفة وكالمرتك الاصفر وطين سنا بايطاليا وهذان انما هما طين مخلوط بصوان متلون بالحديد وكالمرتك الاحمر المصطنع من المرتك الاصفر المحروق بالنار وهو قليل الوجود في المعدن وطين الاومبر الذي يجتنى كما قيل من قبرس او من ايطاليا وهذا النوع ايضا مرتك لا يفترق عن غيره الا بسواد لونه وكطين كلونيا وهو ايضا اسمر ولا علقة له بطين الاومبر لانه قابل للاحتراق ويعطي رمادا ابيضا وكاخضر طين فرونا بايطاليا وهو حجر متكسر يتولد بجبل هناك ويوجد احجار اخر تستعمل في التزويق المشتمل على الزيت او الغرا او غير ذلك يراجع في محاله تم الفضائح الثلاث

واما الفضائح الستة العامة فالاولى منها على الزرنيخ هي انه اذا القيت منه قبضة في نار قوية فانه يتصاعد حالا منه دخان غليظ ابيض في شمه خطر وله رائحة حادة كرائحة الثوم وما يباع من الزرنيخ عند العطارين





لقتل الفيران يمكن ان يشتبه صورة بدهن الطرطير او البورق او بالسكر المسحوق او بالدقيق ونحو ذلك ويوزنه فقط يشك في انه زرنيخ واولى الطرق في معرفته ان تلقي شيئا منه في نار محكمة الاتقاد الى اخر ما سبق لان الشك سهل ويجب ازالته يقينا ولذلك تعرض بعضهم عن قريب لتزويق الزرنيخ الابيض بازرق البروس دفعا للغش والقتل بالسم ومع هذين الفائدتين تدبوان فرانسا لم يرض بهذا التعليم المبين حذرا من ان في تقليل الخطر يقل الاحتراز من هذه السم وزرنيخ التجارة الابيض هو جوهر معدني يشتغل في سكس وفي السويج يستخرج من سبك جواهر اخر مخلوط معها وليس هو مخصصا فقط بقتل الفار بل قد يدخل في التزويق والبطرة وصناعة مرآة نظارات الفلك واما حجر سم الذباب الذي هو جوهر زرنيخي فسواد لونه يكفي في امتيازه عن المطحونات ولا نسبة بينه وبين حجر الرصاص وان سمي بذلك

الفضيحة الثانية على الطين المذهب للون

من المعلوم ان عادة الحلوانية او صناع الاشربة من قديم استعمال الفحم العاج يعني العظم المحروق في تخليص واذهاب لون المعقودات المائعة والاشربة الحلوا ومعلوم ان صناعة العظم المحروق هي قريبة لصناعة الجوامد الدهنية المتخذة ايضا من العظم ولهذا الجارة يشتد سعر العظم المذكور والمجمدات المذكورة ايضا فيحسن الوقوف على ما كشف في بعض بلاد فرانسا من صنف من الطين الاسمر القفري المتضمن لتلك الخاصة فانه من سائر انواع الطين الاسمر القفري طبيعة او بالحرق لتغيير لون الخل والاشربة

الفضيحة الثالثة على حجر الفتيلة الذي يحيا ان جوهرا يشبه القطن او

قرر الاطباء ان الوزن وى وجد معدن حجر الفتيلة في بعض البلاد الروسية التي تحكمت انقرضت [illegible] يصطنع منها ثياب [illegible] [illegible] كانت مربية عظيمة جدا [illegible]

الحرير على لهب او يمكث فى نار ولا يتأثر اصلاً وانما وقع هذا الامر العجيب
لان حجر الفتيلة يشبه الحرير منظرًا فقط ولكن فتلاته ارغاب رفيعه
حجرية فلا مقتضى اذن لاحتراقه بالنار وقد تبحروا فى صنعته حتى غزلوه
ونسجوه وصنعوا منه الاقمشة والشبابيك الرفيعه وعملوا منه ايضا فتائل
لا تحرق ابدا والرعاة الذين فى الجبال بين فرانسا وايطاليا او بين فرانسا
وايسپانيا اتخذوا منه اكياسا وطرابيش وقد اصطنع بعض الناس منه
الورق ايضا ولكن خرج غير تام فينبغى ادامة هذا الامتحان لكثرة هذا المعدن
حتى تتجدد فائدته سواء فى صنعة القراطيس الحجرية او صنعة الاوعية
التى هى حجرية كذلك او اتخاذ ورق

النصيحة الرابعة على فائدة حجر الفحم فى الفنون والصنائع حجر الفحم يقوم
مقام الحطب والصنائع وسائر ما يحتاج الى النار خصوصا فى
البيوت وللاستعماله حالتان ان يوقد على حالته الاصلية وان يوقد بعد
ان يفحم وهاتان الحالتان تكونان فى فحم الحطب وحرارة حجر الفحم اشد
من فحم الحطب فله استعمالات خاصة به على اختلاف صفاته فمنه
دسم كالغرا ومنه يابس خفيف ومنه ما له لهب ونشاط عند حرقه
وماله جمرات شديدة باقية فمنه ما يليق بالكور وما يليق بالتسبيك
وما يليق بحاجة البيوت او بفرن الات البخار او ببعض الافران التى بها
خاصة الدفى والتنوير فى آن واحد ومفحوم حجر الفحم له فائدة عظيمه وهو انه
يحترق من غير دخان ولا رائحة ولا لهب وقد كانوا يخافون اسود دخان حجر
الفحم المخل وروائحه ولكن التجربة والبرهان والزمان ردت جميع ذلك
وقد بان ان نفعه عظيم فاستعماله فى فرانسا دائما فى الزيادة لمعامل
كارخانه

الصناعات

الصناعات وحوائج البيوت وقد استعمله سائر اهل پاريس قيل اى
ضرورة الى حجر الفحم واى فائدة فيه مع ان زيادة تستدعى تغيرا عظيما فى المعامل
والافران حتى يمكن الحرق به والجواب ان الضرورة له هى ان الحطب دائما
ياخذ فى القلة والغلا لما ان مقتضيات استعماله قد زادت الآن
وايضا سائر الاراضى المزروعة بالحطب الاحسن فيها ان تحرث ليوجد
التعادل بين الاراضى المثمرة والخلائق المتكاثرة واما فائدته فهو تيسير
للفقراء فى مصالحهم كدفع البرد والظلمة بسهولة وايضا من الخير العظيم
من صناعته وحمله فى فرانسا فكان اهم واعظم من الحطب اذ غالب
ارض فرانسا بها طبقات ارضية وداقات عظيمة من حجر الفحم وجملة
معادن فحم فرانسا تعطى كل سنة تسعة ملايين قنطارًا ويتعذر استيفا
ما يتعلق بحجر الفحم فانه طويل جدًا ولكن ينبغى ان نقول ان هذا الجوهر
النفيس هو مدفون فى الارض كانه كنز مختفى حتى يفتقد الحطب وهذا
الجوهر كب من عروق معدنية ودكات وكيمان مختلفة الغلظ والاتساع
مفترق بعضها عن بعض بغيرها من كيمان حجر البلاط او الطين وكلما كانت
عروقه غليظة فهى طيبة جدا ولكن لاجل الوصول الى العمق واخذ حجر
الفحم من مائة ذراع الى مائتين تحت الارض وابعاد المياه الجارية غالبا
فى هذا المعدن لا بد من الات عديدة وهذه الاشياء غير تامة فى فرانسا
الى الآن ولذلك كان الفحم الفرنساوى دون الفحم الانكليزى والى الآن
يشترى الفرنساوية من الانكليز كل سنة بتسعة ملايين فرنكا من هذا الفحم

النصيحة الخامسة على التوربا ومنفعته

ما تقدم فى الكلام على استعمال حجر الفحم يمكن ان يقال بجميعه فى استعمال

التوربا فانزاهل الفكمنك يستعلمونه وهو طين منعقد من تحليل
النباتات التى فى وسط الماء ومعنى ولو لم يستعمل الحطب ان يحرق
التوربا لاجل رماده لانه عظيم لتسمين الارض وجعلها جيدة الاثمار

راجع النصيحة الاولى لارباب الفلاحة

النصيحة السادسة على تفتيش المعادن ومخالفة قضبان ضرابين الرمل
اعلم ان اعتقاد جل سكان الارياف ان الحاكم يستولى على ما يكشفونه
من المعادن وان لنوابه قدرة على ان يخربوا الارض لاستخراجه وذلك
وهم يجب ازالته عنهم لمنافاته غرض التعمق فى صناعة المعادن
ومعلوم ان مصادف المعادن انما هو الرعيان والفلاحون والصيادون
والحجارون والسماكون وجل اغراض هولاء فى الاماكن الشاسعة البعيدة كنجود
الجبال وصعبها فى طلوعه ومجارى السيل ولا احد من خواص الناس
كالعلماء والعقلاء ترى تلك المحال الاعلى بعد فلا يتخرج معدنا
فلو لم يظنن اولئك الخلق المستعدون لكشف المعادن بانه لم يعلموا ان
الحاكم قد عين قانونا فى المعادن وهو ان يعطى شيئا مقدارا او يعطى
مقابلا بلا اعتبار درجة او صفة من يستخرجه او لم يتحققوا انه لا يمكن
الشغل فيما كشفوه الا بعد تقرير الحاكم حق من كشف المعدن وحق مالك
الارض او لم يعلموا ان ذلك القانون لا يجيز الشروع فى الشغل فى
المعدن الا ان كان بعيدا عن البيوت والحيشان والبساتين وسائر
العمران بثلاثمائة قدم فاكثر فانهم يفتشون ما كشفوه وعوضا عن ان
يحملوا العينة لمهندس المعادن بالاقليم ليعرف طبيعته مع ان ذلك سهل
يتباعدون عن ذلك المهندس لا يطلعونه الا على عينات باطلة مصنوعة

لمداراة

لمداراة الكشف المفيد ثم ان الحكم اى الدولة فى فرانسا لا يستولى ابدا
على ما انكشف من المعادن بل يعطيه لمن كشفه ان كان مستطيعا اخراجه
مع ربح عظيم ولما كان الحاكم ياخذ على هذا الفرع شيئا معينا على حسبه
كان الانفع له فى الاستيلاء عليه والطريقة التى بها يتحقق من يكشف
المعدن حقه هى ان يبعث العينة صحبة مكتوب معنون باسم والى
الاقليم ليعطيه لمهندس المعادن عنده ويبين فى المكتوب محل الكشف
ويورخ ويذكر اسمه فيفوز بحقوقه من هذا اليوم وينبغى ان يعلن
بكشفه ذلك المعدن ولا يعالج هذا المعدن الا بعد تعيين ما ياخذه
الحاكم على حسب فائدة هذا المعدن وينبغى ذكر بطلان القضبان الكاذبة
التى يزعم انها تدل وحدها فى يد بعض الناس متى مر على معادن او على
عيون جارية وهو نوع من ضرب الرمل ينبغى للعقلاء والفضلاء رفضه
واهماله واختيار المقتضيات المشاهدة اللازمة فى علم المعادن والمعالجات
فانه قد يكون دلائل معاينة على وجود المعدن فى الارض لا تحتاج الى قضبان
ورمال فالامارات القاطعة بوجود معدن حجر الفحم مثلا هى الارض السوداء
الفحمية او اثار النبات المنقلب طينا وحجر الفحم المحترق ان غالبا وان
كانا موجودين على ظهر الارض وعلامة وجود الملح والطين الملحى هو العيون المالحة
وعلامة احجار المعدن هو الجيوب او القطع او الاوساخ الموجودة فى الاحجار والعروق
العابر فيها فلا يرى هذه الدلائل عاقل الا ويجزم بان هناك معدنا خفى التى يوثق
بها واما الرمال الذى معه خيط مدهون بالرصاص او قضبان معوجة او غصن متشعب
فليس له دراية الا بالحيل التى يسلب بها اموال من يصدقه ولقد رأيت عن قريب
احد الرمالين ببلاد فرانسا يحث فقيرا عاملا على البحث عن حجر الفحم فى الصوان ولعمرى

هذه رسالة السر لبودشير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فهذه رسالة هرمس بودشيردي قسطاس بن ادنيس المعروف برسالة السر الى امنوتاسيه
ابنة اشنوس ام هون الكاهن وهذه الرسالة اصيبت في الاهرام الداخلة تحت لوح
مرمر في قبر فيه امراة ميتة تامة الخلق اظفارها ممدودة الى رجليها وعليها سبع حلل
مذهبة ولها اكليل ونواحد من ذهب وحولها اسرة صغار عليها اموات في هيئة
الصبيان وهذه تحت راسها في لوح من ذهب شبيه بالكتف العظيمة بني ادعمط فك
انجلنا نسخه في اخر الكتاب وكان ذلك والمامون بمصر حينئذ فترجمت لرمع المزامير
التي فسرت عليها شرحناه وكان الذي فسرها رجل من حمير كان عالما بالمسانيد وكان معها
رسالة امنوتاسيه الى هرمس وهي من امنوتاسيه الملكة الى هرمس راس الكهنة
وسيد الحكماء ومخصص الهه وسراج العلوم وعمارة الهياكل وعماد الملك وتاليف الروحانيين
من العارفة بجوهر الناطقة بفضله امنوتاسيه ابنة اشنوش افضل تحيات الحكماء
والاقرار بالخضوع والتمكين والاعتراف بالتقصير عن بلوغ الحق كتبت اليك هططتك
في صغري اسئلك عما سئلت عنه الحكماء ان كان لي جنابا سبقك اياي حق تقتضي
معاينتك اياها وتوجب اسعافي بما اطلبه منك فاترك في حسن الاجابة منيا استدعيه
وقد رابتني في المصاحف الاول التي خصصتني بها ما اعجز عن شكره وانا اسئلك ايها من حكمتك
الحكيم ان تكشف لي عن سرائر الصنعة الالهية وتشرح لي ما رمز عليه الاولون من يعزون عليها
والعزوف عن اسمائها وكتموا عن الجهلاء من صفاتها باقرب مثال واحسن تلخيص لتبين
على اثر مخاطبتك ويظهر من تخصصك الي ما كنت تضن به على الراغبين والملازمين

سطرا



لهيكلك هيكل الحكمة ومصب النور ما يعلو به قدري ويحسن به ذكري والسلام
فلما قرء كتابها اجاب عنها بان كتب باسم رب البنية العليا من بورشيردي بن
ادنيس ذي قسطاس المتوج بالحكمة الشريفة الى امنوتاسيه ابنة اشنوس افضل
التحية واجزل الحباء استحققتها من تخصيصك بالكرامة والتعظيم فهمت كتابك
وعجبت من اقدامك بمثل ما اقدمت به وطلبك مني كشف سرائر الحكمة واظهار
خفيها وقد كنت اظن دهري ستلحقني بارواح الكهنة من الجو الاعلى قبل ان يسئلني
احد عما سئلت عنه او اكشف منه شيئا كما طلبت وان كان ذلك محظورا على اهل
الهياكل واصحاب الانوار وخدام الالهية ولولا انه لا يجوز لي غشك مع حق الحرمة التي
منت بها وذمام الالفة والتي وثقت مع ذلك بسترك لما ابثثتك من علمها الكنت
اخرت ما تقدمت من تشفيعي اياك انه كان فيه اباحة الحكمة وكشفها واخراجها من معدنها
وقد اثبت ذلك لك ملخصا باقرب مثال قدرت عليه واسهل تفسير فلا تطلعي عليه
اهلا ولا ولدا واستعملي ما استعملته الاوائل في صونه فقد قالوا ان افشا هذا العلم ذهب
منه حين يتكلم به وكانوا يقولون ينبغي لمن عرف هذا العلم ان يكون منفردا مثل الحمامة الحسنة
الصوت فانها تحب الخلوات والانفراد عن الناس لحسن صوتها وليكن مدخرا عندك
في مصحف سرك ومجاسد المك بعد وفاتك صفة الاصل والفرع اعلمي ان هذه الصنع
اصلها من شي واحد والفرع في اصله يكون لا اشترك غيره واعلمي ان هذه الحكمة لا
تخلو عن تدبيرين واربعة تراكيب واثني عشر فصلا هذا هو اصلها واسها الذي عليه بنيتها
فاما التدبيران فاولهما قوي ابيض لا ظل له وهو عمل البياض والثاني قوي احمر لا ظل له
وهو عمل الشمس واما التراكيب الاربعة وهي التي جمعها الاولون في مصاحفهم الاربعة
تداييم ضنا منهم على الناس بعلمها فجعلوا كل تركيب في مصحف مفرد فجعلوا الاول للمحرق

والثانى للتغذية والتصدية والثالث للصبغ والرابع للتفرقة ومنهم من جعل لها
مفاتيح اربعة مفتاح المزج ومفتاح التوليد ومفتاح الصبغ فاما الفصول
الاثنى عشر فيها تسعة اصول وثلاثة فروع فاما الاصول فالازواج والتعفين
والتشميس والاصعاد والتدويل والاخلاط والتنقية والتجمير والتشوية
والثلاثة الفروع الحبل والولادة والتربية جعلوا هذه الفصول حذاء البروج
والتدبير حذاء النيرين ومنهم من سمى الاول صنعة الذهب وهو التشميس وجعل
للتقطير ايضا جهتين فاما الاولى فهم يختلفون فيها فى الاوزان والعمل جميعا
وجعلوها بازاء الكواكب السبعة واما الثانية فهى غير مختلف فيها وانما يكون بازاء
العمل الاول وعلى مقاديرها وهى اكثر منها فى العدد لانها تمت على الافلاك
العشرة وهذا جماع امرها صفة العمل وتدبيره فاول ما يجب ان تبتدى به اذا اردت
العمل ان تدخل المكان الذى تعمل فيه بدخنة هياكل الذى تزيل الفساد وتدفعه وتجلب
الفرح وتقويه ولكن ذلك المكان طاهرا نظيفا وهى تسمى اسم صاحب البنية العليا
واسماء روحانية النير الاعظم فى جهات الاربع وفى وقت الاختيار فاعمل كما
بينته فى المصحف الثانى ويكون المكان نيرا فاذا فعلت ذلك فخذ فى الازواج وهو
ان تاخذ ملك الدنيا وسراجها وفى نسخة ملك الكواكب وسراج الدنيا فان
لم تعرفه فخذ الاندوراموس فان جهلته فخذ الاولاد الحجبة فان جهلته فالاشقرانيا صح
فان جهلته فشمس الحكماء الذى طبيعته الحرارة واليبوسة وفى نسخة الذى يكون فى دور
الملك ومن مات منهم مات عليه وهو ايضا شمس الحكماء الذى طبيعته الحر واليبس
فان غاب عن فهمك فهو الاتى من اكرم المعادن ذكر الخشن فخذه بنسبة غيرها بالتعديل ونقى
جسمه حتى يصير روحانيا فان النعمة واللطافة بالملك اولى من الصلابة والكثافة

وفى

وفى نسخة بعد التعديل وخضرى جسمه فى مدارك الحكماء بنارهم بالتنعيم حتى
يكون روحانيا فان ذلك اسهل عليك واخف مونة فى العمل واعلم ان منهم
من اخذه كثيفا صلبا فجعله بالتدبير سرابا وزعموا انه يكون روحانيا فى
العمل لانه لا يكون منه نفس وروح وكلس وقد لعمرى صدق من ذكر ذلك الا ان العمل
يطول به واختيارى ما عرفتك ثم تزوجه من اربع زوجات هن من اصله وجوهره
الا انهن على غير لونه وجنسه وهن الى البياض ما هن يشبهن اللولو فى رطوبتهن
وتدويرهن وحسنهن فان لم تعرفهن فهن من لولو رطب حسن التدوير فان غاب
عنك فذوات البياض الناصع فان غاب عنك علمهن فانهن من معدن بحر الحكمة
الذى يوجد فى كل اوان ويصاد بالخديعة وهن من قسم هرمس فان غاب عنك
امرهن فطبيعتهن البرودة والرطوبة فان جهلت ذلك فهن من المعادن وانما ذكرت
اربعة لان الاوايل اجمعوا على انهن الاصل الذى لا بد منه ولا يحكم شى الا بهن وما زيد
عليهن فانما هو لمن اراد الزيادة فى العمل لانه كلما زيد زاد وهن تدبير فى العمل جعلوا
الملك لهن عمادا وهن له اركان كحيطان البيت وسقفه فطهرهن بماء الحيوة الذى
يكون فى الخضرة والصفرة وهذا الماء يوجد نباته فى سفوح الجبال وحول الهياكل
او بماء الخلود او بد من التطهير وليكن من معدن صدق واصل كريم فيكون لهن كالسقف
ويكن له كالحيطان الاربع او كالفلك والاسطقسات ويكون ذلك فى وقت دخول
الشمس راس الحمل فانه انجح لما اردت فاذا طهرتهن فسمى منهن واحدة وادخلها
على ذلك الملك واجمع بينهما اجتماعا لا يكون بعده انفصالا حتى يكونا مغنيسيا
الحكماء ذات الجسدين ويغيب احدهما فى صاحبه ويظهر بينهما لون كيوان فتحبسهما
حتى يكونا مواتا ثم عفنهما فى مطهرة الحكماء التى لا عين لها ثلاثة اسابيع فى

نار الحضانة الرطبة واعلم ان لهذه الحكمة نيرانا فمنها نار الحضانة الرطبة ومنها
نار الحضانة اليابسة ومنها نار الشمس اليابسة وهي اعلا ومنها نار الطبخ اللينة
ومنها نار الاحراق وهي اشدها فاذا انقضت اخلطت بعضها في بعض بالتنا كم
ووقع الحبل فاخرجها كالنطفة العلقة وادخل عليها الثلاث رطبة
بحالها ودكى عليها قدر الزجاج واجعل الاثر فيها معلقة وتحتها رماد كرم
واوقدى تحتها بنار الحضانة اليابسة وهي نار احدى وعشرين يوما حتى يظهر
لون ويجتمع الطبايع ثم اخرجه الى مدارك الحكماء وادخل عليها الاخرى
رطبة نية واعيد الى تلك النار واعلم ان جميع الحكماء انما دهشوا في
هذه النيران ومنهم من اطال الوقود فذهبت الرطوبة ومنهم من تكلل فبقيت
الرطوبة ومنهم من استغنى بنار الدراج عن نار الحضانة والذي عرفتك
اوسطها كلها وعلامته في هذه المدة ان يرتفع من السواد الى الغبرة ولذلك ابيض
وبان في اوله اسود ثم يختلط ثم سص وهو التمام ثم اخرجه وادخل عليه
الاخرى رطبة والحنه بنار الشمس الرطبة واجعله في الالة التي تسمى دم الفيل
حينئذ واعلم بالرطبة حتى يبيض ويصير في كيان المشترى فان صار كذلك
والا فاخرجه وادخل عليه من جنس الماضيات فتكون لك الارض للنبت واعلم
ان من الحكماء من كم زاد فبلغ به عدد الكواكب وقابلها بالبروج الاولى ومنهم من عمل
عملنا ومنهم من نقص اراد بذلك تقريب الاشياء فاذا هي حلت انحلت واذا
انحلت غسلت ونقي ويصبغ بعد ذلك فاذا صارت كذلك ارتفعت
الارواح وانقلبت الاعيان وظهرت الزوابيق فسميت الماء الالهي وثمرة الارواح
وسميت الارض حينئذ ابار نحاس وارض الحكمة ومعدن الذهب فاذا تناهى الصفو



ره على ما سفل حتى تصعد النفوس بعد الارواح بالحرارة والتعذيب ايضا بالرطوبة
ثم تشدى قليلا حتى تمضى سبعا لا تنقص من ذلك شى فانه ملاك العمل وحينئذ
نفنت الاجساد وتنقى الروحانيات وتنقص من عملك ثلثه ويكون فيما سفل اذا
وزن بميزان الحكمة الخمس فان لم يكن كذلك رجعت الى تدبيره ويصير لون الارض فرفيريا
ملونا ويكون الماء الالهي كلون الشمس في الضياء وبين البياض والصفرة ثم فاقسمه
بقسمين فاجعل قسما منها للورق والقسم الاخر للذهب ثم خذ من حجر الذهب او
من الطلق المصفح جزءا فاحميه في النار وذيبه من الماء ثلاثة امثاله وسحقه على نار
الحكمة هي الطبخ واحمى تلك الصفايح حميا ضعيفا وادخلها الماء الحار حين تدخلها
تذوب فيه ثم خذ من ذلك السم مثل نصف الطلق فادخله عليه واعطى نار الطبخ
المتوسط اربعين يوما فانه يكون حجرا رصاصيا يعلوه سواد الكوكب الاعلى ولونه واعلم
ان الخطاء والصواب يجي مع جودة البياض وقلته فافهم ثم اطبخه ثمانين يوما
حتى يكون ابيض روحانيا شعشعانيا يخطف الابصار بحسنه وبياضه فذلك حجر
التطهير الغايق الذي طلبه الاولون على وجه الدهر ثم جففه في الشمس الضعيفة لئلا ينهدم
جسمه وتفترق اجزائه وتضعف قوته وتنشف رطوبته ويكون قابلا للالوان الحق والانها
الخالدة فاذا كان كذلك فاسقه جزءا من المزاج الحق واجعله في الشمس فانه يجف
في نصف دورة او زيادة عليها ان احسنت مقادير طبخه ويظهر فيه الاشراق ويشتاق
الى ما بقى من علاجه فاجعل عليه جزء اخر من الكباريت السماوية الخالدة وهو كبريت
الحق واعده الى مكانه في الشمس وتزيده في حر الشمس في كل درجة فلا تغفل عنه فتهلك الاجساد
فانه يقبلها لتوقانه اليها ويقيم الوقت مثل الوقت الذي كان قبله ويزيد قوته ويكثر في خيره
ويرجى نفعه فاذا كان كذلك فاجعل عليه جزءا اخر من المطر المزهر الذي تعرفه الحكماء

فاردده الى قامينه وزيدي في الطبخ واحكام عمله فانه يلبس الالوان الفائقه ويظهر الازهار
المعجبه وتنضج الثمار وتطيب الفواكه ويفرح الحكماء الذين طال عناؤهم في طول
تدبيره العارفون به ويجدونه فاذا كان كذلك فاجعل عليه جزء آخر من الزرنيخ
المرقق او الاكسير مثل السابغ الذي تعرفه الحكماء فان جعلته فيه فصار الشمس
الحي الذي تعرفه الحكماء واردده الى قامينه وزيدي ايضا في طبخه كالعادة
واحسن خدمته واحكامه فانه يقوى ويحسن لونه ويزداد صبغا خالدا ولونا
طيبا لايهاب النار ولا يذهب بطول الزمان ويكون تجار نافعا ان شاء الله
فاذا يبس بعد رطوبته فاخرجه من القامين الذي طال ما شكت الحكماء شدة
معرفته وادخل عليه جزءا آخر من ماء بحر ينطش لويد بتمام النوع الذي من شربه
لم يمت عطشا واردده الى قامينه وزيدي في طبخه وتدبير عمله فحينئذ يلبس
الارجوان وتكون قوته في هذه الدرجة اضعاف قوته في الدرجة التي
كانت قبلها فزيدي في حر الشمس لتنشئة السحاب ويصفو بذلك تظفري بفرح الحكماء
على وجه الدهر ثم اجعلي عليه جزء آخر من ماء بحر نيطيش الذي لا يوجد الا عند الكهنة
واحكمي طبخه وتدبيره في قامينه وزيدي في حمره وطبخه ثلثي دورة فعند ذلك
يلبس الالوان المزهرة ويظهر عليه صبغ الفرفيرة الباقي الخالد ثم خذيه فاجعليه في
الانية ذات التاج الذي لا يعرفه الا الكهنة وزيدي في شمسه في كل يوم درجة دورة
ثم افتحي له المنفس لينشق الهواء ويخلي بخاره واجمع ثلاث دورة وثلاث عشر دورة
ومثل نصف الجزء الاخير فعند ذلك افتحي منه تجدي صبغ الحق الباقي الذي طلبته
الحكماء على وجه الدهر فخذيه باذن الله الكاهنة واجعليه في آنية الذهب وطيبيه بفاخر
الطيب وارفعيه في محراب هيكلك فان خدمت وعقلت فانت ملكة الدنيا



ووارثة علم الحكماء ومعقل العلم ومعدن الغنى الاكبر الذي لا يشبع عنده
نفوس الناظرين ولا ادركته عقول الاشقياء حين فعيشي ابدا سالمة ما عشت
من الآبات نقية من الادران عزيزة من الادناس سالكة سبل من تقدمت ووارثة
علم الكهنة والعارفين بسرائر الحكمة والراغبين في علم المخزون المستور عن الجهلة
الجاهلين بسرائر الاكثر المفسدين في الارض اتباع الضلالة وعبيد الشهوات
الذين اخلاطهم فاسدة وحواسهم كدرة وصحتهم عمى وفكرتهم ظلمة شرهم
لابناء جنسهم مبسوط ونفعهم لهم مقنوط لا يذكرون حسنة ولا يتزودون لمعادهم
قد الهتهم الامال واستهوتهم الدنيا وفتنتهم الاهواء فاولئك الذين رفضتهم
الحكماء وستروا عنهم هذا العلم الالهي بكل وجه من الالفاظ خوف الديان
يعاقبهم على كشفه وانا استحلفك واقسم عليك يا امنوتاسيه بعالم السر
وخالق الحكمة ومفضل الحكماء بتقويتهم على حملها ان لا تظهري شيئا مما لك في هذه
المصحف لغير مستوجبه واحفظيه كحفظك نفسك او اشد حفظا وادخريه
لولدك ان كان موضعا له وعليك وعلى كل من يصل اليه هذا المصحف
اكبر العهود واجل المواثيق ان يفتحه لمن ليس من اهله او يوقفه على شي منه
وان اردت راحة القلب من الشقاء والغناء عن اعادة العمل ما حييت فخذ
الحجر المعشوق البسيط فامزجيه بما يوافقه من الروح الكريم وادخليه بما مثل
الذي جرى بماء البحر المكتوم فان جعلته زئبق القنبار فان جعلته فالطبا د
الموثق بالحمرة فان خفي عليك فالصبر النقي الخالد فرقي بعضه في بعض وامزجيه
مزاجا لا يرى له فيه اثر ثم اجعلي فيه من الخمير المكتوم المسمى بفرح النفوس مثل عشر
واجعلي ذلك في شمس الحكماء قبلك ودبري عليه الاثال واجعليه في القدح الذي

تعرفيه وحركيه حتى يلبس الالوان بين يديك ويصبغ صبغا حسنا ثابتا لا يتغير
ابدا باذن الله واصنع به كصنيعك الاول واعلم يا امتوتاسيس انك
ان عملت على ما وصفت لك كان زائدا على الابد ولم ينقض منه ولو علت
الخلق اجمعين ولى اقسم عليك باسمو ماسيه بالله الاهة تعالى انى قد منحتك
ما لو لم يقصر فهمك عنه ثم اردت ان تملى منه الارض باجمعها ليكون ما اردت
من ذلك فافهم ما وصفت لك منه وكتم جهدك واتعب فهمك لتوقفني على
ما ذكرت لك منه بعد الاحتياط عليه لئلا يقف عليه غير مستحق او جاهل البين
من اهله فتفسد الدنيا ويفسد نظامها والنور الاعلى بحرسك ويحرس ما منحتك
فاحتفظ به واسلم من المأثم والخطا ولا تزل عن طرق الحكمة مؤيدًا بالمعرفة
مخصوصة بهذه الموهبة والكنز الذى لا يبيد ولا ينفد محفوظة عن سوء النهم
وقلة المعرفة والسلام عليك بقدر منزلتك من الحكمة
وعلى من حفظ نفسه وصفى سريرته وهذب
اخلاقه وهو حسبي فيك
والسلم عند اكثر
المعرفة

تمت رسالة الامام مجلس الحكمة (margin, vertical: تمت الرسالة بعون الله)

هذه رسالة هرمس الدندى فى صنعة الروحانية والحكمة الربانية استخرجته
من السرب الذى فى بر دندرة من تحت الصنم ارطمس فى زمن القامن الملك
وهي المعروفة بالفلكية الكبرى فحرام على من صارت اليه ان يبذلها لغير مستحقها
ومن ليس لها باهل فهي من الاسرار العظيمة
قال هرمس انه من دامت خدمته للنور الاعلى جرت الاشياء بمحبته

انا صاحب العجائب الذى اوضحت الافلاك السبع وملكت الشمس البهية
والقمر المنير وغرست شجرة الحكمة النورية التي من اكل من ثمرها لم يجع واستغنى
من الطعم والمشرب وكان روحانيا الهيا لا ينفد عمله ولا ينقطع خيره وانا
الذى عملت الزجاج الذى ينطوى كما ينطوى الرصاص للينه وهو اشد بياضا
من العنصر الناصع والفلك الذى يدير نفسه ويسير فى وجه الماء والريح
ولا يمكن ان يغرق بقوة اله السماء وانا الذى صنعت البربا وملاته حكمة
الهيئة واثبت فى صنم طيما وس الموجه ذو الوجوه الاربعة التى تدل بعلاماتها
على ما يحدث فى اربع جهات الدنيا وانا الذى دافعت لى انفس الحجارة
الصعبة وذلت حتى اسكنتها فى اجناسها سوى الداحق وانا اخبركم بانى
الحكمة انى اخذت الشمس الحارة اليابسة فقذفتها فى القمر البارد المائى
الرطب بعدان وزنتهما بميزان التعديل وزوجتهما حتى اتفقا ثم حصرتهما
فى العقدة بعين الصلابة فغاب نور الشمس وكسف لونها وادخلتهما هيكل
التمهيد وحجبتهما من بعد الكواكب ووكلت بهما ما رسميا الجبار وكان
ينظر اليهما من تحت الارض من شكل المولف فاقام العالم فى فلك الكسوف
دورا وثلثا ثم انى نضحت عليهما ماء التطهير بمحضر كيوان ومعونته لانه كان
القيم بهما والمتولى لامرهما ثم حصرتهما فى العقدة الفلكية وادخلتهما الهيكل
المحجوب وتولى امرهما ما رسميا الجبار فاقاما فى ذلك العذاب مثل الدورة
الاولى واصمتهما ظهر من كسوف الشمس اسالا نظنى فسالت الشماسين
وهم روحانية الفلك عما يظهر لونيهما ويرد الى كيانهما فاجابنى راس الشماسين
وقال عليك بسم الحياة فخذ منه مثل ثلثيهما وانضحه عليهما واصنع بهما اولا

فانهما يجريان بمحبتك ففعلت ما أمرني به وحصرتهما في العقدة الفلكية وسالت
ملك النار اعانني عليهما ففعل ذلك فجعلتهما في الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا
مثل وقت من الاوقات المتقدمة ثم دخلت عليهما فوجدتهما محتمئين قد خدرت
اجسامهما وامتزجت وكثرت ارواحهما وخصبت ودام كسوفهما فاقمت متحيرا مرعوبا
من ذلك وسالت ملك النار عن وجه الحيلة في ردهما الى ما كانا عليه فقال استعن
عليهما بملك السحاب وهو في فلك الزهرة فانك تصل بمعونته الى محبوبك فاستعنت به
فقال عليك بالبحر العلوي ذي الامواج المكفوفة فاسقهما منه شربة تخرج نفسيهما
واصنع بهما كصنيعك الاول فانه ذلك نعم العون لك على امرك ففعلت ما امرني به
والزمتهما الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا من الاوقات المتقدمة واشتاقا الى الطيران
فاقلقني ذلك ولم اقدر على حبسهما ورقيا الى الهواء رقيا ضعيفا فضقت ذرعا بما
رايت واستعنت بابروس راس الشماسين وسالته ان يعلمني كيف اصنع بهما
واردهما الى ما كانا عليه فقال عليك بالزهرة وعطارد فخذ من فلك ايهما شئت مقدار
سدسهما ثم احصر معهما في العقدة وادخلهما في الهيكل ذي المناخر الذي فيه
مصب الانوار فانهما يمطران ماء غدقا هاطلا يحيي الله به ما في الارض ويخرج زهرتها
وثمارها ويكون عونا لسكانها وحياة للعالم فقلت اخاف ان تذهب شمس النهار وقمر الليل
فلا يعودان الى ما كانا عليه ابدا ويتلف العالم باسره فقال هذا ما لابد لهما منه
وان هذا المطر الذي قد تخوفته اذا انحط على العالم اخلفت اجسامهم ولم تضرهم
غيبوبة الشمس والقمر عنهم ففعلت ما امرني به راس الشماسين وادخلتهما الى الهيكل
فطارا الى الهواء بعد ان قاما ربع دورة وامطرا ماء غدقا بعون الله تعالى وفرح
العالم فسالت ابروس راس الشماسين عن ما اصنع بذلك المطر فقال عليك

بالزهرة

بالزهرة وعطارد فخذ من ايهما شئت مقدار السدس منهما فادخله في جسميهما
واحصره تحت العقدة ثم اورد اليهما ما امطراه من جسديهما من الماء الهاطل
واعدهما الى هيكل النور ذي المناخر وردهما فيه زمنا مثل الزمان الذي
كان قبله فانهما يعيشان ويلطفان ويعظم نفعهما وخيرهما ويكونان بركة وحياة
للعالم فقلت احدهما اكره ان تابق انفسهما وارواحهما فلا اقدر عليهما فقال
لابد من ذلك وفي ذلك صلاحهما وصلاح العالم ولكن لزج عليهما سور آخر
تمنعهما عن الذهاب ففعلت ذلك فامطرا مطرا الطف من المطر الاول واكثر خيرا
واعم نفعا واسودت اجسامهما فارتعت لذلك فقال ابروس راس الشماسين
هذه علامة خروج الزهر وكثرة الربيع وطيب الثمار وفرح العالم باسره قلت ما
اصنع بهما وكيف اقدر على استحيائهما فقال خذ جزوا اخر مثل ما كنت اخذت من
الزهرة البيضاء فاغسل به جسديهما واحصرهما تحت العقدة واورد عليهما ما
كانا امطراها من ماء الحيوة واعدهما الى هيكل النور ذي المناخر فانهما يلطفان
في كل كرة حتى يكونا روحانيين ينتفع بهما من عرف قرابة ما بينهما واني فعلت ما
علمني راس الحكماء وقدوة الشماسين وحبستهما في الهيكل ربع دورة فاخذ في الطيران
الى اعلى الهيكل فيا عجبا من الشمس المنيرة والقمر المنير كيف طارا ثم امطرا مطرا
انعش به العباد وعم البلاد وتلاشت اجسامهما ففزعت لذلك وقلت
لراس الشماسين اني اخاف ان لا تعودا جسامهما الى اجتماع عناصرهما ابدا
ولا يتم ما حاولته من امرهما فقال راس الشماسين ذلك اقوى لهما وانصح
لاجسادهما وما حاجتك ايها الحكيم الى اجساد بالية قد ماتت وخرجت عنها
انفسها الحية الخالدة التي لا تبيد وبها يستر من عرفها وقصدها فاقبل ايها الحكيم

الى حفظ الانفس والارواح وهدم الاجساد المتلاشية عنها تنال الكرامة الدائمة
والخلود الباقى قلت فما اصنع بهذه الاجساد والانفس النارية المفرطة الاحراق
فقال عليك بعطارد البارد الابيض ذى الانوار فخذ جزءا مثل جزء الاجزاء التى كنت
اخذت من الزهرة واخلطه بالاجساد البالية المتهافتة ثم اردد عليها ما كان النيران
امطراه واحصر الجميع فى عقدة الفلك ثم ادخلهما الى هيكل النور ذى المنافس ثم اردد
اليهما ما كان النيران امطراه من المياه الكريمة والاصباغ الزهرة الخالدة وارخ عليهما
ستورا حريزة فهو ارجى لخيرهما واقرب لنفعهما قلت اخاف ان تزداد الاجساد احتراقا
وتلاشيا وما اجدنى اطيب نفسا ببلوغ ذلك منها قال فلك قصدت واياه
اردت ولا يتم الامر الا به فاقبل ايها الحكيم على ما امرتك ودع ما سواه ففرحت بذلك
وفعلت ما امرنى به ابروس راس الشماسين فاقاما فى الهيكل فامطرا مطرا نافعا
مباركا ازكى من المطر الذى كان قبله واعظم منفعة واعم بركة وازداد فرح العالم
وابتهاجهم لذلك فازدادت اجسادهما انهداما وتلاشيا وعادت الى الحمرة الكامدة
فقلت لابروس راس الشماسين قد بلغنا هذا الحد فما اصنع بهما فقال اقصد عطارد
الحى ذى العجايب فخذ منه جزءا مثل الجزء الذى كان قبله ثم امزجه باجسادهما
ثم احصرهما فى العقدة الفلك ثم ادخلهما الى الهيكل النورى ذى المنافس واردد اليهما
ما كان امطراه واسبل عليهما ستورك الحريزة وسل مارسميا ملك النار معونتك
على امرهما فانه يفعل ويكون ذلك اقرب لنجح ما طلبت ففعلت ما امرنى به راس الشماسين
فاقاما فى الهيكل ربع دورة ثم طار الى الهواء وامطرا على العالم مطرا اكرم والطف
من المطر الاول فسر العالم بذلك واستبشروا فرحا لما اقبل عليهم منه وسهت
عما ظهر لى من سرور العالم وقلت لابروس راس الشماسين ما ترى ايها الحكيم المعلم

ان اصنع فقال عليك بعطارد البراق صاحب الافراح فخذ منه جزءا مثل
الجزء الذى كان قبله واخلطه باجسادهما واحصروا الجميع فى العقدة الفلكية
وادخلهما الى هيكل النور ذى المنافس ورد اليهما ما كانا امطراه وتوثق من
الانفس الكريمة واستعن بمارسميا ملك النار على جميع امرك فاذا فعلت ذلك فهو
راس التمام لمن عقل فقلت ايها الروح الكريمة والمعلم الجليل اترانى احتاج الى
الكواكب بعد هذا فاستعين بها فى عملى فقال ان من كان قبلك من المعاطرين قد
اقتصر على الكواكب السبعة ومنهم من زاد عليها بالجوزهر وذنبه ومنهم من زاد على
ذلك الكوكب والكوكبين على قدر ما هيئتها له من طول الزمان وقصره ومبلغ همته
فيما يحاوله من ذلك لان منهم من اختصر التدبير وقنع باليسير من النفع وان كان كثيرا ومنهم
من زاد على ذلك بعض الزيادة ومنهم من لم يرض الا بالامر الاعظم والتدبير الاشرف
فلم تدرك معرفته شيئا من فائدته ولا نفع العالم به لجليل الامر وعظم الخطر ففعلت
ما امر به وادخلتهما الهيكل واستعنت عليهما بمارسميا الجبار فطار الى الهواء
ثم امطر العالم ماء لطيفا هوائيا قد عاش به العالم وفرحوا وازدادت اجسامهما
تماما فقلت لراس الشماسين ايها المعلم فما اصنع بهذه الاجساد البالية
بعد ذلك فقال اردد عليها العناصر اللطيفة والارواح الكريمة والانفس الزاهرة
والازهار المونقة لتستخرج كل ما فيها من اللطيف الذى يشاكلها لان الاشكال
تتمسك باشكالها وحتى يكون لونها مثل الطوب المشوى الكامد فعند ذلك
قد ظفرت باكليل الغلبة ومزاج الحق وسر الاسرار والصبغ الباقى قلت
امنن على ايها الروح الكريم والمعلم الناصح فانى انا فعلت ذلك فقد عرفت من
من علاج الانفس النيرين وازهارهما فقال قد بقى عليك سر المكتوم والعلم المخزون

الذى لم تسمح به الحكماء الاولون لاولادهم ولم يظهروه الا بالرموز قلت فانعم برجلي
وانت مشكور قال خذ الجسوم وادخلها الهيكل المظلم واستعن بمارسميا
ملك النار على عذابها فانك تستخرج منها نشادر الحق وقلى الحق الذى تحل بهما
الانفس اللطيفة فاذا فعلت ذلك فحل بهما الانفس الصابرة فانها تستحيل السمية
وتصير الجسوم مشاكلة لها قلت فما اصنع بنشادر الحق وقلى الحق بعد ذلك قال
تولف بينه وبين الانهار تاليف الحكماء ثم تدخلها الحمام فتعقدها فيه عقدا
يبلغ بها خلود الانفس وعمّاها وفعلت ما امرني به فاذهرت الانفس والارواح
وامطرت مطرا عاش به العالم وطابت انفسهم ونضجت فواكههم وثمارهم فداخلني
من السرور بذلك ما كدت ان اموت فرحا به واستبشرت برويته فقلت لرأس
الشماسين امنن على بالجواب عما اسئلك عنه وانعم على بالفائدة قال سل
عما بدالك قلت كيف اصنع بالشمس والقمر بعد اجتماعهما وهل لهما من افتراق
وما اصنع باجسادهما وقد كمدت الوانها وذهب نورها فهل لها من رجوع
الى ما كانت عليه اولا ام ايستدل به وما اصنع بهذه النفوس الزاهرة فقال نعم
ان هذه النفوس الكبيرة قد اشتاقت الى اجسادها لتحيي حياة الحق وتلبس ثياب
الخلود الباقى باجتماعها معها ولولا رجوعها اليها لم تكن قيامة لانها تخلد باجتماعها
مع اجسادها ثم تظهر انها لها قواها فقلت انعم على انعم الله عليك قال خذ
من جسم الشمس النير جزءا فلطفه لكى يبعد اجتذاب النفوس المزهرة اليه
فاذا فعلت ذلك فازوجه من ثلاث زوجات من شكله ونظيره وهن اقرب
منه ولكنهن ارق منه والطف وامزجه بمثل ثلثه من جسد الشمس المسموم
المنهاف وادخل الكل الى الهيكل المظلم وضعه فى هيكل مارسميا الجبار فانه يموت



موتا طبيعيا ويمتزج امتزاجا كليا وادخله حمام الحكماء قبلك واستعن بزحل فانه يعينك
دورة فاستعن بالمشترى فانه يعينك دورتين ثم انظر الى النيرين فانك تراهما ابيضين
شعشعانيين قد عاشا ودخلت (خلدت) انفسهما فى اجسادهما فاذا صارا كذلك فاسقهما من سم
الحياة فانهما يقبلانه منك بفرح وسرور واستعن عليهما بالمريخ وملك النار ثم انهما
يستزيدانك فاسقهما جزءا من الماء النقى فانهما يقبلانه ويفرحان به واستعن عليهما
بالشمس فان الالوان يظهر فيهما وتشرق الانهار فى النيرين ثم انهما يستقيانك من روح
الحق فاسقهما جزءا من الزهرة الخالدة الباقى فانهما يقبلانه بسرور وفرح واستعن بالزهرة
فانها يظهر فيهما الوان قوس قزح السماء فيا عجبا لطبايع سماوية صادف ارضيه ويا
عجبا للارض صارت ماء ويا عجبا للماء صار هواء ويا عجبا للهواء صار نارا ويا عجبا
للنار صارت ارضا فانهما يفتحان عيونهما عند ذلك ويستسقيانك من مطر الشمس الزهرة
فاسقهما منه جزء فانهما يقبلانه بالسرور والفرح وتزيد قوتهما وتشرق الوانهما ثم
يستزيدانك فاسقهما جزء اخر من الانفس الروحانية وحسن مهادهما فانهما يشربانه
بسرور شديد وفرح دائم ويزيد فى بهائهما وقوتهما ويستسقيانك من الارواح المطهرة
فاسقهما منها جزء فانهما يشربانه باكثر ما يكون من السرور ويلبسان الثياب الخالدة فاذا
شرباه فاجعلهما فى هيكل النورى ذى التاج والمناطق ومهد لهما فيه واستعن بملك النار
دورة ثم افتح الكوى ثلث دورة وثلث عشر دورة ونصف عشر ثلث دورة فانهما يعيشان
وينقشع عنهما ما كان يحجبهما من كثف السحاب وغلظ الثلوج وما يظهر العالم ويكونا
احسن ما كانا واعم نفعا للعباد والبلاد وعمارة الدنيا وعند ذلك يكلمانك بكل نفع

ويعلمانك كل اعجوبة ويظهرانك على كنوز الدنيا ويعلمانك كل العلوم ويوقفانك على اسرار
ويريانك جميع الاشياء وبلغانك ارفع المنازل وارفع المراتب فيكثر نفعك ولا ينقطع خيرك
فانعم ايها الحكيم فقلت ما ملك الزجر ومعلم الخير فاذا بلغنا الى هذا الحد اتراهما قد اكتفيا
وبلغ النهاية في فعلهما فتبسم وقال لو سعيهما اضعاف اضعاف ما شربا ه ليقبلاه منك
ونادت منفعتهما اضعاف اضعاف ذلك فقلت يا معلم الخير فيكونان زائدين على
الابد فقال نعم ليس لهما نهاية فكنت بما صار اليك ايها الحكيم وكن لالائه من الشاكرين
ففعلت ما امرني به ابروس واسرائيما سنين فعاشا وعادا خيرا مما كانا واكثر نورا واجل
خطرا وعشت لحياتهما وكلماني بكل لسان وعلماني اسرار الخليقة وكيفية التوليد وتاليف
الطبايع وامتزاج العناصر واطلعاني على سائر كنوز الدنيا فضربت راس الحكمة ومعدن
الاسرار الاكبر ونور العلوم الخفية وموضع الطبيعة المكتومة التي لا تبيد والكنز الاعظم الذي
لا ينفد والسابق بتمام القوى الحيوية الى الفوز بالراحة الدائمة والنعيم الباقي تمت رسالة هرمس

9

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ديموس الحكيم وكان من بني اسرائيل وكان على دين موسى بن عمران عم فوضع
هذا الكتاب يخبر فيه عن كيفية الصنعة وما اولها وكيف يضل الناس بسببها فاول ذلك
قال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط ادم عم من الجنة ومعها اسفار فيها علم كل شي فكان
بعض تلك العلوم علم النجوم والطب واسماء الله تبارك اسمه مما يستجيب الله بها
الدعاء ويعالج بها الارواح ويرقى بها الهوام وفيها علم الصنعة في الشمس والقمر
حتى يكونا خيرا من شمس المعدن وقمره فاما ادم عم فكان مشغولا بنفسه فورث

٤

علمه شيث ولده وكان اول من خط بالقلم وعلم جميع العلوم فامتحنها فورث ذلك
ادريس عم وهو هرمس فيما يقولونه فعمل بها علا فلما ظهر في علمه ان الطوفان سياتي
فيهلك اكثر الناس وبقي الاقل احتال في اثبات العلم لمن يبقى فانقش في الطين
والواح الخشب والصخر وقال ان يكن الطوفان نارا احترقت الالواح ونضج الطين
وان يكن الطوفان ماء ذاب الطين وبقي كتابة الصخر والالواح على حالهما فكان الطوفان
ماء فذهب الطين وبقي كتابة الصخر والالواح بجميع علوم بني آدم من بعدها بكتب ادريس عم
فلما جاءت الامم بعد الطوفان صانوها وعلموها وتبركوا بها هم ورؤساؤهم في هذه
الصنعة فراوا فيها نجاة من كدر العيش واستفتاح الملك والقدرة على جميع ما يريدون
من كل شي فضنوا بها وخزنوها في خزائنهم عن عوامهم وصانوها ورمزوها في كتبهم
ثم وضعت كل امة من تلك الامم فيها كتبا مغلقة في معانيها لينسب كل كتاب الى
اهله وان لا يعتدي بعضهم على بعض فوضعت فارس كتابا في مدح النار
وخفتها ولطافتها وانها كلها وحدها توالها وان القليل يحرق الكثير على دقتها
ولطيف مخرجها وانها سامية الى العلو غير مستقرة ولا منحدرة ولا شي يكثفها ولا يقوم بالحرارة
مقامها شي ولا يطرد الماء حتى يصير بخارا فرارا متعلقا بالجو قد قلبتها الى كطبعها
جوهرها في علو طبعها ولا يطرد الظلمة شي كطردها ولا يحرق الخشب شي كحرقها
فهي ام الامهات وجوهر الجواهر ولها مدائح كثيرة مما ليس يحصى من توليدها للنبات
وتعديلها للعالم واصلاحها للابدان وفضايل كثيرة لا نعيها الكتب ثم خرجوا
من مدحها الى كيف يكثر النسل وتوكيد المحبة بين الذكور والاناث وقالوا لا بد

في تحكم هذا منها التزويج والتاليف وهذا التزويج والتاليف لابدان يتقدم
رحم بمناسبة وقرابة واشتجار لابد لذلك اقرب رحم ولا اخ كيده ولا اشد تودد
من الاخ على الاخت وذلك انه كلما كثرت اسباب الالتيام وخصال الموافقة
كان اقبل للنفوس بعضها على بعض واجدر ان يكثر النسل ويزكو الولد وتنموا
قوته وقايسوا ذلك بابينا ادم فانه زوج الاخ من اخته فلذلك لا يحصون كثرة
الحصر ذلك مما يطول به التفسير ثم كتبوه في الرقوق بماء الذهب وجعلوها مصاحف
مبطنة بالذهب والفضة ثم حزوها في الصناديق المقفلة ووضعوها في خزنوها
الخزائن فلما باد اولئك وورثوا ابناءهم وخلفهم من بعدهم ففتحوا خزائنهم
ونظروا الى اكرام اباءهم لتلك الصناديق واعظامهم شانها فلم يشكوا انها
مملوءة ذهبا وجوهرا فلما فتحوها وجدوا كلاما مغلقا لا يجدون لها معنى فقالوا
ما كان اوائلنا بجهال وما هذا الا دين دانوا به فعظموا النار وزوجوا الاخ
من اخته وانفذوا تلك الوصايا على غير وجهها فهذه قصة فارس ومن القى
وحر عبدت النار ولولا التطويل لفسرت اعيادهم وسننهم ولم فعلوا ذلك فانه
موجود في صحفنا ولكن نكتفي من ذلك بقليل التعريف لطالب هذا العلم عن كثرة
وكيف تفرعت الاشياء وذلك ان صنعتنا من حجر واحد لا ثاني له وهو
موجود فاذا اردنا عمله استخرجنا منه نفسه وهي لطيفة وذلك اللطيف
المستخرج هو ماء في منظره نار في طبيعته وابيض في لونه احمر في خبرته وهي
الطبيعة التي سمينا ها نارا وسميناها ايضا نفسا فاذا اخرجناها بقي لنا جسد

غليظ

غليظ مظلم فهذه النفس التي سميناها فارس النار فاذا اخرجناها بما بقي من ذلك
الجسد الغليظ سمينا اللطيف اخا وسمينا ذلك الثقل الباقي اختا فيكون هذا
اللطيف ذكرا ويكون ذلك الانثى جسدا وذلك ان الذكر هو يدخل على الانثى
وذلك ان الغليظ ينشف الماء اللطيف فسميناه بدخوله في صاحبه ذكرا
وسمينا صاحبه انثى وان الذكر فوق الانثى ولذلك وجب له ايضا اسم التذكير
وللغليظ التانيث لكن يقبل هذا التزويج لابد لهما من تطهيرين لكل واحد منهما
واحدة بالماء والاخر بالنار ثم التزويج فاما الهند فعظموا الماء واطنبوا
في مدحه فقالوا انه حياة كل شيء وبه اخرجت الارض نباتها من جميع الارض
وانواع الازهار والالوان كالروح للجسد وانه هابط من السماء وفي السماء مسكنه
وهو حياة لجميع العالم والحيوان والنبات وبه تكونت المعادن في الارض من
الذهب والفضة والنحاس والحديد والزاج والاكحال والزرانيخ والكباريت
وجميع الاشياء وبه ينقل الاصباغ وتخلص الجواهر واذا ابطا على الناس نزوله
قحطوا وبكوا وخافوا الموت واذا نزل احيى الارض بعد موتها واحيى الناس
والبهائم وجميع ما له روح وغيره فهو في السماء وحياة لما تحته بجوهره وفيه
الشمس والقمر وبه حدث الهواء فافترقوا فرقتين فرقة منهم عبدوا الماء فكم
يستنجوا به ولم يحدثوا فيه شيئا ولم يريقوا فيه قط ولا غيره فرقة ومنهم عبدوا
الشمس والقمر والنجوم وهم الصابئون ويزعمون انهم على دين اهل الهند
وهذا قولهم وذلك ان حجرنا هذا كما فسرته من اخراج لطيفه الذي هو كالنار

الهند الماء والارض التي ذكرت انواع ازهارها وهي الجنة التي تنبت من مائها
ونحن نسميه ارضنا التي تنبت ازهارنا ونحيي تلك الارض بعد موتها وتذهب
ظلماتها بماء سمائها وذلك ان يدخل ذلك الماء فيها على قدر معلوم قليلا
قليلا ليقوى تلك الارض على شربه وتنشيفه ويتلون بدخوله فيها من لون
الى لون وذلك انها تتلون في كل سقية لونا حتى تبلغ لونها العزيز الكريم
الذي رضيه اهل صناعتنا وبلغ غاية في اصباغ الصبغ ونحن نسمي السقيات
نجوما وذلك ان السقية الاولى بما يشتد سواد ارضنا فسمينا تلك السقية زحل
وقلنا انه في الفلك الاعلى لانه اول سقية ثم انا سمينا السقية الثانية المشتري
وذلك ان السواد يصفو لونه وسمينا السقية الثالثة المريخ لان الحمرة تظهر
في هذه السقيه وتسمى بقية النجوم على هذا النحو وانما صارت النجوم لها
مثلا لان تدبيرها مشاكل لتدبير البروج الا ترى ان البرج الاول يسمى
منقلبا وهو الحمل وذلك ان الجسد باول سقية ينقلب عن بياضه فيصير
اسود كما ذكرنا وقد كنت اعلمتك في صدر كتابي هذا انه لا بد من تطهيرين
فبذينك التطهيرين تصير هذه الارض بيضاء فاذا اسقيتها بمائها اشتد
سوادها فلذلك سميناه زحلا وسمينا انقلابها برجا منقلبا اعني برج الحمل
لانه جعل راس البروج وهو اوله وهذه اول سقية ولان البروج بيوت
الكواكب والكواكب في البروج كالانفس في الابدان ولذلك سمينا الثفل
برجا لانه جسد غليظ وسمينا السقية الاولى كوكبا لانه نفس ومن ههنا





عبد الصابئون البروج والنجوم وزعموا انها سبعة بصيرة قديمة عليمة مدبرة
ثم جاء الامر فيها ايضا كما زعمت آنفا في مواريثهم فاصابوا كتب الهتهم تملق من
مدح اللطيف وقالوا ان اللطيف عال مرتفع مملوء نورا حسن الضوء ومحله
النور ومسكنه السماء والعلو وان الغليظ متسفل اسود مظلم منتن مالح
وان اللطيف مرتفع عذب مضيء وليس يكون الخلق والنبات وجميع الحيوانات
وكل شيء الا من اجتماعهما واذا اجتمعا تولدت تلك الاشياء منهما وعاشت
وانما يعنون بذلك الماء والارض وقالوا اما نرى اشتراكهما في جميع الاشياء نحن
لا نفقد ان نرى جسدا يتحرك الا بروح والجسد من الغليظ والروح من اللطيف
وكل انسان ففيه غليظ وهو جسده وعظامه وفيه لطيف وهو نفسه وروحه
وراينا الشجرة لابد وان يكون له ثمر في الاغصان والغصن جسد والشجر
اصلها الماء والماء هو اللطيف الذي به تولدت وعاشت مع اجتماعه مع
الارض فكل خلق وكل نوع فمن الارض الغليظ الانثى ومن الماء الذكر اللطيف
المرتفع فسموها السماوي وعدوا الغليظ المظلم وسموه ارضيا وزعموا انهما
الهان شريكان لا يخلق احدهما شيئا دون صاحبه فقالوا بالنور والظلمة
وهم الزنادقة ثم افترقوا في ذلك ثلاث فرق قالت فرقة منهم نحن نحب
ان نكون من حزب السماوي فاكثروا الصيام والعبادة وزعموا ان اشتراكهما
انما هو عداوة وان اللطيف يريد ان يسلب نوره من الغليظ ولذلك نرى
وجها في كل وقت ليسلب النور الداخل الذي في الغليظ وان الغليظ

يثبت به منا سببا للنور الذي هو فيه حريص على ان لا يفارقه وان جميع ما
ينبت في الارض او يتولد منها فمن محبة الغليظ وحرصه على ان يقهره بسلطانه
بعمران الارض وان اللطيف حريص على التخلص منه فقالوا نحن لا نرى عمران
الارض ولا غرسها ولا حرثها ولا النكاح ولا حمل بهيمة على بهيمة لحرث الارض
او يوافق بذلك خلاص النور اللطيف وقالت الفرقة الثانية الامر كما زعمتم
في حرص اللطيف على التخلص من الغليظ وتثبت الغليظ بالنور ولكنا نحتاج
الى اضعاف ابداننا في الجهاد والصيام ونهلكنا وكذلك النكاح وهو مما
يضعفها ويعين على بلائها ولكن ان ينكحها الاناث ويكون لها عدد ا ولا روا عيننا
بذلك الغليظ وسقيناه مما يجب فنحن نرى نكاح الذكور فانهم لا يحبلون وفي
ذلك اضعاف ابداننا ومعونة خسة اللطيف وقالت الفرقة الثالثة ان
يكون خراب الارض وما يعطيك من محبة النور اللطيف فانه اعجل من محبته
ولا ابلغ في رضاته من قتل العالم فقتل كل واحد من قدر عليه بكل حيلة
فقوم منهم يقال لهم الشبهية يرون الحرق المخلوق بالخالق وقوم اسلموا جزو
انفسهم للقتل فصاروا خناقين يريدون بذلك دسا ولذلك قيل ويل
للحكماء من خانقي النفوس فانهم عموا كتبهم فاضلوا بها كثيرا ولذلك الجأ
نعنى في بيان هذا الامر وهذه الاشياء وكان غرضي فيه كيف تفرقت
هذه الاديان وما كان اصلها وانما ارادوا بذلك صنعتنا بعينها فضلوا
في تاويلهم واهلكوا انفسهم ثم جاءت فرقة زعمت ان الالهة ثلاثة تعالى الله

عن



عن ذلك علوا كبيرا وهم اب وابن وروح القدس وانها ثلاثة اقانيم وعيون
ثلاثة ووجوه وان الجوهرية واحدة فهم ثلاثة واسم واحد والواحد ثلاثة
وليس الاب اكبر من الابن ولا من روح القدس وهم ثلاثة ازلية والاصل واحد
وانما ضلوا عن موضع حجرنا كما ذكرت في صدر كتابي هذا ان لطيفنا وغليظنا
فلما اجتمعا حدث بينهما لون لم يكن فسموا الغليظ ابا وسموا اللطيف
الخارج منه ابنا وسموا اللون الحادث روح القدس اعني المطهر فلما اجتمعا حدث
من بينهما وذلك ان الماء الذي استخرجنا من حجرنا ماء نقي ثم طهرنا ايضا
جسدنا بذلك الماء النقي فصارا طاهرين فلما اجتمع حدث من بينهما لون
ثالث سمته اوايلهم روح المطهر وقالوا هولاء روح القدس وهم الذين
يزعمون انها نصارى وقال اخرون ان في وسط الدنيا جبلا اخضر
كمد اللون يقع عليه المطر فيتولد من ذلك المطر نار واصل الناس من تلك
وزعموا ان آدم لم يكن وهولاء قوم يقال لهم السمنية يقولون بهذه المقالة وانما
عنى اوايلهم بان هذا ان ثقل حجرنا هذا اذا اصابه ماؤنا فلذلك تولدت بينهما الوان
سمتها الحكماء اولادا وذلك ان الحكماء قالت ان حجرنا فيه الطبائع الاربع متكاملة فسموه
لذلك انسانا لتكامل الطبائع الاربع فيه وسموا ما يحدث فيه اولادا لتسمية الحجر انسانا
وقالت امة اخرى وهم الذين انتسبوا الفلسفة هيولى وزعموا ان الاشياء كلها
السماء والارض وجميع ما فيهن وما بينهن انما هي هيولى اي شبه الجثة لا حركة لها ولا سكون
وان الهيولى انفلقت فصارت فلقتين فلقة هي الماء وفلقة هي الارض ثم حدث

الاشيا ثم تفرقت الهيولى فكان الناس والنبات وجميع ما ترى من رطوبة الماء
والسما وبنات الارض وان الهيولى هى جوهر الجواهر وجنس الاجناس وام الامهات
وهم الذين قالوا بالطبايع الاربع وزعموا ان الهيولى هى الازلية ومنها حدث العالم
فهولاء يقال لهم الدهرية ونسبوا الى الله تعطيل وقالوا ان جميع ما يعيش فبا لطبايع
الاربع عاش بالماء والارض والشمس والهواء واذا مات الشخص منا انفصلت
طبايعه فلحق كل شى بجنسه فخشونة الدم بالهواء ويبس السوداء بالارض ورطوبة
البلغم بالماء وحرارة الصفراء بالنار وانفصلت اعضاوه فلحق كل جوهر بجوهره
ثم نسبوا المولود منها واليها ابدا وهولاء هم المعطلة وذلك ان الحجر اعنى حجرنا
قبل تدبيره هو جسد فى تسمية الهيولى لانه واحد يتفرق بالعلاج ثم انفلق بالتدبير
فصار لنا منه سماء وارض فسماوه ماوه الذى سميناه اللطيف السماوى وثقله
الذى سميناه ارضنا فلما وقع مطرنا ذلك على ارضنا تلك جاء الخلق وحدث
النبات بانواع الالوان التى عندنا فضل هولاء ايضا وغلطوا كما وصفناه وبهذا
السبب تفرق الناس والاديان فمن علم صنعتنا هذه علم ان الاديان مستظرمى
هذه الصنعة حتى ظهر التوحيد لله تبارك وتعالى بمحمد صلعم وانما صارت هذه الصنعة بموتى
تشبه جميع الاشياء لانها حكمة علمها الله تعالى انبياءه عليهم السلم كما علمهم علم الطب
والنجوم فهى شريك لجميع الاشياء والاعمال مشتقة من جميع الحكم وكذلك قال هرمس
فى كتاب الصنعة من علم كيفية صنعتنا استفاد مع راحة الدنيا ونعيمها علم
النجوم وعلم الطب وانفتحت له كيفية جميع الاشياء من سائر الاعمال ولذلك سميت

كتب

كتب الصنعة مفاتيح كل خير ابتداء التدبير قد ذكرت لكم فى صدر كتابى تدبيرهم هذا
ولم سموا اول تدبيرهم بالحمل لانه منقلب لانقلابه من حال الى حال ثم سموا البرج الثانى برجا
ثابتا اعنى الثور وذاك ما ثنا اذا اختلط بجسده وقلب لونه سميناه بذلك منقلبا كما قد
عليكم واذا تركت اياما نشف ذلك الجسد ذلك الماء واجمده وايبسه وثبت الماء
جامدا مع ذلك الجسد ثم يسمى بعد الانقلاب ثابتا لثباته مع جسده وجموده فيه
ثم تسقيه الثالثة فيحل التشقيه ويختلط الماء مع صاحبه ويحل ذلك الجسد فيصير
جميعه كالشى الثخين بمنزلة الطين والزبد بين الانحلال والجمود وتسميه عند ذلك برجا ذو
جسدين لاشتباه الماء بالجسد واختلاط الجسد بالماء كما قال صاحب النجوم والحمل
برج منقلب والثور برج ثابت كما فسرت لك والجوزا برج ذو جسدين ثم تسقيه
ايضا فيحلان جميعا وينقلب ذلك الجسد فيصير ماء فلذلك سميناه السرطان لتمكنه
فى الماء سميناه منقلبا لانقلاب ذلك الجسد الى ان صار ماء خاثرا ثم يرد ذلك
الجسد فى موضعه وتدبره حرارة لينة اياما صالحا فينشف ماوه ويشتد اجتماعا ويتغير
لونه فسميناه الاسد برجا ثابتا حين انعقد ثم سقيناه ايضا فيحله ذلك السقى و
يظهر فيه النبات الذى اياه اردنا واليه قصدنا فسميناه برجا ذا جسدين وسميناه السنبلة
حتى تم فيه زهره وذا جسدين لانحلاله واختلاطه بالماء وكذلك هذا التدبير حتى
يتم سبع تسقيات على عدد النجوم السبعة فقد بينا لمن نظر فى كتابنا وعرف لم
سمينا هذه الكواكب اربابا لهذه البروج وذلك لما يظهر من هذه الالوان لهذه الكواكب
عند التسقيات وسوف ابين ايضا لم سميناه مثلثا ثم ان قوما من الحكما تفرقوا فى

هذه الصنعة حتى وضعوا قضية النجوم عليها وذلك انى رايت بليون الاسكندرانى
تلميذ الهرقل وقد ساله رجل عن عبد آبق له فقال له بليون عبدك هذا حبشى
قال له نعم صدقت فقلت له يا بليون ما ظننا بك تقضى بالنجوم وانما انت
صاحب صنعة فقال لى اما علمت ان صنعتنا هذه معلمة الخيرات ومفتاح الحكمة
فقلت له وكيف ذلك فقال سالنى والطالع ثور وهو برج ارضى ثابت فقلت نعم
فقال اما علمت انه ثابت قلت نعم قال او ما علمت ان المريخ فيه قلت نعم قال
فاى شىء يكون جسدنا الثابت الذى سميناه الثور اذا خالطه صبغتنا المريخية
كيف يكون لونه فقلت كدر شديد الكدورة قال فلذلك صار غلاما حبشيا وانما
ذكرت هذا فى كتابى لتعلموا ان صنعتنا هى سبيل التعليم لجميع الحكمة واما الذين
قالوا فى دينهم ان لكل انسان الها على حدة فانهم دلوا كتب الحكمة على ما اخبرتكم ان الاولين
قالوا ان كل شىء من ماسنا لجسدنا يقوم بذاتها ويزيل ذلك الجسد الى لون آخر
وتصرفه عن هيئة جسده فمن ههنا ضلوا وغلطوا وزعموا ان لكل انسان آلهة
قائما بامره ولقد لقيت رجلا ممن يقول ان لكل انسان الها على حدة فقلت له من اين
زعمتم ذلك فقال الا ترى انك تقول يا رب ارحمنى ولا تقول يا رب ابى ويا رب خالى
ولا يا رب عمى ولا يا رب امى ولا تسمع كل انسان الا يدعو ربه فضحكت من قوله وضربت
مثلا سمعته فقلت له اتدرى ما مثلك قال وما ذلك فقلت له بلغنى ان رجلا
من الروم نظر الى ناقة باركة والروم لا يعرفون الابل فنظر اليها وهى باركة فى باب
دار وراسها فى داخل الدار وعجزها خارج المصراع فضرب الرومى عجزها فضجت

الناقة

الناقة من ضربته فلما سمع الرومى رغاها من داخل الدار عجب وضحك فقيل له من
اى شىء تضحك فقال انظر من اين ضربتها ومن اين صاحت وهو تعجب من ضربته ومن
بعد مخرج الصوت فقال لى وما هذا المثل فقلت له من انظر من اين اشاروا اولئك
الحكماء وانظر من اين تاولت مقالتهم وكذلك يا اخى من قرا كتابنا هذا بمعرفة امنه الله
من ان يضل فى دين من الاديان وكان اول بركة صنعتنا لمن قراها واحسن التفكر فيها
انه لم يخف الوقوع فى الضلال ولا الزلل فى الالحاد ولا سيما اذا تبع الطالب وصايانا
وقد قلنا فى كتابنا ان حجرنا موجود بكل مكان رخيصا فمن وقع ظنه على حجر غالى الثمن
او كثير النفقة فليس هو حجرنا فمن اتبع وصايانا امن فى دينه وربح فى نفقته فيا ايها
الطالب لهذه الصنعة من الكتب لا تضع يدك فى العمل حتى تعلم من اى شىء يكون فاذا
علمت ذلك فلا تضع يدك ايضا حتى تعلم كيف يكون فاذا حفظت الوصية لم يبق لك شىء
ارشدك الله فى دينك ودنياك ان شاء الله تعالى تمت الرسالة الموسومة
بتفريق الاديان وتفرق العبادات والديانات
والاعتقادات والسلم خير ختام

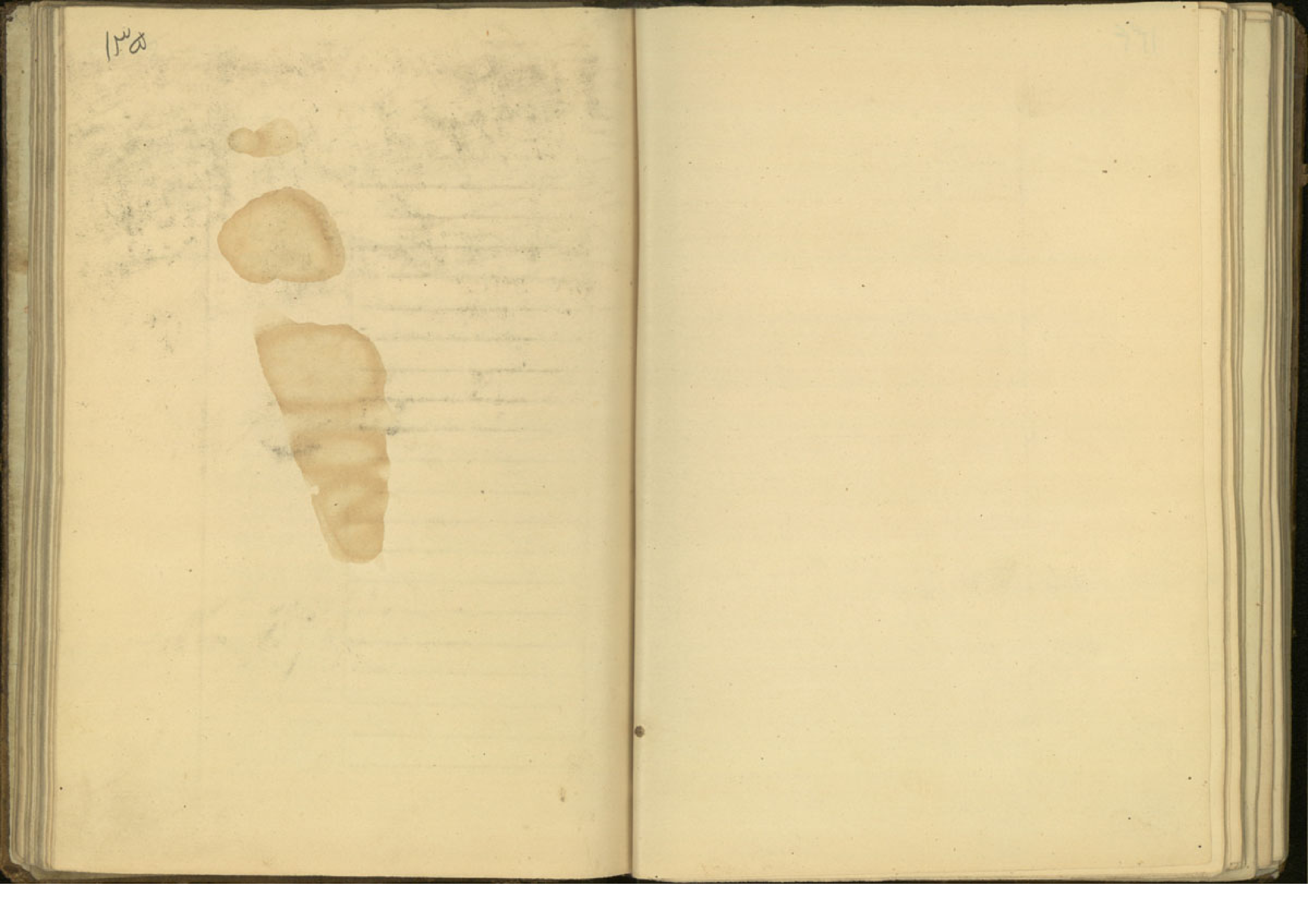
وديميس وجالينوس وفرفوريوس واسفيدوس ومن عداهم معلولة غير صحيحة وهي
مشكوك فيها غير موثوق بها وهي بعينة الشبه من كلامهم في انواع العلوم مضطربة النظم
غير مرتبة ولا دالة على الحقيقة معاني الحل والعقد والمزاج والاستحالة وكتب الاسلاميين
كخالد بن يزيد وقدامه وجابر بن حيان وابن وحشية وابن زكريا كتب خرافات ومحالات
يشهد الامتحان ببطلان دعاويها وهذه الكتب مع خلوها عن الفائدة المطلوبة شبيهة بكتب
الحكمة موهمة بماخذ الالفاظ والمقاصد الداخلة فيها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولو خلت عن النسبة بالحكمة اصلا لما اغتر الناس بها
ولا اشتغل خواص الناس بالنظر فيها ولا العوام بتجاربها والاشبه بهذه الكتب ان تكون
كتب خداعين ياكلون اموال الناس بالباطل ويتلاعبون بعقول السفهاء وامثالهم

تم ابو الاصبع في شرحه كذا

بسم الله الرحمن الرحيم هو الفتاح العليم

قال الحكيم مويد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد الاصفهاني الطغرائي روح الله
اسعدك الله بطاعته وجعلك من الفائزين برحمته فان الغنى الاكبر والخير
الكثير والكنز الذي لا يبيد تقوى الله عز وجل ثم الحكمة التي من الله بها على انبيائه
واوليائه واصفيائه عليهم السلام وكفاهم ذل الطلب وطرح عنهم كلفة الفقر وخوف
المسكنة فامنهم بالقوت الحلال الذي لا تعب فيه ولا منة لمخلوق معه قال عز من قائل
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهذه الحكمة لن يؤتيها الله تعالى
الا لمن عمر قلبه بمعرفته واطلعه على اسرار ملكوته وكشف له الحجاب عن افعال الطبائع
المسخرة بحكمتها الجارية على المواقيت والموازين المقدرة وكنت قد حادثتني منذ زمان
وشكوت الي الشكوك التي عرضت صدرك في حقيقة معاني المسمى عند اهل الحكمة
على الاطلاق وعند العامة الصنعة وذكرت ان اكثر الحكماء المشهود لهم بالتبحر في
اتقان العلوم كافلاطون وارسطو قديما وكالفارابي وابي علي بن سينا حديثا يترفعون عن
اثباته ويعرضون عن ذكره وكانهم الى نفيه اسرع منهم الى اثباته ويكاد اجماع المعتبرين يقع
على امتناعه والذي لا شبهة فيه عندهم انه لم يحصل فيه خبر موثوق به ولا يستطيع بصحته
ولا مسنده الى اصل وثيق ولا موافق للاصول التي عند المحققين ولا خارج على طول التجارب
مع تهالك الحكماء والجهال عليه وافنائهم الاعمار والاموال فيه وان المتعرض له ممقوت عند
الخاصة والعامة محكوم عليه بسوء الاختيار وطلب المحال وذكرت ان الكتب المنسوبة
الى اجلة الحكماء كفيثاغورث وسقراط وافلاطون واغاذيمون وهرمس وذي مقراط

والى


۱۳۵

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المولف انى طالعت كثيرا من اشعار اهل الصناعه فلم ار اشرح لأصولها ولا
اوضح لفصولها من قصيدة الحكيم الفيلسوف ابى الاصبغ عبد العزيز بن تمام العراقى
فانه جمع فيها اصول الصناعة حتى كانها تغنى عن جميع كتب الحكماء فرايت بعون الله تعالى
ان اشرحها وانا بح توضيحها بما امكننى من شواهد اقوال الفلاسفه ليصل اليها من
قراها وتدبرها الى الصناعة الكبرى التى كتمتها الفلاسفه فوالله الذى لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة الذى من خوفه صليت وصمت ان شرحى هنا واضح بغير رمز
ولا لغز ولا تلبيس فمن لم يصل اليها من كتابى هذا فهو من البهائم لا من نوع بنى ادم مع انه
لا يصل اليها احد الا بتوفيق الله تعالى وتاييده والية التضرع والرغبة ان يلهم اليها
من يشاء من عباده بمنه وجوده وكرمه وقد قرأت هذه القصيده على الاديب ابى
القاسم بن السيد الشريف البطليوسى بالمسجد الجامع بمدينة قرطبة قال قراتها
على الحكيم وذير بن معتمر القابسى قال قراتها على عبد الدائم بن عبد الله العراقى
قال قراتها على الحكيم الفيلسوف ابى الاصبغ عبد العزيز بن تمام العراقى بمبا فارقين
واخبرنى الحكيم الحاج محمد بن اشعث انه اجتمع بمصر مع من لقيه وقراها عليه
بعد ان نسخها منه فوجدها صحيحة وذلك فى سنة اربعمائه وكان واصلا
للصنعة لا محالة قال الحكيم ابى الاصبغ بن عبد العزيز العراقى **الأصل**

وذات دل لها الحاظ وسنان (غزلان) ✦ وريح مسك وجيد لاغيد الجافى
هى الفتاة التى من اجلها فرحت ✦ نفس الفتى ونفس العرا العافى



يحيى العليم بها اذ ليس يجهلها ✦ يعود حيا نشا من طى اكفان

**الشرح** يصف الصنعة الجليلة القدر ويجعلها بمنزلة المرأة كما قال الحكيم افراطيس
تلك المرأة النافرة عن احبابها كيف الرفق بها حتى تستانس باحبابها ثم لا ترضى
حتى توخذ قهرا ولا صبيان يذهب بها الى زوجها وان كان شيما بها مغرما حتى
يصبر عليها ويجامعها فاذا فرغ من جماعها فيتم الله لقاحها ويكثر الله اولادها
كيف شاء **قال** جالينوس زوجوا الاشقر الكريم من احسن البيضاء اللينة البشرة
فان فيه السر الاعظم **وقيل** انه يصف الدجاجة وكنى عن البيضة واخذ ذلك من
الصلاح قول الحكيم ان امراة كثيرة السلاح قليلة النجاح متقصدة فى طلب العيش مقتنعة
بقوتها تاكل من رزقها ما تيسر وترقد على جدر جوالة فى الطرق عددها بين الخلق
كان لها زوج كثير الكرم فيروزا محافظا على اوقات الصلوة **قال** فولدت له
ثلاثة اولاد **الواحد** ولدته بطالع الشمس كان اصفر اللون شبيها وكان يدخل
فى دور الملوك فيحضر صنايعهم **ثم ولدت** له الثانى بطالع القمر وهو دون
اخيه فى المنزل وكان يتصرف بين يدى الناس ويقضى حوائجهم وهو سهل
المرام لا يخلو منه مكان موجود فى كل اوان حقير فى العيان يعز اهل
العقل وينكره اهل الجهل **ثم ولدت** له آخر بطالع زحل فكان خفيف العقل
يهجوا اخوانه بحمقه وقلة عقله **فاطالت** الفكر فى امره ومداراته فاخذته
وسقته المرقد وادخلته الحمام ووكلت به رجلا من نسل آدم وهو العقاب
**ثم اخرجته** بعد العشرين يوما فسقته ماء لا من ماء السماء ولا من ماء
الارض ولا ياكل ولا يشرب **ثم ردته** الى الحمام فبقى فيه عشرين يوما آخر ثم
اخرجته بعد العشرين يوما فوجدت عليه الملح الذى كان من اجله خف عقله

فاصابته تدبج اليه وعاد اليه حسن صبغه واعتدل جسمه فحن اليه
اخويه بعد بها جرته واجتبوه بعد المباغضة قوله يحيى العلم بها اذ ليس
يجهلها يقول ان الجاهل بمنزلة الميت فاذا علمها واحكمها بعد علمه بها
حيّ ولا التحق بالموتى اذ انسلب اسم الجاهل ولحق العلماء بالعلم قال جابر
بن حيان انما رمزت الحكماء اقاويلهم وقربت قولي في ذلك من اجل
انهم خاطبوا احياء وانا خاطبت امواتا

ص تخال ذهرتها تاجا مرصعة / دراً تراه كياقوت ومرجان
كان وردا وتفاحا بوجنتها / يضاحكان بها مفتوت رمان
فتلك كبريتة حمراء عندهم / وصبغتها لها في حسنها ثان

الشرح هذا كله وصف الصناعة الشريفة وحقيق لها بان توصف باكثر من هذا
فليس يبلغ وصفها انسان ولا يحيط بذكرها بيان قوله فتلك كبريت حمراء عندهم
يعني كبريت الحكماء التي هي النفس ولونها في المنظر البياض وفي المخبر الحمرة
فاذا دبرت رجعت الى الحمرة والتدبير بالحرارة كي تظهر تلك الحمرة المستجنة
في باطنها لان النار تقوى شكلها وتضعف لون ضدها حتى تصير الكل
مثل النار الفاعلة باذن الله تعالى وقوله وصبغتها لها في حسنها ثان
انما هي عندهم صبغتان احدهما للتبييض والاخرى للتحمير كما قال هرمس يا بني
ان جعلت مع مائك الصبغة الحمراء اخرج اللون كالذهب وان عملت بالصبغة
البيضاء اخرج اللون كالفضة وقال في موضع آخر اذا اردنا الحمرة عملنا بالصبغة
الحمراء واذا اردنا البياض عملنا بالصبغة البيضاء

ص وخلط مغنيسيا هم من ثلاثة اشجار تركيبها جسما وروحان
مركبة جسد

تخال نقرتها تاج صبغة / در اتزانها ياقوت ومرجان



انثى تحلل بعلا وهو يصبغها / وثالث الجسم ارض ذات ثبتان
يصرن من بعد تعفين وتمشية / بحرا من العلم لا بحرا الحيتان

ش المغنيسياء عندهم اسم المركب اذا اجتمع النفس والروح والجسد وقال
اسغاديوس لم يعنوا بالمغنيسياء التي ترى وتعرف والترس التي ترى وتعرف
ولكنهم عنوا بها الخلط كله وقال فيثاغورس اعلموا ان المغنيسياء هي الرصاص
وان السر كله فيه وهي المرة الرخصة وقالوا ان هذه المرة الرخصة فيها
ثلاثة اشياء السواد والبياض والحمرة وفيها اربعة اشياء الرطوبة وسرعة
الذوب واليبس لانها كبريت وهي تحرق فيها والبرودة فانها تطفي حرارة الذكر
ولا يعلم شيئا اقوى ولا احكى ولا اقرب منه وقال ديموم الملك لاصحابه البرابر البرابي
ما جراتيه البصرية السواد والبياض والحمرة يذوب على النار ذوبان القير
ويصبر عليها صبر الحجارة البحرية فقالوا اسكت ايها الملك لئلا يفهم سرك من جو لك
فقال اتحسبون الناس مثلكم لذكاء عقولكم وسرعة فهمكم كلا لا يفهمه الا
من وفقه الله اليه ومنّ به لانه كنز الله الاكبر وقال جابر ليس بين اهل
الصناعة خلاف في ان الاسرب اقرب الاجساد الى الذهب لان باطن الذهب
بارد يابس وباطن الاسرب حار رطب فثبت ان البارد اليابس من هذه الاجساد
هو الاسرب فباطنه بلا شك ذهب لان ظاهره بارد يابس وباطنه حار رطب
بخلاف القلعي الذي هو في باطنه فضة وفي ظاهره ذهب لان وجود الذهب
والفضة في الاسرب اقرب واما قوله انثى تحلل بعلا فالانثى هو الروح وهو الزيبق
الغربي والبعل هو النفس وهو الزيبق الشرقي وطبعهما مختلف فان الزيبق الغربي
بارد رطب والشرقي حار يابس لان الصبغ في الطبيعة الحارة النارية لا يخلو الا

تجابه بحكم لا يحينان

بالطبيعة المائية فاذا انحل الصبغ صارت الطبيعة روحانية فاعلة صابغة لغيرها وهي الارض التي لها شريان والشريان هو العرق المتصل بالقلب الذي هو ينبوع الحرارة في الشرايين التي تنبت عنه واما قوله يصرن من تعفين وتمشية اراد الثلاثة المذكورة الارض والهواء والنار فتحل كلها من ماء الزيبق حتى يصير الكل حجرا فرفيريا شعاعا تخطف الابصار بذوب على النار ذوبان القير اذا خرجت منه رطوبة الزيبق بالنار اللطيفة ويصبر للنار ولا يهرب عنها وهي الحكمة التي يراد منها ان يصير الكل ماء واحدا لا ينفصل بعضها من بعض ولا يقدر احد ان يفرق بين لطيفه وكثيفه ولا يكون ذلك الا بالتعفين بالحرارة والرطوبة فانه يتماشا ويصدى ويتحلل ويلطف بالنار والمثابرة وهذه المعاني كثيرة في كتب الحكماء في التدبير والمعنى واحد كما قالت مارية اذا رايت في كتبنا تعفينا او تكليسا او تمشية او تهبية او تصدية او هدما او سحقا او ضربا او تحليلا او تصعيدا او تقطيرا او تشوية فاعلم انه شئ واحد وهو نقع الطبائع في الماء الخالد المقيم وسميت كلما سال من جرمهم بحرا وعينا ونهرا وماء السحاب ومطرا ولبنا ودهنا وبولا وبكل سيال في جميع العالم الاصل

يجلو سناها بروقا لانقادها شبه الطواويس او ازهار بستان

حتى اذا انصبغت من صابغ وقفت تفتر عن بالغ من لونها القاني

وجمع الله اشتاتا مفرقة عن شمل والهية خيراء وهان

ش يجلو معناه يكشف سناه اي ضياه بروقا تظهر فيه الوان كثيرة من خضرة وحمرة وصفرة وبياض مثل اذناب الطواويس ومثل ازهار البستان حتى يثبت باذن الله تعالى بياض وحمرة وقوته حتى اذا انصبغت يعني ثبتت من

صبايغ



صبايغ البياض والحمرة التي يرجع اليها من بعد زوال تلك الالوان واضمحلالها والصابغ هو الزيبق الشرقي وهو النفس فانها تصبغ الروح والروح تصبغ الجسد وهو ينقل الصبغ اليه حتى يرده ذهبا لا يتغير والقاني هو شديد الحمرة وقوله جمع الله اشتاتا مفرقة معناه الارواح الصاعدة اذا رجعت الى اجسادها الارضية بعد مفارقتها لها تصير شيئا واحدا ويمسك كل منها شكله ووصفها بالاشتياق كاشتياق الام الوالهة الى ولدها اذا فارقها وكذلك الاولاد يشتاقون الى امهم فاذا اجتمعوا فرح بعضهم ببعض وفي ذلك قال الحكيم

واربعة بعد افتراق تجمعوا وكانوا عداة يظهرون التحاسدا

فلما تقضين البغي والحسد الذي تباغى له عنهم احبوا التجاسدا

ص سرت وقرت بهم عينا كما ابتهجت ام الكليم به موسى بن عمران

هذا ولا بد من نار تحجره وتلك واحدة من خمس نيران

(بسبع above خمس)

والجسم اسود مثل القار يقصره الماهر الطب بالتدبير نيران

الشرح قوله سرت وقرت بهم عينا معناه فرح بعضهم ببعض فرح ام موسى حين اجتماعها به ولذلك قال الحكيم كما ان النفس تدعو الجسد فكذلك الجسد يدعو النفس يا ايتها النفس ادخلي فتدخل في الجسد فتنغمس فيه وتلزمه ويلزمها ولا يفترقان ابدا وقوله من نار تحجره اي تعقده تلك الطبيعة الماسكة وتلك النار واحدة من خمس نيران هي النار العنصرية التي توقدها بعد الاختلاط ونار تكليس الجسد ونار عقد الماء وهو الزيبق ونار الطبيعة وهو الكبريت ونار العقد اخر الامر من بعد تحليل الكل وقوله سبع نيران يعني نار التكليس فانها سبع كما قال عبد العزيز بن تمام

ان النيران لها رتب ، سبع محاح وتلتهب

وثلثها ثلث فا شرة ؛ فارقب العشرة كما دقبوا

وقيل انما عنوا بالقوة الطبيعية التى فى مركبهم شبيهة بالقوة الطبيعية التى فى الكبد
فان لها عند الفلاسفة ثلاث قوى قوة مولدة وقوة مغذية وقوة مربية فاما القوة
المولدة عندهم انما تزيد النطفة فى البطن الى ان يولد فقط وكذلك المولود الاحمر الذى يخرج
فى اول الامر مثل الطفل لا يقوى على صلابة النار كما لا يقوى الطفل على الغليظ من
الاغذية وانما يغتذى اولا باللبن ثم بما هو اشد منه ثم كذلك يدرج قليلا قليلا حتى
يتناول كل غذاء لطيف وكثيف وكذلك النيران تلطف اولا ثم تشتد قليلا قليلا حتى
تستانس بها وتصير تصابرها والقوة المربية تدبره وتزيد فى جسمه الى ان يبلغ
اشده ومنتهاه ويأخذ بعد ذلك فى الانحطاط والنقص وكذلك هذا المولود الذى
فى المركب الذى هو النفس اذا بدا يخل من ابويه فانه يخل منه فى اول عرق يسير ثم
يعرق وربما سموه لبن الكلبة فى اول خروجه لان لبن الكلبة قليل دسم قليله يروى ويغذى
جزءا كثيرا وكذلك هذا اللبن الذى فى المركب قليل فى اول العمل لكنه يعمل فى هدم
الاجساد اذا رددته عليها عملا عظيما ويزيد فى هدمها وتحليلها حتى يبلغ منتهاه فى الغاية
من صعوده ثم ينقص قليلا قليلا فى تصعيد الارضية ويرجع الى عنصره الكائن منه
فالجسد فانما شكله مثل الارض التى لا يقوم نباتها الا بمائها وكذلك الارواح لا تقوم الا
باجسادها لان الارواح تطلب مركزها فى الاسفل فالاعلى متصل بالاسفل والغذاء
لا ينهضم الا بالحرارة والرطوبة لان الهضم ضرب من التعفين وبالتعفين يدق غليظ
الجسد حتى يصير روحا غواصا بعد ان كان جسدا غليظا خشنا والتعفين هو المستعمل
فى حجرهم وعليه معولهم وبالتعفين يتميز صفو الغذاء من كدره فى المعدة فيأخذ الكبد
صفو الغذاء ويحدر الثقل الى الامعاء سفلا كذلك الحكماء اذا اخذوا الصفو من

الحجر



الحجر سموه النفس وماء الكبريت واشياء كثيرة ويسمون الثقل زبلا ولذلك
اكثروا فى كتبهم ان تعفنوا الحجر فى الزبل الرطب وهو هذا وليس لهم زبل غير
هذا الثقل الذى يعفنون به كذلك قال خالد

جميع الطبائع فى واحد ... هو الاصل لا غيره يطلب
كريما ومنشاؤه فى الزبول ... وبالزبل يغذو فلا يهرب
بها النار والنور مستجمعا ... وصبغ مقيم ولا يهرب

وقيل معنى قولهم سبع نيران اى ان حجرهم مثلث الكيان مربع الكيفية وقيل
هذه سبعة على تركيب بدن الانسان وقوله والجسم اسود مثل القار هذا قبل
ان ينعفن الطبائع فى اول الامر فان الجسم يبقى بعد خروج النفس الصافية اسود
مثل التراب وهو الزبل المذكور فى كتبهم ويسمى الرماد ويسمى غير ذلك من الاسماء
وان كان السواد ظاهرا عليه فان فيه جوهرا صافيا ولذلك قال الحكيم لا يهولنكم
ما ترون من قبح هذه الطبائع وغلظها وكثرة وسخها وسوادها فان ذلك السواد
والوسخ يطهر بالماء والنار ويصيره النار الى صلاح ونقاء وصفاء ويعود كله
نورا واحدا وليس يتغير عن سوادها ولا يبيض الا بالماء والنار المركبان فيهما
فان الماء يحله والنار يعقده اذا اجتمع بعضها ببعض تولد منها هواء رطبا حائلا
وصارت قوية بقوة يفعل فى الارض الباقية بعد خروجها الاصل
نار تهيجه والاخرى تحلله ... حتى تمازج ارواحا بادهان
وينجلى الزيبق الغربى ظلمته ... فسر فيالك من تطهير ابدان
وينجلى ظلمات القار عن يقق ... كالزبد اخلصه تمخيض البان
الشرح النار العنصرية التى تخدمه والنار الطبيعية التى تخدمه وهى النفس وقيل

النار التي بهيئته هي النفس والاخرى هي الروح التي تاخذ الصبغ من النفس واما
مزاج الارواح بالادهان والروح هو الزيبق وحده وليس شيء غير الزيبق والادهان
هي الكباريت المضادة للزيبق ولا تقوم الزيبق الا بها ولا يقوم الا بالتعليق بالاجساد
ولا يقدر على ذلك الا بممازجة ولا تكون الممازجة الا بعد التحليل ولا تحليل الا بالمياه
الحادة التي تحلله في حال الكون لا في احوال الفساد فان قدرت على ذلك فقد مازجت
الروح بالجسد والنفس كما قال خالد

وما تعقد الارواح الا بانفس ... واجسادها المهباة هي العوائد
وما تصبغ الاجساد شيئا وانما ... يصيد بها الارواح من كان صائدا

قوله ويجلي الزيبق الغربي ظلمته الزيبق الغربي هو الروح وهو الماء البارد الرطب وهو
مع برودته ورطوبته كالنار الفاعلة يذهب بالظلمة قسرا من الجسم ويجلي الدرن
والوسخ عن يقق وهو البياض الكامن فيه وذلك بعد قصارته بالماء والنار كما
يمحص اللبن وهو سمي الحكماء الذين يبحثون به احجارهم حتى تتهدم وترق ويالف
بعضها بعضا كما تالف الانفس الاجساد فبهذا المعنى ظهرت الالوان في المركب
بدوران طبايعهم بعضها على بعض وكثرة الحركات بالماء والنار فمرة يفترق ومرة
يجتمع ومرة يرطب ومرة ييبس ومرة يبيض ومرة يحمر ولذلك يتلون على قدر
التدبير فاذا كان رطبا سمي بكل رطب واذا كان يابسا سمي بكل يابس على قدر
النسبة بالالوان فاعلم ذلك وقول الحكيم وما تعقد الارواح الا بانفس الروح هو
الزيبق والنفس هو النار الطبيعية فاذا سحق بها صبر على العنصرية فان النار الطبيعية
تغذيه حتى يانس بها وبعد ذلك يتدرج من شيء الى شيء حتى يصير على العنصرية

ص هذا نحاسهم المنزوع ظلمته ... وما نقشناه من ظل ومن ران



هذا المولف بين الزيبقين معا ... وفيه بجمعه بعد الجمع ضدان
ففي مقالي للشرقي عندهم ... قسم عجيب وللغربي قسمان

قوله هذا نحاسهم انما سموه نحاسا لان فيه سوادا وخبثا واعراضا فاسدة كما في هذه
الاحجار في مبتدا امرها كما في النحاس الوان شتى من توتيا ودهنج وزنجار وغير ذلك كذلك حجر
الحكماء يظهر منه ما هو اعجب من ذلك في الاصل من هذا اذا ازالت الظلمة من النحاس
التي ذكروها وقوله هو المولف بين الزيبقين احدهما الغربي والثاني الشرقي وهما ابدا
متنافران متضادان احدهما ناري والاخر مائي ولا يتالفان الا بواسطة الجسد الذي يبرده
ويحبسه وشبهت الحكماء هذين بالجن والانس ومن ذلك قول بعضهم لبعض الغرقون حجر
يتحلل احيانا فيصير ماء وينعقد احيانا حتى يصير حجرا من اشد الحجارة وهو يدخل في كل
شيء من اعمال الدنيا فانه افسد ما بين الجن والانس فهو يصلح بينهما وانما ارادوا بالانس الماء
وبالجن النار وهذه الاسماء على المجاز لا على الحقيقة ولو انهم ذكروها باسمائها التي تعرفها
العامة وذكروا تدبيرها لم يكن احد الا عرفها ولم يكن لاحد على احد فضل واستوى العالم
والجاهل وفسدت احوال الدنيا فالهم الله الحكماء ستر ذلك وكتمانه وقوله فللشرقي
عندهم قسم عجيب وللغربي قسمان هذا المعنى في الاوزان فالنار وزن والماء وزنان
فيتم العقد في نصف من اول العمل وهو للعقد الاول فالنصف من الغربي والحل الشرقي
وهو للعقد الذي لا تتم الصناعة الا به وقيل الزيبق الغربي هو الفضة والشرقي هو الذهب
ولست اعني فضة العامة ولا ذهبهم ولكنه ذهبنا وفضتنا الاصل

فتلك كبريتة ليست بمحرقة ... بيضاء ناصعة نارية الالوان
وقيل ارض لهم عطشاء هامدة ... اقوت مرابعها من بعد سكان
وقيل والدة وهاء اثكلها ... ريب الزمان بابادات وفتيان

بش هذا القول على الارض المتقدم معنى الارض العطشانه فهى التى تحن الى ما خرج منها وتسمى الارض المقدسة العطشاء وقد سموها كبريتا ابيض ونارا ابيضا وكلسا ورمادا وطلقا وفرعة عمياء وهاونا وصلاية ومدقة وبيضة وبحثا وحصنا لان الروح يجن فيها وان كان ظاهرها ابيض فان باطنها احمر وكذلك قالت ماريه الان وهو الذى قد بلغ المنتهى من امره ثم شبهها بالوالدة الثكلى على فرقة اولادها وهذه الرطوبة الممتزجة من جوهرهم هى اقوى من النار فى هدم النحاس فاذا حصلت الروح والنفس على هذه الارض البيضاء التى هى الجسد ينضبطها ولا يفارقها ابدا وهذا سر مكنوف فهذه الارض العطشانة تصبو الى ما خرج منها وهم يصبون اليها ولذلك قال

تصبو الى سكن صب بها كلف    كلاهما ذو صبابات واشجان

تجرعوها بقايا انفسها جرعا    حتى تربع منها كل عطشان

فاصبحت جنة ريا مقدسة    تاتى مواكلها فى كل ابان

الشرح يعنى ان الارض تصبو وتشتاق الى الاجتماع بولدها كما يشتاق ولدها الرجوع اليها فكل واحد منهما يحن الى صاحبه قال روسم روح هذا الجسد تشتاق اليه تطلبه كالسمكة اذا اخرجتها من الماء وهى تضطرب بطلب الماء كذلك تضطرب هذه الروح الكريمة بطلب الجسد فاعرفه والجسد ايضا كذلك ومعنى تجرعوها الماء فرقوها حيث اشتاقت الى الماء الخارج منها واحتاجت اليه كما احتاجت الارض التى فيها الشجر والزرع الى الماء كيما يكبر الشجر ويبلغ الى الحد التام ولكن تسقيان على ما ذكرته الحكماء من المقدار بتربيع فان كثرته تغرقه وان قللته تحرقه قال خالد

تسقيه بالسحق لا تكثر فتقتله    لكن كعقد تك يوما للعصيدان

تعقيدان



ان زدت فى الماء زادت ارضكم غرقا    والزرع يهلك فيما بين عطشان

فعلى هذا القياس تكرم ارضك وتنقى زرعك تطيب ثمرك فترى آية اذا قصدت الى هذه الغاية وقوله فاصبحت جنة ريا تقول ارض الحكماء اذا رويت من الماء عاش منها صاحبها فى كل وقت وشبهها بالجنة اذا اطعمت شجرها وطاب ثمرها

فانها توتى اكلها فى كل آن    وفى ذلك قال خالد

ان الطبايع خمسة من خمسة    خرجت ويغدو جمعها فى واحد

كالارض يخرج ماءها من قعرها    فيعود سبكا فى التراب الهامد

فيريك زهرا معجبا فى لونه    ويعود نهرا بالاله الواحد

والنفس تمزج قبل ذا من جسمها    حمراء ترجع كالمياه الجامد

كالهباء

مثلا ضربت لعاقل متفكر    فالعلم من بصر وعقل راشد

ص هنالك القى العصا موسى مقدمة    على عصى وارسان واشطان

فابتلعت حيث تسعى فما سكنت    الا على سجد صرعى لاذقان

تلك القيامة قد قامت غداة غد    بغير حشر ولا نشر لديوان

الشرح شبه الاكسير عند تمامه بعصا موسى فان الاكسير اذا القى على الجسد الميت احياه وانارة وازال اعراضه وقيل ان معناه ان الارض اذا طهرت من ادناسها فانها مثل عصا موسى لما القاها على عصى السحرة وحبالهم ابتلعها كما ابتلعت الارض تلك الارواح الخارجة منها وهى ارواحها الصاعدة فانها تمر ساجدة وطلبت مركزها بعد غلوها وطغيانها كما سجد سحرة فرعون على الاذقان وقوله تلك القيامة قد قامت شبه ايضا هذه الارواح اذا خرجت عن اجسادها وبقيت الاجساد ميتة لا حيوة فيها فاذا ردت اليها ارواحها كان ذلك كمثل الموتى

الذين قبضت ارواحهم ثم يبعثهم الله يوم القيمة بعد رد ارواحهم عليهم و قد زالت
عنهم الاعراض الفاسدة فصاروا خالدين لا يصل اليهم انحلال ولا اضمحلال ولا فناء
وكذلك الاكسير اذا يكون خالداً لا يغيره طول الدهر ولا تحرقه الكباريت ولا يهرب من
النار ولو اوقدوا عليه الف عام بل يزداد في النار حسناً وجمالاً وبهجة لانه قد صار
من البسائط التي لا تعمل فيها النار ولا الاعراض فعلى هذا القصد وامورة وانما مواتيا منه
ليكون خالداً لان هذه الحكمة تتشبه وتتمثل بكل شي اذا كان فيها ثلاثة قواعد واربع
طبايع معتدلة مثل الانسان الذي فيه جميع الاشياء موجودة فان فيه نظير البحار
والازهار والجبال والاشجار والحيوان والسماوات وجميع الروحانيات وكذلك جمع
لهم في هذا الحجر طبيعة كل متحرك وساكن ولهذا شبهوه بكل الاشياء لا سيما الانسان وهو يجري كما يجري

ص اما سمعت بصباغ و منصبغ … منه درك من تركيب انسان
له طبايع شتى اربع وقوى … ثلاثة ركبت من خير جثمان
سبع يصرن هما ما واحداً ملكا … جزلا عطاياه قتالا لاقران

الشرح الصابغ النار والهواء والمنصبغ الارض والماء والنار والهواء ذكران
فاعلان خفيفان صاعدان صافيان روحانيان متحركان لا اجساد لهما والارض والماء
مونثان مفعولان غليظان ثقيلان راسبان كدران لهما اجساد فاذا دخل الذكران
المنيران اللذان لا اجساد لهما على الغليظين اللذان لهما اجساد صار الكل شيئاً واحداً
وانقلبت عن طبائعهما فعلى قدر ما في الشي من اللطف يكون صفاء الشي وتلألؤه ورقته
وبريقه وعلى قدر ما فيه من الغليظين يكون مظلماً كدراً وقوله في تركيب انسان
فالانسان مركب من لطيف وغليظ باعتدال ولذلك صار اعدل الاشياء من الحيوان
وصار قاهراً لغيره ومدبراً له بالحيل والرفق ولكن مع هذا النفس الناطقة والعقل والتميز

ثم

ثم قال ان لهذا الحجر الكريم اربع طبايع وقوى ثلاثة وهو الزيبق والزرنيخ والنوشادر
ولا بد في التدبير منها ولا يتم الاكسير الا بهم وقال ركبت في خير جثمان يعني ان جسدهم
من افضل الاجساد واشرفها وقوله جزلا عطاياه يعني رجوع السبعة الى طبيعة
واحدة باتفاق اضدادها وتلطيف اجسادها فان عطاياه جزيلة وذلك انه
يطرح منه الجزء على الف جزء فينصبغ ذهبا احمر خيرا من المعدني ويطرح الجزء من
ذلك الذهب على الف جزء فيصبغه ابريزا خالدا خالصا لا يتغير صبغه ابداً واما
الابيض فانه يقع واحد منه على سبعة الاف مضروبة في سبعة الاف فهو اكثر ما اشاروا
اليه وان اردت بعد ذلك ان تقلب الى الحمرة اذن سقيته من النفس وتحمل
اليه منه الكثير واذا سحقت اللولؤ الصغير وصب كثير شي منه كان عجيبا وتعمل منه
الياقوت الاحمر اذا اضفت اليه شيئا من الزنجفر ويعمل منه الزمرد الاخضر باضافة
شي من الزنجار ويعمل منه الزجاج الفرعوني وهو يتصرف عند الحكماء والفلاسفة
في اشياء كثيرة جليلة فلذلك عظموه ومثل الاكسير كالافاعي يضرب الفيل على صغر
سنه فيهتدونه ومثله ايضا مثل السراج على صغره يوقد به كله نورا وكذلك الاكسير

ص كخالص الذهب الابريز جوهره … ولونه دل ان الفعل روحاني
يقاتل النار لا تسطو عليه وهل … رايت والدة تسطو بولدان
هذا النحاس الذي قالوا له جسد … وفيه نفس وروح جوهريان

الشرح جعله كجوهر الذهب الخالص فان لونه لون الاكسير غير ان فعل الاكسير روحاني
ولذلك قال اسفاريوس اعدل الخلط الذي يكون منه العمل المركب واجده فيه
الذهب والفضة بالقوة والامكان لا بالعيان وقوله يقاتل النار لا تسطو عليه
يعني النفس التي هي النار الطبيعية فانها من النار العنصرية استفادت الصبغ

ان له قوة عليها لانها هي التي تربيه وتعطيه الكمال والثبات والبقاء وهي
كسبته القوة وذلك بتكرارها والمصابرة كما اشار خالد بقوله

كرره حتى تراه قد صبر في النار لا تهوله ولا تغير

فالنار مثلها مثل الغذاء لكنه في اول الامر لا يقوى عليها حتى يربا بها
الطفل بالغذاء اللطيف في اول نشأته حتى تقوى طبيعته وغرضهم
في تكرار النار حتى يقوى الحرارة واليبوسة فيه فذلك الذي ارادوا منه
ولا يقدرون على ذلك الا بالنار الرطبة وهو الماء المستخرج منه ما بقي من
طبيعة النار وبقي الاكسير يشبه طرفي العالم الاوسط اعني الطبايع الاربع
التي اعلاها النار وفيها الحرارة القوية واسفلها الارض وفيها اليبوسة
القوية فلذلك طالت مدته واما قوله هذا النحاس فشبهه الحجر بالنحاس
للاعراض الفاسدة التي فيه ولم يقصدوه في التشبيه الا لعلل كثيرة وفيه قال خالد له

لا تبغ غير النحاس ان له    نفسا وروحا فحله ينجح
هذا لعمري نحاس حكمتنا    اما نحاس العوام لا يفلح
ذاك نحاس النحاس بغيتنا    ذاك نحاس الناس لا ينجح
وفيه شمس النهار كامنة    وفيه بدر الغمام بلا وضح

بدر التمام بل
الاوسط الثاني

ص هذا المثلث في اصل الكيان وذا    المربع ذاك الاكسير الثاني
ثلاثة كاملات وهي اربعة    فشطرها ثلثها والشطر ثلثان
فاجعل نحاسك مثل النار انهما    عند الفلاسف في التركيب مثلان
والماء مثلهما لله درك لا    تبغ المزيد ولا تهمم بنقصان

ش قد تقدم القول ان جرم مثلث الكيان مربع الكيفية يعني الجسد والنفس

والروح



والروح والاربع كيفيات التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس فذلك سبع كما
قال جميع الحكماء وهذه الثلاثة يختلف اوزانها في التركيب وهو اعظم السر وملاك الامر
وذلك ان الرصاص الغربي الذي هو ماء الحجر وزنه مثل وزن النحاس والنار ولذلك
قال شطرها ثلثها والشطر الاخرى من الثلثين الباقيين لانه يدل على الشطر الذي هو الثلث
مثقال ذرة واعلم ان موضع اليبس في الارض وموضع الحرارة في النار وموضع الرطوبة في الهواء
وموضع البرودة في الماء فاليبس ينبوع البرودة في الميزان فاذا اجتمعت هذه الثلاثة
جعلنا النار والرطب مثل الحار اليابس ليعتدل الميزان ولذلك صار من الاثنين
واحد وهو الماء لان الماء من اثنين

ص واجعل ابار نحاس كالنحاس فما    عند الحكيم هما الا سويان
ولا بار وزان حين تمزجه    بالقطر اياكم والوقت لم يان

ش قوله واجعل ابار نحاس كالنحاس فهما سويان هو الثقل المنعقد من النار والماء
سمته الحكماء ابار النحاس والابار هو الرصاص الذي من قسم زحل ويسمى الاسرب
والنحاس هي النفس الخارجة من ابار النحاس وهو المولود الممدوح في كتب الحكماء المسمى باسماء
كثيرة وهو الحجر الهندي البابلي فهو النحاس المحرق وهو ماء المطر ولبن العذراء وبول
الصبيان ودهن الطيب والابار المستخرج منه نحاسهم لا يعقد فيه نحاسهم الذي
خرج منه الا بعد التطهير من اوساخ ذلك الابار الذي خرج منه فاذا انسلخت
اوساخه وزالت ظلمته وسواده ثم يجد فيه فاذا ابيض جسده برد حره لزم فيه الروح
الخارج منه لان الروح انما خرج من كثرة الاعراض الفاسدة التي في جسده لما احدثته
كثرة الحركات لم تقوى على حر النار والخلود فيها لان الروح لطيف والجسد كثيف فلما
لطف الجسد وصار طاهرا نورانيا اتصل بالروح وشاكله وصار شيئا واحدا لا يتغير

على طول الدهر فهذه الاوزان التى امر الحكيم باتصالها فى قران واحد على ما تقدم مثلاً بمثل فلا ناخذ فى التدبير حتى تحكم الاوزان واحكام النيران فمن لم يعرفها لم يصل الى شئ مع طول الزمان كما اشار اليه خالد بن يزيد بقوله

ان المجرب لو اقام مجربا    عشرين يتبعها عقود ثمان
لن يبلغ المرجو من اعمالهم    حتى يحيط العلم بالاوزان

ص والهواء ونار القوم عندهم    طبيعتان وبيت الله اثنان
وبعد ذلك اهوال تعاينها    من بعد كد وتشمير وادمان
والهواء اذا احكمت صنعته    طبيعة ذات تجسيم واعيان

ش اعلم ان الهواء هو الدهن الحار الرطب الذى تصبغ به الحكماء اجسادهم وبه يبيضون وبه يحمرون وهو الذى يذيب الجميع عند الالقاء وهو الذى اعيى كل طالب ولم يوت جميع من يعالج الصنعة الا من جهة الاحتراق الذى فيه والسواد فمن قدر على ان يزيل ذلك واحكم امره فقد فتح الله عليه الفتوح الاعظم الذى لا فقر بعده و لو عاش الف سنة وعال الف الف من الناس والبهايم مثل الهواء المنعقد فى الاكسير مثل الدهن فى السراج وهو اقرب شئ الى الجسد والهواء الروح المنعقد فى الاكسير وهو سر الاولين والاخرين فى هذا المركب وهو اصل الاجساد الذى ثم وان لم يلزم النار مع الهواء ويجعلها جوهرا واحدا ثابتا لم ير منه حمرة ابدا ولا نورا مشرقا ولا يقدر على هذه الا بعد الوان تعاينها وذلك ان يرى فى اول مرة من المركب حمرة ثم سواد ثم بياض ثانيا ثم يظهر لك الحمرة التى كانت فى اول مرة وغابت فى عمق كيان المثلث وقد قويت وتعلت قتال النار وربما ظهرت مع هذه الالوان الوان غيرها ولكنها ليست باصلية وانما الاصلية هذه الثلاثة التى





شرحتها وكل هذه الالوان والحركات التى تظهر بين الحل والعقد لم يصل اليها احد الا بالزيبق الروحى والزاج الحلال العاقد المعين على المزاج الفعال الذى يشبب الاحجار وينقيها ويغسلها ويصبغها ويذهب برائحتها وظلمتها وهو الممدوح عند جميع الحكماء

ص وللزيبق اياد لا اجزاء لها    وهل يجازى على النعما بكفران
ذاك الزمام الذى لولاه ما خضعت    لفيلسوف رقاب بعد عصيان
ذاك الذى حل ما بين الطبايع من    غسل وعقد وشحناء وشنان
ذاك الهمام الذى القت ازمتها    طوعا اليه العلى بالقهر والشان
ذاك الذى من يشكل من سنى سببا    يعقد دخانا ويحلل كل صفوان
ذاك الذى ابقاه الله الحكيم به    عونا على خير انصار واعوان

ش الزيبق النوشادر الجنسى المعدنى الذى به تكون الولادة وهو احد الاملاح واقويها على التحليل وهو يجذب السواد من عمق الاجساد الى ظاهرها وليس يغسل ظاهرها كما يغسل باطنها وهو يدخل فى مواضع محلولا وفى مواضع مصعدا فاذا فهمت تلك المواضع علمت سرها ومعناها وهو الممدوح عند الحكماء فى الاملاح وفيه قال خالد

واحييت بالملح الاجاج وسحقه    عظام اناس فى المقابر باليه
لها فى الهوا دار وفى الارض منزل    وفى الجرم ماواها وفى النجم ثاوية
وفى النار اعلاها وفى الثلج اصلها    وفى الموت محياها وفى العيش فانية

الموت ههنا عقد الارواح فى اجسادها والعيش اذا كانت الارواح تدخن وتهرب من اجسادها والاجساد ايضا لا تحيا حيوة ابدا حتى تموت موتا كليا والموت الكلى هو التكليس الى ان تفارق ارواحها اجسادها واما اماتت

فيها الارواح اى ارواح الرطوبة فانها صائرة الى الفناء حتى تصير رميما وتتلاشى
وتبلى واما الارواح فانها تبقى حية وانما وقع عليها اسم الموت لفرقة الاجساد
وانما تموت الاجساد لخروج الانفس عنها فاذا رجعت النفس الحية الى جسدها حيى
باذن الله تعالى وصار جوهرا لطيفا وهذا الرتق الذى هو الملح من اخطاه لم يصل
الى الحق ابدا وليس شى فى الدنيا يقوم مقامه لانه يصير ملحا مع الاملاح وماء مع
المياه وارضا مع الارضيات ونارا مع الناريات وصبغا مع الاصباغ ودهنا
مع الادهان وطبعه المماثلة مع كل جنس مثل عطارد بين الكواكب **الأصل**

يا ايها الطالب المفتى حشاشته ... حتى متى انت فى غى وخسران
حتى متى ترجها من غير معدنها ... حيران تسال عنها كل حيران
مثل الطريد الذى جاز الضلال به ... حتى رماه الى اسد وغيلان
تغدو من العلم فى بردين من طمع ... مطرزين بخذلان وحرمان
قد لجج الفكر فى المرموز خاطره ... فى الكيمياء بوسواس وهذيان
ما يفضل الناس فى علم بفلسفة ... الاجدس وتخمين لاركان

**ش** اعلم ان الفلاسفة انما خاطبوا من كان فيلسوفا مثلهم لانها صناعة جامعة
للفضائل وذلك ان علمها ينال بالنظر والقول ولها عمل وهو اصلاح الذات و
استواء الاخلاق وطهارة النفس وسياسة المنزل بحسن التدبير والتقريب وسياسة
العامة وسيما سياسة الملك ووضع النواميس والحكمة بينهم فوضع الحكمة الفلسفة
من جهة العلم معرفة حقائق الاشياء كلها وهو النفس وعلمها اصلاح الاخلاق واستواءها
وطهارتها واليه المنظور الذى يدرك علمها ونظامها من جهة العلم ان تجد
جميع الموجودات على حقيقتها ومن جهة العمل ان تتشبث بما يرضى الله تعالى

١٤



على قدر طاقته ولكل فلسفة حدود فالاول منها ان الفلسفة معرفة الاشياء على
حقيقتها والثانى معرفة العلوم الالهية والانشاء والثالث الاهتمام
بالموت والرابع المعرفة بالله على قدر طاقة الانسان الخامس هى صناعة
الصناعات ومهنة المهن السادس محبة الحكمة فهذه ستة حدود على استغراق
الاسم ونسبت الى ثلاثة من الحكماء الفلاسفة وهم فيثاغورس وافلاطون
وارسطاطاليس اما فيثاغورس فحدها بثلاثة حدود الاول والثانى والسادس
وافلاطون حدها بحدين الثالث والرابع وارسطاطاليس حدها بحد واحد
وهو الاهتمام بالموت بالتفكر فيه يعنى بعمره وغايتها استعمال الفضائل
وذلك التشبه بالله تعالى فى استعمال الرحمة والحلم والعدل والجود وما
اشبه ذلك والذى حد ارسطاطاليس هى صناعة الصناعات ومهنة المهن
وبحق ما حدث الفلاسفة بهذه الحد لانها ام لجميع الصناعات ومعطية كل
صنعة وذلك ان كل صنعة اوائلها ماخوذة من صنعة اخرى اعلى منها حتى
ينتهى الى الفلسفة التى هى اعلى جميع الصناعات فمن قدر ان يحيط علما بكل فن
من فنون الفلسفة كان اعون له على طلب الصناعة ولم يخف عليه شى لان اكثر
كتبها انما وضعت على هذا ويكون له حظ وافر من الجدل ليعلم اصناف البحث ليرتقى
من الاشياء الظاهرة الى الاشياء الخفية التى لا تحتاج ان تكون بقياس صحيح
لا يدخله الزلل والخطا ويعرف بذلك مواضع المطالعات وانقطاع الحجة فليس
فى جميع العلوم اكثر تغليطا وتضليلا من كتب الكيمياء حتى لا ينالها الا من كان له
طبيعة فلسفية بعد العناية والنظر فى العلوم الرياضية والمعانى العقلية فى العلوم
الاصلية التى استخرج منها علم الكيمياء وعليها قاسوا لان من عرف شيئا بكليته سهل

عليه معرفة جزء من اجزائها وانما المعادن والحيوان والنبات جزء من اجزاء العلم
فمن اقتصر على معرفة عللها واعراضها فقد لم يكن في العلم كمن عرف كيفية العالم كله
لان معرفة الطبائع الكبرى والدلائل عليها اشهر وابين من اثار مزاجات الاحجار
وهي جزء ثان في العمل والطبائع الكليات كل العمل وقد قالت الفلاسفة ان
الاستدلال بجزء واحد من اجزاء الشيء على كله ربما كذب وذلك مثال قولك ان
زيدا ضاحك ومتكلم فهذا حق وان قلت جالينوس طبيب وكل انسان طبيب
كان ذلك كذبا وكل من صدق مرة وكذب اخرى فلا نلزمه فالحق ان يستدل
بكليات الاشياء على جزئياتها

ص والعلم في عجب الارماز معدنه ... في عالم ذي اعاجيب والوان
والعالمان جميعا فاعلان له ... للعلو والاوسط التذبا شبيهان
والعالم الاصغر الانسي يشبهه ... طبعا بطبع واركان باركان
هذا يدور على هذا وذاك له ... قطب فالهما الا الجديدان
تباين واتصال غير منفصل ... كلاهما واحد والعد اثنان
لم يعدما من بسهل لا ولا جبل ... ولا بحر ولا اقطار بلدان
هذا هو الحق لا حق سواه فدع ... عنك الاباطيل من دور وبهتان
واطلب حقائق هذا العلم مجتهدا ... ولا تكونن دون الحق بالواني
وارغب الى الله فيما انت طالبه ... فانه ربك ذو من واحسان

ش عجب الارماز ما ستر عن العامة ومعدنه في عالم ذي اعاجيب والوان
الطبائع التي في الاكسير شبهت بالعالم الاوسط الذي هو الهواء والنار والتراب
والماء وفي ذلك قول افلاطون اربط العالم كله بعضه ببعض حتى ترتبط والطبائع

الاربع



الاربع موجودة في خلقة الانسان وتركيبه ومقادير عناصره فمن نظر في طبيعة
نفسه علم ان فيها شبها بالصناعة وتركيبها ومزاجها ونظير العالم الاوسط والاصغر
والاعلى ولذلك قال العلو والاوسط لانهما شبيهان بالعالم العلوي والعالم
العلوي هو الافلاك المحيط بالعالم الذي يدور على مركز الارض وقال هرمس على
تدبير العالم الاكبر يكون العالم الاصغر وقال ايضا ما في العالم الاعلى يدبر ما في
الاسفل والطبيعة العليا هي اكرم من السفلى وقال ارسطاطاليس هذا بالحق
والعدل فدل على ان السماء هي التي تاتي بالحياة باذن الله تعالى لان جميع ما
يحدث في الارض من نبات وحيوان فانه غير موجود قبل ان تكون فاما النيران
والسموات فانها موجودة فاما ما يحدث في كل يوم عام من الحيوان والنبات فليس
يحدث في شيء من ذلك الا في زمن من الازمنة والزمان متقدم على ما يحدث فيه
والزمان هو عدد حركات الفلك والنيرات وكذا النيرات هي سبب الارضية
وليس يكون حركة الارضيات الا بحركة النيرات ولو ان الشمس دامت في مسيرها
بالاستواء لانضبط النجوم ولكان الدهر كله واحدا ولو دام الشتاء والجود
ما نبتت نبات ولا اثمر شجر واذا بطل الحب والثمر والشجر بطل الحيوان ايضا
الا ترى ان النبات لا تنبت في موضع لا تطلع عليه الشمس والقمر واذا انبت في
ذلك المكان شيء كان ضعيفا وليس قول القائل بان الحيوان لا ينبغي له يكون
الا بالمطعم والمشرب فيما يبطل قدرة الله وتدبيره واعتمادهم الى ما قالوا
في الطبائع والنبات انهم لم يروا ولدا الا من اكل وماكول لا يتم الا بالزرع كما
يكون الزرع الا بالمياه والامطار ولا يكون مطر الا بالسحاب والغيم ولا سحاب
الا من بخارات ترفعها حرارة الشمس الى الهواء بعد هبوب الرياح ولا تعب

الرياح الاجركذا السموات والانسان كما ترى من الدم والدم من الاغذيه
والاغذيه من النبات والنبات من المياه والمياه من الامطار والامطار من
السحاب والسحاب من البخارات التى تصعد من الارض فى فصول السنة وهو سير
الشمس فى فلكها وكل ذلك بتقدير الله وتدبير حكيم عليم وقد سمو الحكما الحجر
المكرم الاتاوا المدور لان الارض عندهم مدورة وكذلك الطبايع والافلاك والكواكب
لان الشكل المدور اكرم الاشكال واوسعها واطولها وابقى على حالة واحدة واخف
حركة من سائر الاشكال والشكل المثلث والمربع وغيرها انما تركبت من خطوط كثيرة
وهى ابطا حركة واسرع انحلالا وانتقاضا لكثرة اجزائها وخطوطها والشكل
المستدير يجمع من النفع ما لا يجمعه المربع وغيره فكل من طلب هذه الحكمة على قياس
العالم العلوى والاوسط والاصغر لم يعدم بقياس طريق الحق فى المثال حيثما
كان من بر او بحر او سهل او جبل فان ذلك موجود فى نفسك وفى تركيبك
ولذلك قال لا يعدمان بسهل ولا جبل ومثل هذا فى كتب الحكماء ما يفقده
منكم مقيم ولا مسافر وهو عند الغنى والفقير وما بيت الا وهو فيه وقالوا
ان الحجر لعكم وفيكم فليس يقدر احد من خلق الله تعالى على تفسير شىء مما وصفوه
من هذه الحكمة الا بتوفيق الله تعالى ولذلك قال وارغب الى الله فيما انت طالبه
وامرك ان تدعوه باسمه العظيم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى اسم الله الاعظم المعظم انه الله
وقد اتفق على هذا اكثر العلماء لان اسماؤه كلها مشتقة حاشا هذه الكلمة
الله فما من داع يدعو الله الا كان من احد الثلاثة اما يستجاب له فى الدنيا
فى الدنيا او يدخر فى الاخرة واما ان يكفر عنه سيئاته ما لم يعجل وقد روى





عن رسول الله صلعم يستجاب للعبد ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم او
يستعجل قالوا كيف يا رسول الله يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى
فيستعجل فيرجع الدعاء

واعجب فما عجب عندى باعجب من … يروم ملكا عظيما ليس بالفانى
تراه مطرحا فى الارض محتقر … مغيب بين اطهار وابطان
غالى رخيص عزيز هين ثمنه … معظم رائج المقدار والشان
نزر كثير جواد باخل سمح … سهل قريب شديد نازح دانى
يرى بريش يزينه فى تلونه … ازهار روض شتى ذات الوان
مسود بين املاك تسوده … مذلل بين نسوان وولدان
اذا رائه عيون العارفين به … اومت اليه بايماء واركان
وصاحبه باوهام القلوب صدى … عنه صد هوى لا صد هجران
صدرا وعنه
والجاهلون به تنبو مسامعهم … عنه فاذانهم ليست باذان
حتى اذا ابصروه لم يروه فهم … عمى على انهم ليسوا بعميان
والعلم لابد من ست لطالبه … لابد من فيلسوف غير منان
ومن زمان ومن آمن يباعه … ومن مكان وامكان واخوان

وصاحبه باعيا العيون وقد
صدت بصد محب غير هجران

قوله واعجب وما عجب الخ وهو نظير قول ذى النون المصرى
فلو علمت ما الذى تطلب … لكنت فى امرك غيروان
تطلب ان تدرك ملك الارض … فى دعة منك وطول خفض
والحجر الذى تقوم منه الصنعة ويتم به العمل تعتقد انه صعب المرام بعيد
المطلب كلا بل هو مبذول فى ايدى الناس لا يخلو منه مكان حتى انك

تجده ملقى على المزابل والاسواق والطرق وفيه قال خالد

هو الحجر الموجود فى كل بلدة ✦ وفى الطرق مطروحا وفوق المزابل

وقال اسفاديوس ان الله تعالى لما اوحى الى شيث بن آدم ان يعمل الصنعة وعلمه من اى شى يعمل الذهب والفضه والدر والزبرجد والياقوت وملين كل متكشى وعقد كل سيال فنظر فاذا هو من شى هين اهون ما يكون فى اعين الناس لا يعتنى به ويستحقرونه الناس فعجب من محقرته وعظم خطره فزاده يقينا بالله تعالى وزهد فى الفانى ورغب فى الباقى ولذلك ابن تمام غالى رخيص عزيز هين يعنى انه يوجد فى الغالى والرخيص وانما قصد الحكيم فى الدليل على طبايع الاشيآء والالوان والروايح اشياء يطول شرحها واراد بقوله غال على من لا يعرفه رخيص على العالم هين عليه عزيز لديه معظم عند العلمآء به مردود نزر عند الجهال كثير عند العلمآء جواد عليهم بخيل على غيرهم متوار عنهم بعيد عليهم غير متجاف عند العلمآء به ولا نازح عنهم بل دان اليهم يرونه فى لونه مثل الزهر فى الروض ابيض واسود واحمر واصفر كخضرة وقد ... بالماء الحاد وماء البحر وماء اليم وماء الجحيم وماء التعزيب وماء التسويد وماء السحق واصل الوانه البياض والسواد ومنه يركب ساير الالوان فحد البياض من جهة العلم انه لون يعين البصر على تميز الالوان المختلفة بسرعة وحد السواد من جهة العلم انه لون مغيب يساوى بين اختلاف الاشيآء وحده من جهة الطبايع المحول لتغير الالوان وقال قوم علة البياض ان يكون اليبوسة اكثر من الرطوبة وعلة السواد ان تكون الرطوبة فى الشى اكثر من اليبوسة وعلة الحرارة اليبس وانما نرى هذه الالوان فى الاجساد قبل



ان يعفن الجسد المركب فى الاكسير وينهدم فاذا عفن وانهدم ذهبت الوانه وفارقته الرطوبة وصار بين هذه الادهان رمادا لا قوام لها ولا مجسة له فاذا رجعت اليه رطوبته صار لونه مشرقا نورانيا فى البياض والحمرة اما الاول اللون فانه يتلون لعلل معلومة من اجل انه اذا زادت حرارة البدن من تعب او غضب او هم او صوم او مسير فى الشمس اصفر وان كثرت عليه الحرارة افرطت الصفرة وان غلبت عليه البروده والرطوبة ابيض وان غلب عليه البرد وقلة الرطوبة احترق واسود وكذلك علل الالوان كثيرة وما يحدث النار من احراق الجسد من سواد وبياض وغير ذلك من الالوان وانما مثل علل هذا مثل علل السحاب والغيوم على قدر الكثافة واللطافة والفلك والشمس واللون الخلوقى يميل الى البياض وهو يحدث بين السواد والبياض وكذلك اللازوردى والكحلى يحدث بين البياض والخضرة والله اعلم وكلما نقص عن الكحلى عاد الى الزرقة ثم الى ما دون ذلك من الزرقة يعود البياض وكلما زاد على الكحلى المشبع دخل فى السواد وتكون الصفرة بين الخضرة والبياض قوله اذا راته عيون العارفين به يعنى الحجر صدقوا انه الحجر الاعظم الذى يصبغون به احجارهم فاذا راوه صدقوا عنه مخافة ان يفهم الجاهل لان الجاهل عنه فى عمى وليس اعنى عمى البصر وانما يعنى عمى القلب لقلة العلم به وباصول الحكمة والنظر فى الفلسفة ومن اجل ذلك قال والعلم لابد له من سنة لطالبه يعنى الاسناد فى العلم قال جابر بن حيان وحض ان لا يفارقه اذا وجده ولا سيما اذا كان فيلسوفا فلا يفارقه ومؤاخاة اهل الجدل وجميع من يتعلق بالحكمة فرب كلمة فتحت علما عظيما ورب كلمة ينتفع بها سامعها

اكثر من المترقب لها وهو رزق من الله تعالى يفتحه على من يشاء من عباده وهو الفتاح العليم وبعد فان الفلاسفة قد ذهبوا وبقيت اثارهم واخبارهم في الكتب فمن احسن النظر في كتبهم مع حسن النية والرزق السابق والصبر على التجربة ومعرفة طبايعهم فان طبايعهم اصفى من طبايع غيرهم من العامة وقاس عليها فقد يظفر بحاجته ان شاء الله تعالى ولا خطاء له في التدبير ما لم يمازج الاشياء بعضها في بعض مستغني للطالب ان يصبر ولا يعجل ولذلك قالوا ان هذه الصنعة تعلم صاحبها الحكمة فمن كان راضيا بالمطل والصبر ولزوم هذه الاثار فليدخل فيها ومن كان في طبيعته القلق والضجر وقلة الصبر فلا يتعرض لشيء من كتبنا والصبر اعظم ركن من اركان الصنعة ويريد رك صاحبه الامان من العوائق لان عوائقها كثيرة منها شغل البال وهجوم المصايب وانكسار الالات مع تفريط العامل لها وانقضاء الاجل وما اشبه ذلك فان هذه كلها من العوايق وقالوا يجب حسن التدبير والتصفير والمراقبة لكل محسن وكثرة الابتهال الى الله تعالى والتضرع اليه في السر والعلانية في تسهيل امرها

ص والاصل من حجر فرد واخرها — مركب ركبت من سبع اركان
فان حللت جرما هن جامدة — ماء وعاودت ارواحا كادهان
فقد ظفرت بما لم يوته ملك — لا المنذران ولا الكسرى بن ساسان
ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه — ولا ابن ذي يزن في راس غمدان
فيها كنوها بنو الاداب محكمة — عن قول صدق وتبيان وبرهان
محررات ترى فيها مضمنة — بالصدق ابدع في تدبيرها الباني
رفت فاطمعت نفس الجهول بها — ولا استراحت الى رمز وكتمان





والله يعلم انى قد قربت لكم — نصحى بودى واسرار واعلان
ارجو بذلك من رب السماء غدا — فوزا بصفح وغفران ورضوان

الشرح قوله والاصل من حجر فرد انما لزمام والضابط الطبايع الاربع فلذلك افرده بالقول وجعله فردا واما الاخر فمركب من سبعة اشياء وهي التي تقدم ذكرها وهي تقوم من اربعة طبايع وثلاث قوى جسد ونفس وروح وهي كلها من واحد فرد ولذلك قال خالد

زعموا الكيمياء ليس بحق — وهي عنبسياء كل العباد
امرها هين قريب صحيح — فخذوها من سبعة اجساد

قوله فان حللت جرما التحليل عندهم هو اصل العمل ومداره وملاكه وفيه جميع السر فحلل الجسد كيف شئت بالنوشادر او بالزبل او بالنداوة او في حمام مائيه فاتر حار وتحل جميع ما تريد بحول الله وقوته وربما التحليل والتجسيد يعني تحليل الجسد الجامد واجماد الروح السيال ثم تجمعه بالجسد المحلول حتى لا يتميز ويتداخل هذا هو الحق فاكتمه فاذا ظفرت بهذا العمل فقد نلت منازل المتقدمين واكثر من ذلك بحول الله وقوته قال بعضهم حجران معدنيان هما حجر القوم

حجران معدنيان هما — حجر القوم فلا تجهلهما
لهما ايضا نظير ثالث — فهو في البهجة ايضا كهما
فاذا ابصرت طيرا ساقطا — فهو الماء والذي برد هما
ليس ماء المزن بل ذلك هو — من جسوم دبرته الحكما

قالت الفلاسفة ان الاكسير المعدني المركب من الحجارة المعدنية لا يقوم الا من اربعة اركان من الاملاح والارواح والانفس والاجساد فالارواح الزئبق

وحدها والانفس الذهب والفضة وهذه افضلها واعلم ان الارواح والانفس
لا تصبغ حتى تنقى من الاوساخ وتطهر مما فيها من السواد والفساد وتبيض
وتنقر حتى تثبت على النار وتثبت واعلم ان الاجساد هي التي تمسك الارواح
وتدبيرها التكليس والتهبيه والتحليل لا غير ذلك وتدبير الارواح والاجساد
بالاتحاد والتشميع والتذويب والجريان واذا ابيضت الانفس وثبتت قدرت
على امساك الارواح وتذويب الجسد وقويت على الايتلاف واعلم ان
النوشادر فعله التحليل والتذويب والتشقيه وهو كالخراج لابد منه
وملح القلي فعله التشقيه والتذويب ويمسك الارواح ويمزج كالمخرج بل يصبر
في النار والجسد لان فيه دهانة واعلم ان الملح القلي الابيض والنوشادر
المثبت تدبيرهما الكباريت والزرانيخ فاعتمد
عليه ترشد ان شا والله تعالى ٥

قد حرر في شهر شوال سنه ١٢٦٣

بيد الجاني علي محمد

قال ابن ارشون في رسالته في هذا الباب كذا

هذه رسالة ابي بكر بن بشرون لابي السمح في هذه الصناعة

وكلاهما من تلميذ مسلمة قال ابن بشرون بعد صدر من الرسالة خارج عن الغرض
بن احمد المجريطي
والمقدمات التي لهذه الصناعة قد ذكرها الأولون واقتص جميعها اهل الفلسفة من معرفة
تكون المعادن وتخلق الاحجار والجواهر وطباع البقاع والأماكن فمنعنا اشتهارها من
ذكرها ولكن ابين لك من هذه الصنعة ما يحتاج اليه فنبدء بمعرفته فقد قالوا ينبغي
لطلاب هذا العلم ان يعلموا اولا ثلاث خصال اولها هل تكون والثانية من اى شئ
تكون والثالثة من اى كيف تكون فاذا عرف هذه الثلاثة واحكمها فقد ظفر بمطلوبه
وبلغ نهايته من هذا العلم فاما البحث عن وجودها والاستدلال على تكونها فقد كفيناكه
بما بعثنا اليك من الاكسير واما من اى شئ تكون فانما يريدون بذلك البحث عن الحجر
الذي يمكنه العمل وان كان العمل موجودا من كل شئ بالقوة لانها من الطبائع الأربع ومنها
تركبت ابتداء واليها ترجع انتهاء ولكن من الاشياء ما يكون فيه بالقوة ولا يكون بالفعل
وذلك ان منها ما يمكن تفصيلها ومنها ما لا يمكن تفصيلها فالتي يمكن تفصيلها تعالج
وتدبر وهي التي تخرج من القوة الى الفعل والتي لا يمكن تفصيلها لا تعالج ولا تدبر لأنها
فيها بالقوة فقط وانما لم يمكن تفصيلها لاستغراق بعض طبايعها في بعض وفضل
قوة الكبير منها على الصغير فينبغي لك وفقك الله ان تعرف اوفق الاحجار المنفصلة
التي يمكن فيها العمل وجنسه وقوته وعمله وما يدبر من الحل والعقد والتنقية
والتكليس والتنشيف والتقليب فان من لم يعرف هذه الاصول التي هي عماد هذه
الصنعة لم ينجح ولم يظفر بخير ابدا وينبغي لك ان تعلم هل يمكن ان يستعان عليه
بغيره او يكتفي به وحده وهل هو واحد في الابتداء او شاركه غيره فصار في التدبير
واحدا فسمي حجرا وينبغي لك ان تعلم كيفية عمله وكمية اوزانه وازمانه وكيف
تركيب الروح فيه وادخال النفس عليه وهل تقدر النار على تفصيلها منه بعد

تركيبه



تركيبها فان لم تقدر فلاى علة وما السبب الموجب لذلك فان هذا هو المطلوب
المطلوب فافهم واعلم ان الفلاسفة كلها مدحت النفس وزعمت انها هي
المدبرة للجسد والحاملة له والدافعة عنه والفاعلة فيه وذلك ان الجسد
اذا خرجت النفس منه مات وبرد فلم يقدر على الحركة والامتناع من غيره
لانه لا حيوة فيه ولا نور وانما ذكرت الجسد والنفس لان هذه الصفات تشبيهة
بجسد الانسان الذي تركيبه على الغداء والعشاء وقوامه وتمامه بالنفس
الحية النورانية التي بها يفعل العظايم والاشياء المتقابلة التي لا يقدر عليها
غيرها بالقوة الحية التي فيها وانما انفعل الانسان لاختلاف تركيب طبايعه
ولو اتفقت طبايعه لسلمت من الاعراض والتضاد ولم تقدر النفس على
الخروج من بدنه ولكان خالدا باقيا فسبحان مدبر الاشياء تعالى واعلم ان
الطبايع التي يحدث عنها هذا العمل كيفية دافعة في الابتداء فيضية محتاجة الى
الانتهاء وليس لها اذا صارت في هذا الحد ان تستحيل الى ما منه تركبت كما قلناه آنفا
في الانسان لان طبايع هذا الجوهر قد لزم بعضها بعضا وصارت شيئا واحدا شبيها
بالنفس في قوتها وفعلها وبالجسد في تركيبه ومجسته بعد ان كانت طبايع
مفردة باعيانها فيا عجبا من افاعيل الطبائع ان القوة للضعيف الذي يقوى
على تفصيل الاشياء وتركيبها وتمامها فلذلك قلت قوي وضعيف وانما وقع
التغير والفناء في التركيب الاول للاختلاف وعدم ذلك في الثاني للاتفاق
وقد قال بعض الاولين التفصيل والتقطيع في هذا العمل حيوة وبقاء
والتركيب موت وفناء وهذا الكلام دقيق المعنى لان الحكيم اراد بقوله حيوة
وبقاء خروجه من العدم الى الوجود لانه ما دام على تركيبه الاول فهو فان
لا محالة فاذا ركب التركيب الثاني عدم الفناء والتركيب الثاني لا يكون الا

بعد التفصيل والتقطيع فاذا التفصيل والتقطيع فى هذا العمل خاصة فاذا
بقى الجسد المحلول انبسط فيه لعدم الصورة لانه قد صار فى الجسد بمنزلة النفس
التى لا صورة لها وذلك انه لا قوة له فيه وسترى ذلك ان شاء الله تعالى
وقد ينبغى لك ان تعلم ان اختلاط اللطيف باللطيف اهون من اختلاط الغليظ
بالغليظ وانما اريد بذلك التشاكل فى الارواح والاجساد لان الاشياء
تتصل باشكالها وذكرت لك ذلك لتعلم ان العمل ادق وايسر من الطبايع
اللطايف الروحانية منها من الغليظة الجسمانية وقد يتصور فى العقل ان الاجساد
اقوى واصبر على النار من الارواح كما ترى الذهب والحديد والنحاس اصبر
على النار من الكبريت والزيبق وغيرهما من الارواح فاقول ان الاجساد قد كانت
ارواحا فى بدئها فلما اصابها حر الكيان قلبها اجسادا لزجة غليظة فلم تقدر
النار على اكلها لافراط غلظها وتلزجها فاذا افرطت النار عليها صيرتها ارواحا
كما كانت اول خلقتها وان تلك الارواح اللطيفة اذا اصابتها النار ابقت
ولم تقدر على البقاء فينبغى لك ان تعلم ما صير الاجساد فى هذه الحالة وصير
الارواح فى هذا الحال فهو اجل ما تعرفه اقول انما ابقت تلك الارواح
لاشتعالها ولطافتها وانما اشتعلت لكثرة رطوبتها ولان النار اذا احست
بالرطوبة تعلقت بها لانها هوائية تشاكل النار ولا تزال تتغذى بها الى ان تفنى
وكذلك الاجساد اذا احست بوصول النار اليها لقلة تلزجها وغلظها وانما صارت
تلك الاجساد لا تشتعل لانها مركبة من ارض وماء صابر على النار فلطيفه متحد بكثيفه
لطول الطبخ اللين المازج للاشياء وذلك ان كل متلاشى انما يتلاشى بالنار لمفارقة
لطيفه من كثيفه ودخول بعضه فى بعض على غير التحليل والموافقة فصار
ذلك الانضمام والتداخل مجاورة لا ممازجة فسهل بذلك افتراقهما كالماء

والد

والدهن وما اشبههما وانما وصفت ذلك لتستدل به على تركيب الطبايع
وتقابلها فاذا علمت ذلك علما شافيا فقد اخذت حظك منها وينبغى لك
ان تعلم ان الاخلاط التى هى طبايع هذه الصناعة موافقة بعضها لبعض منفصلة
من جوهر واحد يجمعها نظام واحد بتدبير واحد لا يدخل عليه غريب فى الجزء منه
ولا فى الكل كما قال الفيلسوف انك اذا احكمت تدبير الطبايع وتاليفها ولم تدخل
عليها غريبا فقد احكمت ما اردت احكامه وقوامه اذ الطبيعة واحدة
لا غريب فيها فمن ادخل عليها غريبا فقد زاغ عنها ووقع فى الخطاء واعلم ان
هذه الطبيعة اذا حل لها جسد من قرابتها على ما ينبغى فى الحل حتى يشاكلها
فى الرقة واللطافة انبسطت فيه وجرت معه حيثما جرى لان الاجساد ما دامت
غليظة جافية لا تنبسط ولا تتزاوج وحل الاجساد لا يكون بغير الارواح فافهم
هداك الله هذا القول واعلم هداك الله ان هذا الحل فى جسد الحيوان هو الحق
الذى لا يضمحل ولا ينقص وهو الذى يقلب الطبايع ويمسكها ويظهر لها الوانا
وازهارا عجيبة وليس كل جسد يحل خلاف هذا هو الحل التام لانه مخالف للحيوة
وانما حله بما يوافقه ويدفع عنه حرق النار حتى يزول عن الغلظ وتنقلب الطبايع
عن حالاتها الى ما لها ان تنقلب من اللطافة والغلظ فاذا بلغت الاجساد
من التحليل والتلطيف ظهرت له هنالك قوة تمسك وتغوص وتقلب وتنفذ
وكل عمل لا يرى له مصداق فى اوله فلا خير فيه واعلم ان البارد من الطبايع
هو ييبس الاشياء ويعقد رطوبتها والحار منها يظهر رطوبتها ويعقد يبسها
وانما افردت الحر والبرد لانهما فاعلان والرطوبة واليبس منفعلان وعلى
انفعال كل واحد منهما لصاحبه تحدث الاجسام وتكون وان كان الحر اكثر
فعلا فى ذلك من البرد لان البرد ليس له نقل الاشياء ولا تحريكها والحر علة

الحركة ومتى ضعفت علة الكون وهو الحرارة لم يتم منها شى ابدًا كما انه اذا افرطت
الحرارة على شى ولم يكن شى يبردها احرقته واهلكته فمن اجل هذه العلة احتيج الى
البارد فى هذه الاعمال ليتقوى به كل ضد على ضده ويدفع عنه حر النار ولم يحذر
الفلاسفة اكثر شى الا من النيران المحرقة وامرت بتطهير الطبايع والانفاس واخراج
دهنها ورطوبتها ونفى آفاتها وادساخها عنها على ذلك استقام رأيهم وتدبيرهم
فانما علمهم انما هو مع النار اولاً واليها يصير اخرًا فلذلك قالوا اياكم والنيران
المحرقة وانما ارادوا بذلك نفى الآفات التى معها فتهجم على الجسد آفتين فتكون اسرع
لهلاكه وكذلك كل شى انما يبلا شى ويفسد من ذاته لتضاد طبايعه واختلافه
فيتوسط بين شيئين فلم يجد ما يقويه ويعينه الا قهرته الافة واهلكته
واعلم ان الحكماء كلما ذكرت ترداد الارواح على الاجساد مرارًا ليكون الزم اليها
واقوى على قتال النار اذا هى باشرتها عند الالقاء اعنى بذلك النار العنصرية
فاعلمه ولنقل الان على الحجر الذى يمكن منه العمل على ما ذكرته الفلاسفة فقد
اختلفوا فيه فمنهم من زعم انه فى الحيوان ومنهم من زعم انه فى النبات ومنهم
من زعم انه فى المعادن ومنهم من زعم انه فى الجميع وهذه الدعاوى ليست بنا حاجة
الى استقصائها ومناظرة اهلها عليها لان الكلام يطول جدا وقد قلت
فيما تقدم ان العمل يكون فى كل شى بالقوة لان الطبايع موجودة فى كل شى
فهو كذلك فنريد ان نعلم من اى شى يكون العمل بالقوة والفعل فنقصد الى
ما قال الحرانى ان الصبغ كله صبغين اما صبغ جسد كالزعفران فى الثوب
الابيض حتى يحول فيه وهو مضمحل منتقض التركيب والصبغ الثانى تقليب الجوهر
من جوهر نفسه الى جوهر غيره ولونه كتقليب الشجر بل التراب الى نفسه وقلب
الحيوان النبات الى نفسه حتى يصير التراب نباتا والنبات حيوانا ولا يكون

ان



الا بالروح الحى والكيان الفاعل الذى لم توليد الاجرام وقلب الاعيان فاذا كان
هذا هكذا فنقول ان العمل لا بدان يكون اما فى الحيوان واما فى النبات وبرهان
ذلك انهما مطبوعان على الغذاء وبه قوامهما ونماهما فاما النبات فليس فيه
ما فى الحيوان من اللطافة والقوة ولذلك قل خوض الحكماء فيه واما الحيوان فهو
اخر الاستحالات الثلاث ونهايتها وذلك ان المعدن يستحيل نباتا والنبات
يستحيل حيوانا والحيوان لا يستحيل الى شى هو الطف منه الا ان ينعكس راجعا الى
الغلظ وانه ايضا لا يوجد فى العالم شى تعلق به الروح الحية غيره والروح الطف
ما فى العالم ولم تعلق الروح بالحيوان الا بمشاكلته اياها فاما الروح التى فى النبات
فانها يبقى فيها غلظ وكثافة وهى مع ذلك مستغرقة كامنة فيه لغلظها وغلظ
جسد النبات فلم تقدر على الحركة لغلظه وغلظ روحه والروح المتحركة الطف
من الروح الكامنة كثيرا وذلك ان المتحركة لها قبول الغذاء والتنقل والتنفس
وليس للكامنة غير قبول الغذاء وحده ولا تجرى اذا قيست بالروح الحية الا كالارض
عند الماء كذلك النبات عند الحيوان فالعمل فى الحيوان اعلى وارفع واهون وايسر
فحق للعاقل اذا عرف ذلك ان يجرب ما كان سهلا ويترك ما يخشى فيه عسرا واعلم
ان الحيوان عند الحكماء ينقسم اقساما من الامهات التى هى الطبايع والحديثة التى هى
المواليد وهذا معروف متيسر الفهم فلذلك قسمت الحكماء العناصر والمواليد
اقساما حية واقساما ميتة فجعلوا كل متحرك حيا فاعلا وكل ساكن مفعولا ميتا
وقسموا ذلك فى جميع الاشياء وفى الاجساد الذائبة وفى العقاقير المعدنية فسموا
كل شى يذوب فى النار ويطير ويشتعل حيا وما كان على خلاف ذلك سموه ميتا
فاما الحيوان والنبات فسموا كل ما انفصل منها طبائع اربعا حيا وما لم ينفصل
سموه ميتا ثم انهم طلبوا جميع الاقسام الحية فلم يجدوا ما لوفق هذه الصناعة

مما تنفصل فصولا اربعة ظاهرة للعيان ولم يجدوه غير الحجر الذي في الحيوان فبحثوا
عن جنسه حتى عرفوه واخذوه ودبروه فتكيف لهم منه الذي ارادوا وقد يتكيف
مثل هذا في المعادن والنبات بعد جمع العقاقير وخلطها ثم تنفصل بعد ذلك
فاما النبات فمنه ما ينفصل ببعض هذه الفصول مثل الاشنان واما المعادن
ففيها اجساد وارواح وانفاس اذا امزجت ودبرت كان منها ماله تاثير وقد
دبرنا كل ذلك فكان الحيوان منها اعلى وارفع وتدبيره اسهل وايسر فينبغي لك
ان تعلم ما هو الحجر الموجود في الحيوان وطريق وجوده انا بينا ان الحيوان ارفع المواليد
وكذا ما تركب منه فهو الطف منه كالنبات من الارض وانما كان النبات الطف
من الارض لانه انما تكون من جوهرها الصافي وجسده اللطيف فوجب له بذلك
اللطافة والرقة وكذا هذا الحجر الحيواني بمنزلة النبات في التراب وبالجملة فانه ليس
في الحيوان شئ ينفصل طبائع اربعا غيره فافهم هذا القول فانه لا يكاد يخفى الا على
جاهل بين الجهالة ومن لا عقل له فقد اخبرتك ماهية هذا الحجر واعلمتك جنسه
وانا ابين لك وجوه تدابيره حتى يكمل الذي شرطناه على انفسنا من الانصاف ان شاء الله
التدبير على بركة الله خذ الحجر الكريم فاودعه القرعة والانبيق وفصل طبائعه الاربع
التي هي النار والهواء والارض والماء وهي الجسد والروح والنفس والصبغ فاذا
عزلت الماء عن التراب والهواء عن النار فارفع كل واحد في انائه على حدة وخذ
الهابط اسفل الاناء وهو الثفل فاغسله بالنار الحارة حتى تذهب النار عنه
سواده ويزول غلظه وجفاؤه وتبيضه تبييضا محكما وطيره عنه فضول الرطوبات
المستجنة فيه فانه يصير عند ذلك ماء ابيض لا ظلمة فيه ولا وسخ ولا تضاد
ثم اعمد الى تلك الطبائع الاول الصاعدة منه فطهرها ايضا من السواد والتضاد
وكرر عليها الغسل والتصعيد حتى تلطف وترق وتصفو فاذا فعلت ذلك فقد

فخ

فتح الله عليك فابدا بالتركيب الذي عليه مدار العمل وذلك ان التركيب ٧
يكون الا بالتزويج والتعفين فاما التزويج فهو اختلاط اللطيف بالغليظ واما
التعفين فهو التمشية والسحق حتى يختلط بعضه ببعض ويصير شيئا واحدا لا اختلاف
فيه ولا نقصان بمنزلة الامتزاج بالماء فعند ذلك يقوى الغليظ على امساك
اللطيف ويقوى الروح على مقاتلة النار وتصبر عليها ويقوى النفس على الغوص
في الاجساد والدبيب فيها وانما وجد ذلك بعد التركيب لان الجسد المحلول لما
ازدوج بالروح مازجه بجميع اجزائه ودخل بعضها في بعض لتشاكلها فصارا
شيئا واحدا ووجب من ذلك ان يعرض للروح من الصلاح والفساد والبقاء
والثبوت ما يعرض للجسد لموضع الامتزاج وكذلك النفس اذا امتزجت بهما ودخلت
فيهما بخدمة التدبير اختلطت اجزاؤها بجميع اجزاء الاخرين اعني الروح والجسد
وصارت هي وهما شيئا واحدا لا اختلاف فيه بمنزلة الجزء الكلي الذي سلمت
طبايعه واتفقت اجزاؤه فاذا لقي هذا المركب الجسد المحلول والح عليه النار واظهر
ما فيه من الرطوبة على وجهه فذاب في الجسد المحلول ومن شان الرطوبة الاشتعال
وتعلق النار بها فاذا ارادت النار التعلق بها منعها من الاتحاد بالنفس ممازجة
الماء لها فان النار لا تتحد بالدهن حتى يكون خالصا وكذلك الماء من شانه النفور
من النار فاذا الحت عليه النار وارادت تطييره حبسه الجسد اليابس الممازج
له في جوفه فمنعه من الطيران فكان الجسد علة لامساك الماء والماء علة لبقاء
الدهن والدهن علة لثبات الصبغ والصبغ علة لظهور الدهن واظهار الدهنية
في الاشياء المظلمة التي لا نور لها ولا حياة فيها فهذا هو الجسد المستقيم وهكذا
يكون العمل وهذه التصفية التي سالت عنها وهي التي سمتها الحكماء بيضة
واياها يعنون لا بيضة الدجاج واعلم ان الحكماء لم تسمها بهذا الاسم لغير معنى

بل لشبهها به ولقد سالت مسلمة عن ذلك يوما وليس عنده غيرى
فقلت ايها الحكيم الفاضل اخبرنى لاى شئ سمت الحكماء مركب الحيوان بيضة
اختيارا منهم لذلك ام لمعنى دعاهم اليه فقال بل لمعنى غامض فقلت ايها الحكيم
وما ظهر لهم من ذلك من المنفعة والاستدلال على الصناعة حتى شبهوها وسموها
بيضة فقال لشبهها وقرابتها من المركب ففكر فيه فانه سيظهر لك معناه
فبقيت بين يديه مفكرا لا اقدر على الوصول الى معناه فلما راى ما بى من الفكر
وان نفسى قد مضت فيها اخذ بعضدى وهزنى هزة خفيفة وقال لى
يا ابا بكر ذلك للنسبة التى بينهما فى كمية الالوان عند امتزاج الطبائع وتاليفها
فلما قال ذلك انجلت عنى الظلمة واضاء لى نور قلبى وقوى عقلى على فهمه
فنهضت شاكرا لله عليه الى منزلى واقمت على ذلك شكلا هندسيا يبرهن
به على صحة ما قاله مسلمة وانا واضعه لك فى هذا الكتاب مثال ذلك ان
المركب اذا تم وكمل كان نسبة ما فيه من طبيعة الهواء الى ما فى البيضة من طبيعة
الهواء كنسبة ما فى المركب من طبيعة النار الى ما فى البيضة من طبيعة النار وكذلك
الطبيعتان الاخريان الارض والماء فاقول ان كل شيئين متناسبين على هذه
الصفة فهما متشابهان ومثال ذلك ان تجعل لسطح البيضة ه ز ح ط فاذا اردنا ذلك
فانا نأخذ اقل طبائع المركب وهى طبيعة اليبوسة ونضيف اليها مثلها من
طبيعة الرطوبة ونديرهما حتى تنشف طبيعة اليبوسة طبيعة الرطوبة وتقبل
قوتها وكان فى هذا الكلام رمزا ولكنه لا يخفى عليك ثم تحمل عليهما جميعا مثليهما من
الروح وهو الماء فيكون الجميع ستة امثال ثم تحمل على الجميع بعد التدبير مثلا من
طبيعة الهواء التى هى النفس وذلك ثلاثة اجزاء فيكون الجميع تسعة امثال اليبوسة
بالقوة وتجعل تحت كل ضلعين من المركب الذى طبيعته محيطة بسطح المركب

يبوسه — ١
رطوبه — ١
روح — ٤
نفس — ٣
٩

طبيعتين

طبيعتين فنجعل اولا الضلعين المحيطين بسطحه طبيعة الماء وطبيعة الهواء
وهما ضلعا ا ج د وسطح ا ب ج د وكذلك الضلعان المحيطان بسطح البيضة
اللذان هما الماء والهواء ضلعا ه ز ح ط فاقول ان سطح ا ب ج د يشبه سطح
ه ز ح ط طبيعة الهواء التى تسمى نفسا وكذلك ب ج من سطح المركب والحكماء
لم تسم شيئا باسم شئ الا لشبهه به والكلمات التى سالت عن شرحها
الارض المقدسة هى المنعقدة من الطبائع العلوية والسفلية والنحاس هو الذى
اخرج سواده وقطع حتى صار هباء ثم حمر بالزاج حتى صار نحاسا
والمغنيسيا حجرهم الذى تجمد فيه الارواح وتخرجه الطبيعة العلوية التى تستجن
فيها الارواح لتقاتل عليها النار والفرفرة لون احمر قان يحدثه الكيان
والرصاص حجر له ثلاث قوى مختلفة الشخوص ولكنها متشاكلة ومتجانسة
فالواحدة روحانية نيرة صافية وهى الفاعلة والثانية نفسانية وهى متحركة
حساسة غير انها اغلظ من الاولى ومركزها دون مركز الاولى والثالثة قوة ارضية
قابضة جاسية منعكسة الى مركز الارض لثقلها وهى الماسكة للروحانية والنفسانية
جميعا والمحيطة بهما واما سائر الباقية فمبتدعة ومخترعة الباسا على الجاهل
ومن عرف المقدمات استغنى عن غيرها فهذا جميع ما سألتنى عنه وقد بعثت
اليك مفسرا ونرجو بتوفيق الله ان تبلغ املك والسلام انتهى كلام ابن بشرون
وهو من كبار تلاميذ مسلمة المجريطى شيخ الاندلس فى علوم الكيميا والسيمياء والسحر
فى القرن الثالث وما بعده وانت ترى كيف صرف الفاظهم كلها فى الصناعة الى
الرمز والالغاز التى لا تكاد تبين ولا تعرف وذلك دليل على انها ليست بصناعة طبيعية
والذى يجب ان يعتقد فى امر الكيمياء وهو الحق الذى يعضده الواقع انها من جنس
اثار النفوس الروحانية وتصرفها فى عالم الطبيعة اما من نوع الكرامة ان كانت النفوس

خيرة او من نوع السحر ان كانت النفوس شريرة فاجرة فاما الكرامة فظاهرة واما
السحر فلان الساحر كما ثبت في مكان تحقيقه يقلب الاعيان المادية بقوته السحرية
ولا بد له مع ذلك عندهم من مادة يقع فعله السحري فيها كتخليق بعض الحيوانات
من مادة التراب او الشعر او النبات وبالجملة من غير مادتها المخصوصة بها كما وقع
لسحرة فرعون في الحبال والعصي وكما ينقل عن سحرة السودان والهنود في قاصية
الجنوب والترك في قاصية الشمال انهم يسحرون الجو للامطار وغير ذلك ولما كانت
هذه تخليقا للذهب في غير مادته الخاصة به كان من قبيل السحر والمتكلمون فيه من
اعلام الحكماء مثل جابر ومسلمة ومن كان قبلهم من حكماء الامم انما نحوا هذا المنحى
ولهذا كان كلامهم فيه الغازا حذرا عليها من انكار الشرائع على السحر وانواعه لا ان ذلك
يرجع الى الضنانة بها كما هو راي من لم يذهب الى التحقيق في ذلك وانظر كيف سمى مسلمة كتابه
فيها رتبة الحكيم وسمى كتابه في السحر والطلسمات غاية الحكيم اشارة الى عموم موضوع الغاية
وخصوص موضوع هذه لان الغاية اعلى من الرتبة فكان مسائل الرتبة بعض من مسائل الغاية
وتشاركهما في الموضوعات ومن كلامه في الفنين يتبين ما قلناه ونحن نبين فيما بعد غلط
من يزعم ان مدارك هذا الامر بالصناعة الطبيعية والله العليم الخبير

## فصل في انكار ثمرة الكيميا واستحالة وجودها وما ينشا من المفاسد عن انتحالها

اعلم ان كثيرا من العاجزين عن معاشهم تحملهم المطامع على انتحال هذه الصنائع ويرون انها احد
مذاهب المعاش ووجوهه وان اقتناء المال منها ايسر واسهل على مبتغيه فيرتكبون فيها
من المتاعب والمشاق ومعاناة الصعاب وعسف الحكام وخسارة الاموال في النفقات
زيادة على النيل من غرضه والعطب اخرا اذا ظهر على خيبة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وانما اطمعهم في ذلك رويتهم ان المعادن تستحيل وينقلب بعضها الى بعض للمادة المشتركة
فيحاولون بالعلاج صيرورة الفضة ذهبا والنحاس والقصدير فضة ويحسبون انها

من ممكنات عالم الطبيعة ولهم في علاج ذلك طرق مختلفة لاختلاف مذاهبهم في
التدبير وصورته وفي المادة الموضوعة عندهم للعلاج المسماة عندهم بالحجر المكرم
هل هي العذرة او الدم او الشعر او البيض او كذا او كذا مما سوى ذلك وجملة
التدبير عندهم بعد تعيين المادة ان تمهى بالفهر على حجر صلد املس وتسقى اثناء
امهاها بالماء بعد ان يضاف اليها من العقاقير والادوية ما يناسب القصد منها
ويؤثر في انقلابها الى المعدن المطلوب ثم تجفف بالشمس من بعد السقي او تطبخ بالنار
او تصعد او تكلس لاستخراج مائها او ترابها فاذا رضي بذلك كله من علاجها وتم
تدبيره على ما اقتضته اصول صنعته حصل من ذلك كله تراب او مائع يسمونه
الاكسير ويزعمون انه اذا القي على الفضة المحماة بالنار عادت ذهبا او النحاس المحمى
بالنار عاد فضة على حسب ما قصد به في عمله ويزعم المحققون منهم ان ذلك الاكسير
مادة مركبة من العناصر الاربعة حصل فيها بذلك العلاج الخاص والتدبير مزاج
ذو قوى طبيعية تصرف ما حصلت فيه اليها وتقلبه الى صورتها ومزاجها وتبث
فيه ما حصل فيها من الكيفيات والقوى كالخميرة للخبز تقلب العجين الى ذاتها وتعمل
فيه ما حصل لها من الانفشاش والهشاشة ليحسن هضمه في المعدة ويستحيل سريعا
الى الغذاء وكذا اكسير الذهب والفضة فيما يحصل فيه من المعادن يصرفه اليهما
ويقلبه الى صورتهما هذا محصل زعمهم على الجملة فتجدهم عاكفين على هذا العلاج
يبتغون الرزق والمعاش فيه ويتناقلون احكامه وقواعده من كتب لائمة
الصناعة من قبلهم يتداولونها بينهم ويتناظرون في فهم لغوزها وكشف اسرارها
اذ هي في الاكثر تشبه المعمى كتآليف جابر بن حيان في رسائله السبعين ومسلمة
المجريطي في كتابه رتبة الحكيم والطغرائي والمغيربي في قصائده العريقة في
اجادة النظم وامثالها ولا يحلون من بعد هذا كله بطائل منها فاوضت يوما

شيخنا ابا البركات التلفيقي كبير مشيخة الاندلس في مثل ذلك ووقفته على بعض التآليف فيها فتصفحه طويلاً ثم رده الي وقال لي وانا الضامن له ان لا يعود الى بيته الا بالخيبة ثم منهم من يقتصر في ذلك على الدلسة فقط اما الظاهرة كتمويه الفضة بالذهب او النحاس بالفضة او خلطهما على نسبة جزء او جزئين او ثلاثة او الخفية كالقاء الشبه بين المعادن بالصناعة مثل تبييض النحاس وتليينه بالزيبق المصعد فيجيء جسما معدنيا شبيها بالفضة ويخفى الا على النقاد المهرة فيقدر اصحاب هذه الدلس مع دلستهم هذه سكة يسربونها في الناس ويطبعونها بطابع السلطان تمويها على الجمهور بالخلاص وهؤلاء اخس الناس حرفة واسوأهم عاقبة لتلبسهم بسرقة اموال الناس فان صاحب هذه الدلسة انما هو يدفع نحاسا في الفضة وفضة في الذهب ليستخلصها لنفسه فهو سارق او اشر من السارق ومعظم هذا الصنف لدينا بالمغرب من طلبة البربر المنتبذين باطراف البقاع ومساكن الاغمار ياوون الى مساجد البادية ويموهون على الاغنياء منهم بان في ايديهم صناعة الذهب والفضة والنفوس مولعة بحبهما والاستهلاك في طلبهما فيحصلون من ذلك على معاش ثم يبقى ذلك عندهم تحت الخوف والرقبة الى ان يظهر العجز وتقع الفضيحة فيفرون الى موضع آخر ويستجدون حالا اخرى في استهواء بعض اهل الدنيا باطماعهم فيما لديهم ولا يزالون كذلك في ابتغاء معاشهم وهذا الصنف لا كلام معهم لانهم بلغوا الغاية في الجهل والرداءة والاحتراف بالسرقة ولا حاسم لعلتهم الا اشتداد الحكام عليهم وتناولهم من حيث كانوا وقطع ايديهم متى ظهروا على شأنهم لان فيه افساد السكة التي تعم بها البلوى وهي متمول الناس كافة والسلطان مكلف باصلاحها والاحتياط عليها والاشتداد على مفسديها واما من انتحل هذه الصناعة



ولم يرض بحال الدلسة بل استنكف عنها ونزه نفسه عن افساد سكة المسلمين ونقودهم وانما يطلب احالة الفضة للذهب والرصاص والنحاس والقزدير الى الفضة بذلك النحو من العلاج وبالاكسير الحاصل عنده فلنا مع هؤلاء متكلم ومبحث في مداركهم لذلك مع انا نعلم ان احدا من اهل العالم ما تم له هذا الغرض او حصل منه على بغية انما تذهب اعمارهم في التدبير والفهر والصلاية والتصعيد والتكليس واعتيام الاخطار بجمع العقاقير والبحث عنها ويتناقلون في ذلك حكايات وقعت لغيرهم ممن تم له الغرض منها او وقف على الوصول يقنعون باستماعها والمفاوضة فيها ولا يستريبون في تصديقها شأن الكلفين المغرمين بوساوس الاخبار فيما يكلفون به (يعشقون) فاذا سئلوا عن تحقيق ذلك بالمعاينة انكروه وقالوا انما سمعنا ولم نر هكذا شأنهم في كل عصر وجيل

واعلم ان انتحال هذه الصنعة قديم في العالم وقد تكلم الناس فيها من المتقدمين والمتأخرين فلننقل مذاهبهم في ذلك ثم نتلوه بما يظهر فيها من التحقيق الذي عليه الامر في نفسه فنقول ان مبنى الكلام في هذه الصنعة عند الحكماء على حال المعادن السبعة المتطرقة وهي الذهب والفضة والرصاص والقزدير والنحاس والحديد والخارصيني هل هي مختلفات بالفصول وكلها انواع قائمة بانفسها او انها مختلفة بخواص من الكيفيات وهي كلها اصناف لنوع واحد فالذي ذهب اليه ابو نصر الفارابي وتابعه عليه حكماء الاندلس انها نوع واحد وان اختلافها انما هو بالكيفيات من الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة والالوان من الصفرة والبياض والسواد وهي كلها اصناف لذلك النوع الواحد والذي ذهب اليه ابن سينا وتابعه عليه حكماء المشرق انها مختلفة بالفصول وانها انواع متباينة كل واحد منها

قائم بنفسه محقق بحقيقته له فصل وجنس شان سائر الانواع وبنى ابو نصر
الفارابى على مذهبه فى اتفاقها بالنوع امكان انقلاب بعضها الى بعض لامكان
تبدل الاعراض حينئذ وعلاجها بالصنعة فمن هذا الوجه كانت صناعة الكيميا
عنده ممكنة سهلة المأخذ وبنى ابو على بن سينا على مذهبه فى اختلافها بالنوع انكار
هذه الصنعة واستحالة وجودها بناء على ان الفصل لا سبيل بالصناعة اليه وانما
يخلقه خالق الاشياء ومقدرها وهو الله عز وجل والفصول مجهولة الحقائق راسا
بالتصور فكيف يحاول انقلابها بالصنعة وغلطه الطغرائى من اكابر اهل هذه الصناعة
فى هذا القول ورد عليه بان التدبير والعلاج ليس فى تخليق الفصل وابداعه وانما
هو فى اعداد المادة لقبوله خاصة والفصل ياتى من بعد الاعداد من لدن خالقه
وبارئه كما يفيض النور على الاجسام بالصقل والامهاء ولا حاجة بنا فى ذلك الى
تصوره ومعرفته قال واذا كنا قد عثرنا على تخليق بعض الحيوانات مع الجهل بفصولها
مثل العقرب من التراب والنتن ومثل الحيات المتكونة من الشعر ومثل ما ذكره
اصحاب الفلاحة من تكوين النحل اذا فقدت من عجاجيل البقر وتكوين القصب
من قرون ذوات الظلف وتصييره سكرا بحشو القرون بالعسل بين يدى ذلك الفلح
للقرون فما المانع اذن من العثور على مثل ذلك فى الذهب والفضة فتتخذ مادة
تضيفها للتدبير بعد ان يكون فيها استعداد اول لقبول صورة الذهب والفضة
ثم تحاولها بالعلاج الى ان يتم فيها الاستعداد لقبول فصلها انتهى كلام الطغرائى
بمعناه وهذا الذى ذكره فى الرد على ابن سينا صحيح لكن لنا فى الرد على اهل هذه
الصناعة ماخذا آخر يتبين منه استحالة وجودها وبطلان مزعمهم اجمعين لا الطغرائى
ولا ابن سينا وذلك ان حاصل علاجهم انهم بعد الوقوف على المادة المستعدة
بالاستعداد الاول يجعلونها موضوعا ويحاذون فى تدبيرها وعلاجها تدبير الطبيعة



فى الجسم المعدنى حتى احالته ذهبا او فضة ويضاعفون القوى الفاعلة والمنفعلة
ليتم فى زمان اقصر لانه تبين فى موضعه ان مضاعفة قوة الفاعل تنقص من
زمن فعله وتبين ان الذهب انما يتم كونه فى معدنه بعد الف وثمانين من السنين
دورة الشمس الكبرى فاذا تضاعفت القوى والكيفيات فى العلاج كان
زمن كونه اقصر من ذلك ضرورة على ما قلناه او يتحرون بعلاجهم ذلك حصول
صورة مزاجية لتلك المادة تصيرها كالخميرة فتفعل فى الجسم المعالج الافاعيل
المطلوبة فى احالته وذلك هو الاكسير على ما تقدم واعلم ان كل متكون من المولدات
العنصرية فلا بد فيه من اجتماع العناصر الاربعة على نسبة متفاوتة اذ لو كانت
متكافئة فى النسبة لما تم امتزاجها فلا بد من الجزء الغالب على الكل ولا بد فى
كل ممتزج من المولدات من حرارة غريزية هى الفاعلة لكونه الحافظة لصورته
ثم كل متكون فى زمان فلا بد من اختلاف اطواره وانتقاله فى زمن التكوين
من طور الى طور حتى ينتهى الى غايته وانظر شان الانسان فى طور النطفة
ثم العلقة ثم المضغة ثم التصوير ثم الجنين ثم المولود ثم الرضيع ثم الى نهايته
ونسب الاجزاء فى كل طور تختلف فى مقاديرها وكيفياتها والا لكان الطور بعينه
الاول هو الاخر وكذا الحرارة الغريزية فى كل طور مخالفة لها فى الطور الاخر فانظر
الى الذهب ما يكون له فى معدنه من الاطوار منذ الف سنة وثمانين وما ينتقل
فيه من الاحوال فيحتاج صاحب الكيميا الى ان يساوق فعل الطبيعة فى
المعدن ويحاذيه بتدبيره وعلاجه الى ان يتم ومن شرط الصناعة ابدا تصور
ما يقصد اليه بالصنعة فمن الامثال السائرة للحكماء اول العمل اخر الفكرة
وآخر الفكرة اول العمل فلا بد من تصور هذه الحالات للذهب فى احواله
المتعددة ونسبها المتفاوتة فى كل طور واختلاف الحار الغريزى عند اختلافها

اول الفكرة آخر العمل

ومقدار الزمان في كل طور وما ينوب عنه من مقدار القوى المضاعفة تقوم
مقامه حتى يحاذي بذلك كله فعل الطبيعة في المعدن او تعدّ لبعض المواد
صورة مزاجية تكون كصورة الخميرة للخبز وتفعل في هذه المادة بالمناسبة لقواها
ومقاديرها وهذه كلها انما يحصرها العلم المحيط والعلوم البشرية قاصرة
عن ذلك وانما حال من يدعي حصوله على الذهب بهذه الصنعة بمثابة من
يدعي بالصنعة تخليق انسان من المني ونحن اذا سلمنا له الاحاطة باجزائه
ونسبته واطواره وكيفية تخليقه في رحمه وعلم ذلك علماً محصلاً بتفاصيله
حتى لا يشذ منه شيء عن علمه سلمنا له تخليق هذا الانسان وانّى له ذلك
ولنقرب هذا البرهان بالاختصار ليسهل فهمه فنقول حاصل صناعة
الكيمياء وما يدّعونه بهذا التدبير انه مساوقة الطبيعة المعدنية بالفعل الصناعي
ومحاذاتها به الى ان يتم كون الجسم المعدني او تخليق مادة بقوى وافعال وصورة
مزاجية تفعل في الجسم فعلاً طبيعياً فتصيره وتقلبه الى صورتها والفعل الصناعي
مسبوق بتصورات احوال الطبيعة المعدنية التي تقصد مساوقتها او محاذاتها
او فعل المادة ذات القوى فيها تصوراً مفصلاً واحدة بعد اخرى وتلك الاحوال
لا نهاية لها والعلم البشري عاجز عن الاحاطة بما دونها وهو بمثابة من يقصد
تخليق انسان او حيوان او نبات هذا محصل هذا البرهان وهو اوثق ما علمته
وليست الاستحالة فيه من جهة الفصول كما رأيته ولا من الطبيعة انما هو من تعذّر
الاحاطة وقصور البشر عنها وما ذكره ابن سينا بمعزل عن ذلك وله وجه آخر
في الاستحالة من جهة غايته وذلك ان حكمة الله في الحجرين وندورهما انهما قيم
لمكاسب الناس ومتمولاتهم فلو حصل عليهما بالصنعة لبطلت حكمة الله في
ذلك وكثر وجودهما حتى لا يحصل احد من اقتنائهما على شيء وله وجه آخر

من الاستحالة ايضاً وهو ان الطبيعة لا تترك اقرب الطرق في افعالها وترتكب
الاعوص والابعد فلو كان هذا الطريق الصناعي الذي يزعمون انه صحيح
وانه اقرب من طريق الطبيعة في معدنها واقل زماناً لما تركته الطبيعة الى
طريقها الذي سلكته في كون الفضة والذهب وتخلقهما واما تشبيه الطغرائي
هذا التدبير بما عثر عليه من مفردات لامثاله في الطبيعة كالعقرب والنحل والحية
وتخليقها فامر صحيح في هذه ادى اليه العثور كما زعم واما الكيمياء فلم ينقل
عن احد من اهل العالم انه عثر عليها او على طريقها وما زال منتحلوها يخبطون فيها
عشواء الى هلم جرا ولا يظفرون الا بالحكايات الكاذبة ولو صح ذلك لاحد منهم
لحفظه عنه اولاده او تلميذه واصحابه وتنوقل في الاصدقاء وضمن تصديقه
صحة العمل بعده الى ان ينتشر ويبلغ الينا او الى غيرنا واما قولهم ان الاكسير
بمثابة الخميرة وانه مركب يحيل ما يحصل فيه ويقلبه الى ذاته فاعلم ان الخميرة
انما تقلب العجين وتعدّه للهضم وهو فساد والفساد في المواد سهل بايسر شيء
من الافعال والطبائع والمطلوب بالاكسير قلب المعدن الى ما هو اشرف منه
واعلى فهو تكوين وصلاح والتكوين اصعب من الفساد فلا يقاس الاكسير بالخميرة
وتحقيق الامر في ذلك ان الكيميا ان صح وجودها كما تزعم الحكماء المتكلمون فيها مثل
جابر بن حيان ومسلمة بن احمد المجريطي وامثالهم فليست من باب الصنائع الطبيعية
ولا تتم بامر صناعي وليس كلامهم فيها من منحى الطبيعيات انما هو من منحى كلامهم
في الامور السحرية وسائر الخوارق وما كان من ذلك للحلاج وغيره وقد ذكر مسلمة
في كتاب الغاية ما يشبه ذلك وكلامه فيها في كتاب رتبة الحكيم من هذا المنحى وهذا
كلام جابر في رسائله ونحو كلامهم فيه معروف ولا حاجة بنا الى شرحه وبالجملة
فامرها عندهم من كليات المواد الخارجة عن حكم الصنائع فكما لا يتدبر ما منه

الخشب والحيوان فى يوم او شهر خشبا او حيوانا فيما عدا مجرى تخليقه كذلك لا
يتدبر ذهب من مادة الذهب فى يوم ولا شهر ولا يتغير طريق عادته الا بارفاد
مما وراء عالم الطبائع وعمل الصنائع فكذلك من طلب الكيمياء طلبا صناعيا ضيع
ماله وعمله ويقال لهذا التدبير الصناعى العمل العقيم لان نيلها ان كان صحيحا فهو
واقع مما وراء الطبائع والصنائع فهو كالمشى على الماء وامتطاء الهواء والنفوذ فى
كثائف الاجساد ونحو ذلك من كرامات الاولياء الخارقة للعادة او مثل تخليق الطير ونحوها
من معجزات الانبياء قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فتكون طيرا
باذن الله وعلى ذلك فسبيل تيسيرها مختلف بحسب حال من يؤتاها فربما اوتيها
الصالح ويؤتيها غيره فتكون عنده معارة وربما اوتيها الصالح ولا يملك ايتاها فلا تتم
فى يد غيره ومن هذا الباب يكون عملها سحريا فقد تبين انها انما تقع بتاثيرات النفوس
وخوارق العادة اما معجزة او كرامة او سحرا ولهذا كان كلام الحكماء كلهم فيها الغازا لا يظفر
بحقيقته الا من خاض لجة من علم السحر واطلع على تصرفات النفس فى عالم الطبيعة وامور
خرق العادة غير منحصرة ولا يقصد احد الى تحصيلها والله بما يعملون محيط واكثر ما يحمل
على التماس هذه الصناعة وانتحالها هو كما قلناه العجز عن الطرق الطبيعية للمعاش وابتغاؤه
من غير وجوهه الطبيعية كالفلاحة والتجارة والصناعة فيستصعب العاجز ابتغاؤه
من هذه ويروم الحصول على الكثير من المال دفعة بوجوه غير طبيعية من الكيمياء وغيرها
واكثر من يعنى بذلك الفقراء من اهل العمران حتى فى الحكماء المتكلمين فى انكارها و
استحالتها فان ابن سينا القائل باستحالتها كان علية الوزراء فكان من اهل الغنى
والثروة والفارابى القائل بامكانها كان من اهل الفقر الذين يعوزهم ادنى بلغة من
المعاش واسبابه وهذه تهمة ظاهرة فى انظار النفوس المولعة بطرقها وانتحالها
والله الرزاق ذو القوة المتين تم ما اردت نقله من الجزء الاول
تاريخ العلامة ابن خلدون

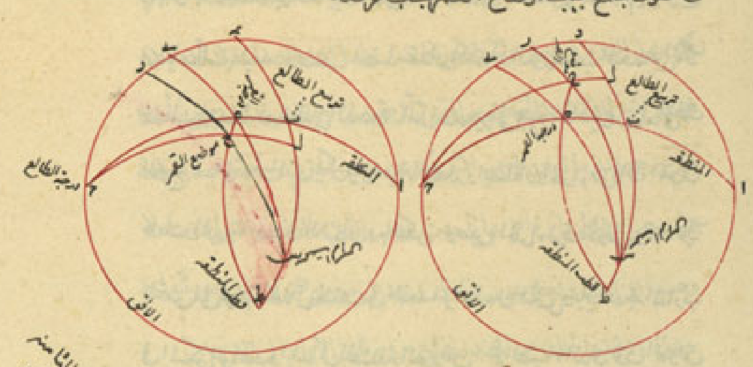
معرفة ارتفاع درجة القمر وارتفاعه بحسب عرضه

فلكن ادح الافق و ا ب ح فلك البروج على قطب ط وطب دائرة عرض اقليم الروية والقمر على نقطة ح ونخرج ط ح فتكون ه درجته و ه ح عرضه ونخرج من س سمت الراس على القمر وعلى درجته من دوائر الارتفاع دائرتي س ح أ س ه ى فتكون ارتفاع القمر ح د وارتفاع درجته ه ى واذا كان الوقت معلوماً كان بُعد درجة القمر من موقع دائرة عرض اقليم الروية اعني تربيع درجة الطالع الايمن فوق الارض معلوماً في جهته عنه شرقاً او غرباً وذلك في مثالنا ه ب فان درجة الطالع فيه ح وتربيعها الايمن ب د ونسبة جيب ه ح تمام ذلك البعد الى جيب ه ى ارتفاع درجة القمر كنسبة جيب ب ح الربع الى ب د تمام عرض اقليم الروية فمتى ضربنا جيب تمام بُعد درجة القمر عن تربيع الطالع في جيب تمام عرض اقليم الروية اجتمع جيب ارتفاع درجة القمر ولمعرفة ارتفاع جرمه نخرج عليه دائرة ح ح ك فتكون نسبة جيب ط ه الربع الى جيب ه ب البعد المذكور كنسبة جيب ط ح تمام عرض القمر الى جيب ح ك ونسبة جيب ح ح تمام ح ك الى جيب ح ه عرض القمر كنسبة جيب ح ك الربع الى جيب ا ب وهو زيادة في العرض الشمالي للقمر على د ب تمام عرض اقليم الروية ونقصان عنه في العرض الجنوبي حتى يحصل ل د ونسبة جيبه الى جيب ب ح الربع كنسبة جيب ح ح ارتفاع القمر المطلوب الى جيب ح ح فالمطلوب معلوم وحسابه ان نضرب جيب بُعد درجة القمر من التربيع في جيب تمام عرضه فيجتمع جيب تمام قوسه فنحفظه ونقسم جيب عرض

القمر



القمر على المحفوظ فيخرج جيب تقويسه نزيده على عرض اقليم الروية ان كان عرض القمر جنوبيا وننقصها منه ان كان شماليا فما حصل من ذلك نضرب جيبه في المحفوظ فيجتمع جيب ارتفاع القمر بحسب عرضه




من المقالة الثامنة في رؤية الهلال

الباب الرابع عشر وهو فصلان الفصل الاول في امكان الروية وامتناعها ووجوها ان الهلال في امكان رؤيته اذا نظر اليه وامتناعها بالاسباب التي تقوى بها البصر على ادراكه ويكل معها عن ان يحس به كسائر ما ينظر اليه فيمكن ان يرى او يمتنع ويتصل بشاهد المناظر وزاوية الابصار بحسب قرب البصر وبعده ولا يتجرد عن غيرها فلقد يعرض في الهواء المتوسط ما يعين على الادراك او يمنع عنه كما يعرض في الابصار بعضها ما يكون منه مثل ذلك والهلال في البعد الواحد من الشمس في فلك البروج قد يكون اعظم واصغر وذلك ان الكتابة النور يكون بحسب بعد ما بين مركزي الشمس والقمر دون بعد ما بين جزويهما في فلك البروج ثم قد يكون القمر على المنطقة فيكون بعد ما بين النيرين هو بعد ما بين جزويهما

بين جزئيهما فى فلك البروج ثم قد يكون القمر على المنطقة فيكون بعد ما بين النيرين
هو بعد ما بين جزئيهما وقد يتباعد عنها بأقدار مختلفة الى أعظم عرضه فى جهتى الشمال
والجنوب فيختلف بعد ما بين مركزيهما والذى فى المنطقة على حاله لم يتغير مع
ازديادها حلك عليه ويختلف ايضا مقدار اكتساء النور بحسب البعد عن الارض
وذلك بقدر انحطاطه فى الذروة اما التدوير ففى جميع مقاديره واما فى فلك
الاوج فالمقدار الذى يمكن فيه رؤية الاهلة وايضا فان الهواء متى كان اصفى
كانت الرؤية ابعد فى الامكان وبالعكس وضوء الهواء فوق الارض وقت غروب
الشمس الى غروب الهلال يختلف فى البعد الواحد من الشمس وبين درجة الغارب
فى المسكن الواحد والمساكن المختلفة العروض ثم الضياء الذى فوق الارض
الى مغيب الشفق لا يتفق على حال واحدة بل ما كان على مسامتة موضع من
الافق هو اقرب الى الشمس يكون اضوء من غيره وبالعكس وقد يتفق ان
يكون مغيب الهلال على جهة الموضع الاضوء وان يكون على ابعاد منه مختلفة
من قبل عرضه ومن قبل عروض البلدان وقربه من الموضع الاضوء يبعده عن
الرؤية واذا الاصل فى امكان رؤية الهلال هو الحس وقانون الحس فيما يدرك
مما لا يدرك هو البعد صار الاساس الذى يبنى عليه امره هو الارصاد الحسية
ولما كانت اسباب الرؤية متكثرة وقواها غير متساوية ولا متفقاتها
فى كل وقت متوافية ولا مختلفاتها متكافئة وجب ان يستقصى بالرصد
مقادير قواها ونسب بعضها الى بعض على اختلاف احوالها مع ما فى

هذه التجربة من العسر المانع عن الاقبال بالحقيقة وبطليموس لم يتعرض فى المجسطى
لحساب رؤية الاهلة ويمكن ان يفعله اذ لم يكن بحاجة اهل ملتنا اليه كما يمكن ان
يفعله لما يخص القمر دون سائر الكواكب فى ذلك من الصعوبة لاختلاف منظره
وكون اول الرؤية فى بعض جرمه بمقادير مختلفة واما اهل الصناعة فى الاسلام
فبعد وضع القانون المقتبس من الحس بالرصد والامتحان اختلفوا فى مأخذه
فمنهم من جعله ازمانا ما بين غروب الشمس وبين غروب القمر ومنهم من جعله انحطاط
الشمس عن الافق على دائرة الارتفاع وقت غروب القمر فاما من اعتبر الازمان
وهم الفزارى ويعقوب بن طارق ومحمد بن موسى الخوارزمى ومن تبعهم
وهؤلاء اخذوا ذلك عن الهند ونقلوه من دقائق الايام الى الازمان
وابو العباس الترمذى يعتبرها ايضا ولكنه بعد تأكيده الامر فى تعديل الزمان
يزيد على الشمس ثلاثين دقيقة لاجل اختلاف منظر القمر فى الطول والواجب
فيها ان ينقص من القمر ليحصل درجته المرئية بالتقريب الا انه ليس بين زيادتها
على الشمس الا انفصل ما بين مغارب ثلاثين دقيقة عند جزء الشمس وبين
مغاربها عند جزء القمر وبعد ذلك حصة الزمان لما بين مغاربهما وزاد
الحركات فيها على المواضع لوقت غروب الشمس وقوتها حتى يحصل مواضع
النيرين والجوزهر لوقت غروب درجة القمر المرئية بالتقريب وبعد ذلك
يصحح القمر باختلاف المنظر طولا وعرضا ويستخرج درجة غروبه ويعرف ما
بين غروب الشمس المقومة للوقت الاخير وبين غروب القمر من الازمان

فان كانت اكثر من اثنى عشر وجبت الروية وان كانت اقل امتنعت وان
ساوتها امكنت لان ادنى عارض يقدح فيها فان تبعد عنها وحسب على ضيقها
وانما يعمل الترمذى اعمالا لقرب القمر من الغروب فاما الاصل فى الاثنى عشر
زمانا التى هى عند الهند دقيقتا يوم فهو ان اصحاب الاعتبارات اومأوا الى ان
روية الهلال ممكن متى كان ابن يوم بليلته وسبق القمر الاوسط فيه اثنى عشر
جزءا بالتقريب ولكن ههنا اسباب اخر يسهل الروية مع بعضها ويتعذر مع
بعض فجعل المحدثون هذه الاجزاء من ازمان معدل النهار من اجل ان فلك
البروج متى كان فى غاية اضطجاعه على الافق كانت مطالع الاجزاء عند الطالع
فى غاية النقصان عن درج السواء ومتى كان فى غاية انتصابه على الافق كانت
مطالع الاجزاء عند الطالع فى غاية زيادتها على درج السواء وفى الاولى من هاتين
الحالتين يكون الهواء اضوء ما يكون فى بعد الشمس عن درجة الغارب بتلك الاجزاء
وفى الثانية اعدم ما يكون الضياء فى ذلك البعد للشمس عن درجة الغارب
فجعلت هذه الاجزاء من ازمان معدل النهار طلبا للامر المتوسط بين الحالتين
من كلا الوجهين ويقول الترمذى فى خاتمة الحساب واستشهد بالخاصة
المعدلة للقمر فانها متى جاءت حول نصف الدور مما يقارب ثلاثين جزءا كانت
الروية اقوى ومتى جاءت حول اول الدور مثل ذلك كانت الروية اخفى
وانما يعنى به اتساع زاوية البصر حول اسفل التدوير وهو من معاون الادراك
وتضايقها عند الذروة وحولها وهو من الموانع عنه ويستشهد بالبروج فيذهب

القوس



القوس والجدى الى قوة الروية والجوزاء والسرطان والاسد الى ضعفها والبروج
الباقية الى التوسط وذلك لغلظ الهواء فى الشتاء وقيامه فى تعظيم المنظور
بزرك نمودن
اليه مقام الماء على مثال البلة المصححة الشتوية فان الكواكب ترى فيها
اعظم وابين وفى الليالى الصيفية على ضده لرقة الهواء والتهابه
واما البتانى فانه يحصل موضع القمر وعرضه المعدلين باختلاف
المنظر لوقت غروب الشمس ويجب درجة ممره على وسط السماء على
ذلك وبعده عن معدل النهار ونصف قوس نهاره ويزيده على مطالع
درجة القمر فى خط الاستواء ويحفظ المبلغ وهو مطالع نظير درجة
غروب القمر وينقص منها مطالع نظير الشمس فى البلد فيبقى مغارب ما بين
النيرين ثم ياخذ ما بين الشمس والقمر المصحح مع عرضه باختلاف المنظر
ويضرب كل واحد منه ومن عرض القمر المصحح فى مثله فيكون جذر جملة
المجتمعين بعد ما بين مركزى النيرين بالتقريب وفضل ما بينه وبين
اثنى عشر جزءا وعشر دقائق زائدا عليها او ناقصا عنه والجزء منه الذى يقدر
نسبة الفضل فى هذا العدد المفروض هو الجزء مضروبا الى تلك الزيادة
والنقصان ثم ياخذ الخاصة المعدلة ثالث جدول تقويم القمر فان كان
ثلاثين درجة استغنى الجزء عن التعديل وان كان اكثر منها فالجزء زايد لاخذ
من الجزء بقدر نسبة زيادة الثلاثين الى الثلاثين ويزاد نصف تسعه على
الجزء وان كان الجدول الثالث اقل من ثلاثين اخذ من الجزء بقدر نسبة

النقصان من الثلاثين الى الثلاثين ونقص من الجزء نصف تسعه فيحصل الجزء
المعدل ونقصه من قوس الرؤية الوسطى وهي احد عشر جزءاً وخمس واربعون دقيقة
واما اذا كان الجزء ناقصا فانه باعتبار الجدول الثالث
بالثلاثين دمغ مع ما تقدم الا انه ينقص نصف التسع في الموضع الذي زاده هناك
ويزيد في موضع النقصان حتى يحصل الجزء معدلا ويزيده على قوس الرؤية الوسطى
ويقابل به ما بين النيرين من المغارب المحفوظة فمتى كانت مثل قوس الرؤية المعدلة
او اكثر رؤي الهلال ومتى كانت اقل منه لم يُرَ فاما قوس الرؤية الوسطى فان
سبق القمر اثنى عشر درجة وعشر دقايق وبالتقريب هو ما بين غروب النيرين اذا كان
بعد ما بينهما وقت غروب الشفق مساويا لقوس الرؤية الوسطى وهذه القوس
اذا جعلت من فلك البروج اختلفت الازمان واختلاف ضياء الهواء فوق الارض
واذا جعلت ازمانا من معدل النهار احتملت القسي التي يقدرها نور الهلال
لقلة مطالع الحمل وكثرة مطالع الميزان وبالامر المتوسط فاذا جعلت الدرج
مساوية للازمان تساهلا توسط فلك البروج ايضا من الانتصاب والاضطجاع
على الافق والثاني يروم تعديل البعدين اعني الذي بالدرج في فلك البروج
والذي بالازمان في غير تلك الاجزاء وتخرج ما بين مركزي النيرين فان نور الهلال
بحسبه لكنه يقيم القسي مقام الخطوط المستقيمة وان ارادها مريد بالقسي وتقيضي
جريها لم يخف عليه طريقها وانما نقصد هذا التعديل لان بعد ما بين النيرين
اذا كان بمغارب الميزان كثرت سبق القمر فيكون النور من القمر اعظم بكثير منه

في سائر البروج فيسهل الرؤية واذا كان في الحمل انعكس الامر وصغر النور وتعذرت
الرؤية فتصح مع اعظم بعد بين مركزي النيرين اذا كانت الازمان اثنى عشر وسدسا
اقل ازمان تكون ونجد ما بين المركزين كذلك ونستخرج تلك النسبة بالتقريب
فيكون نسبة اثنى عشر وسدس الى فضل ما بينهما وبين اعظم بعدي المركزين في
زمان اثنى عشر وسدس كنسبة الفضل بين فضل ما بين اثنى عشر وسدس وبين
اقل زمان في بعد اثنى عشر وسدس للقمر من الشمس ثم يبني على ذلك في سائر
البروج والابعاد ويعدل به تلك قوس الرؤية الوسطى ليصير بحسب النور في القمر
واما ما يعمل بالخاصة في جداول تعديل القمر لان عمدة الاول التعديل المذكورة
للبعد الاوسط في التدوير وقد يكون القمر وقت رؤية الهلال في جميع الابعاد من ذروة
التدوير فاذا كان نحو السفل كان اسهل في الرؤية وبالعكس يكون اخفى فالتعديل
الذي يعدل به قوس الرؤية الوسطى هو لزيادة نور القمر ونقصانه وقطر القمر في
الذروة يرى بنقصان تسع ما يرى عليه في البعد الاوسط وفي السفل بنصف تسع
ذلك وذلك التعديل من اجل النور فانه مساو للقطر المرئي واذ هو بحسب فضل
النور زائدا او ناقصا والعمل البعد الاوسط فان نصف تسع التعديل هو الذي يلزم
من جهة التدوير في بعديه الابعد والاقرب واذا اخذ في نصف ذلك التسع بحسب
فضل ما بين الدقايق ومن الثلاثين الذي بازاء البعد الاوسط بالتقريب
حصل التعديل في موضع من التدوير وهذا هو معنى النقصان من نصف التسع
والزيادة عليه لان النقصان من ثلاثين من البعد الاوسط نحو الذروة والزيادة نحو السفل

فاما الخوارزمي فعمله عمل الهند على طريق غير صحيح والمقصود فيه اما في الشمس
المعدل مرة فانه درجة محوه واما في القمر المعدل مرتين فانه درجة غروبه
ولكن الطريق المسلوك اليها غير صحيح واما حبش الحاسب فانه يضع الاصل في
روية الاهلة انحطاط الشمس وقت غروب القمر ويقسم بعد تصحيح درجة غروبه
ستمائة وخمسة وعشرين على جيب تمام عرض اقليم الرويه وينظر الى قوس ما يخرج فان
فضل على بعد ما بين درجتي الشمس وغروب القمر لم ير الهلال وان قصر عنه
رؤي وذلك لان موضعه في الانحطاط المذكور انه اذا كان عشرة اجزاء صارت
الروية ممكنة وليكن اب من افق المغرب و ب ح المنطقة تحته والشمس على ح
و ب درجة غروب القمر عند مغيبه و اح انحطاط الشمس فتكون زاوية اب ح قائمة
وزاوية ح ب ا تمام حصة عرض اقليم الرويه ونسبة جيب اح الى جيب ح ب
كنسبة جيب زاوية اب ح الى جيب زاوية ب اح واذا كان اح عشرة كان جيبها
عشرة اجزاء وخمس وعشرين دقيقة ومضروبه في الجيب كله هو العدد الذي نقسمه
على جيب تمام عرض اقليم الرويه واما تصحيحه درجة غروب القمر فانه ينقص
اختلاف منظر الطول من درجة القمر ويستخرج
عرضه المرئي باختلاف منظر العرض ثم يضرب ظله
في ظل عرض اقليم الروية فيجتمع دقائق يعني به القسمة
على الجيب كله فيخرج جيب تعديل غروب القمر
ولذلك فليكن الافق اب ح د واه ح المنطقة

وقطبها



وقطبها ط والقمر للغروب على ب ونخرج
ط ب فتكون ز درجته المرئية وان ما بينها
وبين ا درجة غروبه وهو تعديل درجة الغروب
وقطب ط ان كان الجنوبي فان درجة
غروب القمر الى خلاف التوالي عن درجته المرئية والعرض المرئي جنوبي وان كان الشمالي
فبالعكس وندير على قطب ا وببعد ضلع المربع ط ه ح فتكون ط ح عرض اقليم الروية
و ح ه تمامه وقد استبان في المقالات الاولى ان نسبة جيب القوس الى جيب تمامها
كنسبة ظلها الى الجيب كله وكنسبة الجيب كله الى ظل تمامها ونسبة جيب ه ح الى
جيب ح ط [illegible] كنسبة ظل ه ح الى الجيب كله وكنسبة الجيب كله
الى ظل ط ح لكن نسبة ظل ه ح الى الجيب كله كنسبة ظل ب ز الى جيب ا ز فنسبة الجيب كله
اذن الى ظل ط ح كنسبة ظل ب ز الى جيب ا ز فاذا ضرب الثاني في الثالث وقسم المبلغ
على الاول خرج الرابع المطلوب ومعلوم ان العرض المرئي اذا كان في الجنوب كان
تعديل ا ز ناقصا وفي الشمال زائدا فهذا وجه عمله فيه ولان الدرجة التي
تغرب معها القمر اذا كان له عرض مرئي غير التي استخرج [بها كان] الا وسط السماء تعود
ويزيد على مطالع درجة غروبه في خط الاستواء نصف قوس نهار درجة الغروب
فيجمع مطالع وسط السماء لوقتئذ ونأخذ الفضل بينها وبين مطالع وسط
السماء التي بها كان استخرج عرض اقليم الرويه فان كان الفضل للاخيرة زاد حصته
من سبق القمر على درجة الغروب وان كان الفضل للاولى نقص حصته منها

والتحقيق فيه ان نستعمل سبق القمر للوقت الاخير وانما نحتاج الى هذا التعديل
لنتدرج من الاشياء المقربة الى المجهول حتى نحققها ما امكن وبحيث يزول
ضربها بالانحراف قليلا عن الحقيقة اذا اعاد العمل واما تقسيم اختلاف
المنظر الى الطول والعرض فان استخراجه الكلى اولا بقسمة مائة وثمانية وسبعين
على بعد القمر من مركز الارض وما يخرج فهو حسب اختلاف المنظر الكلى ومن
يعتمد للتحمل لرجل كان منه على شفا الوقوع . هذا الخطا والذى نحاه هو ان نصف
قطر الارض كان دقيقتين وثمانيه وثلاثين ثانية بالمقدار الذى به بعد الشمس
عن مركز الارض ستين جزءا ونسبة بعد القمر عن مركز الارض نصف قطرها
كنسبة الحسب كله الى حسب اختلاف المنظر الكلى عند الافق لانه بقدر الزاوية
التى يحيط بها الخطان الخارجان من مركز الارض ومن حدبتها ويقوم عمودا على
خط الانتصاب فى المسكن فاذا كان بعد القمر عن الارض بالمقدار الذى به
بعد الشمس عنها ستون جزءا صح العمل ومضروب الدقيقتين والثمان والخمسين
الثانيه فى الحسب كله تكون مائة وثمانيه وسبعين دقيقه واذا قسمت على بعد
القمر عن الارض خرج حسب اختلاف المنظر الكلى ولتقسيمه مضروب ما خرج له
فى حسب عرض اقليم الرويه ونقسم المبلغ على الحسب كله فيخرج حسب اختلاف منظر
العرض بالتقريب لانه يستخرج اختلاف المنظر لدرجة القمر لا لموضع مركز جرمه
المتنحى عنها بعرضه اقتداء ببطليموس وتمام ارتفاع درجة القمر عنه وقربه
قريب من الجيب كله فلذلك نقوم مقام حسب اختلاف المنظر الكلى الكائن عند الافق

واما

فاما اختلاف منظر الطول فانه يضرب ظل اختلاف منظر العرض فى ظل
تمام عرض اقليم الرويه ونقسم المجتمع على الجيب كله فيخرج له حسب اختلاف
المنظر فى الطول مكانه اقام تمام اختلاف المنظر الكلى عند الافق مقام الربع
اذ لم يكن التفاوت بينهما محسوسا كذلك انزل عرض اقليم الرويه ههنا منزلة الميل
الاعظم واختلاف منظر العرض منزلة ميل القوس المفروضة من فلك البروج
وسلك فى معرفة اختلاف منظر الطول طريق معرفة مطالع خط الاستواء من قبل
الميل الكلى والجزئى معا وليس فيه الا انه استخرج اختلاف المنظر بفلك البروج
لا بالمائل لقلة الاختلاف فى ذلك واقتدى ببطليموس وطريق التدقيق
فى استخراج اختلاف منظر الطول مقيسا الى فلك البروج ان نضرب حسب عرض
اقليم الرويه فى الحسب كله ونقسم المبلغ على حسب تمام اختلاف المنظر الكلى عند
الافق فما خرج كان العمل بظل قوسه بدل ظل عرض اقليم الرويه وقل ما يكون عمل
فى روية الهلال اكمل من عمل حبش فلذلك نعول عليه ونقتصر باستعماله

**الفصل الثانى** فى سمت الهلال وقوسه ونصب البرج عليه احكام الشهور
فى الاسلام من الحج والصيام راجعة الى روية الهلال فهى اذن من اجل ما يصرف
الاهتمام وهى وان قرنت برؤية العيان دون الحساب الذى مآله الى الاعتبار
والامتحان فشتان بين من يحوم فى طلبه حول موضعه وبين من يجيل بصره
فى آفاق السماء ويطلبه فى الظلام والضياء فيتعذر عليه صفحا ويكل بصره قبل
انقضائه مع كونه فوق الارض ولئن كان فى ارشاد من يعثر عليه عون جائزا فاث

لان ذلك زاوية تقاطع دائرة الارتفاع مع المنطقة يكون بقدر القوس الواقع عليها بما تركنا الاعتداد عرض اقليم الرؤية صح

ارشاد من يعرفه على الغيبة اولى ومن مقدمات هذا الارشاد معرفة ارتفاع الهلال
وسمته فليكن لها ا ب ح الافق و ا د ه نصف المنطقة و م جرم القمر بالرؤية
و م ع عرضه المرئي و ا د درجة الغارب لوقت مفروض من لدن مغيب الشمس
الى غروب القمر و م ع قائم على المنطقة فـ ع درجة القمر المرئية و ه د ب دائرة
عرض اقليم الرؤية تنزل على م وعلى ع دوائر الارتفاع فيكون ع ح ارتفاع درجة القمر
وقتئذ و ا ح بعد سمتها عن الغارب و م د ارتفاع القمر و ا د بعد سمته عن
الغارب واذا كان الوقت مفروضا كان ا ع ما بين درجة الغارب ودرجة القمر
معلوما ونسبة جب تمام د م ام الى جب تمام ع م كنسبة جب تمام ا ع البعد المعلوم الى الجيب كله
فاذا ضربنا جب تمام ذلك البعد المعلوم في جيب تمام عرض القمر وقسمنا
المبلغ على الجيب كله خرج جب تمام ا م فـ ا م معلوم ونسبة جيبه الى جيب م ع
كنسبة جب ا ط الربع الى جب ط د فاذا ضربنا جب عرض القمر في الجيب كله
وقسمنا المجتمع على جب تمام قوس م ا خرج لنا جيب ط د ونفضل ما بينه وبين
د ب تمام عرض اقليم الرؤية هو
ط ب ونسبة جيبه الى جيب ط ا
الربع كنسبة جب م د الى جيب ا م
فاذا ضربنا جيب ا م في هذا الفضل وقسمنا
المبلغ على الجيب كله فخرج
جب ارتفاع القمر ه

| جب تمام م ع عرض القمر | جب تمام ا م مجهول |
|---|---|
| ٦٠ | جب تمام ا ع البعد المعلوم |

ارتفاع القمر

| جب تمام قوس م ا | جب م ع عرض القمر |
|---|---|
| جب ا ط الربع ٦٠ | جب ط د مجهول |

| جب ط ا الربع | جب ط ب |
|---|---|
| جب ا م | جب م د مجهول |

بعد السمت

ونسبة جب م ه الى جب ه ط كنسبة جب ا م الى جب ا د فاذا ضربنا جب ا م
في جب ه ط وقسمنا المبلغ على جب م ه خرج جب بعد السمت عن درجة الغارب
في جهتي وسعة مغرب هذه الدرجة معلومة فسمت الهلال عن مغرب الاعتدال معلوم
فاذا نصب عليه ربع وكان الناظر في مركز الدائرة وطلب الهلال على انتصابه
اجتمع البصر عليه ولم يذهب شعاعه متفرقا بل ان نصب ربع اخر على مركز الدائرة
وطلب الهلال على مسامتة كليهما اعني من الموضع الذي يستتر فيه احدهما الاخر كان اسهل
وعلى هذا عمل البرنج الذي ينصب على عمود له حركتان احدهما على نفسه حتى
يدير البرنج في جميع الجهات والاخرى بقرما نجة يمكن ان يحرك بها البرنج في سطح
دائرة الارتفاع الذي هو فيها لا يزول عنها واما البرنج فلا يقصر عن عشرة اذرع
وسعته عن ذراع ليجتمع فيه البصر ويقوى بظله وظلمته فيزداد في ذلك بتسويد
جوفه من داخله فمتى كان العمود منصوبا على مركز الدائرة الهندية فادير على
نفسه حتى يحصل ساقول البرنج على سمت خط الهلال ثم حول بالحركة الاخرى
حتى احاط البرنج مع وجه الارض بزاوية يساوي زاوية ارتفاع الهلال وذلك سهل
بربع دائرة مقسوم بتسعين يضاف الى العمود حتى تدور معه في موازاة البرنج
واذا انتصب الى الهلال كما وصفنا ثم نظر الناظر اليه من طرفه الاسفل الى ما
يسامته من السماء لم يخف فيه الهلال الممكن الرؤية واذا ادركه منه ومن انعقد
بروسهم الاحكام الشرعيه واما قرناه فانهما انضاس الادلة عليه والخط الواصل بين
مركزي النيرين يمر بين القرنين ويكون استقامة الهلال بقدر اضطجاع ذلك الخط واستلقا

الهلال بقدر انتصابه الى الافق وذلك ما قصدناه

من التحفة الشاهية في مساحة الارض وما يتعلق بها ومعرفة ارتفاع كرة البخار

لما يسمن توازي سطحي الارض والسماء فالعظام التي عليها الموازية للعظام الفلكية
تنقسم كانقسامها على ثلثمائة وستين جزءا ابدا فانها وبساحت كل جزء من
الارضية نظيره من الفلكية واذا سار احد السيارة في ارض مستوية تحت
عظمى فلكية كنصف النهار لازما في مسيره اياه بان ينصب عليه علائم تكون
النظر من كل الى ثانيتها بحيث تستر ثانيتها حتى يرتفع له او ينخفض عنده
احد الاجزاء المفروضة على الفلك مقدار درجة فانه لا محالة قاطع درجة
بمساحتها من الارضية وقد تولى ذلك بعض المحدثين في برية منجار
بامر المامون فوجد واحدة درجة ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل بعد
ما تولاه القدماء فوجدوها ستة وستين وثلثي ميل والميل ثلث فرسخ
بالاتفاق وذراعانه اربعة الاف كل اربعة وعشرون اصبعا عند المحدثين
وثلاثة الاف كل اثنان وثلاثون عند القدماء والاصبع بالاتفاق
ست شعيرات ضمت بطون بعض الى ظهور بعض فتفاوت عشرة اميال
بين الاعتبارين ليس لاختلاف الميل عند الطائفتين على ما قيل لاتحاده
عندهما لارتفاع تفاوت الاذرع بتفاوت الاصابع لانجبارهما لتساوي
نسبتها اذ كل ثلث الناقص وربع الزائد فحقق ان الميل على التقديرين
ستة وتسعون الف اصبع مع انه بالاتفاق شيء واحد بل الخلل في احد الرصدين
لكن رصد المامون صحيح ممتحن لان خالد بن عبد الملك المروزي لما قابلها

وجده

ما وجده من الاذرع وكان قد ذهب مع طائفة من الافاضل والصناع الى
الشمال بما وجده على بن عيسى الاسطرلابي وكان قد ذهب مع طائفة كذلك
الى الجنوب كان التفاوت بينهما بثلثي ميل ولا يخلو مثل هذه الاعمال عن تفاوت ما
ثم ان المامون اراد امتحانه فسألهم عن المسافة التي بين بغداد ومكة من عظيمة
ارضية موازية لسمتية تمر بسمت راسهما ولكون ما بين السمتين من السمتية
وتر القائمة الحادثة من تقاطع مدار راس مكة ونصف نهار بغداد وعرضه
ثلاثة وثلثون وكسر وطوله ثمانون ضربوا ما بين الطولين والعرضين كلا
في مثله واخذ جذر مجموع المبلغين وهو مائة واثنان وسبعون وكسر فكان اثنتي
درجة واربعا واربعين دقيقة تقريبا وهو قدر القوس التي بين البلدين من العظيمة
الارضية فضربوها في ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل فبلغ ما بينهما سبعمائة وعشرين
ميلا تقريبا واخبروه بذلك فوجه جمعا ذرعوا اشد طريق بينهما فكان اقل
مما اخبروه بما دون خمسة اميال وقد يتبع مثل هذا القدر في المواضع المرتفعة
والمنخفضة وهذا وان اقتضى الاقتصار على اعتبار المحدثين وترك ما سواه
لكن لكون بحث الاولين اوفى وابتناء اكثر المسائل الآتية على اعتبارهم ذكرناه
ايضا فنقول اذا ضربت فراسخ درجة عند القدماء وهي اثنان وعشرون
وتسعا فرسخ لا عند المحدثين لانها عندهم تسعة عشر فرسخا الا تسع فرسخ
في ثلثمائة وستين بلغ ثمانية الاف فرسخ وهي قدر محيط العظيمة الارضية
ويكون الخارج من قسمة محيطها على ثلاثة وسبع او على اثنين وعشرين بعد ضربه

مكة

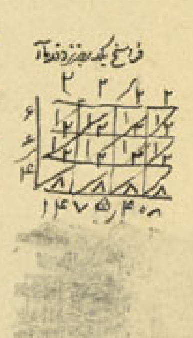
بغداد

محيط ٨٠٠٥ / ٢٢ — قطر محيط ٢٥٤٥ / ٧

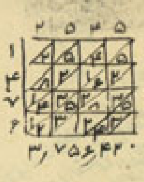
٢٥٤٥ ....٠٠ قطر الارض عند القدماء

٢٠٣٦٣ ....٠٠ تكسير الارض عند القدماء

٥٠٩ ....٠٠ تكسير الربع المسكون




في سبعة قطرها وهو الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا وهذا او نصفه هو المقياس الذي يقدر به الابعاد والحاصل من ضرب قطرها في محيطها تكسير سطح الارض وهو عشرون الف الف وثلثمائة وستون الف فرسخ وربعه تكسير الربع المسكون وفي الف واربعمائة وستة وسبعين فرسخا الحاصل من ضرب فراسخ الجزء في ستة وستين جزءا وربع وسدس تمام الميل الكلي تكسير القدر المعمور وهو ثلاثة الاف الف وسبعمائة وستة وخمسون الفا واربعمائة وعشرون فرسخا وهو قريب من سدس جميع سطح الارض وسدس عشره وان اراد مريد ان يعرف ذلك بالاميال ضرب الفراسخ الطولية في ثلاثة والتكسيرية في تسعة وكذا ان اراد مقاديرها بالذرعان والاصابع والشعيرات ضربها في اعدادها لفرسخ طولي او تكسيري واعلم ان اميال محيط العظيمة الارضية على راي المحدثين عشرون الف واربعمائة ميل وقطرها ستة الاف واربعمائة واحد وتسعون ميلا تقريبا وتكسير سطحها مائة واثنان وثلاثون الف الف واربعمائة وستة عشر الفا واربعمائة ميل وعرض المعمور ثلاثة الاف وسبعمائة وثلاثة وستون ميلا وثلثا ميل وتكسيره اربعة وعشرون الف الف واربعمائة وتسعة وعشرون الفا وتسعمائة وستون ميلا وان اراد مريد ان يجعلها فراسخ قسمها على ثلاثة للفراسخ الطولية وعلى تسعة للفراسخ التكسيرية واعلم ان الحكم بان تكسير المعمور سدس سطح الارض وسدس عشره انما يصح لو كان هو من ضرب فراسخ القطر في فراسخ عرضه وهو ما بين خط الاستواء




ونقطة

[illegible]

ونقطة بعدها عنه كتمام الميل كله وهذا انما يصح لو كان المعمور قطعة احاط بها نصفا عظيمتين لكنه ليس كذلك اذ المحيطة به من جهة الجنوب نصف الدائرة الاعتدالية ومن الشمال نصف مدار النقطة ومن المشرق والمغرب قطعتان متساويتان من افق القبة وتكسير هذه القطعة يكون اعظم مما قالوا بالفرق وهذا خطأ وقع للكل ولم يتنبه احد عليه والوجه في مساحتها ان نمسح اولا القطعة النامية الشمالية من الارض التي قطبها مقطع افق القبة ونصف نهارها وقاعدتها الدائرة الموازية لخط الاستواء التي بعدها عنه مساو لتمام الميل كله بان نخرج نسبة الخط المستقيم الواصل بين قطبها ومحيط قاعدتها اعني نسبة وتر الميل كله الى قطر الارض على ان مائة واربعة عشر اسانه وعشرون اذ نسبتها هل لما عرفت وطريقه ان تقول اذا كان القطر مائة وعشرون فالوتر اربعة وعشرون ونصف فلو كان مائة واربعة عشر فكم يكون الوتر فيضرب مائة واربعة عشر في اربعة وعشرين ونصف ويقسم الحاصل على مائة وعشرين يخرج ثلاثة وعشرون وربع بالتقريب وهو قدر الوتر باعتبار ان القطر مائة واربعة عشر او ينقص من اربعة وعشرين ونصف نصف عشره لان مائة واربعة عشر انقص من مائة وعشرين بنصف عشره وهو ستة فيكون الباقي الوتر بالاعتبار المذكور واحتفظ بهاتين الطريقتين فانهما كثير النفع في رد المقادير من مقياس الى مقياس اخر ثم نضرب الوتر في ستة وسبعين واحد ليحصل محيط دائرة هو نصف قطرها ثم في نصف محيطها ليحصل بسيط القطعة

اول ثالث
١٢٠ | ٢٤٫٥
ثاني ١١٤ | ٢٣٫٢٧

٢٢ | ٧
٢٣٫٢٥
٣٦٫٥٠
١٤٣٫١١

[illegible]

٢٣٫٢٥
١٤٦٤٧٥

المذكوره ثم ينقص بسيطها من نصف بسيط الارض المعلوم ويأخذ نصف
الباقي فانه يكون بسيط المعمور من غير زيادة ونقصان واذا اعطيتك القانون
في مساحتها فعليك بالعمل ان اشتهيت ان تحقق مقدارها

واما ما وعدنا بيانه في صدر الكتاب من كون جبل ارتفاعه فرسخان وثلث
الى الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع بالتقريب فالوجه
فيه ان فرسخين وثلثاً خمسة امثال نصف فرسخ الذي نسبته الى قطر الارض
كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع لان نسبة نصف فرسخ الى القطر كنسبة
الواحد الى عدد ضعف فراسخ القطر وهو خمسة الاف وستون او نسبة الانصاف
نسبة الاضعاف ولان الخارج من قسمة هذا العدد على شعيرات الذراع وهي
ماية واربعة واربعون خمسة وثلاثون ونسبة الواحد الى المقسوم عليه كنسبة الخارج
الى المقسوم يكون نسبة عرض شعيرة بل خمس سبعها الى ذراع كنسبة خمسة وثلثين
بل خمس سبعها الى العدد اعني كنسبة الواحد اليه بل نصف فرسخ الى القطر
وهو المطلوب وفيه تقريب اذ فراسخ القطر على راي القدماء وشعيرات
الذراع على راي المحدثين فاصل الدعوى ان جبلا يرتفع كذا ذراعا هو اسباع
وثلاثون اصبعا الى القطر كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع هو اربعة وعشرون
اصبعا ولو اخذنا على راي لتغيرت النسبة ولان الامر فيه هين تابعناهم في هذا

واما ارتفاع كرة البخار فلنقدم فيه مقدمتين توطيه لمعرفته اولهما
ان مقدار القوس الواقعة بين ضلعي مثلث مخروط الارض كب لط الواقعه

بين



| | |
|---|---|
| د ا | د ح |
| ١٢١٠ | ل ٧ |
| د ا | د ح |
| ١٢٠ | [illegible] |

بين ب م طم من العظيمة المرسومة عليها وهي ب ل ط م
معلوم لانا نصل بين د مركز الشمس و ا مركز الارض وبين
نقطة التماس بيره دح اب اط ونصل ه ك
مثل ب ا ونصل اد ك فيكون لقيام زاويتي ب ه
سطح ب ك متوازي الاضلاع بل زاويه ك قائمه ود ك
عمودا على ك ا ولان مابه اب نصف قطر الارض ودح
ه د نصف قطر الشمس خمسة ونصف و د ا بعدها
الاوسط الف وماتان وعشرة فبما به د ا هذا
يكون دح اربعة ونصفا اذ ه ك كاب فلو فرض
د ا مائة وعشرين صار د ك ٤ كو م والقوس
الراكبة عليها من الدائرة المحيطة بمثلث اد ك بل
زاوية ط ا ر بما به القائمة ٤ ك لو مما به القائمة
صه تكون زاوية ح ا ط بل قوس ح م ٤ س ح و
د اب قائمة فقوس م ب صه س ح و ب ل
تمامها الى ق ف فط م س ب وكذا قوس ل ط
المساوية له فقوس ب ل ط معط ل ه كد وهو المط

وثانيتهما ان كرة البخار مختلف الغلظ وان ما قرب منها الى الارض اكثف مما بعد
وان لارتفاع البخار الغليظ حدا لا يتجاوزه اذ تبين ان اول نجد والفجر انما يكون

اذا كان قوس انحطاط الشمس عن الافق ثمانية عشر جزءا او تسعة عشر عند البعض

ولیکن وضع مخروط الظل وقت بدو الفجر من ع على ط ك م وقبله بدقيقة على ح ب

والفصل المشترك بينهما وبين الافق الحسى خطا واحدا هو ح ع اط اذ ليس بين

الفصلين فيما هذا مقداره من الزمان عظيم تفاوت و آ البصر و ه د ر

الشمس في الوقتين فظاهر ان الموجب لاستنارة ع بنور الشمس دون

استنارة ح به مع انهما ليسا في المخروط ولا تحت الافق الحسى ليس الا لان البخار

الغليظ لا يصل الى ح ويصل الى ع لكونه اقل ارتفاعا من ح عن مركز الارض

ومن استمرار هذه الحال في رؤية الفجر علم ان ارتفاع ع هو غاية ارتفاع

البخار المستضئ بنورها وانه اذا ماست دائرة المخروط المتقدم ذكرها

الافق الحسى كان اول ظهور الفجر وان الاقرب الى الارض اكثف من الابعد

ولذلك يرى الهواء على ارتفاع ع دون ح مع كونهما خارج المخروط على الافق الحسى

واذ قد عرفت المقدمتان فلنبين ارتفاع ع اعنى منتهى الابخرة الغليظة

وانعكاس الاشعة ومهب الرياح ومكان الغيوم فليكن الفصل المشترك بين

السمتية وفلك الشمس ا ب ح د على مركزه ز ومركزها ه وهو م ه وقت

انحطاطها عن افق المشرق ب ط جزءا وبينها وبين المخروط ل ح ك ط وبينها

وبين الارض ح ك ط وهي القطعة المظلمة وبينها وبين الافق الحسى س ع

المماس لها على ك مركز الافق ويخرج سهم ده ف ك ص و ب ه م موازيا

لـ ع س و ه ك الى الجهتين فاسمت الراس د ح مقابله فلان ب ر اعني



اعنى انحطاط الشمس عن الافق الحسى الذى هو ب م | ط ٤٤

و د ح بل ا ص بل زاوية ك ه ف بل ف ك | ع ا ٤٤

لكن ف ك ح | فط مرب

لما مر في المقدمة الاولى ف ك ح بل زاوية ك ه ح | ح مرب

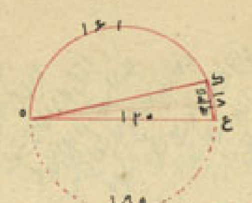
فنصفها وهي زاوية ك ه ع لتساوى ع ك ع ح و ه ح ه ك

واشتراك ه ع | يكون ط ك لو

و ع ك ه قائمة | ف ك ع ه | ف لو له

ولان ضعف زاوية ك ع ه | يكون | قسا مح

وضعف ك ه ع اعنى ط ك لو | يكون | ح مرب




فالقوس الراكبة على ع ک ده بل هما بمثابة ع ه  قکد٤٤

معلوم  قع ک  نط لد د

ده ک  قیح کو کر

ف ه ع ارتفاع كرة البخار بمثابة ه ک نصف قطر الارض واحد  ١ ٤ ط ٤

ف قع وهو سمكها بهذا المقياس  ٢ ٤ ط ٤

فبمثابة قطر الارض وهو ٦٣٦٧ ميلا على ان دورها اربعة

نصفه

وعشرون الف ميل واحد يكون  ٤٤ كدل

فاميال قع اعنى سمك كرة البخار احد وخمسون ونح دقيقة فنضيفه الى اميال نصف قطر الارض

يحصل اميال ع ه ٣٨٧٠ وط دقائق وهو المراد والله اعلم  ٣٨٩٨ / ٣٨٧٠

طريق استخراجها بالاربعة المتناسبة هكذا اذا كان قطر الارض واحدا يكون

سمك كرة البخار ٤٤ كدل فاذا يكون قطر الارض ٦٣٦٧ ميلا فكم يكون

السمك وهو المجهول والرابع فيضرب ٤٤ كدل مجنسا اعنى ١٤٧٠ في اميال

القطر يحصل ١١٢٢٣٤٩٢٠ ثوالث فنقسم على ثوالث قطر الارض اعني

٢١٦٠٠٠ فخرج من القسمة ٥١ ميلا وستة وتسعين جزءا من مائة جزء من ميل

واحد ٩٦ | ١٠٠ / ٦٠ فان اردت تحويلها الى الاجزاء الستينية ضربتها في ستين

وقسمتها على مائة يخرج نح دقيقة

## القول في كيفية الابصار من شرح مولانا صدر الدين على الهداية

البصر قوة مودعة في ملتقى الزوج الأول من الازواج السبعة الدماغية
من العصب وهما العصبتان المجوفتان المبتدانان من غور البطنين
المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
المتيامن ما ينبت منهما يسارا والمتياسر ما ينبت منهما يمينا حتى يلتقيا
على تقاطع صليبي ثم ينعطف النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت
يسارا الى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى مجمع النور والفلاسفة
اختلفوا في كيفية الابصار فالطبيعيون منهم ذهبوا الى انه بانطباع شبح
المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي بمنزلة البرد والجمد في الصقالة
والمرآتية فاذا قابلها متلون مستنير انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع صورة
الانسان في المرآة لا بان ينفصل من المتلون شيء ويميل الى العين بل
بان يحدث مثل صورته في عين الناظر ويكون استعداد حصوله بالمقابلة
المخصوصة مع توسط الهواء المشف وحين اعترض عليهم بان المرئي
ح يكون شبح الشيء لا نفسه ونحن قاطعون بالثاني وبان شبح الشيء
مساوله في المقدار والا لم يكن صورة له ومثالا اجابوا عن الاول بانه اذا
كان رؤية الشيء بانطباع شبحه كان المرئي هو الذي انطبع شبحه لا نفس الشبح
وفيه ما فيه وعن الثاني بان شبح الشيء لا يلزم ان يساويه في المقدار كما
يشاهد من صورة الوجه في المرآة الصغيرة اذ المراد به ما يناسب

الشيء في الشكل واللون دون المقدار ولا يخفى ما فيه من وجوه المناقشات
والرياضيون ذهبوا الى انه بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط
رأسه عند العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا في ان ذلك المخروط
مصمت او مؤتلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي يلي الرأس متفرقة
في الجانب الذي يلي القاعدة وقال بعض منهم بان الخارج من العين خط
واحد مستقيم لكن يثبت طرفه الذي يلي العين ويضطرب طرفه الآخر
على المرئي فيتخيل منه هيئة مخروط والاشراقيون قالوا لا شعاع ولا انطباع
وانما الابصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا
وجدت هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقي
على المبصر فيدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية لكن المشهور من آراء
الفلاسفة الانطباع والشعاع تمسك الاولون بوجوه احدها وهو العمدة
ان العين جسم صقيل نوراني وكل جسم كذلك اذا قابله كثيف ملون
انطبع فيه شبحه كالمرآة اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلما
يشاهد من النور في الظلمة اذا حك المنتبه من النوم عينه ولان
الانسان اذا نظر الى انفه قد يرى عليه دائرة من الضياء واذا انتبه
من النوم قد يبصر ما قرب منه زمانا ثم تفقده وذلك لامتلاء العين
من النور في ذلك الوقت وان غمضنا احدى العينين اتسع ثقب
العين الاخرى فيعلم انه يملاه جوهر نوري ولولا انصباب اجسام



نورانية من الدماغ الى العين لكان تجويف العصبتين عديم الفائدة
وثانيها ان الاحساس بسائر الحواس ليس لاجل خروج شيء الى المحسوس
بل لاجل ان يأتيها صورة المحسوس فكذا حكم الابصار وثالثها ان كون
رؤية الاشياء الكبيرة من البعيد صغيرة لضيق زاوية الرؤية لا ينافي الانطباع
القول بكون موضع الرؤية هو الزاوية كما هو رأي اصحاب الانطباع لا القائلين (علىٰ)
على ما هو رأي القائلين بخروج الشعاع فانها لا تتفاوت ورابعها ان
من حدق النظر الى الشمس ثم انصرف عنها يبقى في عينه صورتها زمانا
وذلك يوجب ما قلناه وخامسها ان المحرورين يرون صورا مخصوصة
لا وجود لها في الخارج فاذا حصولها في البصر (الممرورين) واجيب عن الاول بانه بعد
تمامه لا يفيد الا انطباع الشبح واما كون الابصار به فلا وعن الثاني
بانه تمثيل بلا جامع وعن الثالث بان كون العلة ما ذكرتم غير مسلم كيف
واصحاب الشعاع يذكرون لها وجها آخر وعن الرابع بان الصورة غير
باقية في الباصرة بل في الخيال واين احدهما عن الآخر وعن الخامس بانه
انما يدل على اثبات الانطباع في هذا النوع من الرؤية التي هي من قبيل الرؤيا (كما اذا غمض العين)
ومشاهدة الامور الغائبة عن الابصار لوقوع اشباهها في الخيال ولا
يدل على ان الابصار بالموجودات في الخارج بالانطباع وقياس احدهما
على الآخر غير ملتفت اليه في العلوم وتمسك القائلون بالشعاع
ايضا بوجوه احدها ان من قل شعاع بصره كان ادراكه للقريب

اصح من ادراكه للبعيد لتفرق الشعاع فى البعيد ومن كثر شعاع بصره
مع غلظه كان ادراكه للبعيد اصح لان الحركة فى المسافة الطويلة تفيده
رقة وصفاء ولو كان الابصار بالانطباع لما تفاوتت الحال وثانيها
ان الاجهر تبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره لقلته يتحلل نهارا
لشعاع الشمس فلا يبصر ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعشى بالعكس
لان شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا افادته الشمس رقة
وصفاء وثالثها ان الانسان اذا نظر الى ورقة وراها كلها
لم يظهر له الا السطر الذى يحدق النظر نحوه البصر وما ذاك الا بسبب
ان مسقط سهم مخروط الشعاع اصح ادراكا ورابعها ان الانسان يرى
يرى فى الظلمة كان نورا انفصل عن عينه واشرق على انفه واذا غمض
عينه على السراج يرى كان خطوطا شعاعية اتصلت بين عينيه والسراج
والجواب عن الكل انها لا يدل على المطلوب اعنى كون الابصار بخروج
الشعاع بل على ان فى العين نورا ونحن لا ننكر ان فى الات الابصار
اجساما شعاعية مضيئة يسمى بالروح الباصر وان انكره محمد بن
زكريا زاعما ان النور لا يوجد الا فى النار والكوكب واما الاجسام
الكثيفة وما فى بواطنها فالاولى بها الظلمة وكيف يفعل داخل
الدماغ مع سترها بالحجب الكثيفة جسم نورانى اما الشيخ الرئيس
فقد اعترف بذلك لان جالينوس لما احتج ببعض الشبه التى حكيناها



على خروج الشعاع من العين فاجاب عنه بان ذلك يدل على وجود
الشعاع فى العين ولا نزاع فيه لكن لم قلتم ان ذلك الشعاع يخرج ثم
نقول الة الابصار جسم نورانى فى الجليدية يرتسم منه بين العين
والمرئى مخروط وهمى يتعلق ادراك النفس بذلك المرئى من جهة زاويته
التى عند الجليدية ويشتد حركته عند رؤية البعيد فيتحلل تلطيفها وينقص
الى تلطيف اذا غلظ وتكثيف اذا لطف ورق فوق ما ينبغى ويحدث
منها فى المقابل القابل اشعة واضواء يكون قوتها فى مسقط السهم
مما يحاذى مركز العين الذى هو بمنزلة الزاوية للمخروط الوهمى ولشدة
استنارته يكون ما يرى منه اظهر وادراكه اقوى واكمل ويشبه ان يكون
هذا مراد القائلين بخروج الشعاع تجوزا منهم على ما صرح به الشيخ والا
فهو باطل قطعا اما اذا اريد حقيقة الشعاع الذى هو من قبيل الاعراض
فظاهر وان اريد جسم شعاعى يتحرك من العين الى المرئى فلانا قاطعون
بانه يمتنع ان يخرج من العين جسم منبسط فى لحظة على نصف كرة العالم
ثم اذا اطبق الجفن عاد اليها او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله وهكذا
٧ وان يتحرك الجسم الشعاعى من دون قاسر ولا ارادة الى جميع الجهات
وان ينفذ فى الافلاك ويخرقها ليرى الكواكب وان لا يتشوش
لهبوب الرياح ولا يتصل بغير المقابل كما فى الاصوات حيث يميلها
الرياح الى الجهات ولانه يلزم ان لا يرى القمر مثل الثوابت بل بزمان

متعلق بقوله ايضا يمتنع اى يمتنع ان ينفذ فى الافلاك ويخرقها ليرى الكواكب لاستلزامه الخرق والالتيام

يناسب تفاوت المسافة بينهما وليس كذلك بل يرى الافلاك بما فيها من
الكواكب دفعة وبمثل هذه الادلة والامارات يمكن ابطال القول بان
الابصار بتكيف الهواء بشعاع العين واتصاله بالمرئى فان قلت اليس
علم المناظر والمرايا فنًا حكى اعتنى به كثير من المحققين مع ان بناء مباحثه على
القول بخروج الشعاع بمعنى وقوعه من العين الى المرئى كما يقع من الشمس وسائر
النيرات الكوكبية والنارية على ما يقابلها على هيئة مخروط راسه عند النير
والبصر وقاعدته عند المستنير والمرئى منها ان الشئ مثلا اذا بعد يرى
اصغر مما اذا قرب لان المخروط يستدق فيضيق زواياه التى عند الباصرة
وكلما ازداد الشئ بعدًا ازدادت الزوايا صغرًا الى ان ينتهى فى البعد الى
حيث كانها يبطل الزاوية فلا يمكن الابصار ومنها ان الشئ يرى فى الماء
اعظم منه فى الهواء لان الشعاع تنفذ فى الهواء على استقامته واما فى الماء
فينعطف عن استقامته عند السطح الى جانب السهم فيكون المرئى فى الماء
قاعدة لزاوية عظمى وفى الهواء لزاوية صغرى ومنها ان الشئ الواحد يرى
فى الماء فى موضعين لاجل ان الشعاع ينفذ فيه مستقيما و منعطفا
اذا بعد المرئى من سطح الماء ومنها انا اذا نظرنا الى الماء عند طلوع
القمر فانا نرى فى السماء قمرًا بالشعاع النافذ فيه وقمرًا فى الماء
بالشعاع المنعكس من سطح الماء ومن هذا القبيل روية الشئ فى المرآة
بالانعكاس وذلك لان الشعاع الممتد من الباصرة الى الجسم الصقيل

يتعلق



ينعكس منه الى جسم آخر وضعه من ذلك الصقيل كوضع الباصرة منه
وفى شرح المقاصد بشرط ان يكون جهته مخالفة لجهة الرائى وذلك سهو
والا لما امكن للانسان روية وجهه فى المرآة ومنها ابطال الروية اذا
صارت الجليدية مركزًا للمرآة الكرية المقعرة لتطابق مخروطى الشعاع والانعكاس
وفقدان الوتر لزاوية الشعاع ثم اذا بعدت المرآة يرى الانسان وجهه
منعكسا فى غاية الصغر واذا قربت حتى تجاوزت يسيرًا عن الحد الذى فرضنا
اولا يرى الوجه فى غاية العظم كما يدل عليه التجربه وبيان الوجه فى الجميع
يطلب من رسالتنا المفردة لنا فى هذا الباب ومنها روية الشجر على شط
النهر معكوسًا وذلك لان الشعاع اذا وقع على سطح الماء ينعكس منه الى
راس الشجر من موضع اقرب الى الرائى والى اسفله من موضع ابعد من
الرائى الى ان يتصل قاعدة الشجرة بقاعدة عكسه والنفس لا تدرك
الانعكاس لتعودها بروية الاشياء على استقامة الشعاع فيحسب الشعاع
المنعكس نافذا فى الماء فيرى راس الشجر اكثر نزولا فى الماء لكونه ابعد منه
وباقى اجزائه على الترتيب الى قاعدة الشجر فيراه منعكسا الى غير ذلك
من الامور المذكورة فى علم المناظر المبنية على وجود الشعاع وهياته
الاستقامية والانعكاسية والانعطافية قلت هذه امور موهومة
يبتنى عليها كثير من الاحكام كابتناء قواعد علم الهيئة على الدوائر والنقط
والاقطاب المفروضة فى الفلك فكما انه يجوز كون هذه الاشياء امورًا

وهيئة لايلزم ابطال الهيئة فكذلك لايلزم ابطال علم المناظر من كون
الخطوط الواصل بين الباصرة وبين المرئى امرا فرضيا وكذا انعكاسه
من المرآة وانعطافه فى الماء فان تصور الخطوط الواصل بين الرائى
والمرئى وحالاته من الاستقامة والانعكاس مشترك الاعتبار بين المذاهب
الثلاثة التى هى الانطباع والشعاع والاضافة الاشراقية ولاجل
ذلك ذهب المعلم الثانى فى مقالته فى الجمع بين الرايين اى راى افلاطن
وارسطو الى ان غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها
بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الانطباع وانما
اضطرا الى اطلاق اللفظين لضيق العبارة وهذا الكلام منه دال على ان
المختار عنده ان الابصار انما هو مجرد اضافة اشراقية بين النفس والمرئى
مشروطة بالمقابلة وارتفاع الموانع

بيان ان الابعاد يرى من المواضع البعيدة اقصر فان كل مرئى واقع فى سطح
يرتفع عنه البصر فانه يرى اقرب اذا صار البصر ارفع فليكن السطح اب
والمرئى ب والبصر هو ه مرتفع عنه بقدر اج فنقول ان ب يرى اقرب من
ا موقع العمود الخارج من البصر الى السطح اذا صار ا ه بقدر اد لان زاوية
ا ب ج اعظم من زاوية ا ب د وزاوية ا ج د ل فيكون زاوية ا ج ب اعظم من زاوية ا د ب
وايضا زاوية ا ج ب خارجة عن مثلث د ج ب وله وجوه اخر

[illegible]

قوله ولايخفى ما فيه من وجوه اما اولا فلان القول بانطباع الصور فى المرآة
كالقول بانطباعها فى الجليدية فى البطلان كما لايخفى واما ثانيا فلان
علم وجوب ان يكون شبح الشئ مساويا له فى المقدار انما لما قالوا ان الجسم
الصغير مساو للكبير فى قبول الانقسامات بغير نهاية فيجوز ان يقبل شكله
او لان البصر لا ينطبع فيه الا ما يساويه لكن النفس يستدل بالصورة المنطبعة
وان كانت اصغر من المرئى على ان ما مقدار صورته هذا لم يكن اصل مقداره
وكلاهما باطلان اما الاول ففى غاية الركاكة والسقوط فان المقدار الكبير
كالجبل وان كان قابلا للقسمة الى غير النهاية وكذا الصغير كالعين الا ان مقدار
الجبل اكبر من مقدار العين لايتقارب فكذا كل جزء يفرض فى الجبل فى القسمة
على النسبة اكبر من اجزاء العين فكيف ينطبق المقدار الكبير على الصغير
واما الثانى فان رؤية المقدار الكبير انما هو بالمشاهدة لا بالاستدلال والتخيل

قوله والاشراقيون قالوا ما خطر ببالى ان مرادهم بالعلم الحضورى
الاشراقى على المبصر ان بسبب وجود الشرائط المذكوره وارتفاع الموانع يقع
التقابل والاتصال بين العضو الباصر والمبصر فيقع الاتصال بينهما ويتحدان
معا ويصيران شخصا واحدا لان الوضع من جملة المشخصات فيصير من قبيل
اعضاء النفس وجوارحها فكما ان علم النفس بذاتها وقواها والاتها وبدنها
وبالجملة ما يتعلق بتدبيرها علم حضورى اشراقى كذلك علمها بالمبصرات
التى صارت بواسطة الاسباب متعلقة بتدبيرها قال الشارح المحقق فى

حاشيته على شرح الاشراق اعلم ان مجرد عدم الحجاب غير كاف فى تحقق الادراك
بل لابد من الحضور للمدرك عند المدرك وهذا الحضور لابد فيه من احد الامرين
اما الاتحاد وعدم الغيبة كما فى علم المجرد بذاته واما التعلق العلى والمعلولى
والشيخ ايضا يصرح فى بعض المواضع بانه لابد للعالم فى علمه بغيره من سلطنة
وقهر له على ذلك الغير والمقهور لا محالة معلول للقاهر عليه وقد مر ان
المبصر بالذات للنفس هى الصورة الفايضة من النفس على القوة التى هى
قوة الابصار ومادته انتهى وبما ذكرناه انفا ظهر الاتحاد بين الحاس والمحسوس
كما لا يخفى فتدبر قوله ومنا ثيها حاصله ان سطح المرئى الذى هى قاعدة المخروط
من الهواء المشف الذى بين الرائى والمرئى لا تتفاوت صغرا وكبرا بحسب
القرب والبعد فلو كان موضع الابصار هو سطح المرئى على ما هو راى اصحاب
الشعاع لما تفاوت المرئى بعينه قريبا وبعيدا بالصغر والكبر بخلاف ما
اذا كان موضع الروية هو زاوية المخروط كما هو راى اصحاب الانطباع
فان الزاوية تتفاوت صغرا وعظما بحسب القرب والبعد اذا كان وترها
واحدا كما برهن عليه فى محله قوله وربما انا من جلى وهكذا اذا نظرنا
الى الخضرة مثلا ثم غمضنا العين فانا نجد بعد التغميض كانا ننظر اليها وان نظرنا
بعد الخضرة الى لون اخر فانا نراه كانه ممزوج من اللونين وما ذلك الا
لتكيف الاثر باللون والضوء اللذين هما من المبصرات بالذات ولابد ان
يكون الاثر الحاصل فى الجليدية مسا ويا للمؤثر فى الهيكل فهو صورته

قوله قال الشارح المحقق فى الاسفار لا ابعد القول فى سائر الحواس
لا اتيان ولا خروج بل بفيضان صورة منا سبة للمحسوس متمثلة عند النفس
فالجامع متحقق ولكن لا يلزم مظلوبهم من الانطباع فى عضو البصر انتهى
قوله فظاهر لاستحالة الانتقال على الاعراض عن محل الى آخر
٧ قوله وان تحرك الجسم الشعاعى حاصله لو كان الابصار بخروج جسم شعاعى
يتحرك من العين الى المرئى لكان حركته اما اراديا او طبيعيا او قسريا والتالى
بجميع اقسامه باطل اما الاول فلان حركته اما بارادة تكون له اولنا لا سبيل
الى الاول والا لكان حيوانا ذا شعور وارادة ولكان الادراك له لا لنا
ولا سبيل الى الثانى لانا لنا نقبض الشعاع الينا على وجه لا نبصر مع التحديق
شيئا من الاشياء لا من المضيئات ولا من المستضيئات لانقباض
الشعاع الينا بارادتنا وليس كذلك واما الثانى فلعدم جواز تحركه الى
جهات مختلفة بل الى جهة واحدة كما للعنصريات واما الثالث فلان القسر
على خلاف ميل تقتضيه الطبع فحيث لا طبع فلا قسر ثم الظاهر ان المراد
من قوله من دون قاسر وارادة القسمان من الحركة الارادى اللذان ذكرنا انفا
كما لا يخفى على المتفطن فتفطن وتامل حتى تعرف قوله ولانه يلزم ان لا يرى القمر
اى لا يرى القمر والثوابت معا لبعد المسافة بينهما بل كان الابصار يختلف على
نسبة المسافة لوصول الجسم الشعاعى الى القريب فى زمان اسرع من وصوله الى البعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله كفاء حقه والصلوة على محمد خير خلقه فان الشيخ
ابا الحسن احمد بن محمد السهيلى امرنى ان اشرح له المذهب الحق فى علة
قيام الارض فى حيزها الذى هى فيه بما يقرب تصوره وتزول الشبهة به
وان آتى بالبيان فى ذلك من بابه واقدم عليه من مباديه فتلقيت امره
بالطاعة مستعينا بالله واهب العقل والقوة ملتمسا من فضله العزيز
ان يصفح عما عسى يقع فيه من الخلل والزلل وتمهد فيه عذرى المجتهد فيه وبه
تطويل مدته ويحرسه عن الآفات عرضه بمنه واقسم هذا البيان على فصول عشرة
الاول فى بيان تناهى الجهات الثانى فى ان الجهات لا يوجد ولا يتصور الا ان
يكون جسم موجود وان يكون لذلك الجسم احاطة على اجسام او فضاء الثالث
فى ان لكل جسم موضعا طبيعيا الرابع فى ان الحركة المستقيمة ليست طبيعية على
الاطلاق بل من جهة وان السكون هو الامر الطبيعى الملائم للجسم الخامس فى انه
لا يمكن ان يكون لجسم من الاجسام حركة طبيعية مستقيمة بلا نهاية السادس فى
ان كل جسم اذا كان فى موضعه الطبيعى فانه لا يتحرك عنه طبعا السابع فى دفع التعجب
الذى يعرض للوهم من قيام الارض فى الوسط وامكان احاطة الحيوان والاجسام
الثقال بها من الجوانب كلها ان يكونوا حيث كانوا كما هى ههنا وانه لو كان فيه فضاء
نافذ وتحرك فيه انسان او حجر لقام فى الوسط الثامن فى السبب الذى يقع به فى
النفس التعجب والاستنكار من قيام الارض من غير تنقلها عن طبعه وقيام الحجر لو خلا

فى بئر

فى بئر نافذة يقع فى الوسط التاسع فى انه يجب ان يكون الموضع الذى للارض الوسط
الذى هى فيه فانها قائمة فيه بطباعها وجوهرها ووجوب سائر ما قيل العاشر فى تعديد
اقاويل القدماء فى هذا الباب من غير تطويل الرسالة بمناقضتهم لانه اذا عرف ما قيل
استغنى عن ذلك مستعينا بالله ونستعمل فى هذه الفصول القول الاظهر الابين
ونتجنب الطرق المأخوذة من ابانة ان الطبيعة مبدء الحركة وان كل جسم وان كان
جسما ففيه مبدء حركة وكم ينبغى ان يكون مبادى الحركة وان مبدء الحركة هو بعينه مبدء
السكون وان الاجسام البسيطة اذا كانت بالنوع واحدة فجزؤها لا ينبغى ان يكون
واحدا بالنوع بل بالشخص وان اوضاع الاجسام البسيطة ينبغى ان يكون على ترتيب
محيط بمحيط حتى ينتهى الى وسط وينتهى الى طرف وانه كيف لا يجوز ان يكون هذا الا جملة
واحدة مجتمعة وانه كيف ينبغى ان يكون الجسم الاوسط والجسم المحيط والجسم او الاجسام
التى بينهما فان ذلك اليق بالقول المبسوط المدقق وقد شرحناه فى كتابنا الموسوم بتفسير
السماء والعالم باسم الشيخ الجليل وهو يقارب ذلك الطريق الذى هو اكثر تحقيقا واشد
تدقيقا الا انه اغمضها مأخذا واصعب منالا لمن هنا وحده هلك وبالله التوفيق
الفصل الاول فى تناهى الجهات انا نعنى بالجهة شيئا اليه مأخذ حركة او اشارة فلا
يخلو اما ان يكون موجودة او ان يكون معدومة ثم محال ان يكون معدوما لانه غير ممكن
ان يقال هذه الاشارة الى معدوم او هذه الحركة نحو معدوم لان المعدوم ليست اليه
اشارة ولا له نحو يخصه فتبين ان الجهة شىء موجود يقع اليه الاشارة وكل شىء
مشار اليه فهو موصول اليه ضرورة فى اخر الحركة اذا لم ينقطع دونه فلا يخلو اما ان يكون

محتملة للقسمة او غير محتملة فان كانت محتملة للقسمة فاذا اقسمت الجزء الذى يلى
المشير والمتحرك وحده والمجموع مع الجزء الاخر وكان جهتها جهته هف وكيف يكون
القريب من المتحرك جهة والجهة لا يتجاوزها الاشارة بل يقع عندها الاشارة فقد
وضح من هذا ان الجهة غير منقسمة فلا يمكن اذا ان يكون لها امتداد ومقدار اذ
فلا يمكن اذا ان يكون مأخذ الاشارة ومسافات الحركات الى جهات غير متناهية
وايضا من المعلوم انه لا يمكن ان يكون شئ اكثر من مقدار غير متناه ان وجد فلا
يمكن ان يكون اذا بعد من موضع الى جهة غير متناه لانه لا يخلو اما ان يكون البعد من
الموضع بعينه الى خلاف جهته متناهيا او غير متناه فان كان غير متناه ايضا ضعف غير
المتناهى وهذا محال وان كان متناهيا فزيادة ذلك المتناهى على ذلك البعد الذى
اخذ من ذلك الموضع اكثر من ذلك البعد وحده وقد وضح انه لا يمكن ان يكون بعد
اكثر مما لا يتناهى هذا محال فاذا الجهات متناهية

الفصل الثانى فى ان الجهات

لا يوجد ولا يتصور البتة الا ان يكون جسم موجود وان يكون لذلك الجسم احاطة على
اجسام او فضاء ومن البين الواضح ان الاشياء المتفقة لا توجد لها معان تختلف
فيها ويكون جميع ما للواحد فيها من الاحوال موجودا للثانى انه لا يجوز ان يكون بعضها
مضادا او مغايرا ومفاوتا فى الحقيقة لبعض فاذا تقرر هذا فنقول انه اذا رفعت
الاجسام فى الوهم ولم يبق الا فضاء او الوضع جسم متفق الواحد فمن المحال ان
يكون للجهات المختلفة من العلو والسفل وغير ذلك وجود وذلك لان الخلاء متشابه
وجميع ما يفرض فيه ليس فى موضع منه شئ ولا معنى ليس للاخر فلا يمكن اذا ان يكون





موضع من الخلاء بخلاف الحقيقة لموضع اخر ثم العلو والسفل والجهات الاربعة
الباقية متخالفة متضادة فيبين انه اذا كان الكل خلاء فقط فليس فيه سفل وعلو
وسائر الجهات البتة وايضا لو كان الكل جسما واحدا غير مختلف كان القول فى
اطرافه والمواضع المتغايرة منه هذا القول ولم يجز ان يكون فيه جهات متضادة
ولا خارجة عنه حتى يكون جهات له لا فيه لان الخارج عنه اذا لم يكن فيه معان مختلفة
متضادة بل كان كلما وجد عنه من الخلاء المحيط الخارج عنه يشبهها بنوعه الاخر
غير مضاد الذات والحقيقة انه لم يكن فيه تضاد جهات فلا يخلو اذن ان وجدت
الجهات من ان يكون يتصور بوجود مواضع تصير مختلفة لمعان لها من اجسام مختلفة
يكون فيها او يصير مختلفة لان ذواتها بالقياس الى شئ واحد بعينه يصير مختلفا
اعنى بالقرب والبعد منه واما القسم الاول اعنى الاختلاف المواضع باجسام
يكون فيها اولا اختلاف المواضع الا بما يحلها وهى بما هى مواضع متفقة فليس بحق
لان العلو علو ان جسم حله والسفل سفل اعنى ان يكون الحق والعلة
هو القسم الثانى حتى يكون المواضع التى هى من حال البعد من جسم مخالفة الحقيقة
لما هى من حالة القرب منه فلا يخلو من وجهين اعنى الموضع القريب والبعيد خارجا
من ذلك الجسم او داخلا فيه فان كان خارجا منه فالقريب منه فى جميع اطرافه احدى
الجهتين المحدودتين فينبغى ان يكون البعيد ايضا اذ قبل والبعد بين ان الجهات
محدودة فاذا كانت محدودة فحدها عند شئ ما من الاجسام ضرورة لان الخلاء المفرض
فيه غير متناه ويكون من اى جزء اخذت من الجسم الاول بعدا واحدا بعينه فيكون

الجسم المتحدد لتلك الجهة محيطا بالجسم الاول فيكون الجسم الاول وسطا والجسم الثانى
محيطاً وان كان ذلك داخلاً فيه ففى داخل الجسم شئ هو من غاية البعد عنه وشئ
هو فى غاية القرب منه وذلك هو المركز والمحيط فى تجويفه لان ابعد شئ فى داخل
الشئ عن الشئ هو مركزه فى تجويفه وذلك ما اردنا ان نبين من وجوب مركز ومحيط
ان وجب اختلاف الجهات المتضادة علوا وسفلاً واما اليمين والشمال والقدام
والخلف فجهات غير حقيقية وغير عامة لجميع الاجسام ولا فيها تضاد الا فى الحيوان
فقط ونحن لا نحتاج الى تاويل القول فيه فى هذا الكتاب

الفصل الثالث فى ان لكل جسم موضعا طبيعياً الجسم لا يوجد البتة الا وله اين وحيز
يشار اليه ثم رفع الاسباب القاهرة والعارضة عن الجسم لا يوجب ابطال الجسم
واعدامه فجائز ان يتوهم الجسم موجودا ولم يقسره قاسر عن حال ذاته لانه من البين
ان قوام الشئ غير متعلق بما ليس ذاته او ملازما له ملازمة الذاتى فاذا وجد جسم
ووجد كما قلنا ذا اين وفى حيز لا محالة لم يخل من ان يكون اما وجوده فيه بطبعه
فيكون الذى اردنا واما ان يكون وجوده بسبب من خارج فاذا رفعنا الاسباب
الخارجة وذلك جائز بقى اما لا فى حيز وهذا محال واما فى حيز توجبه طبعه وهو الذى
ينبغى فتبين ان كل جسم فله مكان طبيعى

الفصل الرابع فى ان الحركة المستقيمة لا يكون طبيعية للجسم على الاطلاق وبيان انها
كيف تكون طبيعية كل حركة طبيعية فانها منقضية منصرمة وليس شئ من الحركات
بثابت منصرم وكل طبيعى ثابت غير منقض ما دام الطبع موجوداً ولم يعق عائق



فتبين انه ليس شئ من الحركات بطبيعى على الاطلاق وايضا كل حركة طبيعية فهى هرب
طبيعى عن حالة غير طبيعية وكل ما يكون عند وجود ما له حيز طبيعية فليس وجوده
بطبيعى على الاطلاق فتبين ان الحركة ليست طبيعية على الاطلاق بل انما يقال انها
طبيعى من جهة ان الطبيعة التى للجسم توجبها فى حال يعرض لها غير ملائم ليعود الى الملائم
فهى طبيعية لان مبدءها طبع الشئ وليست بطبيعية لانها لا يكون عن طبع الشئ
ما لم يتغير مقتضاه وحكمه فالحجر اذا تحرك بطبعه وليس يتحرك الا وقد يتغير مقتضاه
من مكانه او وجد فى غير مكانه

الفصل الخامس فى بيان ان كل حركة مستقيمة طبيعية فانها متناهية لان الحركة الطبيعية
مبدءها قوة فى الجسم محركة وكل قوة فى الجسم متناهية لان قوة نصف ذلك الجسم نصف
تلك القوة ولا نصف لما لا نهاية له فيلزم ان ما يقوى عليه كل القوة ضعف لما
يقوى عليه نصف القوة من جملته ولا يمكن ان يكون ما لا يتناهى ضعفاً ولا نصفاً
لشئ من جملته لان ضعف مثل هذا نصف الذى هو محدود محدودة وبقدر
نصفه مرتين والتحريك يقوى تلك القوة فهو اذن متناه وايضا الجهة التى اليها
الحركة متناهية فواجب ان الحركة ما لم يعرض عائق فانها يتصل بالتحريك اليها فلا يمكن
ان لا يكون عندها لانه من البين ان الجسم اذا كان بالطبع يتحرك الى جهة فاذا بلغها
فليس يمكن ان يكون بطبعه متحركا عنها لان الطبع الواحد لا يمكن ان يكون علة الحركة
والشوق الى الشئ ثم علة الحركة عنه والهرب وايضا من البين كما قيل ان المتحرك
بالطبع يهرب عن حالة او مكان غير ملائم وليس الحركة الا هذا فاذا انتهى الى

المكان الغير الملائم عدمت العلة التي لاجلها كان الشئ يتحرك بالطبع بعد ما
قيل انها ليست يتحرك الا لوجود حالة غير طبيعية وان الحركة ليست طبيعية
على الاطلاق فتبين اذن ان كل حركة مستقيمة طبيعية فانها متناهية

الفصل السادس في ان كل جسم اذا كان في موضعه الطبيعي فانه لا يتحرك عنه طبعًا

اما الذي يتحرك الى موضعه الطبيعي فقد تبين انه ينتهي لديه حركته فيسكن فيه
لا محالة من ذاته لان غاية الحركة سكون واما الذي وجد فيه فقد وجدنا نحكم فيه
بذلك الحكم بعينه لتلك العلة بعينها لانه لما كان الموضع طبيعيا فهو ملائم لطبع ذلك
الجسم فلو تحرك عنه بالطبع لكان المهروب عنه لذلك الطبع بعينه وهذا محال #

الفصل السابع في دفع التعجب الذي يعرض من الوهم من قيام الارض في الوسط
وامكان قيام الحيوان والاجسام الثقال عليها من الجوانب كلها وانه لو كان حفرنا حفرا

وقد طرح فيه انسان او حجر لقام في الوسط # فقد جاز بل وجب ان يكون للارض
موضع طبيعي فلو فرضنا موضعها الطبيعي وسط العالم ووضعناه وضعا الى
ان يتبين حقيقته لم يعرض في النفس منه شئ ومحال اذ كان لابد له من موضع
طبيعي وليس يوجب اليقين له موضعا دون موضع بل يجوز ان يكون ذلك الموضع
اي المواضع اتفق الى ان يقوم الدليل فلنفرض على انه جائز لا انه واجب للارض
مكانا طبيعيا هو الوسط وليس ينبغي حينئذ ضرورة ان يكون جميع الاجسام الثقال
حيوانا كان او غير حيوان يميل بطبعها وينجذب من جميع الجوانب كلها الى وسط
العالم ويقوم هناك بطبعها بلا سبب من خارج يقيمها وان لا يجوز سقوطها عنها



كما يتوهم من الجانب الذي مقابلنا ولا يكون قيام من لو قام بمقابلتنا منكبا
لان المنكب هو الذي يرجحن ويميل اعضاءه وكليته الى خلاف جهة رجليه
وانه لو وجدنا حفرا نافذا وسقط فيه جسم ثقيل قام مقامه حتى الوسط
وكلما وجب عنه وضع جائز محتمل وكل جائز محتمل فهو غير مستنكر فهذا غير مستنكر

الفصل الثامن في السبب الذي يقع به في النفس التعجب والاستنكار لقيام
الارض وقيام الحيوان عليه من كل جانب كلما لم تزله الوهم مثالا وكان جميع
ما رآى بخلافه فهو مستنكر متعجب منه غير مصدق به في الوهم ولما راى الوهم بتوسط
الحس جميع الثقال الغير ثابتة في الجهة المقابلة للجهة التي تتحرك اليها وغيرها ثابتة الاعلى معتمد
ومستقر ظنوا انها متحرك دائما على ذلك بغير نهاية ولم يصدق البتة بخلاف
ذلك كما ان القوم الذين لم يروا البتة حيوانا يعيش في الماء حتى دا وا كل حي يغرق فيه يموت
يكذبون بوجود السمك والضفادع والقوم الذين لم يروا حيوانا الا ويهلكه النار
ويحرقه لا يصدقون بوجود دواب يعيش في النار وطائر يتولد فيه ويسكن فيه
وفار السمندر يتردد من حامر يوما وبالجملة اذا راى الوهم بتوسط الحس
اشياء على هيئة رؤيته بعد رؤية دائمة ولم ير البتة خلافا لذلك ثم صدقناهم
الوعد ولم يصدق بخلاف ذلك البتة والامور عند الوهم ثلاثة اقسام شئ
لا يتصوره الوهم ولا يصدق به مثل النفس والعقل والباري واصناف الملائكة
وشئ يتصوره الوهم ولا يصدق به مثل قيام الحيوان مقابلنا من جوانب الارض
وشئ يتصوره ويصدق به وهذا ظاهر والقوى التي لها ادراك للاشياء اقسام

منها الحسّ وادراك للحاضرات المكانية والوهم وادراكه للمحسوسات فقط
وتصدقه ما يدخل في الحسّ فقط ولما وجد في الحسّ او لم يوجد في عادة الحسّ
خلافه الا انه لا يدركها حاضرة وغائبة والآراء المحمودة وتصديقه للمتعارفات
المشهورة والعقل الصحيح وتصديقه لما نظر عليه ولما ادّى اليه الحسّ اداءً صحيحاً
ولما قام عليه الدليل ولا يمكن ان تتخير كل قوة عن خاص فعلها البتة بل ينبغي ان
يكمل العقل ويحصل له معقولاته ولا يكلف الوهم ان يتصورها ويصدق بها
بل يترك الوهم وهو لا يصدق بها بل ينبغي ان يترك كل قوة يفعل فعلها ولكن ينبغي ان
يكون افعال كل قوة مميزة عند الذهن لئلا يقع الغلط للذهن فيجب فعل الوهم
انه فعل العقل فيقتصر عليه فيبقى العقل غير مكمل والرأي مخالفاً لمقتضى العقل
وفي تميز افاعيل هذه القوى صعوبة عظيمة في التحرز عن الغلط ومجانبة الرفع
وقد بلغت فيما صنفته في المنطق مبلغاً من ذلك لم يبلغه احد من الاوائل والله المستعان

## الفصل التاسع في انه يجب ان يكون الموضع [الذي] للارض هو الوسط الذي هي فيه

وسائر ما يتصل به لما كان كل ما سخن اخذ القرب من الفلك وان كان ذلك
خلافاً لطبعه الغريزي حتى ان الماء اذا سخن تحرك [الى] فوق وصار بخاراً ثم اذا برد
نزل والرماد غير المنطفي كالشرر يتحرك الى فوق ثم اذا برد عاد الى طبعه فتبين
ان الفوق وهو القرب من الفلك للطبيعة الحارة فواجب ان يكون الجهة المضادة
للعلو والموضع المضاد له للطبيعة المضادة للحر والموضع المضاد للعلو وهو البعد
من الفلك هو الوسط والبعد منه فواجب ان يكون الارض والماء الباردان



عند الوسط واما ان الجهتين المتضادتين فيما دون الفلك هو القرب منه
والبعد عنه فقد قيل ذلك في فصل مقدم فان الحرارة يطلب الموضع الذي
هو قرب الفلك والبرد يطلب الموضع الذي هو يقابله بالطبع اذ الخفيف
يطلب القرب من الفلك والثقيل يطلب البعد عنه والارض اثقل الاجسام
فكانه الطبيعي في غاية البعد من الفلك وهو الوسط ولا يمكن ان يكون مكانه
خارج الفلك والا لوجب ان يكون متحددا عند جسم اخر خارج محيط بالفلك
كما بيّن في بابه فكان حركته اليه قاصدة ان يقطع الفلك فكانت يتحرك نحو الى الفلك
لا عن الفلك فتبين ان الارض في موضعه الطبيعي ثم تبين ان قيامه وسكونه
فيه بطبعه كما قيل وتبين ان الشيء ساكن في موضعه الطبيعي ما لم يتحرك وتبين
انه لو وجد الحجر منفذاً الى الجانب الاخر لسكن اذا حصل في الوسط اذ تبين ان كل
حركة مستقيمة متناهية وان كل جهة متناهية وتبين ايضا ان ذلك موضعه
الطبيعي وتبين سائر ما يتصل به وبالله التوفيق

## الفصل العاشر في احصاء آراء الحكماء فيه من غير تطويل الرسالة بتمام قصصهم

استغناءً بما قيل من القدماء من اصحاب فيثاغورس من قال ان الارض
متحركة دائماً على الاستدارة ومنهم من قال انها يقوم على الهوى يغرضها
وحصول الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجاً فيضطر الى امتلائه وهذا رأي ذي
مقراطيس وقال بعضهم انها واقفة على الماء وقوله كالخشب عليه وقال بعضهم
انها لعظمها يطفو على الهواء كما ان الصفحة من الرصاص اذا كانت عظيمة

192

واسعر طفت وان صغرت رسبت وبعضهم قال انها يقف فى الوسط
لتساوى استحقاق الجهات التى يتحرك اليها اذ ليس جهة اولى بذلك من جهة
وبعضهم قال ان السبب فيه تدوير الفلك وحركته واقتضاؤه الارض من
كل جانب الى الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر فى قارورة ثم اديرت بقوة
قام التراب والحجر فى الوسط وقال بعضهم ان السبب فيه جذب الخلاء
وقال بعضهم ان اجزاء الارض انما يتحرك الى الارض عسفا لكليتها وقال
بعضهم ليست يتحرك بذاتها بل يحدث الخلاء فهذا ما حضرني فى هذه الرسالة
اراء القدماء فى الارض ولنتمم الرسالة مستعينا بالله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الريحان في الباب الثاني من كتاب القانون فلنخبر اولاً بان المقالة الاولى من
كتاب المجسطي اشتملت في ابوابها على ستة مباحث منها اولها في ان السماء كرية الشكل
والحركة والثاني في ان الارض كرية لكلها والثالث ان موضع الارض من الكل هو
وسط السماء والرابع في ان قدرها عند السماء غير محسوس والخامس في انه ليس للارض
حركة انتقال والسادس في ان الحركات الاولى في السماء صنفان وهذه اصول مهما
صحت عند المستدل صح البناء عليها فيما بعد **الاصل الاول** فنقول في اولها
انا نجد الشمس والقمر حسا تبدو من مشارق الارض تتطلع من وجه الارض جزءا بعد جزء
حتى تستكمل الطلوع اجرامها ثم تاخذ في الارتفاع والتعالي على تقويس مشاهد الى ان
ينتهي بها السمو الى غاية ما لها في خط واحد مار على سمت الراس متوسط بين
مشارقها ومغاربها يسمى خط نصف النهار فاذا جاوزته اخذت نحو المغارب
منحدرة من غاية ارتفاعها عائدة بالتراجع على ما تقدم من الحال حتى توافي افق
المغرب فتغيب اجرامها فيه جزءا بعد جزء الى ان تستخفي عن وجه الارض ثم
تعود بالغد الى مشارقها الاصلية فمن لم يقتصر في هذه المعالم الشريفة على
ملاعب الصبيان السخيفة ويستنكف عن العناد والمكابرة ينفي عن هذه
الحركات الاستقامة بحسب النظر في الحال المقتنص من الحس لامرين احدهما
ان العود فيها الى المبدء ممتنع اصلا فيما استقام منها الا بالرجوع فقط وواجب
بالضرورة فيما استدار والثاني ان الاستقامة يوجب اختلاف الاعظام

لاختلاف الابعاد بين البصر والمبصر حتى تكون على اعظم مقاديرها فى المنظر فى اقرب
المواضع منها الينا ويحصل له قبله التزايد من اصغر مقاديرها فى المنظر والتناقص
بعده الى ذلك المقدار ويكون التقارب وراءها فى الشرق والغرب ولان الاشخاص
العلوية مختلفة المقادير فواجب فيها ان يختلف مواضع تقاربها التى هى باستقامة
الحركة مواضع الطلوع والغروب وذلك خلاف الوجود من طلوع اجرام جميعها
من وراء ساتر واحد غير مرتفع عن وجه الارض كاف ايضا وهم من عسى
راى الطلوع والغروب من جبل كالمنانية وبراهمة الهند لانه غير مدرك
بالحس واذا غاب عنه كان موجبه واثره اولى بالغيبة عنه وهذا هو الدليل
الذى اعتمده بطليموس فى استدارة الحركة السمائية واذ ليس الابدية الظهور
من الكواكب طلوع وغروب فانه استدل بدوائرها المتوازية المرتسمة بهذه الحركة
على استدارتها ايضا وان النقطة التى توسطها هى قطب السماء ولسنا
نتعرض لذكر الادلة الركيكة التى ذكرها فى اتقاد الكواكب عند مسامتتها بعض
مواضع الارض وانطفائها عند بعضها وان امثالها اكثر مما عرف من اهل
زمانه ولم يكثر وليس ينحصر فى سلك واحد غير الحق واما ما انحرف عنه فتتشعب
الى ما لا نهاية ثم استدل بطليموس على كرية شكل السماء بقياسات طبيعية
ومن طريق الاولى ماخوذة ولكل صناعة منهج وقانون لا يستحكم عليه ما هو خارجها
ولذلك كان ما اورده مما هو خارج عن هذه الصناعة اقناعيا غير ضرورى ومما
وجدنا الى الصناعة سلما ثابتا على منهاجه لم ينحرف عنه الى ما هو خارج من طرقه و

علم

ومعادنه فمنها ذكر وجود السلاسة فى حركة الكرة اكثر وهى لعمرى كذلك فى كل متحرك
على محور والكرة مع سائر الاشكال المجسمة فى ذلك شرع واحد لان هذه الحالة تلزم
من جهة المحور دون الشكل ومنها فضل الكرة على سائر الاشكال المضلعة فى العظم
والسعة ثم احاطة السماء بما فى ضمنها فهى لذلك كرة وهذا مطرد فى الاشكال التى تساوى
محيطاتها محيطات الكرة بالمساحة وليس بمانع عن احاطة شكل مستقيم السطوح
بالكرة اذا انفصلت مساحة احاطته ويكون حركتهما معا على محور واحد ومنها
تشابه الاجزاء ومهما عنى به حال من الاحوال الطبيعية ساوت الكرة فيها المجسم
المستقيم السطوح اذا اقتسمت جميعهما الكيفية الموجبة للتشابه بالسواء وسرت
فى كل واحد منهما على سورة واحدة وان عنى به حال وضعى كالطرف من الوسط
لم يوجب ذلك الاستدلال سوى ان الاثير كرة لانه كرة وذلك غير مفيد ومنها
ايجاب الشكل الكرى للاشياء الدائمة بوجود الاشكال المختلفة للاشياء الداثرة
وذلك قريب من الاقناع لنا ولذا الدثور ما تحت الكون والفساد من جهة
حروفها واركانها التى تختلف فيها قوة الفاسل ولكن استدلال بطليموس
على التسطح والبساطة والصور الطبيعية عن تلك الاجرام بثبات صورها فى
جميع النواحى من السماء غير صحيح فان القطعة المستديرة من تعقير الكرة ان بدا ها
من جوفها على المركز كان او على غيره الاستديرة غير متغيرة عن صورتها باختلاف
النواحى الا ان تكون الحركة على استقامة وتلك القطعة لا على كرة وقد تقدم نفى
الاستقامة عن حركة السماء ومنها الاستدلال بالتحليل فى اطراد الالات والمقاييس

[illegible]

عن النتيجة الصحيحة وقد ابتنيت على قضية الاستدارة وذلك صادق في الحركة بين
المشرق والمغرب واما الاستدارة في العرض بين الشمال والجنوب فلا ونحن نرى
ان شكل السماء لا يتضح من هذه الدلائل وحدها ولذلك نقول انه قد استبان من حركة
الكواكب انها على استدارات متوازية يتساوى زمان الدور في جميعها ويتشابه ابعاضها
في بعض فلو كانت هذه المدارات كلها على سطح مستقيم مركزها فيه قطب السماء
لم يخل ذلك السطح من اوضاع اربعة بالقياس الى انتصاب القامة آ فاما ان يكون
الانتصاب عمودا عليه حتى يقوم مقام السقف ولو كان كذلك لما كان فيه طلوع او
اعني آ غروب حاصلا اصلا ولكان حال الكواكب في خلاف جهة سمت الراس على القطب
كمثل ما تقدم من التصاغر والتفاني والخفاء عن البصر لا الغروب بالجرم ب واما ان يكون
الانتصاب موازيا له فيقوم مقام الحائط من جانب القطب ولو كان كذلك لما جاوز
كوكب سمت الراس نحو الجنوب ابدا ولكان الابدي الظهور منها في تسافله عن القطب
اعظم في المنظر منه في تعاليه واما ان يكون مائلا فيما بين الوضعين المتقدمين
ج فان كان ميله سواء في جهتي المشرق والمغرب لزم في الكواكب الجنوبية عن سمت
الراس التصاغر والخفاء بحسب التباعد حتى يحصل فيها التفاني ايضا د وان
كان ميله في احدى جهتي المشرق والمغرب اكثر لم يتساو بعد المطلع والمغرب
في الافق عن خط نصف النهار وفي المقدار ايضا والوجود بمعزل عن موجبات
هذه الاوضاع واذا امتنع ان تكون مدارات الكواكب على سطح مستقيم
وجب ان تكون على سطح مجسم



الاصل الثاني

استدارة الارض في الطول

اذ لان ال تجمع بين اهليهما فى الحج نفرا فيتحول بخبرهم السماع من النقل
الى ما يتاكل العيان وهذا النهار بحدود عدن لا يفضل عن الاثنى عشر ساعة
شيئا كثيرا وفى حدود بلغار لا ينقص عن السبع عشرة ساعة الا يسيرا فبين
طلوع الشمس او غروبها فيهما ساعتان فعند طلوعها على عدن تكون
قد ارتفعت ببلغار الساعتين بقدر حصة فالظاهر لبلغار من السماء فى جهة المشرق
الصيفى ومغربه ذلك المقدار الذى ليس بظاهر لعدن وتستدير تلك
القطعة فى اسفل القطب وكذلك الظاهر لعدن من جهة المشرق الشتوى

استدارة الارض فى العرض

ومغربه مثل ذلك المقدار هو خفى عن بلغار واذا كان الامر على هذا
قلنا حينئذ ان خط العرض فى الارض لا يخلو من احد الاوضاع المتقدمة
اعنى المستقيم والمنحنى بالتقعير والتحديب فاما الاستقامة فموجبها
ثبات القطب فى ارتفاعه على حاله بالمسير على ذلك الخط نحو
الشمال والجنوب وبقاء اعظم الدوائر الابدية الظهور المماسة
للارض على مقدارها والكواكب التى فى ضمنها على عددها ولكن
الوجود ينافيه وينفيه فليست الارض فى هذا الامتداد بمستقيمة
واما التقعير فموجبه ان ما يحصل لساكن الجنوبى من
حيال القطب والكواكب الابدية الظهور اذا اخذ منه نحو الشمال
ياخذ فى النقصان فى المرآى ولا يزال يتناقص على الامعان فيه
لكن الامر فى الوجود على خلافه من تزايدها وهو موجب التحديب

والاستداره فالارض اذن فى هذا الامتداد مستديرة واذا كانت
كذلك فى جهتى الطول والعرض معا وجب سطحها الكرية ثم ليس
الجبال وان شمخت تخرجها عن ذلك لصغرها بالقياس الى كلها
فانه لا يقوم منها الا مقام الخشونة القادحة فى استواء السطح دون
استدارة الكل فان تخالجت الافكار والشكوك قلب متامل فظن
ان هذه الاستدارة تخص المعمور من الارض دون باقى الجوانب كما
ذهب اليه بعض ائمة المتكلمين عدلنا لتزييفه الى دليل اخر من ظل
الارض فمعلوم ان شكل ظل المستنير من السراج يكون على الجدار
بصورة الفصل المشترك بين ما اضاء من الشئ وبين ما اظلم منه
ان استدار فدورا وان تثلث فمثلثا وان تربع فمربعا وان استطال
فمستطيلا وعلى هذا سائر الاشكال ونحن اذا تاملنا كاسف القمر
احسسنا من حروفه الاستدادة وخاصة اذا قسنا قطعة بين بدو
الكسوف وتمامه وبين اول الانجلاء واخره فاطلعنا على اكثر دوره
ونظام محيطه وعلمنا ان الفصل المشترك بين ما يستضئ من
الارض وبين ما ينبعث الظل منه هو دائرة ثم ليست الكسوفات
مقصورة من الشمال والجنوب على جهة واحدة ومن الانحراف فيهما
على مقدار واحد ومن الليل ايضا على وقت واحد حتى يخص بتلك
الاستدارة موضع من الكاسف دون آخر فلتكاثر تلك الفصول



المشترك واختلاف مواضعها من الارض مع اتفاق اثرها فى الظل
عند القمر بالاستدارة تزول الشبهة فى امر الارض وتثبت لها
الاستداره فى جميع الجهات فهى اذن فى الحس كرة واذا تقرر الاصل
الثانى وصحت كرية الارض نقول فى عرض السماء بين الشمال والجنوب
انه كرى الاستداره وذلك انا متى قصدنا عدة مساكن على خط واحد
فى عرض الارض وحصلنا الكواكب المارة على سمت الراس فى كل
واحد منها ثم اعتبرنا ابعاد ممرات تلك الكواكب فى خط نصف النهار
بعضها من بعض وجدناها على حسب المسافات الارضية بين
المساكن وكذلك وجدنا ارتفاع القطب فيها متفاضلا بمثل تلك
النسب وسطح الارض مستديرة فلا بنا نسبة الامثلة فتحديب
الارض فى العرض اذن مشابه لتحديب السماء لكن هذا التشابه
بالوجود هو كذلك فى كل خط من خطوط الارض فسطحها باسره
موازن لسطح السماء باسره والارض كرة فالسماء اذن كرية الشكل
وهذا تمام الاصل الاول المتقدم **الاصل الثالث** ولكن
التشابه والتوازى لا يكون بين الدائرتين او بين الكرتين الا باتحاد
مركزيهما فمركز الارض هو مركز السماء فوضع الارض اذن هو وسط
السماء وهذا هو الاصل الثالث وقد قصد فيه بطليموس بعد
ان نسلم كرية السماء بما حكينا من دلائله تنويع خروج الارض من
الوسط الى ثلاثة انواع احدها التنحى عن المركز مع تساوى بعدها

بُعدها عن كلى القطبين والثانى التنحى عنه على استقامة المحور نحو
احد القطبين والثالث على خلاف النوعين الأولين فيما بينهما واعتمد
فى ذلك اربعة اصناف من الدلائل **احدها** ان التنحى عن الوسط يقتضى
خلاف ما عليه الوجود من تكافى فضل نهارى الصيف والشتاء
وبطلان الفضل بين النهار والليل فى الربيع والخريف فى وسط
ما بين مدارى المنقلبين الصيفى والشتوى لان الارض فى النوع
الاول من التنحى تكون الى موضع من السماء اقرب وعما يقاطعه منها
ابعد فالساكن منها فى الوجه الذى نحو اقرب القرب يرى من السماء
ما ينتهى اليه منها السطح المستقيم المار على مسكنه على التماس
بسبب الاستقامة فى الادراك البصرى وذلك اقل من نصف السماء
والساكن منها فى الوجه الذى نحو ابعد البعد منها يرى اكثر من نصفها
الا ان يكون التنحى بمقدار لا يفضل على نصف قطر الارض وذلك خاص
بابعد هذا البعد دون سائر الابعاد واذا كان المرئى من السماء
غير نصفها لم ينصف الافق المدار المتوسط لمدارى المنقلبين فلم يتساو
النهار والليل فيه ولا فى غيره ايضا عند من سكن خط الاستواء اعنى
تحت المدار المتوسط حيث لا يرتفع فيه القطب شيئا اما اصلا
هناك واما فى المدار المتوسط فيه وفى غيره من المساكن واما فى
ما عدا هذين الموضعين اعنى القرب الأقرب والبعد الأبعد من مساكن

ذلك فضل نهار الصيف نقصان نهار الشتاء

الارض



الأرض فتكون ابعاد الكواكب فى ناحية المشرق بمقدار بخالف
ابعادها فى ناحية المغرب ويلزم منه اختلاف رؤيتها فى هاتين
الناحيتين وتفاوت ما بين نصفى النهار فى الطول والقصر والوجود
يعانده ذلك ويكذبه وفى النوع الثانى من التنحى تصح الحال فى تساوى
استواء الليل والنهار عند ساكنى خط الاستواء ولا يمكن عند غيرهم
ان يكون فى المدار المتوسط وذلك كله لاختلاف ما بين قطعتى السماء
تحت الارض وفوقها **قال** وزاد فى هذا النوع دليلا من مسامتة الشمس
سكان خط الاستواء انها عندهم لا تكون حينئذ فى المدار المتوسط ولكن
فى مدار آخر ان لم يمتنع كونها بكثرة التنحى لكان معينا قريبا **والصنف الثانى**
من دلائله رؤية الناس قاطبة ستة بروج ظاهرة لهم وغيبة ستة منها
عنهم يصح بذلك تساوى قطعتى السماء واذا دام التطبيق فيه بين
الوجود وبين المستدل عليه بذلك لم يمكنه الا بنفى خروج الأرض عن
الوسط **والصنف الثالث** من دلائله ما يوجد من اتصال ظل المقياس
وقتى الطلوع والغروب فى المدار المتوسط على استقامة منه **والصنف الرابع**
من كسوفات القمر انها مع خروج الارض من الوسط لا يكون ابدا
على مقاطرة الشمس ونحن نقول ان هذا الاصل الثالث قد يكفى
فى الدلالة عليه تناسب الابعاد الارضية مع نظائرها من الابعاد
السماوية فانه غير مطرد الا باتحاد المركزين ويكفى فى الاستشهاد عليه

الصنف الرابع من هذه الاستدلالات وذلك ان كسوف القمر في
المدار المتوسط لم يكن دائما على المقاطرة اذا كان تنحي الارض بالنوع
الاول منه الا اذا اتفق الكسوف على البعد الابعد او على الاقرب
وفي سائر المدارات يمتنع كونه على المقاطرة وما رُاى قط كسوف
على الطلوع والغروب الا وبُعده فيه من احدى نقطتي الشمال والجنوب
مساو لبعد الشمس وهي حينئذ كذلك على الطلوع والغروب عن نظيرة
تلك النقطة واما الصنف الاول من استدلالات بطليوس فلن يطّرد
الا بعد صحة الاصل الرابع ولم يصحّحه بعدُ وهذه صناعة لا يبتنى فيها
على التوالي دون المقدمات الا عند الضرورة الصادقة وانما
لا يطّرد لان الافق اذا كان نهاية السطح المستقيم المماس للارض على
المسكن امتنع قطعه السماء بنصفين الا في وضع واحد من التنحي
يمر فيه هذا السطح على المركز ويكون المركز حينئذ على الوسط نفسه
واما الصنف الثاني فقد عوّل عليه ارطس في ظاهراته ولا
نراه معتمدا فليست البروج اعيانا ظاهرة للسالك في المبادي بين
اوائلها ولا للموغل فيها ايضا فان تحصيل ذلك ومعرفته يكون بمقتضى
الحساب لا العيان وليس يخفى ان اعلام البروج هي صورها من
الكواكب الثابتة وليست تعتمها على سواء حتى يكون في كل برج صورته
فقط فيصح هذا الاستدلال من جهة علامات البروج وانما الوجه الصحيح

ان

[illegible]

ظ فيكون السطح حينئذ

اي مركز العالم

ان يجعل كوكبان يطلع اولهما بغروب الثاني فيكون بُعد مطلعه
عن احدى نقطتي الجنوب والشمال مساويا لبُعد مغرب الآخر عن
بُعد قطر تلك النقطة فاذا وُجدا على هذه الهيئة رصد تبادلهما
بالمشرق والمغرب فان غرب الاول بطلوع الثاني صح الاستدلال وعلم
ان الافق قد نصّف دائرة عظمى في الكرة والدائرة العظمى لا تنصف
الا مثلها فالافق في الحس اذن دائرة عظمى وصح به الاصل الرابع
متى كان ما ذكر عاما لجميع الآفاق ويحترس بهذا الاستثناء والتحاكي
عن الموضع المذكور من انواع التنحي وكان هذا الصنف بالاصل الرابع
اليق منه بالثالث كما سنبيّن فنقول واما الصنف الثالث وهو تركيب ظل المقياس
على الخط الواصل بين مطلع المدار المتوسط وبين مغربه فيجيبه
ان هذا الخط اذا كان قطرا للافق حصل فيه هذا التركيب لا لغيره اذ
المقياس على الافق كالمركز ومتى كان وترا بطل ذلك فيه
وامتنع لكن الافق غير مار على التحقيق على المركز فالخط المذكور
اذن بالتحقيق وتر ايضا لا قطر ثم التركيب في الوجود يقتضيه
قطرا فهو دليل على صحة الاصل الرابع واليق به واما الصنف
الرابع من استدلاله فهو المعتمد بالحقيقة ومتى علم ما يلزم كل
واحد من نوعي الخروج عن الوسط من المحال والخلف ثم كان النوع الثالث
مركبا منهما التزم منه ما يلزمهما بانفراد وتركيب

[illegible]

## الأصل الرابع

وأما الاصل الرابع فقد استبان مما ذكرنا انه داخل الأصل
الثالث ونزعنا منه وانما عاد بطليوس فيه الى ما ذكر في الأصل
الثالث من قطع سطح الأفق السماء بنصفين وليس يقطعها
غير السطح المار على المركز وانه لم يمكن ذلك ان لو كان للارض قدر
وعنى بذلك ما فوق القمر فان للارض عند كرته مقدار محسوس به
لا ينصفها الافق في الحس من اجله وذكر فيه ايضا طرق العكس من
صحة المقاييس والاعمال المبنية عليها كما ذكر في استدارة السماء

## الأصل الخامس

ولنعد الان الى الاصل الخامس وهو ينقسم الى قسمين احدهما انتقال الارض
من الوسط الى جهة ما والجهة المقابلة لكل مسكن ها لان السفل في جهتها
ينصعد هوى اجزاء الارض اليها فان استقرت منتقلة كذلك في موضع اقتربت
فيه من السماء وتباعدت عن نظيره ولو كان ذلك لوجدها في الموضع الذى
اسعلت اليه حال من الاحوال التى ذكرناها وعددناها في خروجها من الوسط
وليس من ذلك شئ بموجود وان امتدت في الهوى ولم تستقر وجب منه
وقت الحركة ان لا يلحق بها شئ ثقيل منفصل عنها لحركتهما معا وان كل الارض
لا محالة اشد حركة لفضل عظمها على ما هو اصغر منها من اجزائها لكن الهباءة
والصخرة العظيمة سيان في اللحوق بها وان تفاوتت المدة فيه ولزم ايضا ان

ان

على التقريب او ان السماء والارض جميعا متحركان على محور واحد كما ذكرنا
وبقدر ما يلحق احدهما الاخرى لم يكن شئ ينقض ذلك وكان قولهم في
ظنهم مقنعا وذهب عليهم ان من قبل ما يظهر من النجوم فليس يمتنع ان يكون
ذلك كما ذكروا على التوهم المطلق واما من قبل ما يعرض فينا وفى الهواء
فيتبين ان قولهم اعظم ما يكون من الجهل وان نحن سلمنا لهم ما هو خلاف
للطبع ان يكون الخفيفة اللطيفة المتشابهة الاجزاء اما ان لا يتحرك البتة
واما ان يكون حركتها غير مخالفة لحركة ما يضادها في الطبيعة على انا قد نرى
عيانا ان الهواء واشياء آخر اقل لطفا منه اسرع تحركا منه مما هو ارضى
وسلمنا لهم ايضا ان يكون للثقيلة الغليظة المختلفة الاجزاء حركة خاصية
سريعة متساوية على انا قد نرى الاشياء الارضية عسرة القبول لتحريك غيرها
لها فهم مقرون ان حركة الارض اسرع من كل الحركات اللواتى حولها لعودتها
الى موضعها في مثل هذا الوقت اليسير ولو كان الامر كذلك لكان جميع ما ليس
مستقرا عليها يجئ ابدا متحركا بخلاف حركة الارض ولم نكن نرى حركة السحاب
الى المشرق ولا الشئ به ليسبق الارض لكل
شئ ابدا لسرعة حركتها الى المشرق وكان يظن ان كل ما سوى الارض يتحرك
الى نواحى المغرب فانهم ان قالوا ان هذا الهواء يتحرك ايضا مع الارض
بحركة مساوية لحركتها في السرعة فانه قد يجب ان نرى ابدا حركة الاجسام
التى فيه انقص من حركتهما جميعا فان قالوا ان تلك ثابتة لا صقة

[illegible]

الهوآء كالملتحمة تتحرك معه فقد يلزمها الا ترى ابدا متقدمة ولا متأخرة
بل تكون ثابتة ابدا ولا يكون لها انتقال ولا تردد في ممر ما يمر منها ولا
في طيران ما يطير ولا في ذهاب ما يرمى به منها وقد نرى كل ذلك
عيانا وانه ليس يلزم البتة شيئا منها سرعة ولا ابطاء من قبل تحرك
الارض فقد يكتفي بما قلناه في الاصول التي يتقدم باضطرار الاشياء
الجزئية التي توضع في هذا العلم والاشياء التي تتبعها على سبيل الايجاز
والاختصار وستثبت و على الكمال لشهادة موافقة ما يبين فيما بعد
مما هو مبني عليها لما يظهر بالحس

نقل من القانون المسعودي الاصل الخامس في انه ليس للارض حركة انتقال

ولنعد الآن الى الاصل الخامس وهو ينقسم الى قسمين احدهما انتقال الارض
من الوسط الى جهة ما والجهة المقابلة لكل مسكن دا ولاها لان السفل في سمتها
فيتصور هوي اجزاء الارض اليها فان استقرت منتقلة كذلك في موضع اقتربت اجزاء
فيه من السماء وتباعدت عن نظيره ولو كان ذلك كذلك لوجدنا في الموضع الذي
انتقلت اليه حال من الاحوال التي ذكرناها وعددناها في خروجها من الوسط
وليس من ذلك شيء بموجود وان امتدت في الهوي ولم تستقر وجب منه
وقت الحركة ان لا يلحق بها شيء ثقيل منفصل عنها لتحركهما معا وان كل الارض
لا محالة اشد حركة لفضل عظمها على ما هو اصغر منها من اجزائها لكن الهباة
والصخرة العظيمة سيان في اللحوق بها وان تفاوتت المدة فيه ولزم ايضا ان

بلغ

يبلغ الارض السماء في جهة الهوي الا ان تقتضيه ايضا للسماء حركة نحو تلك الجهة
مساوية لحركة الارض كما حكاها محمد بن زكريا الرازي عن التمنيه فتصير
حركة الارض وسكونها بمثابة واحدة للزومها في كليهما الوسط وهذا ما اقتصه
بطليموس في هذا القسم الا ان دفعه تعجب المتعجب من كون الارض مع ثقلها
في الهوآء طافية غير راسبة بما اشار اليه من صغرها بالقياس الى السماء
غير دافع له ولا مغن شيئا فكل العالم الى اقصى نهايته لو كان من اثقل الاشياء
غير مخالف لعظم حال الارض في الكون والسكون بل لو توهمت الارض نفسها
وفي وسط العالم هباة واقفة لكان التعجب على حاله بفقد رحضتها من الثقل
ولا يزول ما لم يبين انها وغيرها من الاثقال مضطرة الى الوقوف هناك
ويقصد ما لها من الثقل يسرع اليه ويتسابق نحوه لتستقر في حقيقة السفل
ثم الاقاويل في سبب هذا الاضطرار كثيرة منها جذب السماء الارض
من كل النواحي بسوآء وذلك يبطل بالجزء منها المنفصل عنها فان ما يلحقه
من الجذب من جهة الارض اكثر ويجب ان تستلبه السماء الى نفسها
من غير تلك الجهة حتى يطير اليها ولم نشاهد ذلك قط كصخرة مثلا او مدرة
ولا يشعر بقوة هذا الجذب انسان ومنها جذب الخلاء الاجسام لامساكها
مع شدة الاختلاف في نفس الخلاء هل هو موجود بالفعل وهل يخلو مكان من
متمكن بالاطلاق ومثبتوه لا يضيفون الجذب اليه الا عند الخلو
فاذا ملأه جسم لم يجذب اليه جسم آخر ومكان الارض مملوء بها فهبه

في سبب كون الارض في وسط العالم

اكثر

للساعة موجودا وفي جوف الارض محصورا حتى يجذب الاجسام اليه وان انتقض
ذلك بالحركات الخفيفة عن المركز اذ الخلاء غير مفرق في الجذب بين الثقيل
والخفيف وانما يفرق بين السائل المائع وبين الغليظ المتماسك الممتنع فلا محالة
ان الخلاء الذي في بطن الارض يمسك الناس حواليها اليس احد المتقاطرين
من سكانها كالمستقر على القرار عارفا من نفسه حال الاستواء والاخر كالمشدود
كرها على السقف يعرف من نفسه الانتكاس والاضطراب وليس احدهما اذا انتقل
الى مكان الاخر بواجد فيه غير ما كان يجد ذلك لكن الناس في جميع مواضع
الارض على حالة واحدة ليس عندهم مما ذكرنا خبر

ومنها الدفع بنفض يقيد بسرعة الحركة حواليها وبعض يطلقه وقد مال اليه
بطليوس واشار الى الزعم ولو كان منه شيء لكان اثره في الاصغر من اجزاء الارض
اظهر منه في اعظمها لكنا لا نجد الاصغر بذلك الزعم اسرع اندفاعا الى الارض
واشد تحركا والاتفاق فيما بين الناس واقع على تسمية ما فوق الرأس علوا
وتسمية ما تحت الرجل سفلا لكن القايس اذا تعرف الحال في موضع واحد من
الارض تخيل اليه ان جهة العلو واحدة بعينها وجهة السفل كذلك ممتدة في خلاف
جهة العلو بالغا ما بلغ حتى يتمادى به سوء ماخذ النظر الى الظن بان الارض
ان توهمت مرتفعة خلا سبيلها عما تعتمد عليه انها بثقلها استهوى دائما
على جهتها الى ان تمانعها السماء فتمنعها ويضطر من ذلك في سبب قيام الارض
وسط السماء الى اقامة اجزاء تحتها علوية الاعتماد يدعمها فيدفع ثقلها حتى

اي دفع السماء كرة الارض كما صرح به قبل بورقتين

يكافي



يكافي نوع دفعها فوق سفل لها او الى تسكين نفس او احداث سكون بعد سكون
اذ كان السكون عنده عرضا والاعراض غير باقية وسائر ما هو ابصر به من
صناعته والعلو وان كان ما فوق الرأس والسفل ما تحت الاقدام فان
الامر فيهما اذا عم جميع وجه الارض لم يخص ذلك موضعا دون آخر حصل منه
ان جهة السماء هي العلو بالاطلاق وانها سقف اينما كانت وان جهة الارض
هي السفل بالاطلاق وانها قرار اينما كانت واستبان ان العلو هو التباعد عن
المركز وان السفل هو الدنو منه واليه اقدام من على وجه الارض لكن ما حكيناه
اولا هو اقرب الى التصور العامي فلذلك نغلط فيما نذهب اليه في وسط العالم
انه السفل بالحقيقة انا نأخذ بالاماني والهوى او نتبعه اتباع مذهب
ورأي معتقد وانما يضطرنا اليه الوجود عند قياس موجب بعض البقاع
الى بعض اما بطليوس فانه قال الاثقال تنزل على سطح الافق اعمدة
وكل عمود على سطح مماس الكرة عند التماس فيجتاز على المركز اذا اخرج على
استقامته واذ كان حال كل موضع من الارض مثل هذا الحال لم يخف
ان ملتقى الاعمدة يكون المركز واستيقن ان الاثقال يتحرك اليه فمحال ان
يتجاوزه ثقل في هويه ويلقى الثقيل الاخر على استقامته من الجهة المقابلة له
فان ذلك يقتضي وجود ثقيلين يرتفع احدهما ويسفل الاخر بحركتين في كليهما
طبيعيتين ووجود محيط لا يبقى في احدهما وطبيعي من الاخر وهذا معنى اذا
وضح بعدة وجوه جاز بسبب بعده عن الاذهان غير المتدرب به وقد تقدم

تم الميزان اول

ربع

وبرحم

ان الطلوع والغروب يختلفان فى كل مدار على ما يناسب المسافات فيه فيضطر
الى مثله فى انصاف النهار لانها واسطة بين كل مطلع ومغرب نظيرين
وسمت الراس على خط نصف النهار فابعاد سموت الرؤس فى المدارات
السمائية مشابهة لنظائرها من ابعاد من ابعاد مساكنها على الطرف الارضى
لكن نزول الاثقال تكون على خط الانتصاب من سمت الرأس نحو سمت
الرجل فهو اذن ينزل فى المدار على خطوط يلتقى على المحور لكن ملتقاها لو كان
فى سطح المدار لاحاطت هى مع المحور بزاوية قائمة وليس ذلك بمشاهد الا
فى خط الاستواء فاما فى سائر البلاد فانه يحيط مع المحور بزاوية حادة
فالملتقى اذاً على مركز المدار الى خلاف جهة القطب ثم قد تقدم ان الابعاد
الارضية فى فلك نصف النهار مناسبة لنظائرها من الابعاد السمائية
وظاهر ان التناسب لا يكون الا بالتشابه والتشابه نتيجة اتحاد المركزين
فخطوط الانتصاب فى فلك نصف النهار اذن ملتقية على مركز العالم
وما من مسكن فى مدار الا ولذلك نصف النهار فخطوط الانتصاب فى
المدار اذا ملتقية على وسط المحور وهو مركز العالم وارصاد المعتنين بالكسوفات
القمرية نطقت فى آفاق الارض بهذا التناسب وان الكسوف الواحد منها
بعينه اذا وجد على الطلوع عند اهل المشرق او المغرب وجد عند الآخرين منها
على الغروب والذى بين هذين الوقتين فى المكان الواحد يقارب من الزمان
نصف اليوم بليلته ومن الفلك نصف الدور لكن وقت الكسوف واحد

فليس

فليس الآن مشرق احد الموضعين بعينه مغرب الآخر وهاهنا صورته من
البقاع كمملكة سيلا ووراء الصين فى مشرق العمارة من الارض والاندلس فى مغربها
ويوجب فيهم تقابل الاقدام بالتقريب وان لم يكن على التحقيق لكون كلا الموضعين
فى ناحية الشمال غير متبادلتى الجهتين وان رصد فى بلاد السند والاندلس
كسوف واحد شهد وقته فيها كما ذكرنا وعلم منه ان نصف نهار السند مطلع
الاندلس ونصف نهارهم مغرب السند
واذا ظهر هذا من امر الاثقال والارض اعظمها علم ان وقوفها فى الوسط ضرورى
لحصولها فى السفل وانى يزايلها الثقيل الا الى ما هو اسفل منه وليس سفل
من حقيقة الوسط سفل ثم ليس لكون الوسط سفلاً سبب خاص غير
الابداع كذلك كما ليس عند المخالف فيما يعتقده سفلاً علة سوى الخلق كذلك
ومما ذكرنا يعرف سبب كرية الارض لان ابعاضها لو لم يتماسك مع نزوعها
الى المركز ونزوع ما هو ابعد عنه الى الموضع الاقرب منه ان خلا له لم يكن بد
من اجتماعها حول الوسط اجتماعا مستويا للابعاد لتسوية الميزان لكون اجزائها
متماسكة مخرجة بحيثها من الاستواء الى التضريس بالجبال والانجاد والنجاد
بقصد من التدبير الالهى وان لم يخرج بها جملة الارض عن الشكل الكرى
لصغرها عندها وان هذا التماسك فى الارض وليس منه فى الماء شىء
ومعنى نظمها وان كان يتفاضل فان سطح الماء مستدير واصدق كرية من
الارض لان ان توهم مستويا كان وسطه اقرب الى المركز من حواشيه فا

سبب كرية الارض

فيها سائل لا محالة الى وسطه وغير مستقر لا بعد استواء الابعاد وزوال الاعلى
والاسفل من السطح بالانتقال من الاستواء الى الاستدارة وهذا معنى قصده
بطليوس في الاصل الثاني وحوله في الاستدلال من الارض الى الماء فان السائر
في باديها نحو الجبال يظهر منها اعاليها كانها تبرز من الارض شيئا بعد شيء حتى ينتهي
اليها وهذا ظاهر في الوجود ويستقيم منه الدلالة على الارض والماء معا في الكرية
ومتى كان بين السائر وبين الجبل الشامخ جبلان وهضاب لم يدركها مع
ادراك الشامخ الذي وراها لان المدرك منه هو اعاليه فلو كانت الارض مستقيمة
السطح لكان ادراك الاقرب من تلك المتوسطات اولا اولى من الابعد بل
سفوح الشامخ واسافله لانها اقرب الى البصر من اعاليه بحسب فضل ما بين
القطر وبين الضلع من المثلث القائم الزوايا فان اعتبر الحال بتامل النيران
موقدة في اعلى جبل ووسطه واسفله سبقت روية التي في القلة التي في الوسط
والتي في الوسط التي في السفح وعلى استمرار هذا الدليل في الارض والماء معا
ينفرد الماء بدليل يخصه وهو المراكب في البحار فان ادقها تظهر للناظر اليها
من بعيد قبل جثتها والجثة اعظم منها لولا ان حدبة الماء الكرية تخفيها
مع انبساطها بسبب اختلاف الانتصاب الى ان يزول الستر بالاقتراب فتظهر حينئذ

ثم نعود الى القسم الثاني من حركة الارض وهي على نفسها نحو المشرق
من غير انتقال عن مكانها وقد قال بها اصحاب ارجبهد من علماء الهند
ويظنون بالدعوى انها الزام السماء ما يرى من حركات الكواكب فيها بالحركة

الثانية



الثانية الشرقية والزام الارض لوازم الحركة الاولى الغربية كيلا يجتمع على
السماء حركتان مختلفتان معا وهذا وان لم يكن قادحا في مباني هذه الصناعة
فقد قلنا ان لا اثر للحركة الاولى في الاثير لانها تديره جملته ادارة واحدة
فليس يحسن من مناهج التحصيل ان يتمسك به ان استقصى من جهات اخر
او ان يهمل البحث عن حقيقته وان يخرج الامر فيه عن طريقته
فاما بطليوس فانه استجهل القائلين بها من جهة حلم سرعة الحركة على الاشياء
الثقيلة الكثيفة وبطوها او بطلانها على الاشياء الخفيفة اللطيفة
وهذا الاستدلال هو بالبحث الطبيعي اليق منه بالتعليمي بل هو اقنع
فان في اللطيف والكثيف الى ان يحصل منهما على حقيقة معنى ما فيهما
وارسطوطاليس واصحابه وهم فحول الفلاسفة الطبيعيين يابون حمل
شيء من معنى الخفة والثقل على الاثير وقد اجاب بعضهم عن سؤال السائل
اتاه عن قطعة من الاثير ان توهمت موضوعة على وجه الارض بانها
تسكن ولا تتحرك على ضد حال المتحركات على استقامة وتحركها نحو احيازها
ومواضعها الطبيعية اذا اخرجت عنها الى غيرها اوجب اللطيف الخفيف
عند بطليوس ما كان تعجب منه من عدم الحركة واما النظر التعليمي في هذا
المعنى فان القول فيه راجع الى ان الارض لو كانت متحركة بهذه الحركة
لتخلف عنها ما انماز منها من طائر محلق او شيء مرمي به نحو جو السماء
او سحاب واقف في الهواء فترى حركتها نحو المغرب دائما وان كان لها

ايضا هذه الحركة كما للارض وجب ان يرى ساكنا من اجل حركتها على التحاذي لكنا نريها متحركة في جميع الجهات فليست الارض كما هي متحركة بهذه الحركة التي بها الليل والنهار واما انا فقد شاهدت احدا ممن مال الى نصرة هذا الرأى من المبرزين في علم الهيئة لم يلتزم نزول الثقيل الى الارض على القطر عمودا على وجهها بل منحرفا على زوايا مختلفة لا تضبط ولا تحفظ غير المسامتة لان الرجل رأى للثقيل المنفصل عن الارض حركتين احديهما دورية لما في طبيعة الجزء من الكل في خواصه والاخرى مستقيمة لانجذابه الى معدنه فالثقيل اذا انفصل عن الارض تحرك بكلاهما حركة توجب في الهواء الانقد لمسامتة الواحد واما الثانية المستقيمة فتوجب لو تجردت وقوعه عن غرب المسامتة ابدا لكن هويته مركب منهما فلذلك لا ينحرف عن المسامتة والخط الذي ينزل عليه ليس بعمود على الارض بالحقيقة بل هو مائل نحو المشرق وليس رسمه في الهواء محفوظا وللحس مستبينا ثابتا حتى يعتبر قيامه او ميله وانما يتخيل له القيام من اجل ما ثبت في الوهم من صورة مسامتة ولهذا اى من اعتقاد قوم له وايراهم فيه الشبهة ادى تقديم معرفة مقدار دور الارض عليه

فاقول ان الابعاد الارضية اذا كانت لما قلنا مشابهة لنظائرها من الابعاد السمائية ولعتبرنا فيها المسير المستقيم ليكون على دائرة عظمى واظهرها خط نصف النهار مع سهولة الاستعمال حتى عرف لمسافة مفروضة عليه مقدار زاويتها على المركز كانت نسبة تلك الزاوية الى اربع الزوايا القائمة التي عند المركز كنسبة

المسافة

المسافة التي عليها الى مسافة جميع دور الارض وذلك لتسع عشر الزوايا القائمة اى الدرجة الموجوبة باعتبار ارطاطاليس سبحانه لكن معنى هذا الاسم غير معلوم بما عندنا من المقادير ولهذا اجتدد الامتحان في ايام المأمون فوجد لتلك الزاوية حصتها اى لزاويه الدرجه الواحده ستة وخمسون ميلا وثلثا ميل والميل اربعة الف ذراع سودا هي اربعة وعشرون اصبعا والهند يذهبون في هذه الاميال الى قريب من ضعفها والعيان اولى من الخبر وقد اعتبرت ذلك بارضهم وحصلت مقدار انحطاط الافق في قلة جبل صيرته معلوم العمود واستخرجت منه قدر تلك الزاوية اى الزاوية الدرجه الواحدة فتم حول السبعة والخمسين ميلا وكذلك اعتمدنا الامتحان الموصلي

فليعلم ان الارض لو كانت متحركة كما ذكر لكان ما ذكرنا من الاميال لمنطقة حركتها ثلثمائة وستين ضعفا في اربعة وعشرين ساعة يختص الجزء منه من الساعة وهو الدقيقة من الفلك بثلاثة الف وسبعمائة وثمان وسبعين ذراعا ومقدار دوران هذه الدقيقة من الازمان بتقدير الهند اياه نفس واحد من انفاس الانسان فاذا كانت الحركة فيه قريبا من ميل كانت ظاهرة للقياس فان كانت الاشياء المنفصلة عن الارض حافظة للمسامتة بما لها مع الارض من الحركة فمعلوم انه اذا اعتبرها قوة زائدة فاسرعتها تزيلها مجتمعة عن ذلك السكون المتخيل ويظهر منها ما وجبت اختلافا في الجهات لان القياس في جهة المشرق مجتمعة مع الطبيعة وفي جهة المغرب معاندة لها دافعة فيكون وثبة الواثب فيهما مختلفا ومرور السهم المرمى اليهما والطائر

في جربة استخبار من ارض الموصل

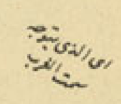
٣٤ | ٣٦٠
٦٠ | ٩٠٠

٣٧٧٨

القاطع نحوها متباينا ويتفاوت كذلك فى الشمال والجنوب الاتساع فى احدهما والتضايق فى الآخر وليس من ذلك شئ بموجود فليس للارض فى مكانها حركة دورية حول مركزها انتهى

وقد ذكر فى كتاب الاستيعاب فى باب عمل الاسطرلاب الزورقى وقد رايت لابى سعيد السجزى اصطرلابا من نوع واحد بسيط غير مركب من شمالى وجنوبى سماه الزورقى فاستحسنته جداً لاختراعه اياه على اصل قائم بذاته مستخرج مما يعتقده بعض الناس من ان الحركة الكلية المرئية من الارض دون الفلك ولعمرى هو شبهة عسرة التحليل صعبة المحق ليس للمعولين على الخطوط المساحية من نقضها شئ اعنى بهم المهندسين وعلماء الهيئة على ان الحركة سواء كانت للارض او كانت للسماء فانها فى كلتا الحالتين غير قادحة فى صناعاتهم بل ان امكن نقض هذا الاعتقاد وتحليل الشبهة فذلك موكول الى الطبيعيين من الفلاسفة الى اخر ما ذكره

**الاصل السادس** واما الاصل السادس فى الحركتين الاوليين فالغربية منها مستغنية بالحس عن كل دليل عليها فيها النهار والليل وطلوع القمر ومغيبه وشروق كل كوكب وافوله على مدارات متوازية مرسومها هى وسائر النقط اعظمها المدار المتوسط بين قطبى هذه الحركة وانما الشان فى الحركة الثانية الشرقية فانها غير مدركة فى اول وهلة دون بحث عنها ومقايسة ومن تامل من الكواكب الثابتة ثبات ما





بينها



ما بينها من الابعاد على مقدار واحد ومن السيارة بغير ذلك بينها و فيما بينها وبين الثوابت ثم جعل الثبات قانونا وابتداء فى التعريف عنه من القمر واول الشهر ووجد بعده من الشمس ومما قرب عنه من الكواكب متزايدا وبعده مما شرق عنه منا قصا فتحقق فيه اى القمر الحركة الشرقية وخاصة عند لحوقه بما يكسف ويستر على سمت هذه الحركة فاذا عاد الى الشمس قايسنا لها الى الثوابت والثلاثة العلوية علم ان الشمس تلحق بها بهذه الحركة فتخفيها بشعاعها فى المغرب بالعشيات ثم تسبقها فتظهر فى المشرق بالغدوات ثم اذا قاس احد العلوية بالاخر وبالثوابت علم فيها ايضا انها تتحرك نحو المشرق على قطبين غير قطبى الحركة الاولى متباعدين عنهما بقدر انحراف الحركة الثانية عن مواجهة الاولى وعلم ذلك انها بميول آخر فتنسب الى حركات فى الشمال والجنوب وليس بعد مثل هذا النظر شبهة الا الخارجة من استواء ركاكة يشابهها تحليلها والجواب عنها فى الضعف وتفسير المقالة الاولى من المجسطى ان اعان الله تعالى عليه ونفس فى المدة اولى بها وهذا موضع لا يحتمل تبسطا فى الكلام فلنختم بما انتهينا اليه

من هذا الباب

فصول من تحرير المجسطي

في ان السماء كرية وحركتها مستديرة القدما لما راوا الاجرام النيرة
طالعة من مشارق الأرض مرتفعة بالتدريج الى حد ما هابطة منه
كذلك الى ان يغيب في المغارب ماكثة في غيبتها زمانا عائدة بعد ذلك
الى المشارق متشابهة في ازمنة الظهور والخفاء وفي المشارق والمغارب
في جل الامر كانها على دوائر متوازية مترتبة حكموا بكرية السماء واستدارة
الحركات وقد اكد ذلك مشاهدة استدارة الكواكب الابدية الظهور حول
نقطة يصلح لان يكون قطبا للكل في دواير متوازية مختلفة الصغر والكبر
على الترتيب بحسب البعد من تلك النقطة الى ان ينتهي الى ما يطلع ويغيب
ويزداد ازمنة الخفاء وينقص ازمنة الظهور بحسب ازدياد البعد الى
ان يتساويا ثم يختلفا على عكس الاول بنسبة واحدة فهذه وامثالها
قد اوقعت التصديق بذلك اولا والتكذيب بما يخالفه من الاراء ثم بعده
وذلك كما يظن انها يتحرك بالاستقامة الى غير نهاية فانه يقتضي امتناع
العود الى الطلوع من غير رجوع والرجوع من غير مشاهدة ويوجب
انتقاص النور والعظم بحسب ازدياد البعد عن الناظرين الى ان يغيب
من غاية الصغر بخلاف ما عليه الوجود فان الاجرام النيرة توجد متساوية
الأحوال في الاكثر وقد يعظم عند الغروب ويستر حالة الغروب شيئا
بعد شيء وكما قال قوم انها تشتعل من الارض فتطلع وتنطفي فتغيب

فان

فان ذلك بناء في النظام المتعلق بهذه الأجرام واحوالها الذي سبين
وجوده في هذا العلم ومع ذلك تقتضي كون جانب من الارض مشتعلا
وجانب منطفيا بل الجزء الواحد مشتعلا لقوم منطفيا لقوم
وكون كوكب بعينه في زمان بعينه مشتعلا لقوم ومنطفيا لقوم وهذه
ضحكة وسخرية ومع ذلك فليت شعري ما يقولون في كواكب يظهر دائما
لقوم ويطلع ويغيب لقوم اذ لا وجه لاجتماع الحالتين لكوكب بعينه
في زمان بعينه على رايهم المذكور وبالجملة تقدم استدارة حركات
الاجرام حول الناظرين بعضها خلاف ابعادها المستلزم لاختلاف
اقدارها عند ابصارهم في الدورة الواحدة لكن الاقدار متساوية فالحركات
مستديرة وكون البعض اعظم عند الأفق لا ينافي ذلك لأن الابخرة
المائية يقتضي ذلك ولذلك يرى الشيء في الماء اعظم منه في الهواء
والاكثر رسوبا اعظم من الاقل ومما يدل على استدارة الشكل
وجوب استدارة الات القياس ليطابق المعلوم بها الموجود وايضا
فاسهل الاشكال لحركة الدائرة من السطوح والكرة من الاجسام وهما
اوسع من كل شكل تساويهما في المحيط والحركات السماوية اسهل
الحركات وجرم السماء المحيط بغيره من الاجسام ينبغي ان يكون اوسع
مما عداه لكنه ليس ببطيء فهو كري مستديرة الحركة ويدل على ذلك ايضا
امور طبيعية منها بساطة الفلك في طبعه وتشابه اجزاء جرمه فان

ذلك يقتضي استدارة الشكل لان ما يقتضيه الطبيعة البسيطة لشي غير مختلف لا
يمكن ان يختلف وايضا المركبات الكائنة الفاسدة انما خرجت من الاستدارة
لاختلاف طبايعها وغاياتها والنيرات العلوية مستديرة متشابهة والاظلم ترى
من نواحي الارض في وقت بعينه متساوية كما لا ترى القصعة او الجسم المسطوح من
الجوانب متساوي الشكل والجرم المحيط بها ينبغي ان يشابهها في الطبع فهو كرية
ولتشابه اجزائه يكون حركته مستديرة اقول وبعض هذه الحجج اقناعية

ب في ان الارض كرية في الحس بالقياس الى الكل

يدل على ذلك طلوع الاجرام النيرة وغروبها في البقاع الشرقية قبل طلوعها
وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه ابعاد تلك البقاع في الجهتين على ما
يتضح من ارصاد كسوفات بعينها لاسيما القمرية في بقاع مختلفة فان ما اثبته
القدماء منها ليس في ساعات متساوية البعد من نصف النهار بل على
الوجه المذكور وكون الاختلاف متقدرا بقدر الابعاد دال على الاستدارة
المتشابهة السائرة بحدبتها للمواضع التي يتلو بعضها بعضا على قياس
واحد وايضا عدم الاستدارة يستلزم امورا غير موجودة مثلا لو كانت
مقعرة لكان الطلوع اولا على الغربيين ولو كانت مسطحة لكان على الجميع
معا ولو كانت كثيرة القواعد لكان على ساكني كل سطح منها معا ولو كانت
اسطوانية قاعدتاها نحو القطبين كما ظن قوم لم يكن لساكني الاستدارة
كوكب ابدي الظهور بل اما الجميع طالعة وغاربة او كانت كواكب يكون



يكون من كل واحد من القطبين على بعده يستره القاعدتان ابدية
الخفا والباقية طالعة غاربة وليس كذلك وايضا فالسائر الى الشمال
قد يغيب عنه دائما كوكب كانت يظهر له ويظهر له دائما كواكب كانت
تغيب عنه بقدر امعانه في السير وذلك يدل على استدارتها في
هاتين الجهتين ايضا وايضا فطلوع رؤس الجبال الشامخة على السائرين
في البحر اولا ثم ما يلي رؤسها شيئا بعد شي في جميع الجهات يدل على
استدارة سطح الماء في ان الارض في وسط السماء كالمركز في الكرة
لو لم يكن كذلك لكانت اما خارجة عن محور الحركة اليومية متساوية
البعد عن قطبيها واما على محور غير متساوية البعد عنهما واما
خارجة منه غير متساوية البعد عنهما والاول باطل لان خروجها
ان كان الى فوق او الى اسفل للزم ان لا يتساوى نهار وليل حيث
الكرة منتصبة البتة لان الافق حينئذ يفصل جميع مدارات الحركة الى
ظاهر وخفي غير متساويين ولا حيث الكرة مايلة وقت كون الشمس على
منطقة الحركة بل اما ان لا يتساوى هناك نهار وليل او يتساويا بالاتفاق في
آخر وذلك لان الافق لا ينصف المنطقة بل ينصف احد المدارات
عن احدى الجانبين فقط لكن مساواة ازديادها على الليل
من المنقلب الذي نهاره في غاية الى الذي نهاره في غاية
الطول لانتقاصه عنه فيما يقابله التي يلزمها مساواة النهار

بجميع النهار

مستلزم لمساواة

مستلزم لمساواة

والليل فى الوسط مرتين ظاهرة فى جميع الآفاق المائلة وذلك يقتضى انفصال كل واحد من المدارات الموازية للمنطقة الى مختلفين تساوى الظاهر منها الخفى من نظيرها المساوية لها من الجانب الآخر وانتصاف المنطقة فقط وان كان خروجها الى الشرق او الغرب للزم عدم تساوى اقدار الكواكب عند البصر من الجانبين فى الدورة الواحدة وعدم تساوى زمانى الارتفاع والانحطاط فى القسم الظاهر من الدورة الواحدة والوجود بخلافه والثانى ايضا باطل لان الافق حينئذ لا ينصف السماء بظاهر وخفى الا حيث الكرة منتصبة فقط وانما ينصفها حيث الكرة مائلة بمختلفين اصغرهما فى كل موضع يظهر فيه القطب الاقرب دائما القسم الظاهر ويزداد صغره بازدياد ارتفاع القطب ويكون المنطقة والمدارات اليومية جميعا مختلفة الاقسام والمدارات كما تكون مختلفة الاقسام فى انفسها فانها ايضا تكون مختلفة بالقياس الى نظائرها والافق ايضا لا ينصف منطقة البروج والوجود بخلافه كما مر من احوال المدارات وكون الظاهر من البروج دائما مساويا للخفى وبالجملة لو كانت الارض مائلة عن معدل النهار الى احد قطبيه لم يكن ظل مقياس حين طلوع الشمس وغروبها فى يوم الاستواء على خط مستقيم واحد فى موضع من الارض وهو هكذا فى جميعها والثالث ايضا باطل لاستلزامه النوعين المذكورين من الفساد

معا بحسب تركب الشيئين فيه وبالجملة فخروج الارض من الوسط مستلزم لعدم الترتيب الموجود فى النهار والليل بحسب الزيادة والنقصان ولامتناع وقوع الخسوفات فى المقاطرة الحقيقية للنيرين اذ لا يصير القمر حينئذ مستورا بالارض بل لعلها يقع فى غير تلك الحالة

## فى ان الارض كالنقطة عند فلك البروج

من اعظم ما يدل عليه انه كلما يرصد اقدار الاجرام النيرة او ابعاد ما بينها فى اقليم واحد فى اوقات مختلفة او فى اقاليم مختلفة من الارض فى وقت واحد بحيث يكون تارة او عند قوم قريبا من سمت الراس وتارة او عند آخرين قريبا من الافق فانها يوجد غير مختلفة بشىء اقول الطريق الى ذلك تولى الارصاد او مواطاة التصديق فيها واول الوجهين هو الحصل الان ظاهر الكتاب يقتضى الثانى ايضا

لان يتبين الارصاد فى اقاليم مختلفة فى وقت واحد انما يكون بالمواطاة ولا الثالث ... صاحب الكتاب

ثم ان كون الارض ذات قدر محسوس عند السماء يوجب عظم ما يقرب من سمت الراس وصغر ما يقرب من الافق لاختلاف البعدين فاذن الارض لا قدر لها عند السماء ومما يدل على ذلك ايضا ان احكام مقاييس الظل المنصوبة على سطح الارض فى جميع نواحيها كاحكامها لو نصب على مركز الارض من السطح المار به واحكام مراكز ذات الحلق وغيرها كاحكام مركز الارض يعرف ذلك بتطابق ما يدرك بها على ظاهر الارض وما يقتضيه الاصول الموضوعة

على انها عند مركزها ومن ذلك ان سطوح الافاق المارّة بالابصار يفصل
الكره ابدا بنصفين كما يفصلها المار بالمركز وكون الارض ذات قدر
عند السماء تقتضى الاحساس بالتفاوت بين المدرك بالرصد والمعلوم
من الاصول المذكورة وكون الظاهر اصغر من الخفى

## فى ان الارض ليس لها حركة انتقال

لو تحركت عن الوسط لعرضت الاعراض
المذكورة التى تعرض لو لم تكن فى الوسط ولما تبين انها فى الوسط وان الثقال
يميل بطبعها الى الوسط فالبحث بعد ذلك عن سبب الحركة الى الوسط فنقول
والثقال انما يميل الى الوسط ويتحرك اليه على سمت مستقيم يقوم عمودا
على السطح الذى يماس كرة الارض على مسقط ذلك العمود ثم تنتهى الى المركز
لولا ممانعة الارض اياها لان الخط المستقيم الخارج من نقطة تماس الكرة والسطح
الى المركز يكون عمودا على السطح ايضا والتعجب من كون الارض مع فرط ثقلها
وكونها غير محمولة على شئ ساكنة ليس بوارد لانه يحدث بسبب قياس الارض
على اجزائها المنحدرة من العلو الى السفل اى من جانب الراس الى القدم
لكن العالم فى نفسه لا علو له ولا سفل انما العلو والسفل لما فيه من الاجرام
فالسفل جهة المركز والعلو ما يقابلها والخفيف يميل الى العلو والثقيل الى
السفل فالارض بجملتها فى موضع المركز وباجزائها متدافعة من جميع الجوانب
اليه ساكنة فيه والاجزاء المباينة تهوى اليها وهى تقبلها من جميع نواحيها
لثباتها بالسبب المذكور ولكون تلك الاجزاء فى غاية الصغر بالقياس اليها



ولو كانت الارض هاوية فى السفل دائما لم يمكن ان يلحقها غيرها لانها اثقل
اشد هويا فكان ما عليها من الحيوانات وغيرها متخلفا عنها فى الهواء
ولو صلت بسرعة الى السماء المحيطة بها وجازتها وهذا التوهم وما يشبهه
يستحق لان يضحك منه وقد ظن قوم ان الارض متحركة بالاستدارة حول
محور الحركة اليومية من المغرب الى المشرق ونسبوا الحركة اليومية اليها وحدها
على تقدير كون السماء غير متحركة على هذا المحور او اليهما معا على تقدير كونها ايضا
متحركة عليه وذلك ممكن بالنظر الى السماويات وليس بممكن بالنظر الى الهواء
والاشخاص الارضية لان صاحب هذا القول مع التزامه لامور مخالفة للطبيعة
وهى نفى الحركة المستديرة عن الجرم اللطيف المتشابه الاجزاء واثباتها للكثيف
المختلف الاجزاء وقد نشاهد حركة ما يشبه الاول مما هو اقل لطفا منه كالهواء
اسهل واسرع وحركة ما هو على طبيعة الثانى كالاجسام الارضية اعسر وابطا
والقول بتشاركهما فيها مع تضاد طبيعتهما مقرّ بان الارض اسرع حركة
مما عداها فيلزمه ان لا تدرك للاشخاص السفلية كالسحب والطيور والسهام
حركة الى المشرق اذ الارض يسبقها اليه بل يرى متحركة الى المغرب ابدا فان
قيل ان الهواء ايضا متحرك بتلك الحركة معها لزم ان يشاهد الاجرام التى فيه
متاخرة عنها وان جعلت كالمصقة بمواضعها كالملتحمة لزم ان لا ينتقل عن مواضعها
ولا يتبدل فى اوضاعها اقول وبعض هذه الحجج اقناعية

## فى ان اصناف الحركات الاولى للسماء اثنان

الحركة اليومية التى من

المشرق الى المغرب حركة مستوية حول قطبيها تتحرك بها الكل على مدارات متوازية
ويسمى منطقتها المقاطعة للافق على التناصف فى جميع المواضع بمعدل النهار
لتعادل الليل والنهار عند الحس عند كون الشمس عليها فى جميع الارض وانما يدل
على وجود هذه الحركة مشاهدة طلوع الاجرام النيرة وغروبها وتوسطها السماء
فى اليوم الواحد وبالجملة حركتها على مدارات متوازية وموازية لمعدل النهار
حركة متشابهة فى الظاهر وههنا حركة اخرى الى خلاف جهة الحركة الاولى على قطبين
غير قطبيها يظهر فى اكثر الكواكب السياره يدل عليها فى بادى النظر قياسها
بغيرها من الكواكب التى لا تختلف اوضاعها البتة فان جميعها يوجد متحركة الى
المشرق وان كانت مختلفة مقادير الحركات وليست حركاتها على موازاة معدل
النهار والا لكان الاقتصار على الحركة الاولى كافيا لامكان استناد اختلافاتها
الى تاخرها عن تلك الحركة بل جميعها يميل مع حركاتها الى المشرق تارة نحو الشمال
وتارة نحو الجنوب فيبعد فى الجهتين عن معدل النهار مقاديرها متساوية لها او
مختلفة لها ترتيب على وجه يقتضى اشتراك الجميع فى منطقة واحدة مقاطعة
لمعدل النهار فى موضعين يسمى دائرة البروج وقطبين بعينهما والشمس
تتحرك على تلك المنطقة دائما ويتساوى قدر ميلها عن معدل النهار فى الجهتين
يعرف انها ايضا من العظام والقمر والخمسة المتحيرة يجوز عليها ويبعد منها فى
الجهتين ولكن لا يجاوز ابعادها المحدودة واذا توهمنا دائرة عظيمة تمر
بالاقطاب الاربعة وتنصف كل واحدة من المنطقتين على زوايا قائمة حدثت



## فصل من المجسطى فى ان الارض ليست لها حركة انتقال

وبمثل الذى قد استبان به فى ما تقدم ان الارض ليست بخارجة عن المركز
يتبين انه لا يمكن ان يكون للارض حركة الى شىء من النواحى ولا انتقلة البتة
عن المركز لانها لو انتقلت لعرضت تلك الاعراض التى كانت تعرض لو كان
موضعها غير الوسط ولذلك رايت ان الفحص عن اسباب الحركة التى الى
الوسط ايضا فضل بعد ان قد استبان مرة ان الارض فى الوسط من
العالم وان الاثقال كلها يجىء اليها وايسر ما يظهر مما يقرب ما خذه
فى وجود ما ذكرنا ان مع الذى قد بينا من ان شكل الارض كرى وموضعها
وسط الكل فان حركات الاجسام الثقال الخاصية لها وجهات الحركة تكون
فى كل وقت وفى كل موضع من الارض على زوايا قائمة على السطح الموزون المخرج
من موضع السقوط على مماسته فتبين اذ هذا على ما ذكرنا انها كانت تنتهى
بحركتها الى المركز لولا ان بسط الارض يستقبلها ويمنعها لان الخط المستقيم
الذى يمر على المركز من موضع مماسة السطح للكرة هو ايضا على زوايا قائمة
على السطح والذى ظنوا ان من العجب الا يكون جسم الارض محمولا على شىء
ولا يرسب لكثرة ثقله فقد اخطأوا اذ جعلوا القياس بما يعرض لهم لا بما
يلزم الكل ولو علموا ان قياس الارض عند الجرم المحيط قياس النقطة والمركز
لم يروا ذلك عجبا لانهم كانوا يرون انه قد يمكن بهذه الجهة ان يكون الذى هو
فى غاية القلة بالقياس الى الذى فى غاية العظم متمسكا من قبل الذى هو

في غاية العظم المتشابه الاجزاء حتى يكون الذي هو في غاية القلة باقيا في
موضعه ويتدافع ما حوله من جميع نواحيه الذي هو في غاية العظم تدافعا
متساويا متشابها لأن العالم في نفسه ليس له فوق ولا اسفل كما انه لا يتوهم
ذلك في الكرة وأما الاجرام التي فيه فبقدر حركاتها الخاصية الطبيعية
يذهب الخفيفة منها اللطيفة الى ظاهر البسيط المحيط به فيظن ان حركاتها
الى فوق عند كل قوم لان ما علا الرؤس المسمى فوقا هو في جهة المحيط
وأما الثقيلة الغليظة فتذهب الى المركز ويظن انها تقع الى اسفل لأن
ما يلي ارجل الناس جميعا المسمى اسفل هو في جهة مركز الأرض فلذلك يجتمع
حول الوسط من مدافعة بعضها لبعض من جميع الجهات مدافعة مستوية
متشابهة ومن اجل ذلك صارت الاشياء الثقال وان صغرت تلحق
كلية الأرض على قدر عظمها عند قدر ما يهوي اليها اذ هي ثابتة قابلة لكل
ما وقع اليها من جميع النواحي ولو كانت للأرض وما سواها من الأجسام
الثقال حركة واحدة مشتركة لكانت الأرض لفضل عظمها وثقلها اشد حركة
من كل ما سواها وتخلف الحيوان وما سواها من الاجرام الثقال في الهواء
وكانت تصل [تبلغ] سريعا جميع ما يحيط بها وجرم السماء البتة والتوهم
فقط لهذا وشبهه ضحكة الا ان قوما لما ان لم يكن عندهم ما ينقض هذا
الرأي سلموا ذلك وظنوا انهم ان قالوا ان السماء غير متحركة وان الأرض
متحركة على محور واحد من المغرب الى المشرق وتدور في كل يوم دورة واحدة



تم البدو والى الختم بخط عماد الدين الاسلام الحرير

عشية الاثنين ع محمد الصوف فاتحة ربيع الثاني ١ من شهر ذي الحجة

١٠ ٥٥ سنة ١٣٣٥